تاريخ
القطيف السياسي

في مذكرات المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي

«أن. بي. كمبال» ووثائق الأرشيف الوطني البريطاني

خلال فترة السيطرة المصرية (حكم الوالي محمد علي باشا)
وفي عهدي الإمامين تركي بن عبدالله آل سعود وولده فيصل بن تركي آل سعود

(١٨٠٠-١٨٦٠م / ١٢١٥-١٢٧٦هـ)

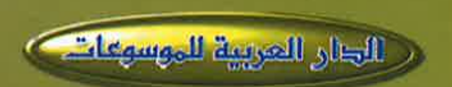


ترجمة

أ.محمد عثمان بيتر ديلي كروز

دراسة وتحقيق

جلال خالد الهارون الأنصاري



تاريخ
القطيف السياسي

في مذكرات المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي

«أن. بي. كمبال» ووثائق الأرشيف الوطني البريطاني

(١٨٠٠-١٨٦٠م / ١٢١٥-١٢٧٦هـ)

اسم الكتاب: تاريخ القطيف السياسي
في مذكرات المقيم السياسي البريطاني
في الخليج العربي «أن. بي. كمبال»
(١٨٠٠-١٨٦٠م/ ١٢١٥-١٢٧٦هـ)

دراسة وتحقيق: جلال خالد الهارون الأنصاري

الطبعة الأولى: ٢٠٢٠م - ١٤٤١هـ

ISBN 978-614-424-326-8



الدار العربية للموسوعات

المدير العام: خالد العاني - KHALED AL ANI

الحازمية - مفرق جسر الباشا - بجانب بنك بيروت - ط١ - بيروت - لبنان
ص.ب: ١٣ الحازمية - هاتف: ٩٥٢٥٩٤ ٥ ٠٠٩٦١ - ٩٥٥٦١٨ ٥ ٠٠٩٦١
فاكس: ٤٥٩٩٨٢ ٥ ٠٠٩٦١
هاتف نقال: ٣٨١٠٨١ ٧٦ ٠٠٩٦١ - ٣٨٨٣٦٣ ٣ ٠٠٩٦١ - ٥٢٥٠٦٦ ٣ ٠٠٩٦١
الموقع الإلكتروني: www.arabenchouse.com البريد الإلكتروني: info@arabenchouse.com

تاريخ
القطيف السياسي

في مذكرات المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي

«أن. بي. كمبال» ووثائق الأرشيف الوطني البريطاني

خلال فترة السيطرة المصرية (حكم الوالي محمد علي باشا)

وفي عهدي الإمامين تركي بن عبدالله آل سعود وولده فيصل بن تركي آل سعود

(١٨٠٠-١٨٦٠م / ١٢١٥-١٢٧٦هـ)

ترجمة

أ. محمد عثمان   بيتر ديلي كروز

دراسة وتحقيق

جلال خالد الهارون الأنصاري

الدار العربية للموسوعات

بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

يُسلّط هذا الكتاب الوثائقي الضوء على فترة مهمة من تاريخ القطيف السياسي وهي (٦٠) سنة من الزمان، وتحديداً الفترة المحصورة بين سنتي (١٨٠٠-١٨٦٠م/ ١٢١٥-١٢٧٦هـ) وهي فترتين، **الأولى**، فترة السيطرة المصرية على القطيف في عهد الوالي محمد علي باشا (حاكم مصر)، **والثانية**، فترة الدولة السعودية الثانية خلال حكم الإمامين تركي بن عبدالله آل سعود وولده فيصل بن تركي آل سعود، والتي اصطلح على تسميتها **بفترة الدولة السعودية الثانية، وذلك من خلال مذكرات المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي «أن. بي. كمبال» Arnold Burrowes Kemball ووثائق ورسائل الأرشيف الوطني البريطاني.**

كانت القطيف خلال تلك الفترة عبارة عن واحة نخيل عظيمة تتوسط الساحل الشرقي لجزيرة العرب وتشغل المساحة الأكبر منه، فقد كانت غابات النخيل فيها تمتد على طول ساحل الخليج العربي على شكل شريط يبدأ من منطقة «**صفوى**» التي تقع في أقصى شمال القطيف وينتهي بمنطقة «الظهران» التي تقع في أقصى الجنوب.

وبذلك كانت هذه الواحة الزراعية الغنية بمواردها الطبيعية تمتد لمسافة تزيد عن (٥٠) كيلومتر طولاً دون انقطاع، وأما متوسط عرضها فقد كان يقدر بحوالي (١٠) كيلومترات تبدأ من ساحل البحر شرقاً وتنتهي بالصحراء غرباً.

في ذلك الوقت كان لهذه الواحة ثلاث قصبات رئيسية هي القطيف «**العاصمة**» وسيهات وتاروت الجزيرة، وتتبع لكل مركز من هذه المراكز الثلاث مجموعة أخرى من القرى الصغيرة، وتتباين هذه القرى اجتماعياً بالاعتماد على موقعها الجغرافي ونشاط سكانها الاقتصادي فهم، إما مزارعون أو بحّارة.

وبعض هذه القرى «**ريفية**» يسكنها الفلاحون وتجدها مبعثرة وسط مزارع النخيل، وبعضها محمية بقلعة وتنتشر حولها مئات من الأكواخ المصنوعة من جريد النخل، والبعض الآخر من هذه القرى «**ساحلية**» محمية بقلعة أيضاً وتنتشر حولها مئات من الأكواخ المصنوعة من جريد النخل ويسكنها صيادي اللؤلؤ والأسماك.

فكان الأثرياء في هذه الواحة ينقسمون إلى ثلاث أقسام رئيسية فهم: إما رؤساء عشائر «**حكام**» أو «**شركاء**» له في الحكم وتضبط العلاقة بينهم منظومة من العلاقات الشرعية والعرفية، ويلي هؤلاء طبقة من الإقطاعيين (ملاك الأراضي الزراعية) وهم من أصل سكان الواحة وهم في الغالب يعملون كعمد أو وكلاء لهؤلاء الحكام يشرفون على إدارة وتصريف شؤون هذه الإمارة العربية من خلال تحصيل الرسوم الجمركية وإيجار الأراضي الأميرية وجباية أموال الزكاة الشرعية وما إلى ذلك بالاعتماد على الخبرة المتراكمة عبر السنين، وهناك فئة ثالثة أخيرة وهم كبار تجار اللؤلؤ.

يسكن الحكام عادة في القلاع التي كانت منتشرة وسط هذه الواحة، وأما الفئات الأخرى من الأثرياء سواء كانوا إقطاعيين أو تجار لؤلؤ فقد كانوا يسكنون في بيوت كبيرة مبنية من الحجارة وتمتاز بتعدد طوابقها، لقد كانت مساكنهم فارهة بمقياس ذلك الوقت، تزين جدرانها البيضاء المجصصة أزواج من الأقواس ومجموعة من النقوش الإسلامية.

هذا الكتاب...

يعود بك إلى ذلك الزمن الذي كانت فيه مسورة «**القطيف**» تسمى «**القلعة**» أو «**الفرضة**» وهي مدينة محاطة بسور مستطيل الشكل محمي

بواسطة مجموعة من أبراج المراقبة، تطوقها غابات النخيل من جميع الجهات عدى الجهة الشرقية التي كانت تفتح مباشرة على ساحل البحر.

لقد كان لهذه المدينة «**القلعة**» ثلاثة أبواب رئيسية، كل باب يفتح في اتجاه معين فهناك دروازة[١] «**باب الشمال**» ودروازة «**باب السوق**» الذي يفتح ناحية الجنوب ويؤدي إلى أشهر أسواق المنطقة إلّا وهو **سوق الخميس**، وهناك دروازة «**باب البحر**» التي تفتح ناحية الشرق وهي البوابة الرئيسية لهذه المدينة.

وفي تلك الفترة كانت قلعة القطيف هي الميناء الرئيسي لشرق جزيرة العرب لذا فإن القسم الأكبر من احتياجات سكان هذه البلاد ومن يليهم من سكان **القرى النجدية** من (الأرز والقمح والأخشاب والأقمشة والسجاد...) وغير ذلك من الاحتياجات الأساسية كانت تصلهم عبر بوابات هذه القلعة.



قلعة «القطيف».

(١) دروازة كلمة هندية تعني الباب، وهي من المصطلحات الدارجة في منطقة القطيف.

فقد كانت مختلف السلع التجارية سواء كانت صادرات أم واردات ترص خارج أسوار المدينة على شكل أكوام في الساحة الكبيرة التي كانت محصورة بين دروازة القلعة الرئيسية وساحل البحر، ويطوف عليها موظفوا الدولة بمختلف فئاتهم «**مسؤولوا الجمارك**» و«**مأموري الزكاة**» الذين كانت مكاتبهم الحجرية تطوق هذه الساحة.

اختير لهذه المكاتب إضافة إلى المحجر الصحي موقعاً خارج أساور المدينة لأنها في الغالب وجدت من أجل خدمة الغرباء سواء كانوا تجار أو مسافرين أو سكان قرى مجاورة، وكانت هذه الدوائر الحكومية عادة ما تباشر أعمالها الروتينية في الفترة الصباحية، وخصوصاً في فترات الذروة «**المواسم**» كمواسم حصاد التمور وموسم الغوص على اللؤلؤ وموسم هبوب الرياح الفصلية التي كانت تعتمد عليها السفن الشراعية أثناء تنقلاتها بين الموانئ المختلفة.

يوجد داخل مسورة القطيف حصن كبير ملحق بالقلعة «**مسورة القطيف**» كان مقر «**للحاكم**» وفي هذه الفترة موضوع هذا الكتاب تعاقب على السكن في هذه القلعة مجموعة من الأمراء منهم من كان أميراً عشائرياً ينتمي إلى **قبيلة بني خالد** ومنهم من كان أميراً نجدياً سعودياً ومنهم من كان قائداً عسكرياً مصرياً أو تركياً، ويقع هذا الحصن تحديداً بالقرب من دروازة البحر في الجهة الشمالية الشرقية من المدينة، ويتكوّن من مكان سكن الحاكم ملحق به المسجد الجامع ومجموعة من اصطبلات الخيل ومساكن الجنود والسجن وبيت الضيافة.

إن كتابنا هذا يقدم تفسيرات أكثر واقعية لأسباب الصراعات والصدامات العسكرية التي حدثت في منطقة القطيف بين مختلف القوى السياسية، ويثبت بالأدلة والبراهين القاطعة المبنية على الدراسة والتحليل لمختلف النصوص التاريخية المحايدة والمعاصرة لتلك الأحداث، وإن تلك الصراعات التي شهدتها المنطقة لم تكن صراعات طائفية أو مذهبية، وإنما كانت صراعات سياسية صرفة مدفوعة بأسباب اقتصادية.

كانت تلك الصراعات بين الحكام في هذه المنطقة صراعات على السلطة

والنفوذ أو بمعنى آخر صراعات على الموارد الاقتصادية التي تحدد مستوى السلطة والنفوذ، فقد كانت مزارع النخيل في هذه المنطقة مصدر دخل ثابت لخزينة الإمارات العربية المتصارعة لعدّة فئات: فمنها «**مزارع مملوكة للأفراد**» وهذه المزارع يؤخذ عليها زكاة شرعية تتراوح ما بين العشر ونصف العشر ويعتمد ذلك على طريقة «**الري**» فإن كانت تسقى بدون مشقة أخذ عليها العشر وإن كانت تُسقى بجهد وعناء أخذ عليها نصف العشر في تفصيل ليس هذا محل نقاش، ولهذه الأسباب المالية كان علماء الشرع مقربون من الحاكم.

وهناك مزارع أخرى تملكها الدولة وتسمى «**أراضي أميرية**» وهذه الأراضي لا تجب فيها الزكاة الشرعية لأنها ملك بيت مال المسلمين لذا فإن الحاكم كان يؤجر هذه الأراضي على من يشاء من المزارعين وفي نهاية كل سنة يطوف عليها عمال بيت المال بهدف تحصيل رسوم الإيجار.

ولقد تبيّن لنا من خلال دراستنا بأن الأراضي المملوكة للأفراد دائماً ما تكون محفوظة الحقوق لا تمس ولا تستباح، وأما الأراضي الأميرية فهذه كانت تنتزع من يد الحاكم المهزوم وتوضع في يد الحاكم المنتصر، وكل ذلك وفقاً للشرع أيضاً، كان مرجع ذلك إلى ولي الأمر أن شاء أدخلها إلى بيت مال المسلمين وإن شاء جعل رقبتها مؤجرة وإن شاء منحها لأحد شيوخ العشائر من أنصاره.

وأما هيرات[1] الغوص على اللؤلؤ فهناك من الحكام من كان يكتفي بأخذ ضريبة حماية على كل بحار وهناك من كان يأخذ ضريبة على كل سفينة ترسو في

---

(١) الهيرات: جمع هير، وهو المكان المغمور تحت البحر الذي يتواجد به محار اللؤلؤ، وكلمة «هير» عربية فصحية مشتقة من طريقة عمل الغواص عندما يقفز من ظهر السفينة ويغطس بسرعة في عمق البحر، وجذرها «انهار» حيث يقال: انهار الجدار، بمعنى سقط.

المياه التابعة له، وهناك من اجتهد وأفتى بأن اللؤلؤ من الأموال التي تجب فيها الزكاة الشرعية، أن محصول اللؤلؤ يعامل على أنه من «**الزروع**» وفقاً لقوله تعالى: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ﴾، لذا فرض على عموم محصول اللؤلؤ «العشر» أيضاً.

يتناول هذا الكتاب بشيء من التفصيل الأوضاع السياسية التي كانت سائدة خلال تلك الفترة في منطقة القطيف ومحيطها الإقليمي، مع الإشارة إلى تأثير التدخلات الدولية في هذه الأوضاع، فقد كانت القطيف ساحة مواجهة بين قادة العساكر المصرية القادمة من غرب جزيرة العرب وبين قادة سفن الأسطول الحربي الإنجليزي القادم من البحر.

كانت هذه الفترة بحق فترة مفصلية في تاريخ المنطقة، فقد ألزمت الحكومة البريطانية لأول مرة الشيوخ العرب المستقلين أو شبه المستقلين باتفاقيات مكتوبة وعطلت الأعراف العشائرية المتوارثة، وفعلت بشكل لافت «**الاجتماعات الثنائية**» كوسيلة لحل الخلافات بين الأطراف المتنازعة.

وكمحصلة نهائية لهذه التحولات السياسية صنفت الحروب البحرية في منطقة الخليج العربي إلى حروب «**شرعية**» وهي الحروب التي تكون بين دولتين معترف بهم دولياً، وحروب «**غير شرعية**» وهي الحرب البحرية التي تكون بين عشيرة وعشيرة أخرى خارج إطار الدولة.

لذا فإنه ووفقاً لهذه التصنيفات الجديدة شاع استخدام مصطلح «**قرصنة**» في الوثائق والمراسلات الرسمية والتي كانت تعني تحديداً الحرب خارج إطار الدولة، ولكن هذا التفسير غاب عن إدراك كثير من المؤرخين المتأخرين وهذا ما جعلهم يفسرون مصطلح قرصنة بمعناها الشائع البعيد عن المعنى الذي توضحه فصول هذا الكتاب.

يعلم الباحث المطلع بشكل جيد على مصادر «**تاريخ القطيف**» المتاحة بأن «**جلها**» إن لم تكن «**كلها**» بعض من الموسوعات وكتب مختلفة تقدم للقارئ ملخصات مواضيع ومفاتيح أحداث هدفها التعريف السريع بالمكانة الحضارية

والدينية والاقتصادية لهذه الواحة العريقة، ولكن دون التوسع أو التفصيل في دراسة فترة أو موضوع محدد، لذا فإن الدراسات المحددة والتفصيلية تعد في وقتنا الراهن غاية ومطلب لا بل حاجة ملحة لمن أراد تقديم كتاب موثّق بالمعلومات.

لذا فإننا ومن خلال بحثنا عن مصادر جديدة تعنى بتاريخ منطقة القطيف في وثائق الأرشيف الوطني البريطاني فقد عثرنا على الملف رقم (١٦٥) وكان يضم مجموعة كبيرة ونادرة من الرسائل الخاصة بالمقيم البريطاني النقيب «**أرنولد كمبال**» والذي كان يشغل في تلك الفترة منصب المقيم السياسي البريطاني في منطقة الخليج العربي في سنة (١٨٥٤م/ ١٢٧٠هـ).

وكانت جلّ هذه الرسائل صور أصلية مكتوبة باللغة الإنجليزية وبخط يد غير واضح، ولكن من خلال قراءة بطاقات التعريف الخاصة بهذا الملف، تبيّن أنه يتناول عدّة مواضيع خاصة بتاريخ منطقة القطيف خلال سنة (١٨٥٤م/ ١٢٧٠هـ)، وكان من أهم هذه المواضيع الأعمال العدائية بين شيخ البحرين وأقاربة المبعدين في قلعة الدمام، ودعم الإمام فيصل بن تركي لهم، وأخيراً العمليات البحرية ضد الشيخ حمد بن مجدل الخالدي.

مما أثار لدينا الفضول والرغبة في معرفة محتوى هذه الرسائل، خصوصاً عندما رجعنا إلى مجموعة من المصادر المنشورة والمعنية بتاريخ القطيف خلال نفس الفترة في محاولة منا لأخذ فكرة حتى وإن كانت عامة عن المواضيع التي يغطيها الملف رقم (١٦٥) المحفوظ في الأرشيف البريطاني برقم (IOR/R/15/1/143) ولكننا لم نجد في المصادر المتاحة ما يفي بهذا الغرض.

لذا أدركنا أهمية العمل على ترجمة هذه الرسائل ودراسة محتواها بشكل دقيق وتقديم هذه المعلومات في كتاب مستقل، وهو ما تجده في صفحات هذا «**الكتاب**».

● **خطة الدراسة:**

بما أن هذا الكتاب في الأصل كان معني بدراسة الملف رقم (١٦٥) والذي كان يضم مجموعة أكثر من (٣٠٠) رسالة من الرسائل الخاصة بالنقيب الإنجليزي «أرنولد كمبال» المقيم السياسي في الخليج العربي، لذا فقد اقتضت الحاجة أن تكون خطة الدراسة كالتالي:

في البداية كان اهتمامنا بموضوع ترجمة محتوى الرسائل التي كانت محفوظة في الملف رقم (١٦٥) وذلك من خلال الاستعانة بشخص تكون لغته الأم اللغة الإنجليزية ممن تتوفر لديه الخبرة والمقدرة على قراءة الرسائل القديمة المكتوبة بخط اليد.

وبالفعل جرت المفاضلة بين عدد من المترجمين وذلك من خلال عرض عينات من الرسائل عليهم وتقييم جودة تفريغهم لمحتوى هذه الرسائل، وبالفعل وقع الاختيار على المترجم الذي يظهر اسمه على غلاف هذا الكتاب.

بدأ المترجم عمله بتفريغ محتوى هذه الرسائل المكتوبة بخط اليد إلى نصوص مكتوبة باللغة الإنجليزية ومطبوعة إلكترونياً بشكل واضح على برنامج (Word)، ولقد استغرقت هذه العملية قرابة أربعة شهور.

ثم سُلمت هذه النصوص الإنجليزية المطبوعة بشكل جيد على برنامج (Word) إلى مترجم آخر «عربي» متخصص في ترجمة النصوص الإنجليزية إلى اللغة العربية وهو الذي يظهر اسمه أيضاً على غلاف هذا الكتاب، ولقد استغرقت ترجمة كل هذه النصوص إلى اللغة العربية قرابة (٥) شهور.

بعد ذلك قام مؤلف هذا الكتاب بمراجعة كل النصوص العربية ومقارنتها بالنصوص الإنجليزية وذلك للتأكد بأن جميع النصوص تم ترجمتها إلى اللغة العربية ولم تسقط صفحة أو جزء منها سهواً أثناء الترجمة، إضافة إلى ذلك تم مراجعة جميع الكلمات التي لم يتمكن المترجم من ترجمتها وتركها بين قوسين مكتوبة بالحروف الإنجليزية، وتبين بأن غالب هذة الكلمات هي إما أسماء لمواقع جغرافية أو أسماء لأشخاص أشكل على المترجم معرفتها نظراً

لمحدودية معلوماته الجغرافية لهذه المنطقة، وبالفعل قام الباحث بترجمة هذه الأسماء.

لوحظ أثناء مراجعتنا للنصوص الأصلية للرسائل محل الدراسة بأنها كانت تستخدم مصطلح «**الوهابية**» و«**الوهابيون**» كثيراً أثناء الإشارة إلى «**السعوديون**» لذا تم تصحيح كل هذه المصطلحات أينما وجدت وأبدلت بالمسمى الصحيح ألا وهو «**السعوديون**» و«**السعودية**».

كما لاحظنا بأن النصوص الأصلية لهذه الرسائل كانت تستخدم إشارة «**القرصنة**» كثيراً في إشارة إلى الحروب التي تتم بين الشيوخ المحليين في منطقة القطيف (خارج إطار الدولة)، وحتى لا ينحرف فهم قارئ هذا الكتاب إلى معاني أخرى بعيدة عن المعنى الحقيقي لهذا المصطلح تم استبدال كلمة «**قرصنة**» بكلمات أخرى مناسبة مثل «**اعتداء**» أو «**قتال**».

ونؤكد مرّة أخرى بأن مصطلح «**قرصنة**» خلال هذه الفترة كان مصطلح سياسي لا علاقة له بمعنى «**قرصنة**» التي استخدمت في فترات تاريخية أخرى سبقت سنة (١٨٢٠م/ ١٢٣٥هـ) فـ«**القرصنة**» هنا كانت مرتبطة بتفسير بنود اتفاقية السلام البحري «**الاتفاقية العمومية**» الموقعة بين الحكومة البريطانية في الهند وكافة الشيوخ العرب المستقليين عن سلطة الدولة العثمانية والفارسية، وكانت تعني الحرب غير المعلنة أو القتال خارج إطار الدولة.

بعد ذلك خضعت نصوص الرسائل للتدقيق والدراسة التاريخية وتبيّن بأن فيها إشارات كثيرة إلى أحداث مرتبطة بفترات زمنية أقدم مرتبطة بزمن تحرير هذه الرسائل سنة (١٨٥٤م/ ١٢٧٠هـ)، ومن ذلك الحديث عن الأطماع المصرية في شرق الجزيرة العربية، والإشارات الكثيرة إلى فترة حكم الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة المتوفى في مسقط سنة (١٨٤٩/ ١٢٦٥هـ)، كل هذا استدعى القيام بدراسة تاريخية تفصيلية تكون بمثابة التوطئة التي تساعد القارئ على استيعاب المادة التاريخية التي تتضمنها نصوص رسائل المقيم البريطاني «**أرنولد كمبال**».

- **مصادر هذه الدراسة:**

اعتمد الباحث أثناء دراسة أحداث هذه الفترة التاريخية (١٨٠٠-١٨٦٠م/ ١٢١٥-١٢٧٦هـ) على مجموعة من المصادر والتي كان من أهمها المصادر التالية:

١ • كتاب «**عنوان المجد في تاريخ نجد**»، تأليف الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر، ويتميز هذا الكتاب بأن مؤلفة معاصر لأحداث هذة الفترة وكان مقرباً من الإمام تركي بن عبدالله مؤسس الدولة السعودية الثانية، والإمام فيصل بن تركي، لذا فإن الأحداث التاريخية فيه تمثل إلى حد كبير وجهة النظر الرسمية لحكام الدولة السعودية الثانية.

٢ • كتاب «**القبائل والصراعات السياسية والقبيلة في تقارير الضباط والمعتمدين البريطانيين**»، ترجمه ماجد شبر، وهذا الكتاب على قدر كبير من الأهمية، نظراً لكونه مجرد ترجمة حرفية لملف محفوظ في الأرشيف البريطاني بعنوان «Selection from the Records of the Bombay Government» وهذا الملف عبارة عن مجموعة من تقارير الضباط الإنجليز الذين زاروا المنطقة خلال تلك الفترة محل الدراسة وكتبوا عنها.

٣ • كتاب «**دليل الخليج**»، تأليف المؤرخ الإنجليزي ج. ج. لوريمر، هذا الكتاب يتكوّن من (١٤) مجلد، (٧) منها معنية بجغرافيا منطقة الخليج العربي والـ(٧) الأخرى معنية بالتاريخ، ويُعَد هذا الكتاب أحد أهم المصادر التاريخية نظراً لكونه مادة أساسية مستلة من ملفات الأرشيف الوطني البريطاني.

٤ • كتاب «**وثائق شبة الجزيرة العربية في عصر محمد علي**»، جمع وإعداد الدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، وهذا الكتاب يتكوّن من مجلدين، وهو عبارة عن مجموعة ضخمة من نصوص المراسلات

والتقارير الأصلية التي كتبها قادة العساكر المصرية عن مختلف القرى والبلدات التي دخلتها العساكر المصرية عندما غزت أراضي الجزيرة العربية، وقد تضمن هذا المصدر عشرات المراسلات التي كانت تتحدث عن تاريخ الأحساء والقطيف وقطر والبحرين.

بالإضافة إلى هذه المصادر اعتمد الباحث على مخطوط غير منشور مصدره مكتب سجلات الهند البريطانية والذي بيع في أحد المزادات في مدينة حيدر آباد نسخة من هذه المخطوطة، ولقد تضمنت على معلومات تفصيلية ونادرة جداً عن الأحداث في شرق الجزيرة العربية في زمن الدولة السعودية الثانية.

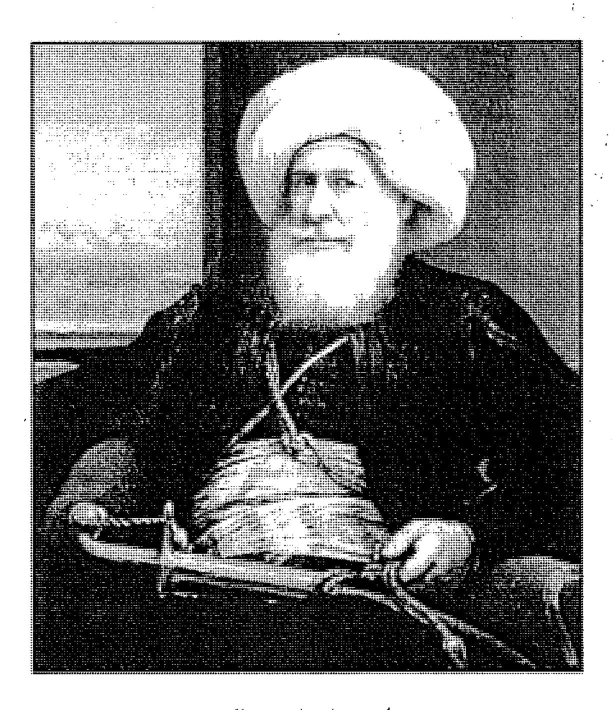
وفي الختام نأمل أن نكون قد وفقنا في اختيار موضوع هذا الكتاب وتناوله بالدراسة بشكل دقيق وصحيح وإخراجه وتقديمه بشكل لائق ومناسب للقراء الكرام.

ومن الله التوفيق.

جلال خالد الهارون الأنصاري

الفصل الأول

«القطيف»
خلال السيطرة المصرية
وسقوط الدولة السعودية الأولى
خلال حكم الوالي محمد علي باشا(*)



محمد علي باشا «حاكم مصر»

كما مرَّ بنا في المقدمة سوف نركّز في هذا الكتاب فقط على الأحداث التاريخية التي أعقبت مباشرة سقوط الدولة السعودية الأولى قرابة سنة (١٨١٨م/١٢٣٣هـ)، لذا فإن هذا الفصل يبدأ مباشرة بأحداث هذه السنة، وسوف يستمر بعد ذلك تم عرض للأحداث بشكل متسلسل زمنياً، بحيث تبدأ بأهم الأحداث التي مهّدت إلى **قيام دولة بني خالد في شرق**

(*) ولد محمد علي باشا المسعود بن إبراهيم آغا القوللي الملقب بالعزيز أو عزيز مصر =

= في مدينة قولة التابعة لمحافظة مقدونيا شمال اليونان سنة ١٧٦٩م، لأسرة ألبانية. كان أبوه «إبراهيم آغا» رئيس الحرس المنوط بخفارة الطريق ببلده، وقيل أن أباه كان تاجر تبغ. كان لوالده (١٧) ولداً لم يعش منهم سواه، وقد مات عنه أبوه وهو صغير السن، ثم لم تلبث أمه أن ماتت فصار يتيم الأبوين وهو في الرابعة عشرة من عمره فكفله عمه «طوسون»، الذي مات أيضاً، فكفله حاكم قولة وصديق والده «الشوربجي إسماعيل» الذي أدرجه في سلك الجندية، فأبدى شجاعة وحسن نظر، فقربه الحاكم وزوجه من امرأة غنية وجميلة تدعى «أمينة هانم»، كانت بمثابة طالع السعد عليه، وأنجبت له إبراهيم وطوسون وإسماعيل ومن الإناث أنجبت له ابنتين. وحين قررت الدولة العثمانية إرسال جيش إلى مصر لانتزاعها من أيدي الفرنسيين كان هو نائب رئيس الكتيبة الألبانية والتي كان قوامها ثلاثمائة جندي، وكان رئيس الكتيبة هو ابن حاكم قولة الذي لم تكد تصل كتيبته ميناء أبو قير في مصر في ربيع سنة ١٨٠١م، حتى قرر أن يعود إلى بلده فأصبح هو قائد الكتيبة. ووفقاً لكثير ممن عاصروه، لم يكن يجيد سوى اللغة الألبانية، وإن كان قادراً على التحدث بالتركية. وهو مؤسس الأسرة العلوية وحاكم مصر ما بين سنتي ١٨٠٥ إلى ١٨٤٨م، ويشيع وصفه بأنه «مؤسس مصر الحديثة» وهي مقولة كان هو نفسه أول من روج لها واستمرت بعده بشكل منظم وملفت. استطاع أن يعتلي عرش مصر سنة ١٨٠٥م بعد أن بايعه أعيان البلاد ليكون والياً عليها، بعد أن ثار الشعب على سلفه خورشيد باشا، ومكّنه ذكاؤه واستغلاله للظروف المحيطة به من أن يستمر في حكم مصر لكل تلك الفترة، ليكسر بذلك العادة العثمانية التي كانت لا تترك والياً على مصر لأكثر من سنتين.

خاض محمد علي في بداية فترة حكمه حرباً داخلية ضد المماليك والإنجليز إلى أن خضعت له مصر بالكليّة، ثم خاض حروباً بالوكالة عن الدولة العثمانية في جزيرة العرب ضد الوهابيين وضد الثوار اليونانيين الثائرين على الحكم العثماني في المورة، كما وسع دولته جنوباً بضمه للسودان. وبعد ذلك تحول لمهاجمة الدولة العثمانية حيث حارب جيوشها في الشام والأناضول، وكاد يسقط الدولة العثمانية، لولا تعارض ذلك مع مصالح الدول الغربية التي أوقفت محمد علي وأرغمته على التنازل عن معظم الأراضي التي ضمها.

خلال فترة حكم محمد علي، استطاع أن ينهض بمصر عسكرياً وتعليمياً وصناعياً =

= وزراعياً وتجارياً، مما جعل من مصر دولة ذات ثقل في تلك الفترة، إلّا أن حالتها تلك لم تستمر بسبب ضعف خلفائه وتفريطهم في ما حققه من مكاسب بالتدريج إلى أن سقطت دولته في ١٨ حزيران/ يونيو سنة ١٩٥٣م، بإلغاء الملكية وإعلان الجمهورية في مصر. وبعد فشل الحملة الفرنسية على مصر، وانسحابها سنة ١٨٠١م، تحت ضغط الهجوم الإنجليزي على الثغور المصرية، الذي تواكب مع الزحف العثماني على بلاد الشام، إضافة إلى اضطراب الأوضاع في أوروبا في ذلك الوقت. شجع ذلك المماليك على العودة إلى ساحة الأحداث في مصر، إلّا أنهم انقسموا إلى فريقين أحدهما إلى جانب القوات العثمانية العائدة لمصر بقيادة إبراهيم بك الكبير والآخر إلى جانب الإنجليز بقيادة محمد بك الألفي. ولم يمض وقت طويل حتى انسحب الإنجليز من مصر وفق معاهدة أميان. أفضى ذلك إلى فترة من الفوضى نتيجة الصراع بين العثمانيين الراغبين في أن يكون لهم سلطة فعلية لا شكلية على مصر، وعدم العودة للحالة التي كان عليها حكم مصر في أيدي المماليك، وبين المماليك الذين رأوا في ذلك سلباً لحق أصيل من حقوقهم. شمل ذلك الصراع مجموعة من المؤامرات والاغتيالات في صفوف الطرفين، راح ضحيتها أكثر من والٍ من الولاة العثمانيين. خلال هذه الفترة من الفوضى، استخدم محمد علي قواته الألبانية للوقيعة بين الطرفين، وإيجاد مكان له على مسرح الأحداث، كما أظهر محمد علي التودد إلى كبار رجالات المصريين وعلمائهم ومجالستهم والصلاة ورائهم، وإظهار العطف والرعاية لمتاعب الشعب المصري وآلامه، مما أكسبه أيضاً ود المصريين وفي آذار/ مارس ١٨٠٤م، تم تعيين والٍ عثماني جديد يدعى «أحمد خورشيد باشا»، الذي استشعر خطورة محمد علي وفرقته الألبانية الذي استطاع أن يستفيد من الأحداث الجارية والصراع العثماني المملوكي، فتمكن من إجلاء المماليك إلى خارج القاهرة، فطلب من محمد علي بالتوجه إلى الصعيد لقتال المماليك، وأرسل إلى الآستانة طالباً بأن تمده بجيش من «الدلاة». وما أن وصل هذا الجيش حتى عاث في القاهرة فساداً مستولياً على الأموال والأمتعة ومعتدياً على الأعراض، مما أثار غضب الشعب، وطالب زعماؤه الوالي خورشيد باشا بكبح جماح تلك القوات، إلّا أنه فشل في ذلك، مما أشعل ثورة الشعب التي أدت إلى عزل الوالي، واختار زعماء الشعب بقيادة عمر مكرم - نقيب الأشراف - محمد علي ليجلس محله. وفي ٩ تموز/ يوليو ١٨٠٥م، وأمام حكم الأمر =

الجزيرة العربية في طورها الثاني، ثم نعرج على أسباب زوال دولتهم بعد (١٠) سنوات، ومن ثم نختتم هذا الفصل بتوضيح أسباب قيام **الدولة السعودية الثانية على يد الإمام تركي بن عبدالله آل سعود في سنة (١٨٢٥م/ ١٢٤٠هـ).**

● الخوالد يسيطرون على الأحساء والقطيف:

حافظ الخوالد[١] عبر تاريخهم السياسي الطويل على علاقات قوية مع الولاة العثمانيين في كل من البصرة وبغداد ولعل بقاء هذه العلاقة واستمرارها يرجع الفضل فيه إلى حد كبير إلى العلاقة التي كانت تربط بين أسرة آل عريعر شيوخ بني خالد وأسرة آل السعدون شيوخ قبائل المنتفق.

لذا نلاحظ أنه وفي الوقت الذي كانت فيه القوات المصرية مشغولة بحصار الدرعية[٢] في سنة (١٨١٨م/١٢٣٣هـ) ولم تتمكن بعد من القضاء

= الواقع، أصدر السلطان العثماني سليم الثالث فرمانًا سلطانياً بعزل خورشيد باشا من ولاية مصر، وتولية محمد علي على مصر.

توفي محمد علي باشا في قصر رأس التين بالإسكندرية بتاريخ (٢ آب/ أغسطس ١٨٤٩م/ ١٢ رمضان ١٢٦٥هـ)، فنُقل جثمانه إلى القاهرة حيث دُفن في الجامع الذي كان قد بناه في قلعة المدينة.

(١) الخوالد أو بني خالد: قبيلة عربية واسعة الانتشار في شرق الجزيرة العربية وتتكوّن هذه القبيلة من عدّة بطون من أشهرها آل حميد وآل مهاشير وآل عماير وآل صبيح، وقرابة سنة (١٦٧٠م/ ١٠٨٠هـ) أو قبل ذلك بقليل انتزع براك آل حميد الخالدي حكم الأحساء والقطيف من يد الأتراك وانفرد بحكم هذه المنطقة والتي كانت تمتد من الشمال إلى الجنوب بحيث تدخل ضمن حدودها الكويت وقطر، ومن ذرية براك آل حميد تنحدر أسرة آل عريعر أمراء قبيلة بني خالد خلال هذه الفترة.

(٢) الدرعية هي عاصمة الدولة السعودية الأولى، ونتيجة للتوسع الكبير الذي شهدته مدينة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية أصبحت الدرعية حالياً جزء من مدينة الرياض العاصمة.

على كل جيوب المقاومة السعودية، تمكن الخوالد من الحصول على دعم داود باشا[١] والي العراق وإرسال مجموعة من العساكر العثمانية إلى الأحساء بقيادة الأمير محمد آل عريعر والأمير ماجد آل عريعر شيوخ بني خالد ورافقهم في هذه الحملة بعض رؤساء القبائل العربية الأخرى الذين كانوا لاجئين في العراق منذ زمن السيطرة السعودية.

وبالفعل تمكّنت هذه القوات من دخول الأحساء وإخراج القوات السعودية المرابطة فيها، وبعد فراغهم من قرى الأحساء اتجهوا ناحية القطيف وتمكنوا أيضاً من دخولها وإخراج القوات السعودية منها، وبذلك أصبحت المنطقة بالكامل خاضعة لسيطرة شيوخ بني خالد والعساكر العثمانية التابعة لداود باشا والي العراق.

وشاهد هذه الأحداث ما جاء في مخطوطة مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود تأليف عثمان ابن سند بالنص التالي[٢]:

★ ***... وفي تلك السنة أرسل داود باشا عسكر من طرف العراق وملكو الحسا من يد الوهابيين وذلك أن الوزير داود باشا أرسل محمداً وماجد ابني عريعر الخالدي الحميدي وأرسل معهما عسكراً ومعهما قبائلهما الذين كانوا فارين من الوهابين وقطنوا العراق أيام غزوة علي بك على الحسا***

(١) داود باشا ينحدر من أصول جورجية (كرجي)، كان مسيحياً في طفولته عندما اختطف وتنقل بين أسواق النخاسة إلى أن وصل بغداد وهو ابن أحد عشر سنة فاشتراه سليمان باشا الكبير والي بغداد فاعتنق الإسلام بعد ذلك، وتكفل والي بغداد بتربيته وتعليمه العلوم الإسلامية حتى أصبح عالماً بعلوم الشرع وتخصص في علم التفسير وتقلّد عدد من المناصب والتي كان من أهمها قيادة الجيش العثماني في بغداد وفي سنة (١٨١٦م/ ١٢٣٢هـ) عُيِّن والياً على بغداد بأمر من السلطان محمود الثاني.

(٢) الوائلي، عثمان بن سند، مخطوطة مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود، ص٥٠.

فقدموا على الحسا وفتحوها وفتحوا القطيف وطردوا منه الوهابيين وكان ذلك قبل فتح إبراهيم باشا الدرعية... انتهى.

ويظهر من فحوى الرسالة التي أرسلها الأمير ماجد آل عريعر إلى الوالي محمد علي باشا «**حاكم مصر**» والمحرّرة في (٢٨ آذار/ مارس ١٨١٨م/ ٢٠ جمادى الأولى ١٢٣٣هـ) أي بعد سيطرت بني خالد على الأحساء، أن أمراء بني خالد وعندما تبين لهم وجود الاختلاف بين قادة العساكر العراقية والمصرية قرّروا التحالف مع العساكر المصرية، ونتيجة لهذا حدث النزاع بين حمود السعدون أمير قبائل المنتفق وتم إجباره على سحب قواته من الأحساء والعودة إلى العراق.

وشاهد هذه الأحداث ما جاء في رسالة الأمير ماجد آل عريعر المرسلة إلى محمد علي باشا «حاكم مصر» بالنص التالي(١):

★ *... لما وصلنا إلى ديار بنو خالد جميع بنو خالد وغيرهم من العربان دخلوا في طاعة أفندينا وتوجهنا بهم إلى أطراف أفندينا المعمورة الإحسا كثيرة المرعى وكتب الله أن حمود السعدون أقبل علينا بجميع عربانه وتنواخنا معه على الصبيحة تسعة أيام وذكرنا له نحن وأنت محسوبين على أفندينا ولا نحن قوم وابنا أن يقبل منا ذلك الجواب فستعنا بالكريم عليه (...) من ساحة كرهاً وأدبر مذلول مخذولاً وذلك من سعود أفندينا أيده الله بالنصر والعز وبعد ذلك توجهنا إلى جهة الأحساء كفانا عن الشر اطلاع أفندينا ومحسوبكم الشاكر لنعمكم محمد آل عريعر توجه إلى إبراهيم باشا وإلى حال تاريخه ما أتنا منه مكاتبه وأخبار نجد وإبراهيم باشا نزل على الدرعية وخرجوا له أهلها ثلاث أمرار ونصره الله عليهم وقتل منهم ناس كثير... انتهى.*

---

(١) وثيقة غير منشورة.



صورة لرسالة

الأمير ماجد آل عريعر إلى والي مصر محمد علي باشا.

كان رؤساء بنو خالد خلال تلك السنة يطمحون إلى استعادة الحكم في منطقة القطيف والأحساء ويخططون بالتالي إلى استعادة حقوقهم القديمة في تقاسم إيرادات مزارع النخيل (الزكاوات والإتاوة) وفقا اتفاقهم القديم الذي قامت على أساسه دولة آل حميد لأول مرة قرابة سنة (١٦٧٠م/١٠٨٠هـ)[1]، وحيث إن قبيلة العماير كانت إحدى هذه القبائل وكانت تتواجد بشكل رئيسي في المناطق المجاورة للقطيف لذا فقد بدأوا في فرض نفوذهم وسيطرتهم في المنطقة وذلك مباشرة بعد سقوط الدولة السعودية وشاركهم في ذلك بعض رؤساء الفروع الأخرى من بني خالد كآل مهاشير وآل صبيح.

● القوات المصرية تدخل الأحساء وتعزل آل عريعر:

ولكن إبراهيم باشا وبعد أن سيطر على الدرعية تماماً وجد شريحة كبيرة من المتنفذين النجادة ممن خسروا أموالهم ومراكزهم بعد سقوط حكم آل سعود في الأحساء يرغبونه[2] على المضي قدماً إلى شرق الجزيرة العربية

---

(١) يذكر مؤلف «مخطوطة لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب» فيقول: حدثنا بعض الثقاة من أهل نجد وغيرهم من أهل البحرين أن أول من ملك في بني خالد، وولي أرضهم محمد بن غرير من آل حميد وقد كان رجلاً كريم الطبع، حسن السيرة ذو همة عالية، وهو الذي حارب بقية الروم (الأتراك) الذين كانوا بعد حسين باشا، وأخرجهم من الأحساء وهو الذي عين كل طائفة من بني خالد منزلاً مخصوصاً، وجعل لمشايخ كل قبيلة أملاكاً وأرضاً من الأحساء والقطيف وحدد أرض بني خالد، وقال هذه أرضكم فما زاد عليها بعد فملك موضوع... انتهى، انظر: الريكي، حسن ابن جمال بن أحمد، لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب، درسه وحققه وعلّق عليه، أ. د. عبدالله الصالح العثيمين، إصدار دارة الملك عبد العزيز، الرياض، الطبعة الأولى، (٢٠٠٥م/١٤٢٦هـ)، ص٢٥٨.

(٢) إبراهيم باشا بن محمد علي باشا وهو الابن الأكبر لوالي مصر الشهير محمد علي باشا، قاد حملة عسكرية ضخمة في هذه السنة (١٨١٨م/١٢٣٣هـ) على وسط الجزيرة العربية وقضى على الدولة السعودية الأولى.

بهدف انتزاع الأحساء والقطيف من قبضة بنو خالد حلفاء والي العراق، وبينوا له ما في تلك الديار من الخيرات الكثيرة بما يوازي الخيرات الموجودة في بعض البلاد المصرية.



إبراهيم باشا بن محمد علي باشا
(قائد العساكر المصرية).

وشاهد هذه الأحداث كما جاء في مخطوطة مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود تأليف عثمان ابن سند بالنص التالي(١):

★ ***... ولما ملك إبراهيم باشا الدرعية وسوس له بعض الوهابيين وحسنوا له ملك الحسا وأخبروه بما فيها من الأمول والنخيل والزكوات التي كادت أن تحاكي بعض بلاد النيل... انتهى.***

وبالفعل أرسل إبراهيم باشا عساكره والتي كانت مدعومة ببعض رجال القبائل النجدية إلى الأحساء فاستولوا عليها بدون حرب وأمر بعزل محمد وماجد أبناء عريعر آل حميد ونصبوا مكانهم محمد آغا الكاشف ثم توجهوا إلى القطيف واستولوا عليها أيضاً بدون حرب وعزلوا الأمير مشرف آل عريعر وعينوا مكانه خليل آغا، وبهذه الطريقة خرجت السلطة مرة أخرى من يد شيوخ

(١) الوائلي، عثمان بن سند، مخطوطة مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود، ص٥٠.

بني خالد لذا لم يكن أمامهم إلّا الاستعانة مرة أخرى بحلفائهم في العراق فأرسلوا شكواهم إلى داود باشا.

وشاهد هذه الأحداث ما جاء في يوميات النقيب جورح فوستر سادلير بالنص التالي[١]:

★ ***... وأثناء هذه الزيارة قام مشرف آل عريعر ابن أخي محمد بن عريعر رئيس قبيلة بني خالد بزيارة الآغا واتسم هذا الاجتماع بدرجة من الحدة، قال العربي علناً: إن التركي الذي عينه هنا محمد آغا الكاشف استأثر بالسلطة خلافاً لأوامر الباشا، كما أنه كتم الأوامر الصادرة إليه بوضع مشرف في السلطة... انتهى.***

من الواضح جداً أن رسالة الأمير ماجد آل عريعر إلى محمد علي باشا «حاكم مصر» المشار إليها سابقاً، والتي أعلن فيها عن تبعيته وإخلاصه للحكومة المصرية لم تلقى الاستحسان والقبول الكافي من لدن الحكومة المصرية أو أن الرسالة وصلت إلى «مصر» متأخرة بعد اتخاذ قرار العزل.

وفي محرم سنة (١٨١٩م/ ١٢٣٤هـ) هرب رؤساء السياسب من الأحساء عندما علموا بخروج إبراهيم باشا ومعه ماجد آل عريعر من الدرعية قاصداً دخول الأحساء[٢].

● احتلال الدرعية وأسر الإمام عبدالله بن سعود:

وبعد أن ضيّق إبراهيم باشا على أهل الدرعية بالحصار والقصف بنيران

---

(١) العوامي، عدنان محمد، يوميات رحلة عبر الجزيرة العربية خلال سنة ١٨١٩م، النقيب جورج فوستر سادلير، إصدار مؤسسة الانتشار العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠١٦م/ ١٤٣٧هـ)، ص٥٧.

(٢) ابن بشر، الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر النجدي، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، الطبعة الرابعة، (١٩٨٢م/ ١٤٠٢هـ)، الجزء الأول، ص٤٣٠.

المدافع في سنة (١٨١٨م/ ١٢٣٣هـ)، قرر الإمام عبدالله بن سعود القبول بالصلح حقناً لدماء المسلمين، فأرسل يطلب التفاوض مع إبراهيم باشا فطلب منه الخروج إليه فخرج فتم الصلح على أن يقبل الإمام عبدالله بأن يؤخذ أسيراً إلى الخليفة العثماني في إسطنبول والأمر متروك لإحسانه أو إساءته.

وشاهد ذلك ما ذكره عثمان ابن بشر في كتابه عنوان المجد بالنص التالي[١]:

★ ***... ثم تفرق عن عبدالله (الإمام) أكثر من كان عنده، وبذل لهم الدراهم فأخذوها وهربوا فلما رأى عبدالله ذلك بذل نفسه للروم وفدى بها عن النساء والولدان والأموال، فأرسل إلى الباشا (إبراهيم) وطلب المصالحة، فأمره أن يخرج إليه فخرج إليه وتصالحا على أن يركب إلى السلطان فيحسن إليه أو يسيء... انتهى.***

وخلال هذه الأحداث تمكن الأمير تركي بن عبدالله آل سعود من الفرار إلى الصحراء لذا نجى من أن يقع في قبضة إبراهيم باشا.

● نشاط رحمة بن جابر في المنطقة المجاورة للقطيف:

وفي سنة (١٨١٨م/ ١٢٣٣هـ) وبينما كانت العاصمة السعودية «**الدرعية**» محاصرة بواسطة القوات المصرية كان رحمة بن جابر الجلاهمة يقيم في بندر بوشهر على الساحل الفارسي، وكان مرتبطاً بعلاقة صداقة مزدوجة مع الحكومة العُمانية والفارسية[٢].

---

(١) ابن بشر، الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر النجدي، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، الطبعة الرابعة، (١٩٨٢م/ ١٤٠٢هـ)، الجزء الأول، ص٤١٧.

(٢) شبر، ماجد، القبائل والصراعات السياسية والقبيلة في تقارير الضباط والمعتمدين البريطانيين، إصدارات بيت الوراق، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ)، ص٤٦٧.

لذا نجد رحمة بن جابر الجلاهمة خلال هذه الفترة يشارك العُمانيون والفرس بسفنه الحربية في عملية حصار القواسم، وكانت سفنه مكوّنة من سفينتين من نوع «**بغلة**» كبيرة الحجم وسفينة واحدة من نوع «**بتيل**» متوسطة الحجم ومجموعة أخرى من السفن الصغيرة من نوع «**بقارة**»، وبدأ الحصار بالهجوم على سفن القواسم انطلاقاً من بندر بوشهر.

حيث يذكر في التقارير الإنجليزية المعاصرة لأحداث تلك الفترة بأن رحمة بن جابر غادر بندر بوشهر إلى المنطقة الواقعة جنوب البحرين واعترض هناك مجموعة من السفن التجارية التابعة للقواسم حلفاء السعوديين فأغرق أربع منها، كانت في طريق عودتها من البحرين إلى رأس الخيمة وكانت محملة بكمية من الأرز والتمور، ومن الواضح أيضاً بأن الإنجليز كانوا سعداء جداً بأعمال رحمة بن جابر هذه.

وشاهد ذلك ما ذكره السيد فرانسيس واردن بالنص التالي[١]:

★ ***... بعد أن أبلغ السيد بروس رحمة بن جابر بالنوايا الطيبة للحكومة البريطانية، شعر هذا الأخير بالإطراء الشديد، فقد عاد لتوه من رحلة بحرية ناجحة إلى الجنوب من البحرين ضد المراكب القاسمية التي كانت تتردد على الجزيرة من أجل التزود بالتمور والأرز... واعترض اثنتي عشر سفينة محملة بالمؤونة كانت متجهة إلى رأس الخيمة، أغرق أربعاً منها بعد أن استولى على حمولتها... وجلب ما تبقى منها إلى بوشهر... انتهى.***

وبذلك يلاحظ أن هجمات رحمة بن جابر هذه كانت جزء من حملة حربية واسعة كانت تدار من قبل تحالف دولي مكوَّن من (العثمانيون

---

(١) شبر، ماجد، القبائل والصراعات السياسية والقبيلة في تقارير الضباط والمعتمدين البريطانيين، إصدارات بيت الوراق، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ)، ص٤٦٧.

والإنجليزي والعُمانيون والفرس) هدفها القضاء على الوجود السعودي في نجد والقاسمي في منطقة ساحل عُمان الشمالي.

• شيخ البحرين يقدم الدعم للعثمانيين:

بعد سقوط العاصمة السعودية «**الدرعية**» انتظر إبراهيم باشا وصول مزيد من التعزيزات العسكرية وذلك قبل تحركه إلى «**البريمي**» عاصمة السعوديين في عُمان والتي كانت في ذلك الوقت خاضعة لسيطرة العساكر العثمانية التي أرسلت من القطيف بواسطة سفن الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة شيخ البحرين[(١)].

وعلى كل حال كان الهدف من حشد كل هذه القوات العثمانية في منطقة البريمي هو دعم الحملة البريطانية ضد قواسم «**رأس الخيمة**» حلفاء الدرعية، ومن الواضح بأن سفن العتوب سواء تلك التي كانت في البحرين أو تلك التي وصلت من بوشهر بقيادة رحمة بن جابر كانت مهمتها الرئيسية هي نقل الجنود والتعزيزات العسكرية من موقع إلى موقع آخر وهذه الوظيفة اشتهرت بها العشائر البحرية في هذه المنطقة منذ عهود قديمة.

ولكن لا شك أن ظهور رحمة بن جابر مرة أخرى في منطقة القطيف كحليف مزدوج لعُمان وفارس أزعج الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة كثيراً ودفعه إلى البحث عن وسيلة ناجعة تمكنه من احتواء هذا الخطر، ولكن كانت فرصته في احتواء هذا الخطر كبيرة جداً، فقد كان التوافق العُماني الفارسي المُعلن على حرب السعوديين وحلفائهم القواسم يقابله اختلاف مستتر أساسه التنافس على حكم البحرين، وهذه تحديد نقطة ضعف رحمة بن جابر.

لذا نلاحظ أنه وفي سنة (١٨٢٠م/ ١٢٣٥هـ) أي بعد نجاح الحملة

---

(١) شبر، ماجد، القبائل والصراعات السياسية والقبيلة في تقارير الضباط والمعتمدين البريطانيين، إصدارات بيت الوراق، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ)، ص٣٩٦.

الإنجليزية ضد القواسم في رأس الخيمة قرر إمام مسقط غزو البحرين وطلب الدعم من الحكومة الفارسية ولكنها امتنعت عن تقديم هذا الدعم وقدمت جملة من الذرائع والأعذار، وفي المقابل أيضاً حاول «**الفرس**» غزو البحرين وطلبوا الدعم من إمام مسقط ولكنه أيضاً رفض تقديم الدعم أيضاً وقدم جملة من الذرائع والحجج.

● عودة رحمة بن جابر إلى الدمام:

وبعد سيطرة بنو خالد على القطيف تواصل رحمة بن جابر الجلاهمة مع إبراهيم باشا وحصل منه في كانون الثاني/ يناير سنة (١٨١٨م/ ١٢٣٣هـ) على الإذن بالعودة إلى الدمام، لذا نجد «**السيد فرانيس واردن**» يذكر أن رحمة بن جابر أنزل إلى البر عدد من مدافعه ونصبها في قلعة الدمام بعد التنسيق مع إبراهيم باشا[١].

وهذا أيضاً ما تؤكده رسالة رحمة بن جابر المرسلة بدون تاريخ إلى داود باشا والي بغداد والتي صرح فيها بأنه كان على تواصل مع الأمير ماجد آل عريعر وكان يتلقى بعض المهمات الحربية مباشرة من إبراهيم باشا قائد العساكر المصرية.

وشاهد ذلك ما جاء في رسالة الشيخ رحمة بن جابر إلى داود باشا بالنص التالي[٢]:

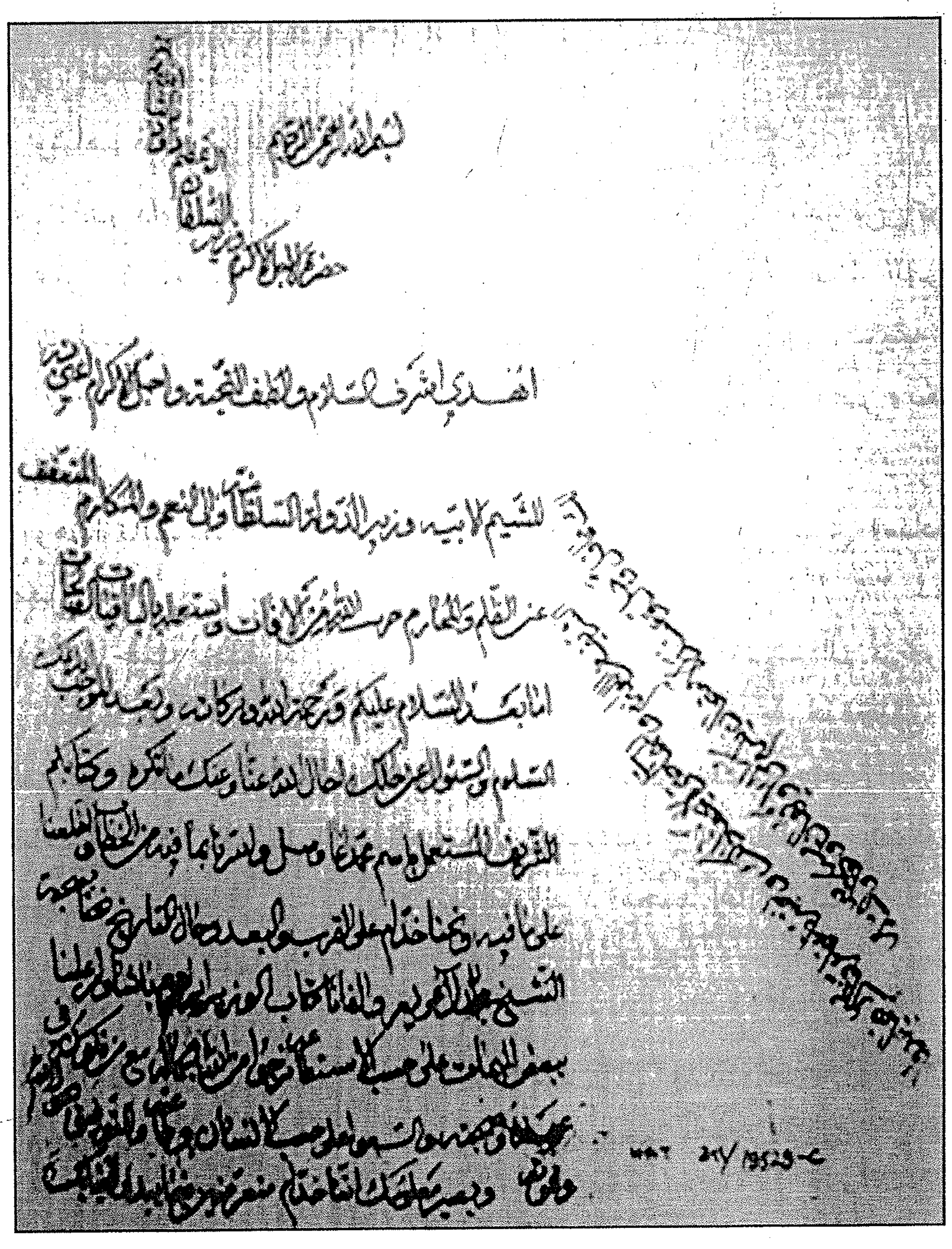
★ ***... كتابكم الشريف المستعمل باسم محمد آغا (الكاشف) وصل وأسرنا بما فيه من الخطاب وأطلعنا على ما فيه ونحنا خدام على القرب والبعد***

---

(١) شبر، ماجد، القبائل والصراعات السياسية والقبيلة في تقارير الضباط والمعتمدين البريطانيين، إصدارات بيت الوراق، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ)، ص٤٦٨.

(٢) وثيقة غير منشورة.

وحال التاريخ نحنا صحبة الشيخ ماجد آل عريعر والفانا كتاب الوزير إبراهيم باشا وأمر علينا ببعض المهمات على حسب الاستطاعة ونرجو من الله الجمالة مع من نكون في عونه وصحبته... انتهى.



بسم الله الرحمن الرحيم

اهدي اشرف السلام والطف التحية واجمل الاكرام

للشيخ الابيه وزير الدولة السلطانية ولي النعم والمكارم المشفق

اما بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

رسالة الشيخ رحمة بن جابر الجلاهمة

إلى داود باشا والي بغداد.

● بنو خالد حكام للقطيف:

كان الجيش العثماني في منطقة «**القطيف والأحساء**» في تلك السنة منقسماً إلى معسكرين الأول «**مصري**» والثاني «**عراقي**» وكان التنافس والحسد هما السمة الأبرز، لذا لم تصفوا الأجواء لإبراهيم باشا في حكم هذه المنطقة بدون أي منغصات.

وشاهد ذلك ما جاء في كتاب «داود باشا» بالنص التالي[1]:

★ ***... قدر داود باشا أيضاً خطورة وجود قوات باشا عثماني آخر قوي ترابط على مقربة منه وفي أراض كانت تحت سيطرة بغداد طيلة القرنين الماضيين، وخاصة أن جيش محمد علي باشا كان في طريقه إلى الأحساء بقيادة إبراهيم وهو الذي قضى على المماليك في مصر ويخشى أن يقع الصدام بين النظامين... انتهى.***

وهذا بالضبط ما لاحظه وتحدث عنه الكابتن الإنجليزي «**سادلير**» بالتفصيل عند زيارته للقطيف في (٢٢ حزيران/ يونيو ١٨١٩م/ ٢٨ شعبان ١٢٣٤هـ)، حيث نجده يذكر في يومياته أنه قابل الأمير مشرف آل عريعر في حصن القطيف ولاحظ حالة التوتر التي كانت سائدة نتيجة انفراد «**خليل آغا**» بالسلطة في القطيف ولم يكتفي «**سادلير**» بذلك حيث نجده يتحدث أيضاً عن الشائعات التي كانت سائدة بين العرب في القطيف، والتي أفادت بأن الوضع بالأحساء لم يكن أفضل منه في القطيف فقد انفرد «**محمد آغا الكاشف**» بالسلطة في الأحساء وأبعد عنها الأمير العجوز محمد آل عريعر[2].

---

(١) نوار، الدكتور عبد العزيز سليمان، داود باشا والي بغداد، إصدار وزارة الثقافة المصرية، الناشر دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، (١٩٦٧م/ ١٣٨٧هـ)، القاهرة، ص٢٢٨.

(٢) سادلير، الكابتن ج. فورستر، رحلة عبر الجزيرة العربية خلال سنة ١٨١٩م، تحقيق سعود بن غانم الجمران العجمي، الطبعة الثانية، (٢٠٠٥م/ ١٤٢٦هـ)، دولة الكويت، ص٤٦.

وفي المقابل وعندما علم داود باشا والي بغداد بخبر عزل أسرة **(آل عريعر)** في منطقتي القطيف والأحساء رأى بأن الأمر لا يستدعي الحرب وسفك الدماء وأن من الأصلح رفع الشكوى إلى **الخليفة العثماني محمود خان الثاني**، فالجميع اتباع له سواء كانوا في مصر أو العراق[١].



الخليفة العثماني محمود خان الثاني.

وبالفعل رفع الوالي داود باشا تظلمه إلى الباب العالي في إسطنبول وعند اطلاع السلطان على تفاصيل الأوضاع في تلك البلاد أرسل أمر سلطاني (فرمان) إلى محمد علي باشا حاكم مصر يأمره فيه بكف يد ابنه إبراهيم باشا عن الأحساء والقطيف وطلب منه سحب قواته فوراً إلى نجد وتسليم قلاع القطيف والأحساء إلى القوات التابعة لوالي العراق، ونتيجة لهذه التوجيهات السامية لم يكن إمام إبراهيم باشا سوى الامتثال للأوامر لذا أمر عساكره بالانسحاب وإخلاء الأحساء والقطيف لصالح القوات الموالية لداود باشا والي العراق.

(١) الوائلي، عثمان بن سند، مخطوطة مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود، ص٥٠.

وهذا ما قصده «**سادلير**» بالضبط عندما ذكر قبل مغادرته للقطيف بأن تعليمات علياً وصلت القطيف نتج عنها إقالة حاكم القطيف «**خليل آغا**» وسلمت إمارة القطيف للأمير مشرف آل عريعر، ولم يكن هذا التسليم للسلطة سلساً حيث يذكر «**سادلير**» أن خليل آغا كان مستاءً جداً وعندما حاول الأمير مشرف دخول قلعة القطيف محاطاً بمجموعة من رجاله حاول خليل آغا منعه واشترط عليه الدخول بحماية رجلين فقط[(١)].

- **خلافات داخلية:**

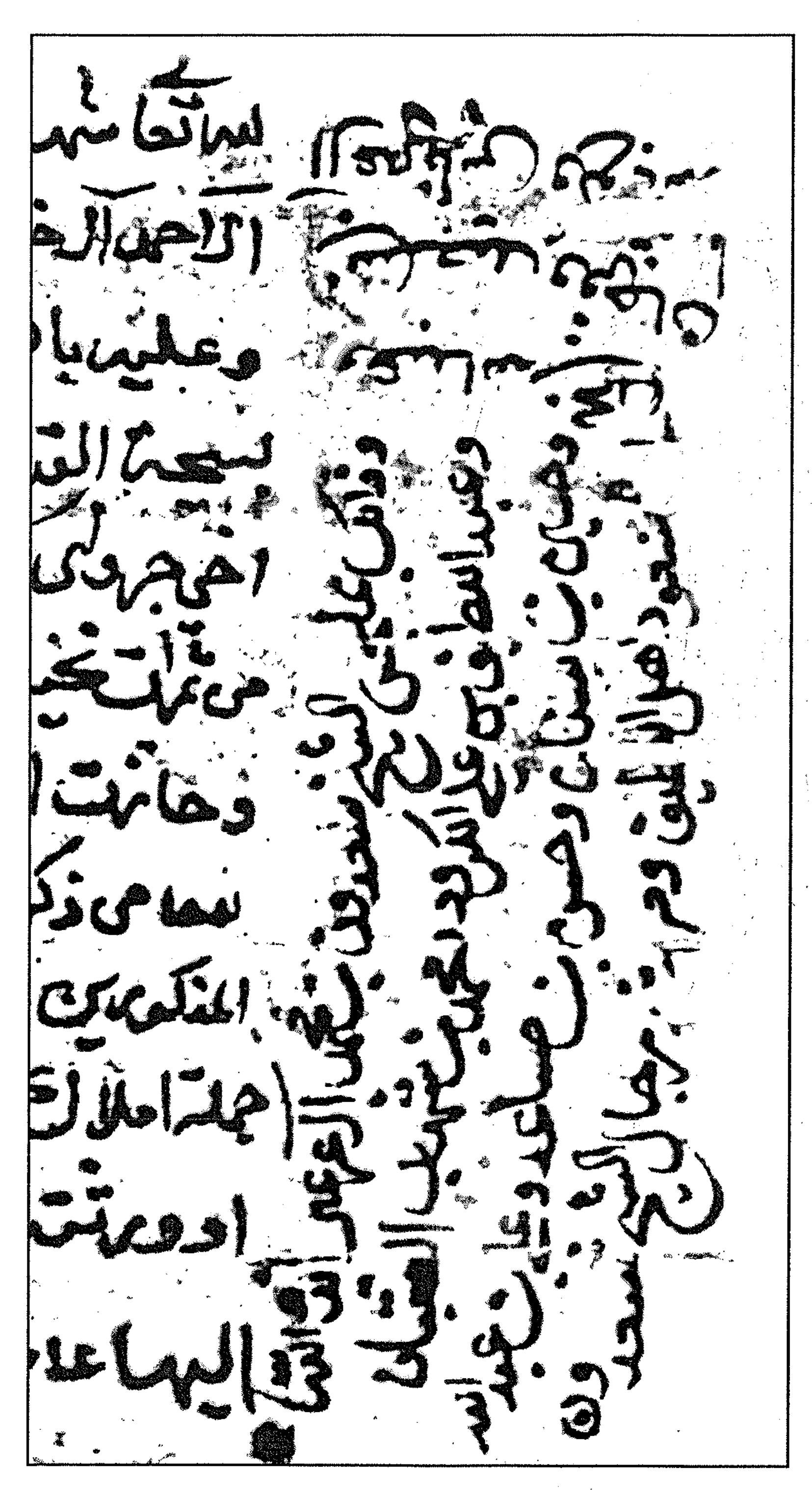
ويفهم من سياق أحداث التاريخ بأن الأمير مشرف آل عريعر تنازل عن حكم القطيف بعد فترة وجيزة من توليه الحكم إلى الأمير سعدون آل عريعر (الضرير)، وخلال فترة حُكم سعدون قدم إلى القطيف في سنة (١٨١٩م/ ١٢٣٤هـ) الشيخ سيف بن سعدون الخالدي رئيس السياسب وزعيم مدينة المبرز ومعه أبناؤه ومجموعة من خاصة رجاله، وكما مرّ بنا سابقاً فقد كان رؤساء هذا الفرع من بني خالد حلفاء للإمام عبدالله بن سعود لذا فإنه وبمجرد وصولهم إلى القطيف أمر الأمير سعدون آل عريعر بالقبض عليهم ثم أمر بإعدام عشرة منهم[(٢)].

وفي الأحساء أيضاً أمر الأمير محمد آل عريعر بالقبض على مجموعة أخرى تنتمي لنفس هذا الفرع، ولا شك بأن رصد مثل هذه الأحداث سيؤدي إلى بث الضغائن والأحقاد وإيجاد الرغبة في الثأر، إضافةً إلى خلق نوع من الخوف والريبة وعدم الاطمئنان لدى بقية شيوخ بني خالد وخصوصاً المتنفذين منهم.

---

(١) سادلير، الكابتن ج. فورستر، رحلة عبر الجزيرة العربية خلال سنة ١٨١٩م، تحقيق سعود بن غانم الجمران العجمي، الطبعة الثانية، (٢٠٠٥م/١٤٢٦هـ)، دولة الكويت، ص٤٠.

(٢) ابن بشر، الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر النجدي، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، الطبعة الرابعة، (١٩٨٢م/١٤٠٢هـ)، الجزء الأول، ص٤٤٢.



وثيقة محرّرة في قلعة القطيف في مجلس الأمير سعدون آل عريعر
في (١٣ آب/ أغسطس ١٨٢٢م/ ٢٥ ذي القعدة ١٢٣٧هـ)(*).

(*) وثيقة نادرة غير منشورة، نسخة منها محفوظة في مكتبة مؤلف هذا الكتاب.

● فقدان الأمن وخلط الأوراق:

يبدو أن المصريين أبدو ظاهرياً الإذعان لأوامر السلطان محمود بالانسحاب من القطيف والأحساء، ولكن وبشكل خفي حاولوا الالتفاف على هذا الأمر من خلال تهيئة ظروف الفوضى في منطقة نجد بالانسحاب الكامل منها، وربما كان هذا التصرف بهدف الإثبات للسلطان العثماني بأن بقائهم في نجد وشرق الجزيرة العربية ضروري جداً من أجل ضبط الأمن ومنع قيام الدولة السعودية من جديد.

لذا فإنه وبمجرد انسحاب العساكر المصرية من شرق الجزيرة العربية ومن نجد ظهر الإمام تركي بن عبدالله آل سعود من جديد في العاصمة السعودية «**الدرعية**»[(١)] قرابة سنة (١٨٢٠م/ ١٢٣٥هـ) واستقر بها لفترة ثم هاجم الرياض واستولى عليها في قصة طويلة لا يتسع المجال هنا لعرضها[(٢)].

وفي هذه السنة (١٨٢٠م/١٢٣٥هـ) أيضاً أرسل الإنجليز أسطولاً حربياً من الهند بهدف القضاء على «**قواسم**» رأس الخيمة وبالفعل تعرض هذا الميناء للقصف والتدمير وفي النهاية أُجبر الحاكم القاسمي على الاستسلام، وكان مع القواسم في هذا الوقت مجموعة كبيرة من السعوديين الذين فروا من الدرعية بعد أن سيطر عليها إبراهيم باشا وكان من بينهم أيضاً فرع السياسب من بنو خالد الذين كانوا حلفاء لآل سعود[(٣)].

---

(١) كانت الدرعية مدمرة بالكامل في هذه السنة نتيجة الغزو المصري.

(٢) ابن بشر، الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر النجدي، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، الطبعة الرابعة، (١٩٨٢م/ ١٤٠٢هـ)، الجزء الأول، ص٤٤٣.

(٣) ابن بشر، الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر النجدي، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، الطبعة الرابعة، (١٩٨٢م/ ١٤٠٢هـ)، الجزء الأول، ص٤٥٠.

● منع رحمة بن جابر من المشاركة في غزو البحرين:

اعتقد أن المهات الحربية التي تلقاها رحمة بن جابر من إبراهيم باشا مباشرة بعد نزوله الدمام كانت تقضي بتعاونه مع الأمير ماجد آل عريعر من أجل نقل المقاتلين بحراً من أجل غزو البحرين والسيطرة عليها ومن ثم إعلان تبعيتها للدولة العثمانية.

ولكن السفن الحربية الإنجليزية التي كانت ترابط في تلك الفترة بالقرب من البحرين تلقت الأوامر من المقيم البريطاني في بوشهر بمنع السفن التابعة لرحمة بن جابر من مغادرة ساحل القطيف وهذا حال دون إمكانية تنفيذ هذا المخطط.

وشاهد ذلك ما ذكره الملازم إس. هنيل بالنص التالي[1]:

★ **... في كانون الثاني/ يناير من سنة (١٨٢٠م/ ١٢٣٥هـ) أعلن المقيم البريطاني في بوشهر لأرحمة بن جابر بأنه لم يسمح لسفن هذا الأخير بمغادرة القطيف للإبحار ضد سكان البحرين ما لم ينسق مع ولاية معتمدة ومخولة في حرب نظامية وبأنه إن لم يلتزم ستعاقبه الحكومة البريطانية... انتهى.**

● عودة رحمة بن جابر إلى بوشهر:

وعندما أيقن رحمة بن جابر بتعذر مهاجمة البحرين من الدمام غادر الدمام في الشهر التالي أي شباط/ فبراير (١٨٢٠م/ ١٢٣٥هـ) متجهاً إلى بوشهر وهناك انضم إلى القوات الفارسية التي أعدها حاكم شيراز بهدف غزو البحرين، وفي هذه الأثناء أصدرت الحكومة البريطانية أوامرها إلى الضابط البحري «**السير دبليو. جي. كير**» من أجل تدمير السفن التابعة لرحمة بن جابر

---

(١) شبر، ماجد، القبائل والصراعات السياسية والقبيلة في تقارير الضباط والمعتمدين البريطانيين، إصدارات بيت الوراق، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ)، ص٤٦٩.

ولكن هذه الأوامر لم تنفذ خشية التورط مع الحكومة الفارسية حيث إن رحمة بن جابر حينها أعلن تبعيته لحكومة فارس[(١)].

وبالفعل أبحرَ رحمة بن جابرَ من بوشهر ترافقه ثلاث سفن حربية إلى **بندر «طاهري»**[(٢)] بهدف الانضمام إلى القوات التابعة لحاكم شيراز ولكن سفينته **«البغلة»** تحطمت نتيجة الارتطام بالشعاب المرجانية في موقع يسمى المطينة يقابل منطقة بردستان، ولكن رحمة بن جابر نجى من الهلاك بأعجوبة.

وشاهد ذلك ما ذكره المؤرخ الإنجليزي «لوريمر» بالنص التالي[(٣)]:

★ ... وقد قام رحمة بن جابر زعيم الجلاهمة الذي كان مقيماً في خور حسان بقطر من قبل، ثم أصبح الآن في الدمام على ساحل الأحساء بدور كبير في هذه الاستعدادات من جانب إيران... انتهى.

● رحمة بن جابر يرفض العرض الإنجليزي:

يبدو أن الإنجليز حاولوا أفساد المشروع العثماني في منطقة القطيف بتشجيع رحمة بن جابر الجلاهمة على الاستقلال بحكم القطيف والتمتع بالحماية الإنجليزية من خلال انضمامه إلى معاهدة السلم العامة لسنة (١٨٢٠م/ ١٢٣٥هـ)، ولكن رحمة بن جابر رفض هذا العرض بحجة تبعيته للحكومة الفارسية.

مع العلم بأن رحمة بن جابر لو قبل بهذا العرض لتحولت القطيف إلى

---

(١) شبر، ماجد، القبائل والصراعات السياسية والقبيلة في تقارير الضباط والمعتمدين البريطانيين، إصدارات بيت الوراق، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ)، ص٤٦٩.

(٢) بندر طاهري أو الطاهرية: هو ميناء عربي يقع على الساحل الفارسي المقابل للقطيف ويحكم هذا الميناء في تلك السنة الشيخ محمد بن خاتم بن جبارة النصوري الذي كان حليفاً في تلك السنة لإمام مسقط.

(٣) لوريمر، ج. ج.، دليل الخليج، القسم التاريخي، الجزء الثالث، ص١٢٨٣.

مشيخة «**مستقلة**» خاضعة للحماية البريطانية على غرار باقي المشيخات العربية في كل من البحرين ومنطقة ساحل عُمان الشمالي.

وشاهد ذلك ما ذكره الملازم إس. هنيل بالنص التالي[(١)]:

★ ***... في ١٣ نيسان/ أبريل (١٨٢٠م/ ١٢٣٥هـ) جاء أرحمة بن جابر إلى بوشهر وأثناء انتظاره المقيم طلب من أن يصبح عضواً في المعاهدة العامة، وهذا ما رفضه بذريعة أنه يعمل لدى الحكومة الفارسية، أكد شيخ بوشهر هذا... انتهى.***

● فشل المصالحة بين رحمة وشيخ البحرين:

استمرت اعتداءات رحمة بن جابر على سفن أهل البحرين من مقره الاعتيادي في بوشهر من شباط/ فبراير (١٨٢٠م/ ١٢٣٥هـ) وحتى صيف سنة (١٨٢١م/ ١٢٣٦هـ) حيث إنه وفي موسم صيد اللؤلؤ من هذه السنة هاجم سبع سفن بحرينية وقتل عشرين بحاراً، وهذا اضطر شيخ البحرين إلى تقديم شكوى رسمية إلى المقيم البريطاني في بوشهر ضد رحمة بن جابر الجلاهمة.

وفي المقابل أرسل المقيم البريطاني في بوشهر احتجاجاً رسمياً إلى حاكم شيراز ضد أعمال رحمة بن جابر التابع له، لذا أرسل حاكم شيراز إلى الشيخ نصر آل مذكور حاكم بوشهر يطلب منه الاجتماع مع رحمة بن جابر ومناقشة أسباب هذه الاعتداءات، كما وطلب منه السماح باحتجاز ابنه بشر بن رحمة وبقية أفراد عائلته كرهائن لضمان حسن سلوكه في المستقبل، ولكن لم تصل هذه الأوامر إلّا وقد غادر رحمة بن جابر أبو شهر متوجهاً إلى مسقط وهناك وضع نفسه تحت حماية الحاكم العُماني[(٢)].

وفي سنة (١٨٢٢م/ ١٢٣٧هـ) تدخل الوكيل السياسي الإنجليزي في

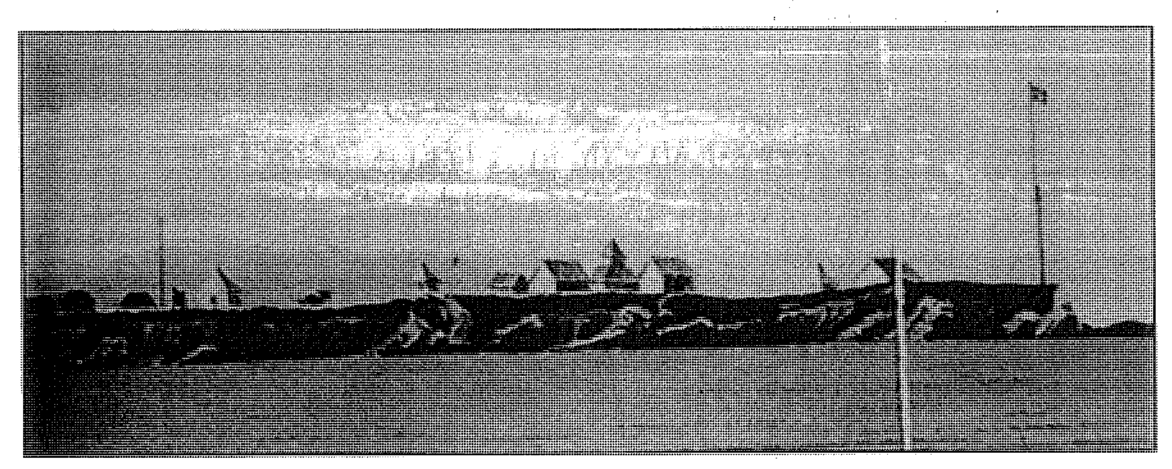
---

(١) شبر، ماجد، القبائل والصراعات السياسية والقبيلة في تقارير الضباط والمعتمدين البريطانيين، إصدارات بيت الوراق، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ)، ص٤٧٠.

(٢) المصدر نفسه.

«جزيرة قشم» من أجل الإصلاح بين الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة «**شيخ**» البحرين والشيخ رحمة بن جابر، لذا دعي الاثنين للاجتماع في (**القاعدة البريطانية في «جزيرة قشم»**)، ولكن هذا الاجتماع تكلل بالفشل الذريع نتيجة تزمت كلا الطرفين.

ونتيجة لذلك أعلن حاكم مسقط في تشرين الثاني/ نوفمبر سنة (١٨٢٢م/ ١٢٣٧هـ) تخليه عن رحمة بن جابر، لذا غادر الأخير مسقط متجهاً إلى بوشهر، لكنه لم يستقر فيها طويلاً هذه المرة لذا سرعان ما تركها واتجه إلى قلعة الدمام.



القاعدة البريطانية في جزيرة قشم، أيار/ مايو (١٨٢٣م/ ١٢٣٨هـ)(*).

● هجرة قبيلة آل بوسميط إلى الدمام:

وفي سنة (١٨٢٤م/ ١٢٣٩هـ) هاجمت قبيلة النعيم الموالية لشيخ البحرين قبيلة آل بوسميط[1] في مكان سكنهم في قرية «**جو**» من توابع

(*) القاسمي، د. سلطان بن محمد، جون مالكولم والقاعدة التجارية البريطانية في الخليج ١٨٠٠م، الطبعة الأولى، (١٩٩٤م/ ١٤١٦هـ)، الشارقة، ص٣٠.

(١) قبيلة آل بوسميط واحدة من أهم وأكبر القبائل القطرية، وتبدأ علاقتهم بشبه جزيرة قطر مع البدايات الأولى لنزوح قبائل العتوب من الكويت إلى قطر قرابة سنة (١٧٥٠م/ ١١٦٣هـ)، ولكن ما يميز آل بوسميط عن بقيه مكونات حلف العتوب هو ارتباطهم الوثيق بقبيلة الجلاهمة، حيث كانت القبيلتين متجاورتين في قرية =

البحرين[١]، ونتيجة لهذا الهجوم اضطرت قبيلة آل بوسميط إلى النزوح إلى قلعة الدمام وهناك تحالفوا مع رحمة بن جابر الجلاهمة ضد شيوخ البحرين[٢].

ولم تدم إقامة آل بوسميط في الدمام طويلاً، حيث إنهم اضطروا في نفس السنة (١٨٢٤م/ ١٢٣٩هـ) إلى مغادرة الدمام والاستقرار في جزيرة قيس بالقرب من ساحل فارس، نتيجة المصالحة التي تمت بين شيخ الدمام وشيخ البحرين نتيجة للوساطة التي قام بها المقيم الإنجليزي في بوشهر[٣].

● انقلاب رحمة بن جابر على بنو خالد:

استمر رحمة بن جابر هادئاً حتى ظهور الإمام تركي من جديد في الدرعية قرابة سنة (١٨٢٥م/ ١٢٤٠هـ)[٤]، حيث لوحظ بعد ذلك تبدل كامل في سلوك رحمة بن جابر تجاه شيوخ بين خالد في القطيف.

في البداية أعلن رحمة بن جابر تبعيته للإمام تركي بن عبدالله حاكم

= «خورحسان» القطرية، ثم انتقلوا معاً بعد ذلك إلى ساحل القطيف قرابة سنة (١٨١٠م/ ١٢٢٥هـ) وأسسو معاً قلعة الدمام بعد أن دمر الأسطول العُماني مساكنهم في قرية خور حسان.

(١) قرية (جو) وهي قرية ساحلية تقع في جزيرة المنامة وهي الجزيرة الرئيسية التي تشكل ما يعرف اليوم بمملكة البحرين، وتقع (جو) في الجهة الجنوبية الشرقية من مدينة الرفاع.

(٢) شبر، ماجد، القبائل والصراعات السياسية والقبلية في تقارير الضباط والمعتمدين البريطانيين، إصدارات بيت الوراق، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ)، ص٤٧١.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) ابن بشر، الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر النجدي، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، الطبعة الرابعة، (١٩٨٢م/ ١٤٠٢هـ)، الجزء الثاني، ص٤٠.

الدرعية ثم بدأ بمطالبة بنو خالد في القطيف بدفع الزكاة له بصفته وكيلاً لحكومة نجد[(١)].

وإن كانت المصادر التاريخية لا تسعفنا بالكثير من المعلومات عن آلية التواصل الذي تم بين الدرعية والدمام إلّا أننا نرجح أن رحمة كان على تواصل مستمر مع حكومة نجد، وإلّا لما كان بوسعه وحيداً مقارعة بنو خالد ومطالبتهم بدفع الزكاة، ثم التجرئ على حصار القطيف بحراً بهدف إجبار الأمير سعدون آل عريعر على الرضوح لمطالبة.

ولا شك أن رحمة أحس بضعف بنو خالد في القطيف بعد أن علم بانشغال الأمير محمد آل عريعر حاكم الأحساء بصد هجمات الإمام تركي بن عبدالله المتكررة على الأحساء، لذا لم يعد بإمكان الأحساء إرسال أي تعزيزات عسكرية إلى القطيف.

وبالتالي فإنه وبالاعتماد على التسلسل المنطقي للأحداث يكون وصف **«ابن بشر»** أكثر واقعية عندما ذكر أن رحمة بن جابر وبعد نزوله الدمام أقام مدة مصالحاً لأهل القطيف والبحرين، ثم وقع بينه وبين آل حميد رؤساء القطيف والأحساء عدة وقعات في القطيف انتهت بالصلح على دفع جزء من زكاة المال إليه[(٢)].

● رحمة بن جابر يحاصر القطيف:

وفي سنة (١٨٢٥م/ ١٢٤٠هـ) بدأ رحمة بن جابر بفرض حصار على ميناء القطيف فكانت سفنه الحربية تعترض أي سفينة تجارية تنوي الدخول أو الخروج من وإلى القطيف وذلك بغية التضيق على الشيخ سعدون آل عريعر

---

(١) شبر، ماجد، القبائل والصراعات السياسية والقبيلة في تقارير الضباط والمعتمدين البريطانيين، إصدارات بيت الوراق، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى (٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ)، ص٤٧١.

(٢) ابن بشر، الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر النجدي، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، الطبعة الرابعة، (١٩٨٢م/١٤٠٢هـ)، الجزء الثاني، ص٥٣.

حاكم القطيف وإجباره على القبول بدفع الزكوات التي كانت مفروضة على القطيف في زمن حكم الدولة السعودية الأولى.

ونتيجة لاضطراب الأمن في البحر وضعت الحكومة البريطانية طرادين بالقرب من الدمام بغية حماية السفن التجارية من اعتداءاته، وأبلغ رحمة بن جابر رسمياً بأنه إذا لم يتوقف عن هذه الأعمال فإنه سوف يجبر عليها بالقوة، ولكنه رفض الإصغاء نتيجة إيمانه بتنامي القوة السعودية في نجد ورغبتها الحصول على دعمهم له ضد البحرين(١).

ولكن الحكومة البريطانية في النهاية قررت عدم التدخل في هذه المسألة طالما كانت أعمال رحمة تقتصر على مهاجمة بنو خالد، وفي هذه إشارة إلى وجود ضمانات تكفل بها رحمة بن جابر للإنجليز بعدم تهديد مصالحهم في هذه المنطقة.

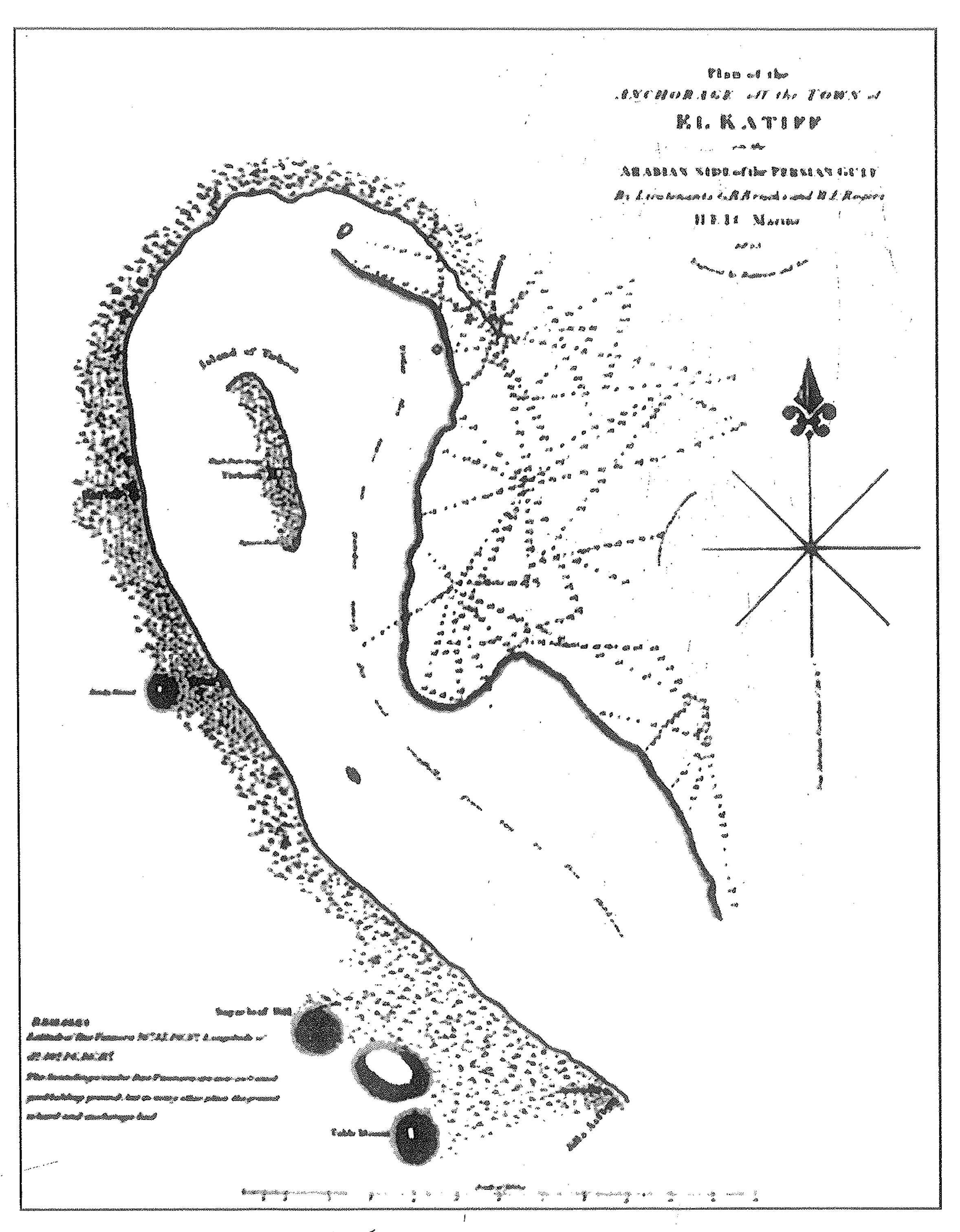
وأسلوب الإنجليز هذا بالإمكان ملاحظته في الكثير من الأحداث الأخرى فالإنجليز كانوا أذكياء جداً باستغلال مثل هذه الظروف وإدارتها بما يحقق مصالحهم عن طريق خلق الأعداء وتوجيه الصراعات وترجيح كفة على أخرى، وإطلاق يد هؤلاء ضد هؤلاء وصولاً إلى ما يحقق أهدافهم ومخططاتهم، وطبعاً كل هذا كان يتم بذريعة حفظ الأمن في أعالي البحار ومنع أعمال القرصنة.

ونظراً لرفض شيوخ بني خالد الإذعان إلى مطالب رحمة بدفع الزكاة له إضافة إلى عدم امتلاكه القوة الكافية في البر التي تمكنه من إجبار حاكم القطيف اكتفى رحمة بن جابر بفرض حصار بحري على القطيف فكان يمنع دخول المواد التموينية إليها ويمنع خروج الصادرات منها إلى أي جهة كانت(٢).

---

(١) شبر، ماجد، القبائل والصراعات السياسية والقبيلة في تقارير الضباط والمعتمدين البريطانيين، إصدارات بيت الوراق، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ)، ص٤٧٢.

(٢) المصدر نفسه، ص٤٧١.



خريطة بريطانية أعدت سنة (١٨٢٥م/ ١٢٤٠هـ) استعداداً لمهاجمة رحمة بن جابر في الدمام ويظهر في هذه الخارطة مجموعة من القلاع من بينها قلعة دارين وقلعة الدمام وقلعة الحصين.

● هجوم الخوالد والعتوب على الدمام ومقتل رحمة:

وعندما نفذ صبر شيوخ بنو خالد من تصرفات رحمة بن جابر اتفقوا في سنة (١٨٢٦م/ ١٢٤١هـ) مع شيخ البحرين الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة على شن هجوم مشترك ضد الدمام بهدف القضاء على رحمة بن جابر.

وشاهد ذلك ما ذكره المؤرخ البحريني «ناصر الخيري» بالنص التالي[(١)]:

★ **... فعظم خطبه على أهل الأحساء فحاربوه فلم يظفروا به، ثم حصروه مدة دون جدوى لأنه كان يخالتهم ويروغهم كالثعلب، فصالحوه على أن لا يعترض للسابلة، ولكنه عاد سريعاً لسابق عادته، وأطلق عنان الجور وإخافة السوابل براً وبحراً، فدارت المخابرة بصدده بين آل حميد حكام الأحساء وآل خليفة حكام البحرين وجمعوا رجالهم وركبوا السفن قاصدين الدمام وقد سبقهم إليها الأمير أحمد بن عريعر شقيق ماجد صاحب الأحساء... انتهى.**

لذا جمع الأمير ماجد آل عريعر جيش بقيادة أخية الأمير أحمد وأرسله إلى الدمام من أجل حرب رحمة بن جابر وعندما بدأت الحرب بينهم وبين أهل الدمام وصل الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة شيخ البحرين يقود قوة برية صغيرة وانضم إلى آل عريعر وأمر ابن أخيه الشيخ أحمد بن سلمان بقيادة أسطول البحرين الحربي[(٢)].

عندما أحس رحمة بالخطر ترك ابنه بشر متحصناً في قلعة الدمام وركب

---

(١) الخيري، ناصر، قلائد النحرين في تاريخ البحرين، دراسة وتحقيق الدكتور بشير زين العابدين، إصدار مركز البحرين للدراسات الاستراتيجية والدولية والطاقة، الطبعة الأولى (٢٠١٣م/ ١٤٣٤هـ)، مملكة البحرين، ص٢٥٤.

(٢) التاجر، الشيخ محمد علي، عقد اللآل في تاريخ أوال، إعداد وتقديم إبراهيم بشمي، إصدار مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، الطبعة الأولى، (١٩٩٤م/ ١٤١٥هـ)، مملكة البحرين، ص١١٥.

هو في سفينته الحربية «**الغطروشة**» قاصداً حرب أهل البحرين في البحر، ولكن رحمة بن جابر لقي حتفه في هذه المعركة.

وشاهد هذه الأحداث ما ذكره عثمان بن بشر في كتابه عنوان المجد بالنص التالي[١]:

★ ... *فاتفق أن سار إلى سفينته أحمد بن سلمان معتقداً أن رحمة بن جابر ليس فيها لأنه ذكر له انه نزل منها إلى ولده ولم يشعر برجوعه فشرع سفينة رحمة وربط سفينته فيها، فوجده فيها فحصل بينهم قتال شديد يشيب من هوله الوليد قتل فيه كثير من الناس حتى صبت مرازيم السفن من الدم، وكثر الجراح في الفريقين فأراد الله أن يثور بارود سفينة رحمة واشتعلت النار في السفينتين واحترقتا وسبح من بقي فيهما فجعل من كان من أهل البحرين الذين في السفن التي ما باشرت القتال يلتقطون من سبح فمن عرفوه منهم حملوه، ومن كان من قوم رحمة قتلوه، وفقد رحمة ذلك اليوم ثم سار ابن خليفة على قصر الدمام فحاصر بشر بن رحمة فيه وأخرجه منه بالأمان ومن معه وسار بهم إلى البحرين وضبط القصر برجال من دولته... انتهى.*

وبنجاح الهجوم المشترك الذي نفذه الأمير ماجد آل عريعر والشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة ضد الدمام اضطر بشر بن جابر إلى تسليم القلعة واللجوء في مسقط وبقي هناك في ضيافة إمام مسقط حتى سنة (١٨٣٠م/ ١٢٤٥هـ)[٢].

---

(١) ابن بشر، الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر النجدي، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، الطبعة الرابعة، (١٩٨٢م/ ١٤٠٢هـ)، الجزء الثاني، ص٥٣.

(٢) شبر، ماجد، القبائل والصراعات السياسية والقبيلة في تقارير الضباط والمعتمدين البريطانيين، إصدارات بيت الوراق، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ)، ص٤٧٤.

● السلطان العثماني محمود الثاني يعزل الوالي داود باشا:

تبيّن لنا سابقاً كيف أن استمرار حكم بنو خالد في الأحساء كان مرهوناً بشكل أساسي على استمرار الدعم العسكري الذي كان يوفره لهم داواد باشا والي بغداد بإرسال قبائل المنتفق أو السياسي من خلال منع التدخل المصري في شؤونهم الداخلية، وبالتالي كان استقرار الحكم في بغداد أمر ضروري لاستقرار الحكم في الأحساء.

ولكن هذا الأمر لم يستمر طويلاً خصوصاً مع تنامي رغبة الوالي داود باشا في الاستقلال بحكم العراق والانفصال عن الحكومة المركزية العثمانية في إسطنبول وكان هذا واضحاً خلال الخمس سنوات الأخيرة من حكمه وهذه الفترة تبدأ منذ سنة (١٨٢٦م/ ١٢٤١هـ).

وفي المقابل أثارت نزعة الاستقلال هذه رغبة السلطان العثماني محمود الثاني إلى التخلص من الوالي داود باشا ودفعت به إلى إرسال جيش نظامي عثماني مكوّن من قرابة عشرة آلاف جندي في أيلول/ سبتمر سنة (١٨٣٠م/ ١٢٤٥هـ)[١]، وبعد حصار استمرّ لقرابة سنة تمكنت العساكر العثمانية من اقتحام أسوار مدينة بغداد وألقت القبض على الوالي داود باشا وأخذ أسيراً إلى إسطنبول في (أيلول/ سبتمر ١٨٣١م/ ربيع الثاني ١٢٤٧هـ)[٢].

ويبدوا أن السعوديون وطوال فترة الصراع المستمر بين مصر وبغداد كانوا يتلقون الدعم من محمد علي باشا ويقرون له أيضاً بالتبعية، وذلك إلى أن جاءت الفرصة المناسبة بوقوع الحرب بين السلطان العثماني والوالي داود باشا، فشنّوا هجوماً كاسحاً على بنو خالد وتمكنوا من هزيمتهم.

---

(١) نوار، الدكتور عبد العزيز سليمان، داود باشا والي بغداد، إصدار وزارة الثقافة المصرية، الناشر دار الكتاب العربي للطباعه والنشر، الطبعة الأولى (١٩٦٧م/ ١٣٨٧هـ)، القاهرة، ص٢٥٧.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٧٥.

وشاهد ذلك ما ذكره المؤرخ الإنجليزي «لوريمر» بالنص التالي[١]:

★ ... *نجح بنو خالد وشيوخهم الذين استعادوا سلطتهم في الأحساء عن طريق القوات المصرية في المحافظة على مكانتهم هذه لعدة سنوات، غير أن أمير الوهابيين بعد أن اعترف بولائه للمصريين ودفع لهم الجزية ثم اشتبك في حروب من بني خالد... انتهى.*

● سقوط دولة بني خالد، وقعة «السبية»:

كما مرَّ بنا كانت الأحساء عرضة لهجمات الإمام تركي بن عبدالله آل سعود خلال الفترة (من سنة ١٨٢٤م/ ١٢٣٩هـ وحتى ١٨٣٠م/ ١٢٤٥هـ)، ويبدو أن بنو خالد لم يحاولوا تأمين أنفسهم من خلال تنشيط اتصالاتهم بالقوى المحيطة بهم وإنما اكتفوا بالدعم الذي يوفره لهم والي بغداد، لذا فإنه وبمجرد اضطراب الحكم في بغداد سقط حكم بنو خالد في الأحساء وتفصيل ذلك كالتالي:

جمع بنو خالد رجالهم ورجال القبائل المتحالفة معهم في شرق الجزيرة العربية في سنة (١٨٣٠م/ ١٢٤٥هـ) وجعلوا الأمير ماجد آل عريعر أميراً عليهم واتجهوا إلى نجد يريدون محاربة الإمام تركي بن عبدالله آل سعود.

وعند وصولهم إلى منطقة في صحراء شرق الجزيرة العربية تسمى «خفيسة» تقع بين الصمان والدهناء، علم الإمام تركي بهذا التحرك فأرسل في طلب حلفائه من قبائل «نجد» فأجابه أهل العارض والوشم وسدير وحائل ووادي الدواسر وبعض أهل الجنوب، فأمر عليهم ابنه الأمير فيصل.

فسار الأمير فيصل بن تركي في غرة شعبان سنة (١٨٣٠م/ ١٢٤٥هـ) بهذه الجموع يريد بنو خالد حتى وصل مورد الماء الذي يشرب منه جيش بنو خالد فاستولى عليه ومنعه عنهم، ثم اشتبك بهم وبدأت الحرب واستمرت عدة أيام،

---

(١) لوريمر، ج. ج.، دليل الخليج، القسم التاريخي، الجزء الثالث، ص١٤٣١.

وصادف أن أصيب الأمير ماجد آل عريعر قائد جموع بنو خالد خلال هذه الفترة بمرض وتوفي بسببه في (٢٤ شباط/ فبراير ١٨٣٠م/ ١ رمضان ١٢٤٥هـ).

ولم ينتهي ٢٧ رمضان إلّا وقد هزمت بني خالد وتفرق جمعهم واستولى السعوديون على أموالهم وحلالهم ونظراً لكثرة الغنائم التي غنمت في هذه الحرب سُمِّيت هذه المعركة بوقعة «**السبية**»، وبعد ذلك أرسل الإمام تركي بن عبدالله إلى رؤساء الأحساء يطلب منهم خلع بيعتهم لمحمد بن عريعر ومبايعته أميراً عليهم.

أما رؤساء بني خالد فقد انسحبوا إلى الأحساء وتحصنوا في قلاعها، ولكنهم وبمجرد علمهم باقتراب جيش الإمام تركي بن عبدالله آل سعود، خرجوا من الأحساء وتركوا خلفهم الكثير من الأموال، ولم يبقَ في الأحساء من أمراء بني خالد إلّا الأمير محمد آل عريعر(١).



صورة جوية لمدينة القطيف القديمة.

(١) ابن بشر، الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر النجدي، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، الطبعة الرابعة، (١٩٨٢م/ ١٤٠٢هـ)، الجزء الثاني، ص٧١.

وبعد أن قابل خورشيد باشا ممثلي أهالي الأحساء الذين قدموا عليه في الرياض، وأحس من كلامهم أن الأهالي مذعورون من قدوم الجيش المصري إلى بلادهم، وأن هذا الأمر إذا لم يتم بتخطيط ودراسة فإنه قد يؤدي إلى هروب الناس من الأحساء إلى البلاد المجاورة.



خورشيد باشا.

عندها قرّر خورشيد باشا أن يكتفي بإرسال أحمد السديري إلى الأحساء أميراً عليها، وأرسل معه مجموعة من أهل نجد، ومجموعة صغيرة من المغاربة مكونة من (١٣٠) خيالاً رئيسها رجل يسمى أبو خزام، وبالفعل وصل السديري إلى الأحساء في سنة (١٨٣٨م/ ١٢٥٤هـ) وطمأن الأهالي ثم دخل الكوت ونزل في بيت الإمارة الذي كان مسكناً لعمر بن عفيصان الحاكم السابق[١].

(١) ابن بشر، الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر النجدي، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، الطبعة الرابعة، (١٩٨٢م/ ١٤٠٢هـ)، الجزء الثاني، ص١٧٤، ١٧٦.

ويجب أن لا نغفل هنا عن الوعد الذي قدمه خورشيد إلى الأمير محمد آل عرير عندما أرسل له وهو يومئذ في العراق، وطلب منه التوجه إلى القطيف والاستيلاء عليها من ثم التوجه إلى الأحساء ومهاجمتها انطلاق من القطيف في نفس الوقت الذي تهاجم فيه القوات المصرية الأحساء.

ولكن وبعد أن نفذ الأمير محمد آل عريعر الجزء الأول من الاتفاق وسيطر على القطيف، بلغه بأن عمر بن عفيصان أمير الأحساء أعلن طاعته للمصريين وسلم بيت مال الأحساء إلى أعيان المدينة وسافر إلى البحرين طالباً اللجوء فيها، وقبل مغادرته طلب من رؤساء الأحساء السفر إلى الرياض بهدف ترتيب آلية تسليم البلد إلى خورشيد باشا بطريقة آمنة، لذا حال هذا التحول في الخطة دون دخول القوات المصرية وحلفائهم «بني خالد» إلى الأحساء بالقوة، وبالتالي أعطى خورشيد باشا العذر بعدم تسليم الأحساء للأمير محمد آل عريعر.

ويبدو أيضاً أن خورشيد باشا تشاور مع رؤساء الأحساء بعد قدومهم عليه بالرياض بخصوص الأمير الذي يرغبون تعيينه على الأحساء فاختاروا الأمير أحمد السديري، وبذلك قطعوا الطريق على الأمير محمد آل عريعر وحالوا دون تمكنه من استلام إمارة الأحساء والقطيف من جديد.

وبالفعل ذهب الأمير السديري إلى الهفوف وبعد وصوله أمر بتفريق الجنود المغاربة والنجادة في مختلف حصون وثغور الأحساء، وبعد مرور شهر من استلامه إمارة الأحساء، وبعد أن تأكد خورشيد باشا من استقرار الأوضاع فيها أرسل فرقة عسكرية إضافية مكونة من خمسين جندي وكان رئيسها رجل من المغاربة يدعى محمد الفاخري.

استغرق ترتيب الأوضاع في الأحساء وصيانة المدافع وطمأنة الناس قرابة شهرين، وخلال هذه الفترة الطويلة ظلت القطيف بلا إدارة أو أمير معين من قبل الحكومة المصرية، وفي هذا الوقت تحصن أهالي القطيف داخل القلعة وكان شيوخ العماير يحاولون جاهدين الاستيلاء على القلعة وتعويض خسارتهم

في الأحساء وعندما فشلوا في فتح قلعة القطيف فرضوا حصاراً عليها وكانوا يتلقون الدعم من شيخ البحرين.

وعندما قرّر المصريون حسم موضوع القطيف أرسل الأمير أحمد السديري سراً إلى أهل القطيف يطلب حضور رؤسائهم للتشاور بخصوص الأوضاع في القطيف، فقدم عليه علي بن عبد الرحيم آل نصر أمير سيهات وسعود آل غانم وأخوه وأحد أفراد أسرة آل أبو السعود، وبعد التشاور اتفقوا على أن يرسل السديري معهم فرقتين من العساكر التركية الأولى بقيادة محمد الكاشف والأخرى بقيادة رجل يقال له طاهر وهذا الأخير جعله خورشيد باشا رئيس للعسكر في القطيف(١).

● **القوات المصرية تهاجم عنك وتهدم قلعتها:**

وخلال مقابلة الأمير أحمد السديري لرؤساء القطيف علم من خلال حديثهم بأن الأمير محمد آل عريعر ومعه قرابة (١٥٠) رجل من جماعة الشيخ شافي بن شبعان الهاجري متعاونين مع شيخ البحرين ممثل بابنه الشيخ مبارك بن بن عبدالله آل خليفة حاكم الدمام والجميع يحاصرون القطيف انطلاقاً من تلك القلعة.

وكانت قبيلة العماير بقيادة حمد بن مجدل تشارك أيضاً في هذه العملية انطلاقاً من موقعهم في قرية عنك المحمية بقلعة ذات أربعة أبراج، لذا كان أمام القيادة المصرية ممثلة بخورشيد باشا خيار واحد لإنهاء هذه المشكلة هو مهاجمة القوات المرابطة في قلعة عنك والدمام، وبعد ذلك إرسال بعثة دبلوماسية إلى شيخ البحرين هدفها طمأنة شيخ البحرين والاتفاق معه على قطع الدعم والإمدادات الوجستية عن شيوخ قبيلة بني خالد المتواجدين في القطيف.

---

(١) ابن بشر، الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر النجدي، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، الطبعة الرابعة، (١٩٨٢م/١٤٠٢هـ)، الجزء الثاني، ص١٧٤، ١٧٦.

وهذا ما تم بالفعل حيث جاء في تقرير القائد المصري محمد رفعت ان القوات المصرية وصلت إلى القطيف في (٩ شباط/ فبراير ١٨٣٩م/ ٢٤ ذي القعدة ١٢٥٤هـ) وكانت مكوّنة من (٣) فرق: **الأولى**، مكوّنة من (٥٠) جندياً بقيادة محمد آغا. **والثانية**، مكوّنة من (١٩) فارساً عُمانياً من قبيلة بني غافر بقيادة أبو خزام. **والثالثة**، مكوّنة من (١٥) جندياً نجدياً بقيادة فهيد بن جعد أحد رجال الأمير أحمد السديري.

وعند اقتراب القوات من القطيف وجدوا النخيل خاربة والمنطقة شبه مهجورة من السكان نتيجة اتساع الهجرة إلى البحرين، وعند وصولهم إلى قلعة القطيف وجدوا الأبواب مغلقة وطلبوا من الأهالي فتح الأبواب لهم ففتحت القلعة ودخلوا وتحصنوا فيها.

- **القبض على زعيم العماير:**

ووجدوا داخل القلعة (١١) مدفع، ونحو (٥٠) أقة بارود، وفي ٢٥ ذي القعدة طلب قادة العساكر المصرية من أهالي القطيف حمل السلاح والانضمام إلى القوات المصرية، وفي هذه الأثناء تم سحب المدافع من القطيف إلى «**عنك**» وبعد الوصول إلى القلعة تم القبض على زعيم قبيلة العماير (**حمد بن مجدل**) وكان معه في قلعة عنك قرابة (١٠٠) رجل اتجهوا جميعاً إلى البحر بعد وصول القوات المصرية.

وكان على شاطئ عنك قريباً من القلعة ثلاث سفن صغيرة ركب العماير في سفينتين منها إلى الدمام وتمكّنت القوات المصرية من الاستيلاء على سفينة واحدة وثلاثة مدافع كانت منصوبة داخل قلعة عنك نقلها المصريون إلى قلعة القطيف.

وبعد ذلك أرسل القائد المصري إلى الشيخ مبارك بن عبدالله حاكم الدمام وطلب منه الحضور إلى قلعة عنك ولكنه خاف وأرسل رجل يدعى حصين ويذكر في الوثائق المصرية بأن حصين هذا كان أحد شيوخ قبيلة بني هاجر وأنه وعندما قدم عليهم كان معه رسالة من شيخ الدمام إلى القائد

المصري تفيد بأن الشيخ مبارك بن عبدالله آل خليفة أصيب بالخوف نتيجة الهجوم على قلعة عنك.

لذا أرسل له القائد المصري رسالة من قلعة القطيف تطمئنه وتعطيه الأمان، ولتأكيد حسن النوايا أطلق المصريون صراح شيخ العماير وأعيدت له سفينته وجميع الأشياء التي تمت مصادرتها من قلعة عنك، وأعطيت له ورقة أمان له ولجماعته «**العماير**» بشرط أن ينتقلوا جميعاً إلى جزيرة جنة[١].

● إنشاء ثكنات عسكرية مصرية في القطيف وسيهات:

واستعداداً لغزو البحرين وإخراج القوات البحرينية من الدمام وتاروت، أمر خورشيد باشا رجاله في سنة (١٨٣٨م/ ١٢٥٣هـ) بإنشاء حامية عسكرية في كل من القطيف وسيهات والعجير وتم تزويد هذه المواقع بالسلاح والمدافع، وتم ربط هذه المواقع أيضاً بالحامية العسكرية الرئيسية في الأحساء عن طريق تأمين طرق القوافل بهدف نقل الجنود والسلاح والمؤونة في الحالات الطارئة، وبهذه الطريقة كانت القوات المصرية جاهزة لغزو البحرين ولا ينقصها إلّا وصول ثلاث قطع بحرية صدرت الأوامر بإرسالها من البحر الأحمر، كما وأرسلت بعثة مصرية إلى الكويت والمحمرة بهدف شراء القمح ومؤونة أخرى[٢].

● محمد أفندي مبعوث إلى البحرين وفارس:

وبعد الانتهاء من مشكلة العماير وتمكن القوات المصرية من فكّ الحصار عن قلعة القطيف، أرسل خورشيد باشا مبعوثاً من قبله إلى

---

(١) عبد الرحيم، د. عبد الرحيم عبد الرحمن، من وثائق شبه الجزيرة العربية في عصر محمد علي، إصدارات دار المتنبي للنشر والتوزيع، الدوحة - قطر، الطبعة الأولى، (١٩٨٢م/ ١٤٠٢هـ)، ص٦٩٢.

(٢) شبر، ماجد، القبائل والصراعات السياسية والقبيلة في تقارير الضباط والمعتمدين البريطانيين، إصدارات بيت الوراق، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ)، ص٤٠٧.

شيخ البحرين وإلى حاكم فارس يدعى محمد أفندي، وبالفعل تمكن هذا السفير من الاجتماع مع الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة شيخ البحرين في قلعة خور حسان من توابع قطر وتم عقد الصلح بينهم، إضافة إلى ذلك نجح محمد أفندي في عقد عدد من الصفقات التجارية مع الحكومة الفارسية بهدف شراء كميات من البر والشعير من أجل توفير المؤنة اللازمة لتموين الثكنات العسكرية المصرية في كل من القطيف وسيهات.

● ابن مشاري يتعهد بنقل مؤنة الجيش المصري:

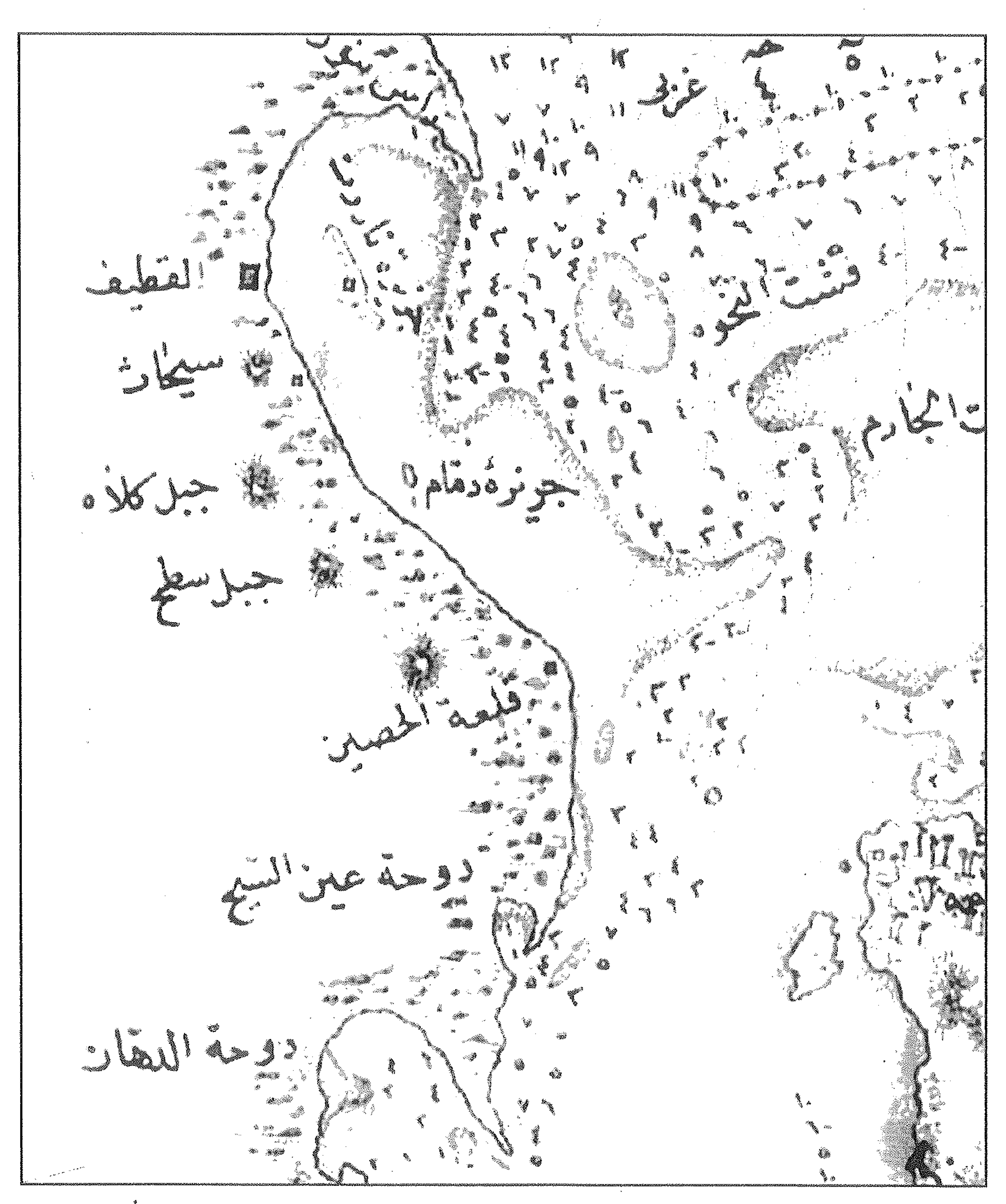
بعد نجاح مهمة السفير المصري محمد أفندي في فارس، تم عقد اتفاق تجاري بين الحكومة المصرية ممثلة بـ: محمد هارون سر عسكر نجد والشيخ عبدالله بن مشاري العتبي على أن يقوم ابن مشاري بإرسال ثلاث سفن نقل كبيرة من نوع «**بغله**» إلى بندر بوشهر بهدف نقل المواد التموينية التي اشترتها الحكومة المصرية من بلاد فارس إلى القطيف وبالفعل قدم ابن مشاري وعداً للحكومة المصرية بأن ينتهي من إيصال هذه المواد التموينية في نهاية شهر رمضان[١].

● اجتماع قائد الجيش المصري بشيخ البحرين:

وكما مرّ بنا سابقاً فقد أرسل خورشيد باشا وكيله محمد أفندي إلى قطر في (٦ أيار/ مايو ١٨٣٩م/ ٢٢ صفر ١٢٥٥هـ) بهدف الاجتماع بالشيخ عبدالله بن أحمد في مقر إقامته الدائم وسط قلعة خور حسان، وبالفعل وصل الوكيل محمد أفندي إلى قطر وهناك اجتمع مع الشيخ عبدالله وطلب منه الإفصاح عن أسباب تردد ممثلي الحكومة الإنجليزية والفارسية عليه، وأطلعه الشيخ عبدالله على عدد من الرسائل التي استلمها من قبل ممثلي الحكومة الإنجليزية والفارسية، وكان لدى الجميع رغبة في تبعية البحرين لهم.

---

(١) عبد الرحيم، د. عبد الرحيم عبد الرحمن، من وثائق شبه الجزيرة العربية في عصر محمد علي، إصدارات دار المتنبي للنشر والتوزيع، الدوحة - قطر، الطبعة الأولى، (١٩٨٢م/ ١٤٠٢هـ)، ص٦٨٨.



خريطة عثمانية رسمت في سنة (١٨٥٣م/١٢٦٩هـ)
ويلاحظ فيها أهم القلاع في منطقة القطيف.

وبعد اطلاع الجنرال محمد أفندي على المراسلات أبلغ الشيخ عبدالله بشكل واضح وصريح بأن خورشد باشا استولى على الحكم في نجد والأحساء والقطيف ومعلوم للجميع تبعية البحرين لولاية نجد لذا فإن الحكومة المصرية لن تتنازل عنها بهذه السهولة وسوف تبذل الغالي والنفيس من أجل الحفاظ على البحرين.

وأما الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة فقد أقر للجنرال المصري بتبعية البحرين لنجد وبين أن تفكيره في اللجوء لدولة العجم أو الإنجليز كان بسبب الخوف من المصريين وما أشيع عنهم في نجد من أنهم ارتكبوا جرائم فظيعة، ولكن وبعد أن ثبت له بطلان هذه الادعائات فوافق على التبعية إلى نجد.

وفي هذا الاجتماع طلب الشيخ عبدالله من الجنرال المصري إعطائه ورقة تحمل ختم محمد علي باشا حاكم مصر تضمن له الأمان واستمرار الحكم في البحرين، وبالفعل وفر له المصريين ما طلب، وتضمن هذا الاتفاق أن تدفع زكاة البحرين لحاكم نجد.

ولم يقتصر الاتفاق على موضوع الزكاة الواجبة، وإنما توسع بحيث شمل أيضاً مشكلة قبيلة العماير فقد ذكر الجنرال المصري محمد أفندي بأن قواته تمكنت من هدم قلعة العماير في عنك ونتيجة لذلك انتقل العماير إلى الدمام وانضموا إلى ابنه الشيخ مبارك بن عبدالله بن أحمد «**حاكم الدمام**» لذا فإن الاتفاق يقضي بإنهاء العلاقة مع العماير وطردهم من الدمام والقطيف إلى جزيرة جنة وتم الاتفاق على أن تكون زكاة سفن الغوص التابعة لموانئ القطيف بيد أمير القطيف وزكاة سفن الغوص التابعة للبحرين وقطر بيد الشيخ عبدالله شيخ البحرين(١).

---

(١) عبد الرحيم، د. عبد الرحيم عبد الرحمن، من وثائق شبه الجزيرة العربية في عصر محمد علي، إصدارات دار المتنبي للنشر والتوزيع، الدوحة - قطر، الطبعة الأولى، (١٩٨٢م/١٤٠٢هـ)، ص٦٨٤.

● بريطانيا تنجح دبلوماسياً وتجبر القوات المصرية على الانسحاب من القطيف:

ويلاحظ بأنه وعلى الرغم من النجاح الذي حققه خورشيد باشا في نجد والأحساء والقطيف إلّا أن هذا التقدم نحو ساحل الخليج العربي أزعج الحكومة البريطانية في الهند وجعلها تتحرك دبلوماسياً على أعلى المستويات.



فيكتوريا «ملكة بريطانيا العظمى»(*)
(١٨١٩-١٩٠١م).

(*) ولدت الملكة ألكسندرا فيكتوريا «ملكة بريطانيا العظمى» في (٢٤ أيار/ مايو ١٨١٩م) وفي سن الثامنة عشر تسلمت مقاليد الحكم بعد وفاة أعمامها الثلاثة الذين يكبرون والدها سناً تاركين العرش من دون وريث. واستلمت حكم بريطانيا العظمى وأيرلندا في الفترة (من ١٨٣٧م إلى ١٩٠١م)، وإمبراطورة الهند في الفترة (من ١٨٧٦م إلى ١٩٠١م)، وهي حفيدة الملك جورج الثالث. كان للملكة فيكتوريا دور فعال في الحياة السياسية.

وبعد وفاة زوجها الأمير ألبرت أمير ساكس - كوبرغ - غوتا سنة ١٨٦١م فضلت الانسحاب من الحياة العامة، إلّا أن ذلك لم يمنعها من الاستمرار في منصبها، حتى أصبحت في ذلك الوقت فترتها الأطول في تاريخ الحكم في بريطانيا (وتجاوزتها الملكة إليزابيث الثانية فيما بعد)، إلى أن توفيت سنة ١٩٠١م.

ويجب أن لا نغفل هنا أن الأوضاع في منطقة الخليج العربي اختلفت جذرياً عمّا كانت عليه خلال فترة السيطرة المصرية الأولى على الأحساء والقطيف في سنة (١٨١٩م/ ١٢٣٤هـ) بقيادة إبراهيم باشا، ففي تلك الفترة لم تكن الحكومة البريطانية تربطها أي اتفاقيات رسمية مع الشيوخ العرب في الموانئ العربية، ولكن وفي هذه الفترة من سنة (١٨٣٨م/ ١٢٥٣هـ) اختلفت الأوضاع بشكل جذري حيث إن غالبية شيوخ ساحل عُمان المتصالح والبحرين ارتبطوا مع الحكومة البريطانيا باتفاقية **«سلام مشتركة»** لذا فإنه ووفقاً لشروط تلك الاتفاقيات كانت الحكومة البريطانية في الهند متعهدة لهؤلاء الشيوخ بتوفير الحماية في حال تعرضوا لأي هجوم خارجي.

لذا اعتبرت الحكومة البريطانية وصول العساكر المصرية إلى القطيف والأحساء وقطر تهديد مباشر لمصالحها في الخليج والتي استطاعت حمايتها طوال تلك السنوات من خلال توقيع اتفاقية الأمن البحري في سنة (١٨٢٠م/ ١٢٣٥هـ) مع كافة الشيوخ العرب في ساحل عُمان الشمالي، وبذلك اعتبرت بريطانيا تهديد هؤلاء الشيوخ بمثابة تهديد لها ولمصالحها في منطقة الخليج العربي والهند.

وبالفعل لم تتمكن الحكومة المصرية من الصمود أمام قوة الاحتجاجات الدبلوماسية الإنجليزي ضد سياسات محمد علي باشا في الخليج والتي قامت بها وزارة المستعمرات الإنجليزية في لندن مما اضطر الحكومة المصرية في النهاية إلى أنهاء مخططها التوسعي في منطقة القطيف والأحساء وبالتالي اتخذت قراراً نهائياً بالانسحاب من المنطقة.

وشاهد هذه الأحداث ما جاء في مختارات من سجلات حكومة بومباي بالنص التالي[١]:

★ ***... صدرت احتجاجات كبيرة ضد سمو محمد علي باشا من وزارة***

(١) شبر، ماجد، القبائل والصراعات السياسية والقبيلة في تقارير الضباط والمعتمدين البريطانيين، إصدارات بيت الوراق، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ)، ص٤٠٧.

المستعمرات في بريطانيا، بالإضافة إلى الاحتجاجات التي أطلقها ممثلو السلطة البريطانية في الخليج ضد خورشيد باشا، ما دفع الحكومة المصرية إلى تأجيل مخططاتها في توسيع إمبراطوريتها وبالتالي إلغائها... انتهى.

- **اغتيال الحاكم المصري في الأحساء وإعدام برغش آل عريعر:**

وكما مرّ بنا سابقاً عند الحديث عن بداية الأحداث عندما قرر خورشيد باشا الزحف بقواته على الرياض أرسل إلى العراق يطلب من الأمير محمد آل عريعر التقدم بقواته إلى القطيف والأحساء، وهذا ما التزم به محمد آل عريعر طمعاً في استعادة سلطته في القطيف والأحساء، ولكن خورشيد باشا وبعد أن تمكّن من السيطرة على الأحساء والقطيف حال بينه وبين الحكم في هذه المنطقة وعيّن بعض من قادة العساكر المصرية مكانه.

في البداية حاول شيوخ بني خالد فرض أنفسهم بالقوة ففرضوا حصاراً برياً وبحرياً على القطيف، ولكن خورشيد باشا تمكن من فك الحصار وعقد مصالحة مع شيخ البحرين ضمن من خلالها قطع الدعم عن قبيلة بني خالد.

وعندها لجأ شيوخ بني خالد إلى الحوار فأرسلوا برغش بن زيد آل عريعر ومشرف آل عريعر وطلال آل عريعر إلى الأحساء بهدف إقناع خورشيد باشا بجدوى تسليم رئاسة المنطقة للأمير محمد آل عريعر المتواجد حينها في القطيف.

وبعد أن أبى عليهم الباشا، قرروا البقاء في الأحساء على غير شيء، وفي مساء غرة شعبان من سنة (١٨٣٩م/ ١٢٥٥هـ) وأثناء عودة حاكم الأحساء المصري محمد رفعت من عين نجم يريد دخول كوت الهفوف رصد له ثلاثة رجال مسلحين وعندما اقتربوا منه أطلقوا عليه النار فوقعت رصاصة في رأسه وأخرى في قلبه والأخيرة في الفنر الذي كان بيد خادمه، فخر صريعاً، وفر القتلة واختفوا، فحمل جثمانه إلى بيته في الكوت.

وفي الصباح عندما علم أحمد السديري وكيل بيت مال الأحساء بالخبر

وضع مكافأة مقدارها (٥٠٠) ريال لمن يخبر عن المجرمين فقيل له ان الذي قتله ثلاثة من قبيلة العوازم من أعوان آل عريعر فأرسل إلى العوازم وحبسهم[١].

وعندما علم «**الفاخري**» قائد العساكر المصرية بخبر مقتل محمد أفندي حاكم الأحساء أرسل مجموعة من رجاله إلى حيث يقيم الثلاثة من أسرة آل عريعر «**برغش ومشرف وطلال**» وقبض عليهم وأودعهم السجن.

وعندما علم خورشيد باشا بمقتل حاكم الأحساء أرسل فرقتين عسكريتين إلى الأحساء وطلب منهم الأشراف على عملية انسحاب القوات المصرية من المنطقة وأثناء الانسحاب من الأحساء قام المصريون بتنفيذ حكم الإعدام في حق الأمير برغش آل عريعر انتقاماً لمقتل قائدهم محمد رفعت أفندي[٢].

● مشرف آل عريعر يصل البحرين:

وبعد تنفيذ حكم الإعدام بحق الأمير برغش آل عريعر وجلاء القوات المصرية من الأحساء سافر الأمير مشرف آل عريعر إلى البحرين ونظراً لمواقف الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة الأخيرة مع الحكومة المصرية ضد بني خالد، قرر مشرف التوجه إلى المنامة لمقابلة الشيخ محمد بن خليفة بن سلمان خصوصا بعد أن بلغه وقوع الخلاف بين الشيخ محمد بن خليفة وعم والده الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة شيخ البحرين.

وعندما قابل الأمير مشرف آل عريعر الشيخ محمد بن خليفة ووجد عنده الشيخ حمد بن مجدل، طلب منه دعم قبيلة بني خالد في ثورتهم ضد الأمير خالد

(١) ابن بشر، الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر النجدي، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، الطبعة الرابعة، (١٩٨٢م/ ١٤٠٢هـ)، الجزء الثاني، ص١٧٨.

(٢) شبر، ماجد، القبائل والصراعات السياسية والقبيلة في تقارير الضباط والمعتمدين البريطانيين، إصدارات بيت الوراق، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ)، ص٤١١.

آل سعود ممثل الحكومة المصرية في نجد ووعده بالوقوف معه ضد عمه وتقاسم إيرادات المنطقة في حال تمكنوا من السيطرة على الأحساء والقطيف[(١)].

وشاهد هذه الأحداث ما جاء في مختارات من سجلات حكومة بومباي بالنص التالي[(٢)]:

★ ***... في الوقت الذي تم فيه جلاء (العساكر المصرية) عن الأحساء والعجير وصل شخص يدعى مشرف إلى البحرين، ربما كان سكان تلك المناطق قد أرسلوه، لدعوة الشيخ محمد بن خليفة (حفيد سلمان شقيق عبدالله بن أحمد) ليأتي ويطالب بتلك المناطق (القطيف والأحساء)، عندما يتم التخلص من الأمير خالد... انتهى.***

وفي هذه الفترة تحديداً بدأت العلاقة السياسية بين الشيخ حمد بن مجدل «زعيم العماير» والشيخ محمد بن خليفة حاكم المنامة[(٣)].

● المصريون يسلمون المنطقة للأمير خالد:

وبعد انسحاب المصريون من نجد سلموا السلطة للأمير خالد وتركوا معه في الرياض (٨٠٠) جندياً نظامياً لحمايته، وحتى بعد الانسحاب الظاهري للعساكر المصرية بقي خالد بن سعود مخلصاً لخورشيد باشا ويأتمر بأمره.

وعند استلام خالد بن سعود للحكم في نجد وفد إليه في شهر صفر سنة (١٨٤١م/١٢٥٧هـ) مجموعة من زعماء الأحساء وكان من بينهم موسى الحملي وعبد الرحمن بن مانع والسعدون رؤساء فخذ السياسب من بني خالد وحمد بن مبارك فأقاموا عنده أياماً وقبل رحيلهم أمر بتعين موسى الحملي أميراً في

---

(١) شبر، ماجد، القبائل والصراعات السياسية والقبيلة في تقارير الضباط والمعتمدين البريطانيين، إصدارات بيت الوراق، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠١٠م/١٤٣١هـ)، ص٤١١.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه، ص٤١٢.

الأحساء وابن مانع رئيساً لبيت المال وأبقى على حمد بن مبارك عنده في الرياض[١].

ولكن حكم الأمير خالد بن سعود لم يستمر طويلاً في الرياض بعد رحيل المصريين حيث إن أهل نجد كانوا لا يعترفون به أميراً عليهم وكانوا يعتبرونه موظفاً مصرياً لا أكثر.

● ثورة عبدالله بن ثنيان ضد الأمير خالد:

لذا فإنه وفي نفس السنة (١٨٤١م/ ١٢٥٧هـ) انشق عنه الأمير عبدالله بن ثنيان آل سعود وهو الشقيق الأصغر لسعود والد الأمير خالد بن سعود بن ثنيان آل سعود ولجئ إلى الكويت ومن هناك تواصل مع تركي الهزاني أمير الخرج واستولى على بلدة منفوحة وبعد أن انضم له تركي آل عريعر وقبيلة المرة والعجمان وسبيع والسهول تمكن من مهاجمة الرياض والاستيلاء عليها[٢].

ونلاحظ هنا عودة بني خالد ووقوفهم في صف الأمير عبدالله بن ثنيان ضد الأمير خالد، وعلى كل حال فإنه وبعد استيلاء ابن ثنيان على الرياض انسحب الأمير خالد بن سعود إلى الأحساء وتحصن فيها، وفي كانون الأول/ ديسمبر من سنة (١٨٤١م/ ١٢٥٧هـ) هدد بغزو الرياض من مقره الجديد في الأحساء والقطيف.

كان الأمير خالد لا يزال يمتلك قوة مكونة من نحو (٨٠٠) جندي نظامي غالبيتهم من المغاربة وكانت هذه القوة النظامية نصفها من الخيالة والنصف

---

(١) ابن بشر، الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر النجدي، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، الطبعة الرابعة، (١٩٨٢م/ ١٤٠٢هـ)،، الجزء الثاني، ص١٨٧.

(٢) شبر، ماجد، القبائل والصراعات السياسية والقبيلة في تقارير الضباط والمعتمدين البريطانيين، إصدارات بيت الوراق، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ)، ص٤١٤.

الآخر من المشاة، إضافة إلى ذلك كان الأمير خالد معه قوة عشائرية مكونة من نحو (٣) آلاف رجل من قبيلة عنزة ومطير وبني هاجر.

ويجب أن ننتبه هنا إلى أن شيخ البحرين الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة كان في تلك الأحداث يقف في صف الأمير خالد بن سعود ضد عبدالله بن ثنيان، لذا نجد أن قبيلة بني هاجر كانت تقف في صف الأمير خالد.

وبما أن شيوخ بني خالد كانوا خلال تلك السنة في صف عبدالله بن ثنيان فمن الطبيعي أن تكون العلاقة بين بني خالد وشيخ البحرين متوترة وغير جيدة، وهذا يفسر لنا تواجد الأمير مشرف آل عريعر والشيخ حمد بن مجدل العميري في المنامة مع الشيخ محمد بن خليفة الذي كان في هذه السنة معادياً الأبناء الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة حكام المحرق وفي نفس الوقت كان مستقلاً بحكم المنامة.

ولكن أهالي الأحساء وعندما بلغهم خبر سقوط الرياض بيد عبدالله بن ثنيان كتبوا سراً إلى ابن ثنيان يعرضون عليه الخضوع والتبعية، وفي البداية حاول الأمير خالد استدراك الأمر ولكنه وعندما علم بوجود مؤامرة تحاك ضده شعر بالخوف وقرر الانسحاب سراً من الأحساء إلى القطيف واصطحب معه كامل قوته وتحصن فيها[(١)(٢)].

وشاهد هذه الأحداث ما جاء في مذكرات القائد البحري الفرنسي «ثيوجن

---

(١) شبر، ماجد، القبائل والصراعات السياسية والقبيلة في تقارير الضباط والمعتمدين البريطانيين، إصدارات بيت الوراق، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ)، ص٤١٥.

(٢) ابن بشر، الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر النجدي، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، الطبعة الرابعة، (١٩٨٢م/١٤٠٢هـ)، الجزء الثاني، ص١٩٩.

بيج» الذي زار المحرق في سنة (١٨٤٢م/ ١٢٥٨هـ) وتقابل مع الشيخ عبدالله بن أحمد شيخ البحرين وذكر التالي[1]:

★ ... *أخبرت الشيخ عبدالله بن أحمد عن رغبتي في زيارة تاروت، فقال لي بأنه صديق لخالد وحليفه ومسانده وبأن خالد حاكم الدمام صديق حميم له، وأنه يعرف كل شيء يعرفه خالد فلا فائدة من زيارتي لتاروت... انتهى.*

● ابن ثنيان يُعيِّن عمر بن عفيصان أميراً للأحساء:

وبعد انسحاب الأمير خالد من الأحساء إلى القطيف أرسل الأمير عبدالله ابن ثنيان عمر بن عفيصان الأمير السابق إلى الهفوف وبعد دخولها في (٢٦ شباط/ فبراير ١٨٤٢م/ ١٥ محرم ١٢٥٨هـ) أصبح ابن عفيصان أميراً فيها، وبعد أن نظم ابن عفيصان أمور الأحساء وقسم الجنود على القلاع والثغور، طلب من رؤساء الأحساء السفر إلى الرياض لمبايعة الأمير عبدالله ابن ثنيان آل سعود، وبالفعل قدموا عليه وبعد مبايعته أذن لهم بالرجوع إلى بلادهم وأمسك أربعة من كبارهم وأبقاهم عنده.

● تفاقم الخلافات بين المنامة والمحرق:

في سنة (١٨٤١م/ ١٢٥٧هـ) كانت مدينة المحرق بمثابة العاصمة الرسمية للبحرين ويفترض أن يكون بها محل سكن الحاكم الشرعي للجزيرة الشيخ عبدالله بن أحمد ال خليفة وبالتالي تكون مدينة المنامة تابعة للمحرق، ولكن ونظراً لكثرة الخلافات الأسرية قرر الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة إغلاق أبواب قصره في المحرق والانتقال بشكل مؤقت إلى قلعة خور حسان في قطر.

(١) عبدالله، د. محمد أحمد، القائد المقاتل الشيخ علي بن خليفة بن سلمان آل خليفة، إصدار مركز الدراسات التاريخية، جامعه البحرين، الطبعة الأولى، (٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ)، ص٢٢٦.

وبانتقال الشيخ عبدالله إلى قطر تحولت السلطة في المحرق بشكل غير رسمي إلى أبنائه، وفي تلك السنوات كان هناك اتفاق رسمي بين أفراد الأسرة الحاكمة في البحرين بأن تكون إدارة مدينة المنامة بيد أبناء الشيخ سلمان بن أحمد آل خليفة الذين كان كبيرهم في تلك السنة الشيخ محمد بن خليفة، ولكن أبناء الشيخ عبدالله وكما يذكر (الخيري) استغلوا وجود أبيهم في قطر، فبدؤوا يتدخلون في شؤون الإدارة الخاصة بالمنامة بالقوة.

وعندما استاء الشيخ محمد بن خليفة من هذه التعديات ورفع شكواه إلى الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة وطلب منه منع أولاده، اكتفى الشيخ عبدالله بتقديم الوعود فقط، وفي النهاية اضطر الشيخ محمد بن خليفة إلى استخدام القوة ضدهم وإعلان شق عصا الطاعة على عمه الشيخ عبدالله والاستقلال بالمنامة[١].

وقد يبرر لنا هذا وصف القائد البحري الفرنسي **«ثيوجن بيج»** الذي زار المحرق في (١٨ كانون الثاني/ يناير ١٨٤٢م/ ٦ ذو الحجة ١٢٥٧هـ) والذي ذكر بأن الشيخ عبدالله استقبلهم في قلعة شبه مهجورة **(قلعة أبو ماهر)** وغير مهيئة على ساحل المحرق وفرش لهم شراع سفينة كي يجلسوا عليه بدل من أن يأخذهم إلى قصره ويستضيفهم في مجلسه الرسمي.

● الشيخ عبدالله بن أحمد يجتمع بتجار بوشهر:

وخلال تلك الفترة كان تجار بوشهر المقيمون في جزر البحرين يتمتعون بنفوذ كبير يوازي نفوذ شيوخ عشيرة العتوب أنفسهم ومصدر هذه القوة مبعثه حاجة حكومة البحرين في ذلك الوقت إلى الدعم المستمر الذي يقدمه لهم شيوخ أسرة آل مذكور حكام بوشهر كوسطاء بين شيوخ البحرين وحكومة شيراز.

---

(١) الخيري، ناصر، قلائد النحرين في تاريخ البحرين، دراسة وتحقيق الدكتور بشير زين العابدين، إصدار مركز البحرين للدراسات الاستراتيجية والدولية والطاقة، البحرين، الطبعة الأولى، (٢٠١٣م/ ١٤٣٤هـ)، ص٢٧٢.

لذا نجد الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة «**شيخ البحرين**» عندما أحسَّ بأنه غير مُسيطر على الوضع الداخلي في البحرين أرسل إلى شيوخ البحرين وتجار بوشهر والوكيل الإنجليزي في البحرين وطلب منهم الحضور إليه على وجه السرعة وأعلن أمام الجميع بأنه ونظراً للظروف الراهنة التي تمر بها البحرين فإنه ومنذ هذه اللحظة غير مسؤول عن أية خسائر مادية يتعرض لها أي أحد من التجار(١).

- **خلاف بين آل عبدالله وآل سلمان وتدخل شيخ العماير:**

ويذكر النقيب (**كمبال**) في تقرير له محرر في سنة (١٨٤١م/ ١٢٥٧هـ) أن الشيخ عبدالله بن أحمد كان مقيماً في تلك السنة في قطر وتحديداً في قلعة خور حسان وكان ابنه الشيخ ناصر بن عبدالله يقيم في المحرق ومعه قوة تتراوح ما بين (١٠٠) إلى (٣٠٠) رجل مسلح، وأما الشيخ محمد بن عبدالله بن أحمد فقد كان يقيم في قلعة الدمام بجوار الأمير خالد بن سعود ومعه قوة تتراوح ما بين (١٠٠) إلى (٣٠٠) رجل مسلح.

وفي سنة (١٨٤٢م/ ١٢٥٨هـ)، قرر الشيخ مبارك بن خليفة تزويج بنت قريبه الشيخ عبد الرحمن بن راشد الفاضل آل خليفة والتي كانت تحت وصايته إلى قريبه الشيخ محمد بن مجرن بن فيصل آل خليفة، ولكن الشيخ مبارك بن خليفة (الوصي) تعرض للتهديد بالقتل من قبل الشيخ أحمد بن عبدالله بن أحمد آل خليفة الذي كان يرغب في الزواج منها.

وفي المقابل اعتبر الشيخ مبارك بن خليفة هذا التدخل والتهديد عار وجور وذهب إلى الشيخ محمد بن خليفة شيخ المنامة وطلب منه التدخل، وبعد تبادل جملة من التهديدات حشد كل منهما قواته فأصبحت المنامة

(١) آل خليفة، مي بنت محمد، عبدالله بن أحمد محارب لم يهدأ ربع قرن من تاريخ البحرين السياسي، إصدار المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠٠٢م/ ١٤٢٣هـ)، ص١٢٢.

والمحرق عبارة عن معسكرين للحرب، وخلال هذه الأزمة كان الشيخ حمد بن مجدل ومعه مجموعة كبيرة من قبيلة العماير يتواجدون في المنامة ويقفون في صف الشيخ محمد بن خليفة شيخ المنامة.

وعندما علم الشيخ عبدالله بن أحمد بخبر الصراع بين آل سلمان وآل عبدالله، قدم من قطر ونزل في المحرق بهدف دعم موقف أبنائه، ونظراً لتفوق قوته البحرية هاجم ميناء المنامة وسيطر عليها، وأثناء هذه المناوشات قتل كل من الشيخ دعيج شقيق الشيخ محمد بن خليفة وأحد أحفاد الشيخ عبدالله بن أحمد وهو محمد بن مبارك.

وبعد فترة من حصار المنامة حشد الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة أنصاره وشن هجوم بري وبحري على المنامة وتمكن في النهاية من هزيمة قوات محمد بن خليفة الذي اضطر إلى النزوح مع بعض أنصاره إلى قطر ومن هناك اتجهوا إلى الرياض وطلبوا دعم الأمير عبدالله ابن ثنيان[١].

وشاهد هذه الأحداث ما ذكره «الشيخ عثمان بن بشر» في كتابه عنوان المجد في تاريخ نجد وبالنص التالي[٢]:

★ ***... وفي جمادى الأولى سنة (١٨٤٢م/١٢٥٨هـ) وقع بين عبدالله بن أحمد بن خليفة صاحب البحرين وابن أخيه اختلاف، ثم وقع بينهما الحرب العظيم من قتل الرجال ونهب الأموال وسبي النساء والأطفال، واستلحق عبدالله عربان آل مرة ونهبوا البحرين، ثم هرب محمد بن***

---

(١) شبر، ماجد، القبائل والصراعات السياسية والقبيلة في تقارير الضباط والمعتمدين البريطانيين، إصدارات بيت الوراق، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠١٠م/١٤٣١هـ)، ص٢٠٧.

(٢) ابن بشر، الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر النجدي، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، الطبعة الرابعة، (١٩٨٢م/ ١٤٠٢هـ)، الجزء الثاني، ص٢٠٢.

خليفة من البحرين لما أجهضه الحرب وقتل كثير من رجاله فألفى عند عبدالله بن ثنيان في الرمحية... انتهى.

● أحداث في المنامة ومقتل بعض أقارب حمد بن مجدل:

بعد سقوط المنامة انتشر البدو من أنصار الشيخ عبدالله بن أحمد ورجال قبيلة السلطة[1] في كل مكان وعاثوا فيها فساداً فنهبت الملكيات الخاصة بشكل عشوائي دون تمييز بين عدو أو صديق، وكان من بين الملكيات المنهوبة ملكيات خاصة برعايا حكومة بريطانيا.

ووسط هذه الفوضى احتمى الناجون من قبيلة العماير جماعة حمد بن مجدل إلى منزل الوكيل الإنجليزي في المنامة طلباً للحماية، نظراً لسابق علمهم بأن منزل الوكيل الإنجليزي محمي بحق الحصانة الدبلوماسية التي توفرها الاتفاقيات الرسمية بين حكومة بريطانية وحكومة البحرين، وكان من بين اللاجئين إلى منزل الوكيل بعض الأفراد من أسرة الشيخ حمد بن مجدل العميري وكان من بينهم أبناء حمد.

وعندما علم الشيخ عبدالله بن أحمد بوجود العماير اتجه مباشرة إلى بيت الوكيل الإنجليزي بالبحرين وطالب بتسليمهم إليه، وهدد في حالة رفض طلبه بتسوية البيت بالأرض، وقتل كل من يحتمي بداخله، فقد كان الشيخ عبدالله بن أحمد يكره حمد بن مجدل وأقاربه كرهاً شديداً نظراً لإقدامهم على قتل أحد أقاربه[2].

كانت الوكالة الإنجليزية في ذلك الوقت محمية بقوة تابعة للإنجليز قوامها

---

(١) شبر، ماجد، القبائل والصراعات السياسية والقبيلة في تقارير الضباط والمعتمدين البريطانيين، إصدارات بيت الوراق، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ)، ص٢١٣.

(٢) ربما أن العماير تورطو في وقعه المنامة بقتل الشيخ محمد بن مبارك حفيد الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة حاكم البحرين.

(١٠٠٠) رجل، ومع ذلك لم تكن هذه القوة كافية لحماية شيوخ العماير من هجوم الشيخ عبدالله بن أحمد الذي كان يمتلك قوة قوامها (٤٠) ألف مقاتل.

لذا فإن الوكيل الإنجليزي وبعد أن تبيّن له خطورة مقاومة الشيخ عبدالله وأن هناك خطورة بالغة بفتح أبواب الوكالة أمام البدو من أتباع الشيخ عبدالله ومن أجل الحفاظ على سلامته خالف كل الأعراف وقام بعمل مشين حيث وأمر رجاله بإخراج الأشخاص المطلوبين من أعلى مبنى الوكالة، وتركهم يواجهون مصيرهم أمام سيوف رجال الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة.

وسنجد لاحقاً عند استعراض نصوص التقارير الإنجليزية موضوع هذا الكتاب أن الإنجليزي كانوا يرون أن ثورة الشيخ حمد بن مجدل ضد البحرين كانت بدايتها عندما أقدم شيخ البحرين على قتل عدد من أقاربة في بيت الوكيل الإنجليزي في المنامة، وسنجد أن هذه الإشارة تتكرر كثيراً عند الحديث عن عدم إمكانية تعاون حمد بن مجدل مع فرع آل عبدالله آل خليفة نظراً لوجود ثأر بينهم[(١)].

وفي هذه الأحداث يقول شاعر البحرين الكبير الشيخ خالد بن محمد آل خليفة (رحمه الله) هذه الأبيات[(٢)]:

ونعم يا بن مجدل ومن حاش الأنفال	أخو شعاع الي نسبها كريمي
من لابة يوم الملاقاة عيال	لاد العميري ربعنا من جديمي
ياما نخيناهم ولبوا لنا عجال	وخاضوا معانا نار حرب ضريمي
يوم المنامة فايت منهم أبطال	اثنا عشر لحية تفانوا رميمي
من آل حمد يا جعلهم برد وظلال	وعفو من المولى وجنة نعيمي
وحن آل سلمان على مر الأجيال	نذكر لهم ذاك النهار العظيمي

---

(١) شبر، ماجد، القبائل والصراعات السياسية والقبيلة في تقارير الضباط والمعتمدين البريطانيين، إصدارات بيت الوراق، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ)، ص٢٠٨.

(٢) العماري، مبارك بن عمرو، ديوان الشيخ خالد بن محمد آل خليفة جمع وإعداد، الطبعة الأولى، (٢٠٠١م/ ١٤٢٢هـ)، مملكة البحرين، ص٣٠١.

• عمر بن عفيصان يهاجم القطيف وسيهات:

وكما مر بنا سابقاً انتقل الشيخ محمد بن خليفة بعد هزيمته في وقعة المنامة في شهر حزيران/ يونيو (١٨٤٢م/١٢٥٨هـ) من المنامة إلى ساحل قطر ومن هناك اتجه إلى الرياض وتقابل مع الأمير عبدالله بن ثنيان حاكم نجد في منطقة تسمى «**الرمحية**» وطلب منه الدعم والمدد، ضد عم والده الشيخ عبدالله بن أحمد[١].

ومن المؤكد أن الشيخ حمد بن مجدل زعيم العماير كان يرافقه في هذه الزيارة إلى الرياض، حيث يلاحظ بعد ذلك مباشرة أن قبيلة العماير اجتمعت في الأحساء وانضمت إلى جيش ابن ثنيان المكون من العجمان بقيادة فلاح بن حثلين وبني هاجر والذين أرسلوا من الأحساء إلى القطيف بهدف إخراج القوات التابعة للأمير خالد آل سعود وآل عبدالله الخليفة منها[٢].

ويذكر أيضاً أن الأمير عبدالله بن ثنيان، أرسل الأمير فهد بن عفيصان إلى الأحساء وعينه نائب لابن عمه عمر بن عفيصان، ثم طلب من عمر التوجه بقواته إلى القطيف، ويذكر أيضاً بأن «ابن ثنيان» أرسل مجموعة أخرى من رجاله إلى بندر العقير لإخراج رجال الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة «**شيخ البحرين**» من تلك المنطقة التي كان قد استلم مهمة حمايتها بالتنسيق مع الأمير خالد بن سعود[٣].

وعندما علم علي بن عبد الرحيم آل نصر شيخ سيهات بخبر تحرك عمر بن عفيصان من الأحساء انتقل من سيهات إلى البحرين ملتجئ عند

---

(١) آل خليفة، مي بنت محمد، عبدالله بن أحمد محارب لم يهدأ، ص١٤٤.

(٢) ابن عفيصان، حمود بن متعب، وجود ما قبل الحدود، إصدار دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى، (٢٠٠٨م/١٤٢٩هـ)، ص٨١.

(٣) ابن بشر، الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر النجدي، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، الطبعة الرابعة، (١٩٨٢م/١٤٠٢هـ)، الجزء الثاني، ص٢٠٢.

الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة، لذا عندما وصل عمر بن عفيصان القطيف دخلها بدون حرب، ثم انتقل إلى بلدة سيهات ودخلها وأمر بهدم أسوارها فهدمت، وبينما عمر بن عفيصان في القطيف وصل أحمد السديري مرسلاً من قبل الأمير عبدالله بن ثنيان ومعه أمر تعيينه أميراً على القطيف، لذا سلم عمر بن عفيصان القطيف وقفل راجعاً إلى الأحساء(١).

وأما «**ابن غانم**» شيخ القطيف فيذكر بأنه بقي في القطيف إلى أن دخل إليها عمر بن عفيصان فأخذا أسيراً إلى الرياض وهناك عرض على الأمير عبدالله بن ثنيان فقال له أنت لقد أعنت شيخ البحرين ضدنا وعدّد عليه أشياء كثيرة غير ذلك ثم أمر بحبسه، وأخذ منه أموالاً عديدة وحبس معه أيضاً «**ابن مانع**» صاحب الأحساء وعذبة وأخذ جميع أمواله(٢).

وأما النقيب (**كمبال**) فيقدم لنا وصف آخر مختلف قليلاً عن الوصف الذي قدمه «**عثمان بن بشر**» حيث يذكر بأن عمر بن عفيصان تمكن من القبض على علي بن عبد الرحيم النصر شيخ سيهات وأمر بهدم أسوار البلدة، وأما الأهالي والذين كان جلهم من غواصي اللؤلؤ فقد هاجروا إلى البحرين قبل وصول ابن عفيصان إلى القطيف، بالتنسيق مع الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة، ولكن يبدو لنا أن رواية «**ابن بشر**» هي الرواية الصحيحة(٣).

وفي نفس الحملة تمكن ابن عفيصان من أسر الشيخ شافي زعيم قبيلة بني هاجر والحليف الأقوى للشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة، وبعد سجنه في قلعة

---

(١) المصدر السابق.

(٢) ابن بشر، الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر النجدي، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، الطبعة الرابعة، (١٩٨٢م/١٤٠٢هـ)، الجزء الثاني، ص٢٠٠.

(٣) شبر، ماجد، القبائل والصراعات السياسية والقبيلة في تقارير الضباط والمعتمدين البريطانيين، إصدارات بيت الوراق، بيروت - لبنان، الطبعة الاولى، (٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ)، ص٢٠٩.

القطيف، أرسل عبدالله بن ثنيان إلى شيخ البحرين يساومه على رفع الحصار عن القطيف وسيهات في مقابل إطلاق سراح الشيخ شافي[١].

• نهاية حكم الشيخ عبدالله بن أحمد:

نتيجة لتراكم الأخطاء بدأ بخرق اتفاقية الهدنة البحرية الموقعة مع الحكومة البريطانية ومن ثم التخبط السياسي وعدم الاستقرار على توجه واضح حيث نجد البحرين مرة تابعة لحكومة فارس ومرة أخرى تابعة للحكومة المصرية، ثم كانت الشعرة التي قصمت ظهر البعير عندما تجرئ الشيخ عبدالله ابن أحمد آل خليفة على حصار مبنى الوكالة الإنجليزية بالمنامة والاعتداء على رجال قبيلة العماير الذين طلبوا حماية الوكيل الإنجليزي في البحرين ولكن شيخ البحرين أصرَّ على كسر الأعراف الدبلوماسية وأقدم على قتل اللاجئين، وبذلك وجد شيخ البحرين نفسه وحيداً ومحاطاً بالأعداء.

وفي ظل هذه الأوضاع التف العتوب حول الشيخ محمد بن خليفة وقرروا تنصيبه أميراً عليهم وبالتالي حاكماً شرعياً للبحرين وتوابعها، لذا تحرك رؤساء العتوب اللاجئون في جزيرة قيس خلال تلك الفترة وهم الشيخ عيسى بن طريف والشيخ بشر بن رحمة واتجهوا إلى بوشهر بهدف الاجتماع بالمقيم البريطاني في الخليج وإبلاغه رسمياً بأنهم لا يرون شرعية حكم عبدالله بن أحمد وإنهم نيابة عن جماعتهم **(العتوب)** ينتخبون الشيخ محمد بن خليفة زعيماً شرعياً لهم، وطلبوا منه الإذن بالخروج من جزيرة قيس إلى البحرين من أجل قتال الشيخ عبدالله فأذن لهم المقيم البريطاني بذلك[٢].

---

(١) شبر، ماجد، القبائل والصراعات السياسية والقبيلة في تقارير الضباط والمعتمدين البريطانيين، إصدارات بيت الوراق، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ)، ص٢٠٩.

(٢) المصدر نفسه.

في سنة (١٨٤٢م/١٢٥٨هـ) حدثت «**وقعة المحرق**» بين الشيخ محمد بن خليفة بن سلمان آل خليفة وبين عم والده الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة، وتسمى أيضاً «**وقعة السابة**» نسبة إلى عين ماء، وفي هذه المعركة هزمت قوات الشيخ عبدالله بن أحمد وتحصنوا في قلعة بوماهر[١]، وتمكنت قوات الشيخ محمد بن خليفة من الاستيلاء على كامل جزيرة المحرق وبذلك سقط آخر معقل لآل عبدالله في البحرين، فطلب الشيخ عبدالله بن أحمد الأمان فأعطاه الشيخ محمد بن خليفة الأمان فطلب تجهيز بتيل له يسمى مشهور فتم تجهيزه فنسحب مع خاصة جماعته من البحرين إلى بر الظهران حيث مكان تواجد حلفائهم من قبيلة بني هاجر وحيث كان يقيم ابنه الشيخ مبارك بن عبدالله في قصر الدمام[٢][٣].

---

(١) البنعلي، راشد بن فاضل، مجموع الفضائل في فن النسب وتاريخ القبائل، تحقيق د. حسن بن محمد آل ثاني، الطبعة الثانية، قطر، (٢٠٠٧/١٤٢٨هـ)، ص٩٠.

(٢) طبوب، الدكتور فائق حمدي، تاريخ البحرين السياسي، إصدرات ذات السلاسل، الكويت، الطبعة الأولى، (١٩٨٣م/١٤٠٣هـ)، ص٢٢١.

(٣) النبهاني، الشيخ محمد بن خليفة، التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، إصدارات دار إحياء العلوم، بيرت، الطبعة الثانية، (١٩٩٩م/١٤٢٠هـ)، ص١١٠.

الفصل الثاني

«القطيف»

في عهد الإمام تركي بن عبدالله آل سعود(*)

مؤسس الدولة السعودية الأولى

● القطيف تبايع الإمام تركي:

بعد أن وصلت قوات الإمام تركي إلى أطراف الأحساء في سنة (١٨٣٠م/ ١٢٤٥هـ)، كان رجال بني خالد يتحصنون في قلاعها ولكنهم وبعد أن شاهدوا القوات السعودية تقترب من المدينة قرروا حقن دمائهم وصون أعراضهم فخرجوا من الأحساء بقيادة الشيخ برغش بن حميد آل عريعر، وعندها توافد على الإمام العلماء ووجهاء الأحساء مطيعين ومبايعين له.

وبذلك سيطرت القوات السعودية على كل قرى الأحساء ولم يبقى إلّا الكوت التي بقي فيها الأمير محمد بن عريعر متحصناً ومعه عدد قليل من الرجال، فأرسل له الإمام تركي يطلب منه الاستسلام على إحسان الإمام أو إساءته، فقرر الأمير محمد آل عريعر الخروج من الكوت مستسلماً فأحسن إليه الإمام وأعطاه ما يحتاج إليه من الخيل والإبل وتركه يرحل، فاتجه إلى العراق.

(*) الإمام تركي بن عبدالله بن محمد آل سعود يعتبر مؤسس الدولة السعودية الثانية ومن مواليد الدرعية سنة (١٧٦٩م/ ١١٨٣هـ)، جد حكام آل سعود وأول حاكم من فرع عبدالله بن محمد بن سعود حيث كان الحكم في فرع عبد العزيز بن محمد بن سعود - ثاني حكام آل سعود - وهما ابني محمد بن سعود مؤسس الدولة السعودية الأولى. عرف الإمام تركي بشجاعته وعدله ورجاحة عقله وحسن تصريفه للأمور =

= وعرف عنه أنه كان من فحول الشعراء في زمانه.
تولى إمارة الرياض في عهد ابن عمه الإمام سعود الكبير بن عبد العزيز سنة (١٨١٠م/ ١٢٢٥هـ) وحارب مع القوات السعودية حتى سقوط الدولة السعودية سنة (١٨١٨م/ ١٢٣٣هـ) وبعد استسلام الإمام عبدالله بن سعود الكبير إلى إبراهيم باشا لجأ إلى الصحراء أثناء مطاردة إبراهيم باشا لآل سعود وآل الشيخ وأسروا جميع أسرة آل سعود وآل الشيخ وكان الوحيد الذي لم يؤسر منهم واتجه إلى بلدة الحلوة وحدثت هناك معركة الحلوة مع المصريين بعد لحاقهم به جنوب الرياض سنة (١٨٢١م/ ١٢٣٦هـ) وذهب إبراهيم باشا مع أسرى آل سعود ومنهم أبناء الإمام تركي ومنهم فيصل بن تركي مع الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ وبعض أفراد أسرة آل الشيخ إلى مصر.
- توليه الحكم (الفترة الأولى) سنة (١٨٢١م/ ١٢٣٦هـ).
- مبايعة الإمام تركي حاكماً (الفترة الثانية) (١٨٢٥-١٨٣٣م/ ١٢٤٠-١٢٤٩هـ).
اختار الإمام تركي بن عبدالله الرياض عاصمة للدولة في قرار مفصلي فأصبحت عاصمة للسعودية منذ ذلك القرار حتى اليوم، فشهدت الرياض في عهده أعمالاً معمارية وهندسية عديدة حتى أصبحت الدرعية تابعة، من أوائل تلك الأعمال: إعادة بناء سورها، وبناء جامع كبير ولا زال موجوداً وفاعلاً في وسط الرياض حالياً بعد أن مر بعمليات توسعة وتجديد مستدام عبر تاريخه وخصوصاً في العهد السعودي الحالي، وبناء قصر للحكم.
يعتبر الإمام تركي مؤسس وزارة الحروب السعودية القديمة وأول وزير لها والذي قد أمر في سنة (١٨٢٥م/ ١٢٤٠هـ) ببناء قصر يحمي الدولة من الهجمات من أي منطقة واستمر العمل حتى صدر أمره بتأسيس وزارة الحروب السعودية القديمة وعندما تولى منصب - وزيرها - التي تولاها خمس سنوات قبل وفاته.
أهم الأحداث في عهده:
- استرداد الإمام تركي لأكثر المناطق التي كانت تابعة للدولة السعودية الأولى، حيث انضمت للدولة الأحساء والبحرين وعمان إلى جانب نجد.
- لم يحدث تعدي من قبل الدولة العثمانية على البلاد السعودية في عهد الإمام تركي.
توفي الإمام تركي في (٩ ايار/ مايو ١٨٣٤م/ ٣٠ ذو الحجة ١٢٤٩هـ).

وبعد أن صفت الأمور للإمام تركي بقى في الأحساء لمدة تزيد على الشهر، وخلال هذه الفترة طلب من عماله أحصاء الأموال المنقولة وغير المنقولة التي تخص شيوخ بني خالد، فأحصوها له فخمس الأموال وجعل مزارع النخيل من نصيب بيت مال المسلمين، ثم جعل عمر بن عفيصان أميراً على الأحساء وأمره بتوزيع الزجال على الحصون والثغور.



الإمام عبدالله بن سعود آخر حكام الدولة السعودية الأولى
استشهد في إسطنبول سنة (١٨١٩م/ ١٢٣٤هـ).

وشاهد هذه الأحداث ما جاء في كتاب عنوان المجد تأليف عثمان ابن سند بالنص التالي[(١)]:

★ ***... وأقام تركي وابنه فيصل في الأحساء أكثر من (٤٠) يوماً، وأخذ ما وجد من أموال بني خالد من الذهب والفضة والخيل والركاب وغير ذلك، وأخذ نخيلهم بيت مال... انتهى.***

وبعد أن انتهى الإمام من تنظيم الأحساء التفت إلى القطيف فأرسل إلى أهلها يطلب حضوزهم فأجبوا طلبه وأرسلوا إليه بعض علمائهم وأعيانهم فقدموا عليه وهو لا يزال مقيم في الأحساء وبايعوه على السمع والطاعه[(٢)].

وإن كان المؤرخ النجدي عثمان ابن سند لا يذكر لنا شيء عن الإجراءات التنظيمية التي اتخذها الإمام تركي في القطيف إلّا أننا وقفنا على وثيقة مصرية[(٣)] تبيّن أن الإمام تركي عين فهد بن عفيصان أميراً على القطيف، وبما أن خمس الغنيمة والفيء أمور نص عليها الشارع، فلا شك أن أموال ومزارع بني خالد التي في القطيف تم معاملتها بنفس الطريقة التي تمت في الأحساء وبذلك تكون الأموال حصرت أيضاً وأخذ خمس المال وأما المزارع فقد ضمت إلى بيت المال[(٤)].

وهذا لا شك سوف يبرر ويفسر لنا أسباب ثورة الخوالد في المنطقة بعد ذلك.

---

(١) ابن بشر، الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر النجدي، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، الطبعة الرابعة، (١٩٨٢م/١٤٠٢هـ)، الجزء الثاني، ص٧٥.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) نخلة، الدكتور محمد عرابي، تاريخ الأحساء السياسي، منشورات ذات السلاسل، الطبعة الأولى، (١٩٨٠م/١٤٠٠هـ)، الكويت، ص٧٢.

(٤) عثرنا على وثيقة محررة في القطيف فيها إثبات مصادرة بعض أملاك بني خالد في جزيرة تاروت وضمها إلى ممتلكات بيت المال، ولكننا لم نتمكن من الحصول على إذن من مالك الوثيقة بنشر صورة منها هنا.

● تعاون سعودي عُماني في الدمام:

قبل أن نتحدث عن تفاصيل الاتفاق السعودي العُماني بخصوص إعادة إحياء بلدة الدمام، لا بد لنا من مقدمة مختصرة تبين لنا المبررات المنطقية لهذا التقارب.

كان حكام البحرين منذ سنة (١٨١٥م/ ١٢٣٠هـ) ملتزمون بدفع مبلغ سنوي كبير من المال إلى حاكم عُمان من أصل إيرادات البحرين، وقصة هذا الالتزام أن السيد سعيد حاكم عُمان جهز حملة كبيرة ضد البحرين بهدف الثأر لمقتله أخيه سالم بن سلطان البوسعيدي الذي قتل في وقعة سترة التي حدثت في نفس سنة الاتفاق، وكان رحمة بن جابر الجلاهمة أمير الدمام يرافق حاكم عُمان في هذا الغزو، ولكن عند وصل الأسطول العُماني إلى جزيرة قيس أرسل شيخ البحرين الشيخ سلمان بن أحمد آل خليفة وفداً يمثله برئاسة السيد عبد الجليل الطبطبائي والشيخ حمد بن عبدالله آل خليفة للتفاوض مع السيد سعيد ومنع غزو البحرين، وبالفعل استطاع هذا الوفد أن يتوصل إلى حل يمنع غزو البحرين في مقابل دفع مبلغ من المال بشكل سنوي(١).

وفي تلك السنوات كان وجود رحمة بن جابر الجلاهمة في قلعة الدمام يشكّل خطراً على البحرين خصوصاً وأنه كان متحالفاً مع حاكم عُمان وحاكم بوشهر ويتلقى دعماً منهم، لذا كان دفع المبلغ السنوي إلى عُمان يضمن للبحرين أيضاً عدم صدور أي اعتداءات ضد البحرين يكون مصدرها الدمام، ولكن وبعد أن قتل رحمة في سنة (١٨٢٧م/ ١٢٤٢هـ) في الحادثة المشهورة زال جزء كبير من الخطر الذي كان يخشاه آل خليفة شيوخ البحرين، لذا قرروا إيقاف دفع الأموال إلى عُمان.

---

(١) النبهاني، الشيخ محمد بن خليفة، التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، إصدار دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة الثانية، (١٩٩٩م/ ١٤٢٠هـ)، ص١٠١.

ورداً على هذا التصرف قدّم السيد سعيد الدعم العسكري إلى الشيخ بشر بن رحمة[١] وأرسله في سنة (١٨٢٩م/ ١٢٤٤هـ) ومعه أسطول عُماني كبير إلى البحرين بهدف غزوها واحتلالها، ولكن العُمانيون هزموا في هذه المعركة التي تُعرف في التاريخ البحريني بوقعة (قزقز)، ولكن وبعد هذه الوقعة مباشرة تدخل المعتمد الإنجليزي في الخليج بهدف حفظ الأمن البحري ووضع حد للخلافات العُمانية البحرينية ولكن ونظراً لتزمت الطرفين لم يتمكن المعتمد البريطاني من تقريب وجهات النظر.

استمرت المفاوضات طويلاً إلى أن حدث تغير سياسي كبير في شرق الجزيرة العربية وذلك عندما وصل خبر في سنة (١٨٣٠م/ ١٢٤٥هـ) يفيد بظهور الإمام تركي بن عبدالله آل سعود في الأحساء من جديد معلناً بذلك قيام الدولة السعودية الثانية، وفي هذه السنة أيضاً تمكّنت القوات السعودية من هزيمة بني خالد وإنهاء حكمهم في شرق الجزيرة العربية وبالتالي السيطرة على الأحساء والقطيف وساحل عُمان.

عندها فقط تمكّن الشيخ محمد بن ناصر آل مذكور (شيخ بوشهر) من الوصول إلى تسوية تُقرِّب وجهات النظر بين سلطان عُمان وشيوخ البحرين[٢]، وبالتالي تم التوصل إلى عقد معاهدة صلح، وكان من شروط هذه الاتفاقية أن تتوقف البحرين عن دفع المال إلى حاكم عُمان، على أن تلتزم البحرين بتقديم الدعم الحربي لعُمان في حال تعرضها لعدوان خارجي، وأن يلتزم في المقابل حاكم عُمان بتقديم الدعم الحربي للبحرين في حال تعرضت هي الأخرى إلى عدوان خارجي[٣].

---

(١) الشيخ بشر بن رحمة بن جابر الجلاهمة كان والده أمير في قلعة الدمام زمن الدولة السعودية الأولى.

(٢) الشيخ سلمان وأخيه الشيخ عبدالله أبناء أحمد الفاتح آل خليفة.

(٣) آل خليفة، مي بنت محمد، عبدالله بن أحمد محارب لم يهدأ، إصدار المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، (٢٠٠٢م/ ١٤٢٣هـ)، ص١١٣.

وخوفاً من صعود القواسم من جديد في منطقة ساحل عُمان شملت هذه الاتفاقية أيضاً الشيخ طحنون حاكم أبو ظبي وكان من المفترض أن تشمل هذه الاتفاقية أيضاً شيوخ البو سميط حلفاء بشر بن رحمة الجلاهمة، والذين كانوا في تلك السنة يقيمون في نابند وعسلوه على ساحل فارس، ولكن الشيخ عبدالله ابن أحمد آل خليفة الذي كان معادياً لهذه القبيلة أصر على استثنائهم من ذلك الصلح[١].

وشاهد هذه الأحداث ما جاء في مختارات من سجلات حكومة بومباي بالنص التالي[٢]:

★ ***... في ٢ كانون الأول/ ديسمبر ١٨٢٩م/ ٥ جمادى الثانية ١٢٤٥هـ أرسي السلام بين زعيم البحرين وإمام مسقط من خلال وساطة قام بها الشيخ محمد بن ناصر شريطة أن يتوقف دفع الزكاة التي كان يدفعها العتوب لسموه، وأن لا يجري أي تدخل مهما كان في شؤون أحدهما الآخر، أما إذا تم تهديد مسقط أو البحرين من طرف آخر، عندها يلزم تقديم المساعدة، ولكن هذا الشرط الأخير لم يوثق كتابة، فقد كان لفظياً فقط، واعترف بالشيخ طحنون طرفاً في المعاهدة، ولكن قبيلة البو سميط التي كانت تستقر بشكل رئيسي في أعسلوه أبعدهم شيخ البحرين من هذه المعاهدة... انتهى.***

يبدو أن موضوع ضم البو سميط إلى الاتفاقية بهدف ضمان حيادهم وعدم عودتهم إلى الدمام من جديد كان أمراً ملحاً خصوصاً بعد سيطرت الإمام تركي

(١) آل خليفة، مي بنت محمد، عبدالله بن أحمد محارب لم يهدأ، إصدار المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، (٢٠٠٢م/ ١٤٢٣هـ)، ص١١٣.

(٢) شبر، ماجد، القبائل والصراعات السياسية والقبيلة في تقارير الضباط والمعتمدين البريطانيين، إصدارات بيت الوراق، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ)، ص١٩٤.

على منطقة القطيف، لذا أعتقد بأن الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة ارتكب خطأً كبيراً عندما عارض فكرة انضمامهم إلى المعاهدة وهذا القرار الخاطئ سوف تترتب عليه أمور خطيرة مستقبلاً كما سنلاحظ.

فقد كان بشر بن رحمة الجلاهمة في ذلك الوقت يقيم وحيداً في مسقط ويتابع أخبار القطيف، لذا عندما بلغه خبر انتصار الإمام تركي بن عبدالله آل سعود على شيوخ بني خالد واستعادته للأحساء والقطيف، فكر في العودة مرة أخرى إلى الدمام وطلب من السيد سعيد حاكم عُمان مساندته بالمال من أجل إعادة ترميم وتهيئة قلعة الدمام بحيث تكون الدمام كما كانت قاعدة حربية تنطلق منها هجمات السفن ضد البحرين.

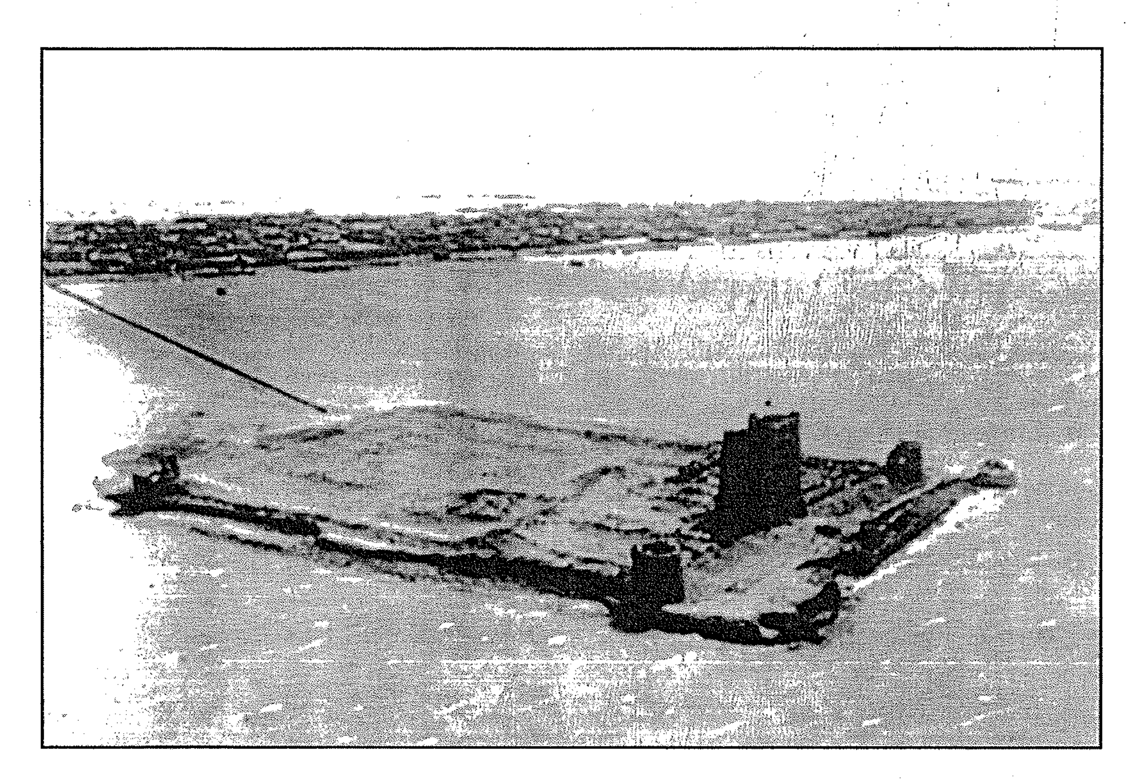
وحيث إن شرط الصلح بين مسقط والبحرين الخاص بالتعاون العسكري لصد أي عدوان خارجي تتعرض له مسقط أو المنامة لم يوثق كتابياً لذا اعتبره السيد سعيد غير ملزماً له، فقد كان السيد سعيد في ذلك الوقت حانقاً أشد الحنق على شيوخ البحرين نظراً لهزيمته الأخيرة في معركة (قزقز) ومقتل أخيه سالم وخسارته بتوقف إرسال البحرين الحصة السنوية المتفق عليها من إيرادات البحرين.

لهذه الأسباب مجتمعة قبل السيد سعيد بفكرة عودة بشر بن رحمة إلى الدمام، ولكنه كان على علم بأن أي عمل أو نشاط عسكري في منطقة القطيف لن يكتب له النجاح إلّا بعد أخذ موافقة الإمام تركي بن عبدالله آل سعود حاكم تلك البلاد، وبالفعل قدر الله أن تتيسر الأمور لبدأ هذا المشروع عندما رفض شيخ البحرين التبعية للسعوديين ومنع دفع الزكاة، عندها فقط وجد السيد سعيد أن الفرصة أصبحت مهيئة لمفاتحة الإمام تركي بخصوص مشروع إعادة ترميم قلعة الدمام والتعاون المشترك ضد البحرين.

وبالفعل وافق الإمام تركي مباشرة على هذا المشروع وسمح للعُمانيون ببدأ أعمال إعادة ترمي قلعة الدمام، وعندها غادر بشر بن جابر الجلاهمة في سنة (١٨٣١م/١٢٤٦هـ) إلى الدمام وبدأ من هناك في تشجيع قبيلة آل بوسميط

وقبيلة بني مالك وآل سلطة[١] حلفاء والده القدماء والذين كانوا في تلك السنة يسكنون في نابند وعسلوه في بر فارس بالهجرة إلى الدمام[٢].

وبالفعل اجتمعت هذه القبائل من جديد في الدمام وبدأ مشروع إعادة ترميم قلعة الدمام بتعاون عُماني سعودي، إضافة إلى ذلك بدأ رجال القبائل القطرية في إنشاء مساكنهم على طول الساحل المقابل لقلعة الدمام وكانت تلك المساكن عبارة عن مئات من الأكواخ المصنوعة من جريد النخل[٣].



قلعة «الدمام».

(١) لوريمر، ج. ج.، دليل الخليج، إصدار قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر، القسم الجغرافي، الجزء السابع، ص٢٤٠٦.

(٢) آل خليفة، مي بنت محمد، عبدالله بن أحمد محارب لم يهدأ، إصدار المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، (٢٠٠٢م/١٤٢٣هـ)، ص١١٣.

(٣) شبر، ماجد، القبائل والصراعات السياسية والقبيلة في تقارير الضباط والمعتمدين البريطانيين، إصدارات بيت الوراق، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠١٠م/١٤٣١هـ)، ص٤٠١.

• الإمام تركي يطالب بزكاة البحرين:

بعدما فرغ الإمام تركي بن عبدالله من اتفاقه مع إمام مسقط بخصوص تسهيل عملية انتقال الشيخ بشر بن رحمة الجلاهمة وقبيلة البو سميط إلى الدمام، أرسل الإمام تركي إلى شيخ البحرين يبلغه بأن بشر من رعاياه وأنه سوف ينتقل وجماعته إلى الدمام ويطلب منه التنبيه على أتباعه بعدم التعرض لهم بسوء.

وفي نفس الوقت ذكر الإمام تركي شيوخ البحرين بأهمية الالتزام بدفع زكاة البحرين، وتسديد مبلغ قدره (٤٠) ألف جنيه عبارة عن ثمن خيل قديمة تخص الإمام تركي كانت في البحرين واستولى عليها آل خليفة[١].

وأعتقد بأن الخيل المقصودة هنا هي الخيل التي أخذوها آل عفيصان معهم إلى البحرين بعد أن استولوا على الجزيرة في سنة (١٨٠٩م/ ١٢٢٤هـ)، ووضعت هذه الخيل في **«قلعة الديوان»** بالمنامة ولكن آل خليفة استولوا على هذه الخيل بعد أن تمكنوا من تحرير البحرين من قبضة آل سعود في سنة (١٨١٠م/ ١٢٢٥هـ)، وكان من بين هذه الخيل العربية الأصيلة فرس (عبية) وأصلها **«لشراك»** من خيل بني خالد، وأطلق عليها شيوخ البحرين اسم **«عبية جريو»** لأن **«بن عفيصان»** تجرأ واحتل البحرين على ظهرها وذلك طبعاً بعد أن نقلها إلى البحرين بواسطة السفن[٢].

كانت المطالب كبيرة بالنسبة لشيخ البحرين، إضافة إلى أن قرار إعادة تأسيس الدمام وإسكان الجلاهمة والبو سميط فيها كان أمراً مستفزاً.

---

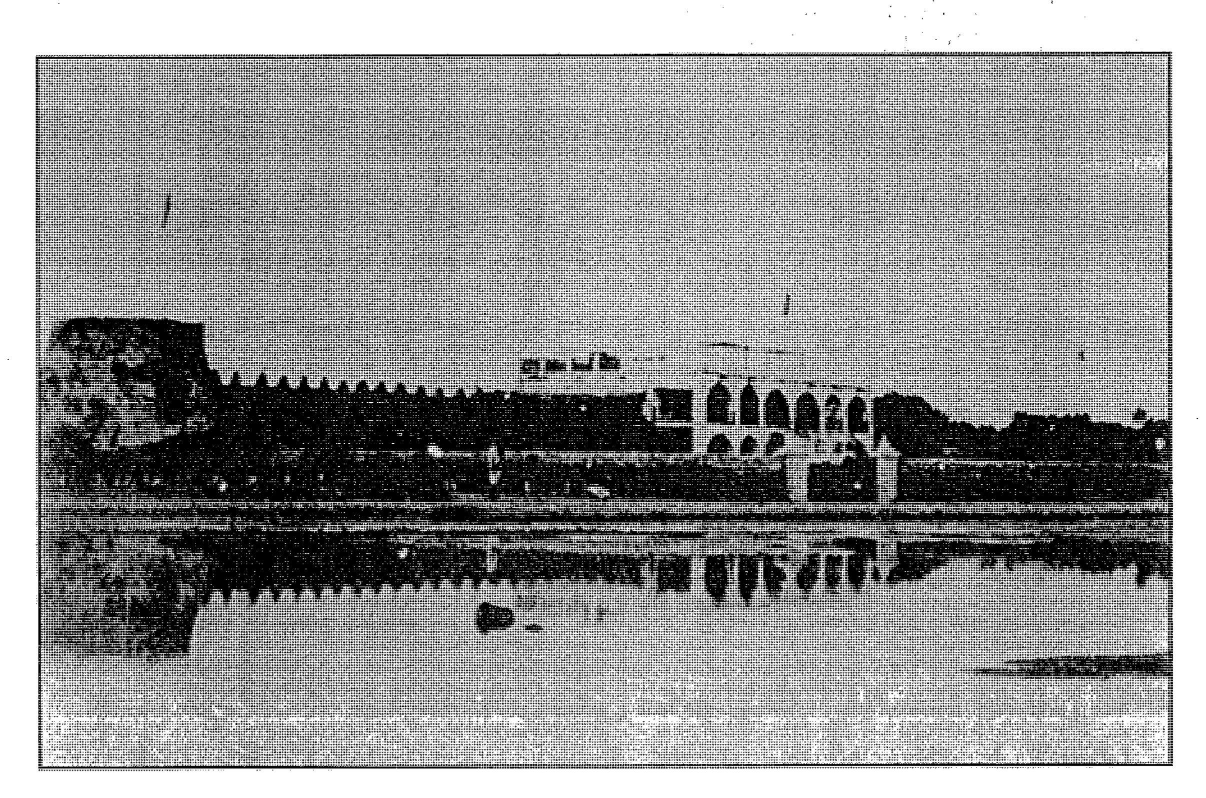
(١) آل خليفة، مي بنت محمد، عبدالله بن أحمد محارب لم يهدأ، إصدار المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، (٢٠٠٢م/ ١٤٢٣هـ)، ص١١٤.

(٢) ابن عفيصان، حمود بن متعب، وجود ما قبل الحدود، إصدار دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى، (٢٠٠٨م/ ١٤٢٩هـ)، ص١٠٩.

وشاهد هذه الأحداث ما جاء في مختارات من سجلات حكومة بومباي بالنص التالي[١]:

★ ***... وما فاقم الأمر وجعله يزداد سوءًا هو ازدياد عدد أتباع ذلك الزعيم (بشر بن رحمة) والذين كانوا في جلهم من قبيلة أبو سميط والذين كان العتوب في نزاع معهم... انتهى.***

في البداية حاول الشيخ عبدالله بن أحمد اللجوء إلى الإنجليز طالباً حمايتهم ولكن الإنجليز رفضوا طلبه بحجة أن سلوكه مع الإنجليز خلال السنوات الماضية امتاز بالخداع والمراوغة، لذا أيقن الشيخ عبدالله بأن ليس بوسعه مواجهة كل هؤلاء الأعداء.



قلعة «الديوان» - المنامة.

---

(١) شبر، ماجد، القبائل والصراعات السياسية والقبيلة في تقارير الضباط والمعتمدين البريطانيين، إصدارات بيت الوراق، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ)، ص١٩٥.

● شيخ البحرين يُرسل إلى الإمام تركي بن عبدالله خضوعه للرياض:

عندما شاهد شيخ البحرين جدية التحركات العُمانية السعودية في الدمام أيقن بخطورة الوضع وتأكد أن البحرين لن يكون بوسعها الصمود أمام هذا التحالف لذا قرر أن يطيع وأرسل إلى الإمام تركي بن عبدالله آل سعود معلناً خضوعه للرياض وأنه ملتزم بدفع الزكاة بشرط إيقاف مشروع الدمام[١].

وحيث إن الهدف الأساسي من إعادة ترميم قلعة الدمام بالنسبة للإمام تركي هو الضغط على البحرين وإرغامها على الخضوع بدون حرب، ناهيك عن خطورة التواجد العُماني في الدمام مستقبلاً على حكومة نجد، لذا أصدر الإمام تركي أوامره إلى السيد سعيد حاكم عُمان بضرورة وقف أعمال ترميم وتهيئة قصر الدمام.

أزعج هذا التحول المفاجئ في الموقف السعودي السيد سعيد كثيراً ولكنه وبعد مشاورات طويلة مع الإمام تركي توصل الطرفان إلى حل وسط يقضي بإيقاف الأعمال في الدمام والانتقال إلى جزيرة دارين وبالفعل انتقل بشر بن رحمة الجلاهمة وحلفائه من الدمام إلى دارين وبدأو في بناء قلعة دارين وهي نفس القلعة التي تعرف حالياً بقلعة بن عبد الوهاب في دارين.

وشاهد هذه الأحداث ما جاء في تقرير الملازم الإنجليزي (إس. هنيل - S. Hennell) بالنص التالي[٢]:

★ ***... في (١٨٣١م/١٢٤٦هـ) سعى سمو الإمام (إمام مسقط) إلى اتخاذ التدابير في إعادة ترسيخ وجوده في الدمام عبر الاستعانة بنفوذ الوهابي***

---

(١) شبر، ماجد، القبائل والصراعات السياسية والقبيلة في تقارير الضباط والمعتمدين البريطانيين، إصدارات بيت الوراق، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ)، ص٤٠١.

(٢) المصدر نفسه، ص٤٧٥.

(حاكم نجد) ولكن خضوع شيخ العتوب المفاجئ لتركي بن عبدالله آل سعود منع هذه الترتيبات، وعلى الرغم من ذلك فقد أفلح سموه (إمام مسقط) في النهاية في الحصول على إذن للشيخ بشر لكي يقيم له حصناً في دارين... انتهى.

• عصيان مشاري بن عبد الرحمن:

وفي سنة (١٨٣١م/١٢٤٦هـ) وبينما كان الإمام تركي يغزو بعض قبائل شمال الجزيرة (حفر الباطن) زار الكويت ونزل خارج الكويت بالقرب من ماء يسمى الصبيحة، وبينما هو متواجد في تلك النواحي بلغه خبر خروج ابن عمه مشاري بن عبد الرحمن آل سعود عليه، فقفل راجعاً إلى الرياض[1].

أخذ مشاري بن عبد الرحمن يتنقل بين القبائل يبحث له عن تأييد ولكنه حركته بائت بالفشل الذريع حيث إن كافة شيوخ العشائر وأمراء الحواضر التي زارها رفضوا مساعدته، ولكن حركة مشاري بن عبد الرحمن تسببت في نشر الكثير من الشائعات في منطقة القطيف والتي نتج عنها تجدد حركة قبيلة العماير في تلك المنطقة.

ولم تنتهي هذه السنة (١٨٣١م/١٢٤٦هـ) إلّا بعودة مشاري بن عبد الرحمن إلى الرياض طالباً صفح خاله الإمام تركي فقبل الإمام اعتذاره وصَفَحَ عنه، ولم يذكر ابن بشر أي إشارة إلى حادثة النزاع بين العماير وأهل القطيف، ولكننا نجد الإشارة إلى هذه الأحداث في المصادر الإنكليزية.

• نزاع بين العماير (بني خالد) وأهل القطيف:

عندما وصل خبر الخلاف الذي حصل في سنة (١٨٣١م/١٢٤٦هـ) بين الأمير مشاري بن عبد الرحمن وبين خاله الإمام تركي بن عبدالله إلى شيوخ قبيلة

---

(١) ابن بشر، الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر النجدي، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز، الطبعة الرابعة، (١٩٨٢م/١٤٠٢هـ)، الجزء الثاني، ص٧٧.

العماير انتقلوا من جزيرة جنة إلى القطيف وكان معهم بعض الأفراد من قبيلة السودان[١] حلفاء الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة، وطالبوا أهالي القطيف بدفع الزكاة لهم، بحجة أنها كانت تدفع لهم في السابق.

ولكن أهالي القطيف رفضوا دفع الزكاة بحجة أنهم يدفعون بها الآن إلى مندوبي ابن سعود في قلعة القطيف، وعندها تدخل أحد شيوخ القطيف بهدف حل المشكلة ولكنه تعرض للاعتداء والإهانة بواسطة العماير.

وشاهد هذه الأحداث ما جاء في كتاب المؤرخ الإنجليزي ج. ج. لوريمر بالنص التالي[٢]:

★ ***... هاجم بعض بني خالد من فرع العماير الهفوف والقطيف ولكن هجومهم فشل. وحدث نزاع بين العماير من «جنة»[٣] ومعهم بعض أفراد من قبيلة السودان وبين سكان القطيف وكان السبب الرئيسي هو رفض أهل القطيف الاستمرار في دفع الإتاوة التي يأخذها العماير... انتهى.***

ويذكر «**لوريمر**» أيضاً بأن أمير الوهابيين توسط بينهم بهدف حل المشكلة ولكن توسطه هذا لم ينهي المشكلة، ولم يوضح لنا «**لوريمر**» من المقصود هنا بأمير الوهابيين هل هو عبدالله ابن غانم أم الأمير فهد بن عفيصان الذي يذكر أيضاً بأنه كان أميراً في القطيف خلال نفس الفترة كما جاء في رسالة خورشيد

---

(١) السودان، جمع سويدي: وهي قبيلة عربيه تقيم أصلاً في أبو ظبي وهي تنتمي إلى حلف قبائل بني ياس في ساحل عمان الشمالي وكان السودان هؤلاء حكاماً في قطر قبل صعود أسرة آل ثاني حكام قطر الحاليين، ولا تزال بعض فروع هذه القبيلة تسكن في البحرين وجزيرة دارين.

(٢) لوريمر، ج. ج.، دليل الخليج، إصدار قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر، القسم التاريخي، الجزء الثالث، ص١٤٣٤.

(٣) «جنة»: جزيرة تابعة لبني خالد، وهي تقع في منتصف الطريق الساحلي بين الكويت والقطيف.

باشا إلى محمد علي، ولا توجد إشكالية في ذلك إذا اعتبرنا فهد بن عفيصان أمير القطيف وعبدالله بن غانم نائبه، بحيث يكون ابن غانم أمير القطيف في حال غياب فهد بن عفيصان أثناء مشاركتة في الغزوات الكثيرة التي كان يكلفه الأمام تركي بقيادتها، لذا أعتقد بأن «**لوريمر**» كان يقصد بالأمير الوهابي الذي حاول الإصلاح بين شيخ العماير[1] وأهل القطيف كان الأمير فهد بن عفيصان.

والنص الإنجليزي المشار إليه أعلاه بحد ذاته يقودنا إلى فهم أعمق لأسباب الخلاف بين الشيخ درباس بن مجدل «**شيخ العماير**» وأهالي القطيف والذي سيتطور بعد ذلك إلى ثورة ضد أمير القطيف نفسه، فقد كانت العماير يطالبون بحقوقهم في زكاة مزارع النخيل الأميرية التي كانت تخص بني خالد قبل أن ينهي الإمام تركي حكمهم ويضم هذه الأراضي الأميرية إلى بيت مال المسلمين في نجد كما مر بنا سابقاً.

● زيارة الإمام تركي إلى القطيف والأحساء:

استمرت الأوضاع مستقرة إلى حدٍّ ما في منطقة القطيف منذ ان استردها الإمام تركي بن عبدالله من قبضة شيوخ بني خالد في سنة (١٨٣١م/ ١٢٤٥هـ)، وإلى أن زارها الإمام تركي في سنة (١٨٣٢م/ ١٢٤٨هـ) أي بعد سنتين من زوال حكم بني خالد، وفي هذه الزيارة نزل الإمام في منطقة تسمى البيضة[2] غربي القطيف وبقي فيها (١٣) يوماً.

---

(١) المقصود هنا الشيخ درباس بن مجدل العميري أحد كبار شيوخ بني خالد وقائد ثورة العماير بالقطيف سنة (١٨٣٢م/ ١٢٤٨هـ)، وهو الأخ الأكبر للشيخ حمد بن مجدل أحد شيوخ المنطقة البارزين خلال تلك الفترة، حيث تردد عنه الكثير من المعلومات في قائمة عريضة من الوثائق والمصادر الأجنبية، وجزء منها سيتم عرضه في هذا الكتاب.

(٢) البيضة، بكسر الباء وتشديدة الياء وفقاً للتسمية المحلية، وتظهر في خرائط شركة =

وأثناء تواجد الإمام تركي في منطقة البياض قدم عليه عبدالله بن غانم وهو يومئذ أمير القطيف ومعه مجموعة من رؤساء القلعة، ثم رحل من القطيف إلى الأحساء[١].

ربما كان الهدف من زيارة الإمام تركي للقطيف في هذه السنة هو التحذير غير المباشر لشيوخ قبيلة العماير بأنه قريب من القطيف ويتابع تطور الأحداث فيها.

وشاهد ذلك ما جاء في رسالة الملّا حسين الوكيل المحلي في الشارقة بالنص التالي[٢]:

★ ***... قام الأمير الوهابي (تركي بن عبدالله) مؤخراً (وفي يوم ٢٤/٤/١٨٣٣م الموافق ٤/١٢/١٢٤٨هـ) بزيارة إلى القطيف ومعه قوة كبيرة من أجل تسوية الخلافات والشقاقات بين مختلف القبائل... انتهى.***

● ثورة العماير في القطيف:

وعندما أحس العماير «**بني خالد**» بأن حقوقهم كانت قد ضيعت[٣] وأن تدخل أمير القطيف السعودي لم يعود عليهم بأي فائدة، لجأوا إلى القوة من

= الزيت (أرامكو) البيضاء وهي منطقة تقع تحديداً اليوم شمال غرب مدينة القطيف وشمال مطار الدمام الدولي.

(١) ابن بشر، الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر النجدي، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، الطبعة الرابعة، (١٩٨٢م/١٤٠٢هـ)، الجزء الثاني، ص٨٨.

(٢) القبيسي، سعيد بن أحمد بن حامد، رسائل الملّا حسين الوكيل المحلي للمصالح البريطانية في منطقة الإمارات العربية المتحدة خلال الفترة من (١٨٢٦-١٨٥١م)، كتاب غير منشور، الصفحات ١٢٥.

(٣) توجد لدى مؤلف هذا الكتاب صورة لوثيقة محلية غير منشورة تشير إلى استيلاء عبدالله بن غانم أمير القطيف في تلك السنة على نخل مملوك في جزيرة تاروت لإمرأه مسنّة من قبيلة العماير وتم ضم هذا النخل إلى بيت المال، ولكن المؤلف لم =

أجل الحصول على حقوقهم، ويبدو أنهم فقط انتظروا إلى وقت رحيل الإمام تركي عن القطيف وبعدها فرضوا حصاراً برياً بخيولهم وسفنهم على ميناء القطيف وكان ذلك في سنة (١٨٣٢م/١٢٤٨هـ).

فقد قاموا بمنع خروج أو دخول أي سفينة إلى القطيف، وكان من بين أهم نتائج هذه الأحداث مقتل الشيخ درباس بن مجدل بالقرب من ساحل القطيف، وكان هذا أحد أهم الأسباب التي ضاعفت التوتر بين العماير وأهل القطيف لذا تم تشديد الحصار أكثر على القطيف.

وتطور الأمر إلى قيام الشيخ حمد بن مجدل الذي تولى الزعامة بعد مقتل أخيه الشيخ درباس بالهجوم على سفينة حاولت الدخول إلى ميناء القطيف وقتل (١٢) رجلاً من أهل القطيف كانوا على متنها، حيث يذكر «**لوريمر**» أن سفينة تجارية بحرينية حاولت كسر هذا الحصار والخروج من فرضة القطيف ولكن سفن العماير هاجمتها، ونتج عن هذا الهجوم مقتل (١٢) رجلاً من أصل (٣٠) بحاراً كانوا على متنها[١].

وشاهد هذه الأحداث ما جاء في مختارات سجلات حكومة بومباي بالنص التالي[٢]:

★ ***... فرضت (قبيلة العماير) حصاراً قوياً على ميناء القطيف، مستولية على جميع السفن التي حاولت الاقتراب، إضافة إلى قتل كل من وجد على سفينة من سكان القطيف كائناً من كان... انتهى.***

= يحصل على إذن بنشر هذه الوثيقة.

(١) لوريمر، ج. ج.، دليل الخليج، إصدار قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر، القسم التاريخي، الجزء الثالث، ص١٤٣٤.

(٢) شبر، ماجد، القبائل والصراعات السياسية والقبيلة في تقارير الضباط والمعتمدين البريطانيين، إصدارات بيت الوراق، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠١٠م/١٤٣١هـ)، ص١٩٦.

لقد كانت ردة فعل العماير بشكل خاص وبنو خالد بشكل عام قوية وتتوافق مع حجم مصابهم، فقد كان الشيخ درباس بن مجدل أحد كبار شيوخهم المعدودين، وخير شاهد على هذه المكانة ما جاء في مدحه على لسان مهنا أبو عنقا أحد أبرز شعراء بنو خالد في تلك الفترة يقول أبو عنقا[1]:

شكواي لله ثم لليث أبو زيد	حامي عقاب الجاذيات التوالي
شيخ نشا ما داس طرق الناقيد	متنزه عن كل طرق الخمالي
مشبع صحى يوم الوغى الطير والسيد	بمصقلات الهند ويا العوالي
درباس للي في ليال القسا عيد	لأهل الركايب سايجات الحبالي
عز النزيل أن جا على الجار تنكيد	جاره مريح خاطره في عدالي
يا بوحمد يلي لحمل القسا حيد	إن عجز عن شيله جمال الرجالي
لك اشتكي يا شيخ ضاقت بي البيد	وامسيت بلش في معيشة أعيالي
من عقب ماني صديق للأجاويد	قواعدي منهم عطايا جزالي
واليوم برت وقام سوق المداويد	اللي تقلطهم بنات الحلالي
وأنا ذبيلي يا بن مجدل مواعيد	أتعب وأتعب في رجاها زمالي
وأرجع حزين خالي الكف ما فيد	أصفق بكفي يوم رديت خالي
واسلم ودم نجاك مولاك من كيد	أهل الخدايع خاربين الفعالي
وصلاة ربي للنبي عد تغريد	ورق الحمام بروس غين طوالي

(١) المغلوث، خالد بن أحمد، شاعر بني خالد ولسانهم الفصيح مهنا أبو عنقا الخالدي حياته وشعره المتوفى سنة (١٨٤٩م/ ١٢٦٥هـ)، الطبعة الأولى، (١٩٩٨م/ ١٤١٩هـ)، السعودية - الأحساء، ص٤٨.

● مقتل الشيخ درباس بن مجدل:

تفيد بعض المصادر بأنه وأثناء تواجد الشيخ درباس بن مجدل العميري في سوق القطيف استجار به رجل من بني خالد وكان هذا الرجل مطلوباً من قبل الحكومة في القطيف، فما كان من الشيخ درباس إلاَّ أن أجاره وفق ما تقتضية المروئة وعادات العرب.

ولكن رئيس الجند رفض القبول بهذه الإجارة وأصر على الإمساك به، ونتيجة لذلك حدثت مشادة كلامية وتوترت العلاقة بينهم فرد رئيس الجند قائلاً: «**لن أتركه حتى لو قطعت رأسي**» فبادره الشيخ درباس وضربه بالسيف فقطع رأسه.

وكان هذا السيف وفقاً للرواية المحلية يسمى «**نويحل**» ونتيجة لهذا تفجر الوضع في سوق القطيف وتفازع الناس كل إلى جماعته، وفي ظل هذه الفوضى أصيب الشيخ درباس بطلقة بندقية أطلقها عليه قناص من داخل أسوار قلعة القطيف أدت إلى وفاته.

عندها عاد الشيخ حمد بن مجدل إلى جزيرة جنة واستعان برجال قبيلته «**العماير**» وعاد من جديد إلى القطيف وفرض عليها حصاراً شديداً وفي هذه الأحداث أسر سفينة تابعة للقطيف وقتل (١٢) رجل كانوا على متنها من أصل ثلاثون وأما البقية فقد نقلوا إلى البحرين كأسرى وتم التنكل بهم انتقاماً لمقتل أخيه.

وشاهد ذلك ما ذكره المؤرخ الإنجليزي لوريمر بالنص التالي[(١)]:

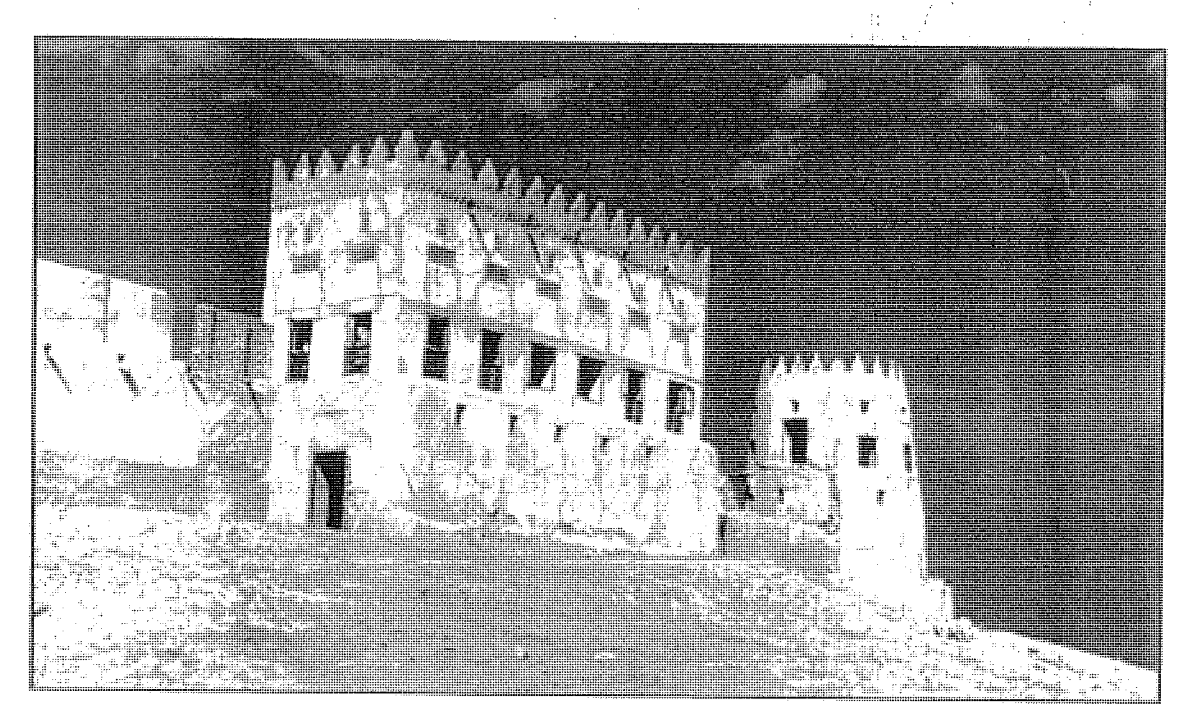
★ ***... حدث نزاع بين العماير من جنة ومعهم بعض الأفراد من قبيلة السودان (السويدي) وبين سكان القطيف، وكان السبب الرئيسي هو رفض أهل***

---

(١) لوريمر، ج. ج.، دليل الخليج، إصدار قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر، القسم التاريخي، الجزء الثالث، ص١٤٣٤.

القطيف الاستمرار في دفع الإتاوة التي يأخذها العماير، غير أن مشاعر الناس قد استثيرت نتيجة الخسائر التي حدثت، خاصة ما تعرض له أحد الشيوخ على أيدي العماير في محاولات منهم لفرض مطالبهم بالقوة... وكان من نتائج الصراع أن هاجم العماير في سنة (١٨٣٢م/١٢٤٨هـ) سفينة بحرينية خارج القطيف وقتلوا (١٢) رجلاً من (٣٠) كانوا على ظهرها... انتهى.

- **هدم قلعة دارين:**



قلعة دارين.

يبدو وبشكل واضح أنه ومع بداية تفجر ثورة العماير في القطيف في سنة (١٨٣٢م/١٢٤٨هـ) لم تسلم قلعة دارين من هجماتهم، حيث نجد في بعض المصادر الإنجليزية الحديث عن خلافاً حدث بين بشر بن رحمة الجلاهمة المقيم في قلعة دارين وبين أهالي القطيف وعندما تأكد بشر بأن حماية قبيلة البو سميط له ليس كافياً لصد هذه الهجمات قرر ترك دارين والعودة إلى مسقط.

وقبل رحيل بشر إلى مسقط كان يتحصن في قلعة دارين ومعه قرابة من (١٦٠٠) شخص من قبيلة البو سميط، فهاجم العماير قلعة دارين المربعة والتي كانت مشيدة على ساحل البحر مباشر ولكن القلعة لم تصمد إذ سرعان ما تمكن العماير من السيطرة عليها، وبعد أن سمحوا لبشر بن رحمة بالرحيل مع جماعته قاموا بتخريب القلعة وهدمها حتى لا تكون صالحة لاستخدام أعدائهم.

وشاهد هذه الأحداث ما جاء في كتاب دليل الخليج تأليف ج. ج. لوريمر بالنص التالي[١]:

★ ***... سمحوا لبشر بالاستقرار في جزيرة تاروت المواجهة لمدينة القطيف، وسرعان ما لحق به معظم قبيلة آل بوسميط التي كانت - كأسرة بشر نفسه - على عداء صريح مع شيوخ البحرين لكنه من جراء عدواة أهل القطيف له وجد أن معونة آل بوسميط وحدهم لا تكفي لاستمرار بقائه في دارين، وفي سنة (١٨٣٢م/١٢٤٨هـ) وعقب هدم القلعة التي أقامها بشر مؤخراً رجع وأنصاره المقربون إلى مسقط مرة أخرى... انتهى.***

هكذا وبسرعة انتهى دور بشر بن رحمة في منطقة القطيف وعاد إلى مقره السابق في مسقط[٢]، وأما قبيلة البو سميط فيذكر الكابتن جورج بروكس بأنهم تفرقوا في سواحل فارس في هذه الفترة حيث استقر نحو (٤٠٠) فرد منهم في بندر اعسلوة بجوار قبيلة آل حرم[٣] واستقر نحو (٨٠٠) فرد منهم في بندر

(١) لوريمر، ج. ج.، دليل الخليج، القسم التاريخي، الجزء الثالث، ص١٤٣٤.

(٢) شبر، ماجد، القبائل والصراعات السياسية والقبيلة في تقارير الضباط والمعتمدين البريطانيين، إصدارات بيت الوراق، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ)، ص٢٦٣.

(٣) من آثار البوسميط الباقية إلى الآن في ساحل فارس مسجد جاسم بن الشيخ محمد بن سعد البوسميط في قرية حالة نابند، والشيخ جاسم البوسميط سكن حالة نابند وتزوج فيها الشيخة عائشة بنت الشيخ عبد الواحد بن محمد بن إبراهيم آل حرم آخر شيوخ آل حرم من ذرية الشيخ محمد بن ماجد آل حرم حاكم البحرين سنة =

نخيلوة بجوار قبيلة بني حماد واستقر نحو (٤٢٠) فرد منهم في جزيرة الشيخ شعيب بجوار قبيلة بني معين[(١)].

• المصالحة بين شيخ البحرين وحاكم مسقط:

عندما خسر حاكم مسقط مشروعه في الدمام ثم في دارين أحس بأن الإمام تركي بن عبدالله استخدمه فقط كأداة ضغط لتحقيق مصالحه الخاصة في البحرين، لذا لم يتردد حاكم مسقط في الموافقة على اتخاذ موقف الحياد وعدم التدخل في شؤون منطقة القطيف عندما أخبره شيخ البحرين بأنه ينوي دعم ثورة بني خالد ضد الإمام تركي بن عبدالله آل سعود وطلب منه اتخاذ موقف الحياد[(٢)].

• شيخ البحرين يسيطر على الدمام:

وكما مرَّ بنا سابقاً فقد كانت قلعة الدمام في سنة (١٨٣٤م/ ١٢٤٩هـ) مهجورة نتيجة إلغاء مشروع إنشاء القاعدة البحرية السعودية العُمانية فيها سنة (١٨٣١م/ ١٢٤٦هـ) وما ترتب على هذا القرار من بناء قلعة دارين والسماح لبشر بن رحمة الجلاهمة وقبيلة البو سميط بالانتقال إليها والسكن فيها.

وفي تلك الفترة لم تكن خطورة قلعة الدمام غائبة عن شيخ البحرين، الذي استغل حالة الفوضى وعجز الحامية السعودية في قلعة القطيف عن ضبط

= (١٧٤٧م/ ١١٦٠هـ)، حكام المناطق الغربية (نابند وأعسلوة وتوابعها)، وأنجبت الشيخة عائشة بنت الشيخ عبد الواحد آل حرم من زوجها السميطي بنت تزوجها الوجيه علي بن خليفة الهتمي البنعلي أحد كبار قبيلة البنعلي في جزيرة دارين وقطر وهي أم اثنين من أبنائه.

(١) Records of the Emirates primary doucuments 1820-1958, edited by Penelope Tyson, volume 1, page no.404.

(٢) شبر، ماجد، القبائل والصراعات السياسية والقبيلة في تقارير الضباط والمعتمدين البريطانيين، إصدارات بيت الوراق، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ)، ص٢٦٣.

الأمن، فأرسل قوة بقيادة أحد أبنائه إلى قلعة الدمام فسيطر عليها وأعاد تهيئتها بحيث تكون قاعدة بحرينية، وتم الفراغ من هذه العملية قبل أو خلال سنة (١٨٣٤م/ ١٢٤٩هـ).

● شيخ البحرين يستغل ثورة العماير لصالحه:

وجد الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة في ثورة بني خالد بريق أمل يخلصه من الالتزامات المالية الكبيرة التي فرضت على البحرين، إضافة إلى أنها فرصة عظيمة تمكنه من تدمير قلعة دارين التي يتحصن بها الجلاهمة والبو سميط، لذا قام بدعم ثورة بني خالد بالمال والسلاح إضافة إلى أنه شجع صهره الشيخ شافي بن شبعان «**شيخ بني هاجر**» على الانضمام إلى هذه الثورة مع رجال قبيلته من بني هاجر، وبهذه الطريقة لم تدخل سنة (١٨٣٤م/ ١٢٤٩هـ) إلّا وقبيلة العماير تسيطر تماماً على منطقة القطيف[١].

وشاهد هذه الأحداث ما جاء في كتاب عنوان المجد في تاريخ نجد تأليف ابن بشر النجدي بالنص التالي[٢]:

★ ***... بلغه أن قبيلة العماير محاربين لأمير القطيف وهو عبدالله بن غانم رئيس القطيف، وأنهم قطعوا عنهم[٣]... انتهى.***

أما الأحساء فقد تولت القبائل القطرية مهمة حصارها بحرياً حيث أمر الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة سفن عشائر قطر بالانطلاق من قلعة خور

(١) شبر، ماجد، القبائل والصراعات السياسية والقبيلة في تقارير الضباط والمعتمدين البريطانيين، إصدارات بيت الوراق، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ)، ص١٩٦.

(٢) ابن بشر، الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر النجدي، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، الطبعة الرابعة، (١٩٨٢م/ ١٤٠٢هـ)، الجزء الثاني، ص٩٥.

(٣) قطعوا عنهم - أي - حاصروهم.

حسان المجاورة لميناء العجير والاستيلاء على أي سفينة تدخل أو تخرج من هذا الميناء.

وعلى كل حال كانت ثورة العماير خلال هذه الفترة مدفوعة بسببين الأول هو مصادرة أملاكهم في القطيف وضمها إلى بيت المال بحجة أنهم فرع من بني خالد الحكام السابقين للقطيف ووفقاً للقاعدة الشرعية فإن مال الحاكم السابق يؤول مباشرة بعد زوال حكمه إلى الحاكم الجديد، وأما السبب الثاني فكان طلباً للثأر نتيجةً لمقتل أحد شيوخهم وشعورهم بالإهانة عندما رفض أهل القطيف دفع زكاة الثمار وإيجار الأراضي الزراعية وقاموا بإغلاق أبواب سور القطيف دونهم.

- **سيهات تعلن انضمامها إلى الدمام:**

كان أمير سيهات في تلك الفترة علي بن عبد الرحيم آل نصر يتابع تطورات الأحداث من حوله، ولاحظ كيف كانت الحامية السعودية في قلعة القطيف عاجزة تماماً عن فك الحصار المفروض عليها براً وبحراً بواسطة رجال قبيلة العماير، إضافة إلى ذلك كان مدركاً لحجم القوة الموجودة في قلعة الدمام، فقد كان فيها الشيخ محمد بن عبدالله آل خليفة ومعه مجموعة من حاشيته وجماعة كبيرة من العتوب، وكان فيها أيضاً الأمير ماجد بن عريعر آل حميد حاكم الأحساء السابق ومعه مجموعة من شيوخ فروع قبيلة بني خالد، وكان فيها الشيخ شافي بن شبعان الهاجري ومعه رجال قبيلة بني هاجر.

استمر حياد شيخ سيهات إلى أن وصله كتاب من الشيخ محمد بن عبدالله ابن أحمد آل خليفة شيخ الدمام يطلب منه تحديد موقفه فإما أن يكون في صف القوة الموجودة في قلعة الدمام وإما أن يكون في صف القوة السعودية المحاصرة داخل قلعة القطيف، وعندها قرر شيخ سيهات حسم موقفه، وبعد أعمال العقل وأخذ المشورة انضمام إلى حزب الدمام.

عندئذ فتحت سيهات أبوابها في سنة (١٨٣٤م/١٢٤٩هـ) ودخلتها فرقة من القوات المرابطة في قلعة الدمام، وتم تزويد سيهات بالمؤونة والسلاح

والذخيرة اللازمة، وبما يضمن لهذه المدينة الصمود لأطول فترة ممكنة في حال تعرضت لهجوم القوات السعودية والذي كان متوقعاً وفي أي وقت(١).

ويذكر أيضاً في مخطوطة (قلائد البحرين في تاريخ البحرين) بأن بلدة صفوى استسلمت لحزب الدمام وغالب قرى وبلدات القطيف، أما عبدالله بن غانم فقد حاول الاستسلام ولكنه تراجع عن هذه القرار عندما عارضه في ذلك قائد الحامية السعودية التي كانت مرابطة في ذلك الوقت داخل أسوار قلعة القطيف.

• الإمام تركي يرسل قواته إلى القطيف:

وفي المقابل عندما علم الإمام تركي بن عبدالله بخبر حصار العماير للقطيف أرسل ابنه فيصل في سنة (١٨٣٤م/ ١٢٤٩هـ) إلى هناك وكان معه الأمير عبدالله بن علي بن رشيد شيخ حائل(٢) وعندما وصل الأمير فيصل القطيف هاجم العماير وتمكن من هزيمتهم وغنم منهم أموال كثيرة، عندها اضطرت قبيلة العماير إلى الانسحاب من القطيف والاحتماء بقلعة الدمام.

وشاهد ذلك ما جاء في رسالة الملّا حسين الوكيل المحلي في الشارقة المحررة في (٤/ ١/ ١٨٣٤م/ ٢٣/ ٨/ ١٢٤٩هـ) بالنص التالي(٣):

★ ... أما عن الموقف في البحرين، فثمة حرب علنية بين العتوب والأمير

---

(١) الخيري، ناصر، قلائد النحرين في تاريخ البحرين، دراسة وتحقيق الدكتور بشير زين العابدين، إصدار مركز البحرين للدراسات الاستراتيجية والدولية والطاقة، الطبعة الأولى، (٢٠١٣م/ ١٤٣٤هـ)، مملكة البحرين، ص٢٦٤.

(٢) نخلة، الدكتور محمد عرابي، تاريخ الأحساء السياسي، منشورات ذات السلاسل، الطبعة الأولى، (١٩٨٠م/ ١٤٠٠هـ)، الكويت، ص٥٧.

(٣) القبيسي، سعيد بن أحمد بن حامد، رسائل الملّا حسين الوكيل المحلي للمصالح البريطانية في منطقة الإمارات العربية المتحدة خلال الفترة بين (١٨٢٦-١٨٥١م)، كتاب غير منشور، ص١٤٥.

تركي وهم يحاصرون القطيف وتفيد الروايات التي وردت من قبل شخص وصل ساحل قطر مؤخراً أن مناطق الداخل في نجد في حالة من الفوضى الشديدة، لأن بدو الشمال والجنوب في نزاع مع الأمير تركي ونتيجة لذلك فقد انقطعت جميع الاتصالات بواسطة القوافل، وقد وردت أنباء أخرى تفيد بأن ابن شيخ البحرين قد استولى على منطقة تابعة للقطيف... انتهى.

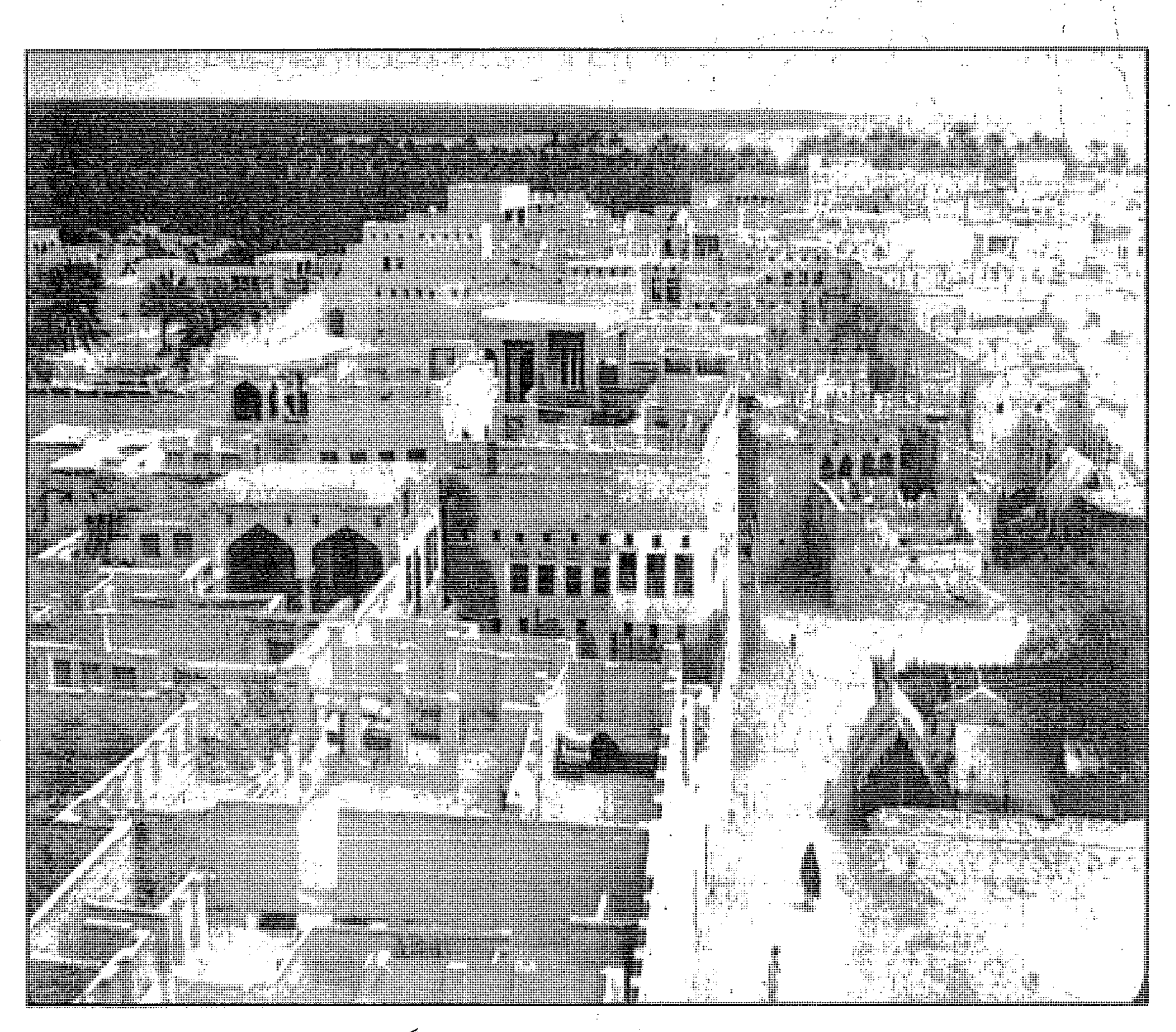
وفي هذه الأثناء تقدمت قوات الأمير فيصل إلى الدمام وحاولوا الاشتباك مع القوات المتواجدة فيها ولكنهم وجودها محمية بشكل جيد بالمدافع وبسفن أهل البحرين إضافة إلى أنها قلعة محاطة بمياه البحر من جميع الجهات.

لذا تخلوا عن فكرة اقتحامها واتجهوا إلى مدينة سيهات المسورة، وعندما وصلوا إليها حاولوا اقتحام أسوارها لكنهم تفاجأوا بوجود مجموعة أخرى من العماير تتحصن بداخلها وان «**ابن عبد الرحيم**» أمير سيهات متعاون معهم ويتلقى الدعم أيضاً من آل عبدالله المتواجدون في قلعة الدمام.

وبذلك وجد السعوديون أنفسهم محاصرين من جهة البر والبحر، عندها أمر الأمير فيصل رجاله بقطع بعض نخيل سيهات الواقعة خارج الأسوار قبل انسحابهم إلى القطيف وتسمى هذه الحرب في التاريخ البحريني «**وقعة سيهات**» أو «**وقعة القطيف**».

● الإمام تركي يرسل إلى القواسم في عُمان وفارس:

كان الإمام تركي بن عبدالله يعاني من شلل تام في البحر، لذا فإنه وحتى يقضي على تمرد العتوب في البحر لا بد له من امتلاك السفن، لذا نجد الإمام تركي خلال هذه الفترة يرسل إلى الشيخ سلطان بن صقر القاسمي رئيس القواسم في ساحل عُمان يطلب من إرسال السفن بشكل عاجل إلى القطيف استعداد لغزو البحرين ولكن رئيس القواسم كان خلال تلك الفترة ملتزماً أمام



مساكن مدينة «القطيف» قديماً.

الحكومة الإنجليزية باتفاقية السلم أو ما تسمى بالاتفاقية العامة والتي كانت تحظر عليه المشاركة في أي حرب غير معلنة أي بعد أخذ موافقة الحكومة الإنجليزية على شرعية هذه الحرب لذا أخذ رئيس القواسم يماطل ويقدم الأعذار فمرة يقول بأن سفنه ذهبت إلى الغوص ومرة يقول بأنها في الهند.

ونظراً للحاجة الملحة للسفن أرسل الأمير السعودي في البريمي برسائل أخرى إلى رئيس القواسم في بندر لنجة[1] وطلب منه إرسال السفن إلى القطيف بناء على طلب الإمام تركي وابنه الأمير فيصل ولكن الاتفاقيات الدولية كانت تحول دون إمكانية عبور السفن من البر الفارسي إلى البر العربي.

وشاهد ذلك ما جاء في رسالة الملّا حسين الوكيل المحلي في الشارقة المحررة في (٢٤/٤/١٨٣٤م/ ١٥/١٢/١٢٤٩هـ) بالنص التالي[2]:

★ ***... وقد طلب عبد العزيز (أمير البريمي) من الشيخ القاسمي أن يرسل سفنه للهجوم على البحرين، وفي البداية أراد الشيخ أن يجد لنفسه الأعذار بحجة أن معظم شعبه في الهند وفي ساحل أفريقيا، لكن الوكيل الوهابي لن يعبأ بقوله، لذلك اضطر أن يهيء الاستعدادات اللازمة، وقد كتب عبد العزيز إلى شيخ لنجة يأمره بأن ينضم إلى الحملة بجميع سفنه وقواته... ولقد تم استلام رسائل من الأمير الوهابي وابنه فيصل وجميعها موجهة إلى الشيوخ وتدور حول موضوع حشد قوة وتجميعها لإرسالها ضد البحرين بأسرع ما يمكن... انتهى.***

---

(١) لنجة: ميناء يقع في ساحل فارس بالقرب من مضيق هرمز، وكان هذا الميناء في السابق إمارة عربية يحكمها فرع آل قضيب القواسم أقارب الشيوخ القواسم حكام رأس الخيمة والشارقة، ووفقاً لبعض المصادر الإنجليزية المعاصرة كانت لنجة مقراً لقبيلة القواسم والمرازيق حلفاء الوهابيين في نجد.

(٢) القبيسي، سعيد بن أحمد بن حامد، رسائل الملّا حسين الوكيل المحلي للمصالح البريطانية في منطقة الإمارات العربية المتحدة خلال الفترة من (١٨٢٦-١٨٥١م)، كتاب غير منشور، ص١٤٩.

● تنظيمات جديدة في القطيف:

وبعد ذلك طلب الأمير فيصل من رجاله إصلاح القلاع التي ظلت في حوزتهم، فجعل أبو مسمار عبد الأمير سعود أميراً في قلعة «القطيف»، وأرسل محمد بن سيف العجاجي إلى قلعة دارين التي كان فيها مقر الشيخ بشر الجلاهمة وطلب منه إصلاح القلعة وعينه أميراً فيها، وأرسل محمد بن نصار المعروف بالدعمي إلى تاروت وجعله أميراً في قلعتها ومعه سليمان بن سحيم قائداً على فرقة من الجند.

ثم أمرهم جميعاً بخوض البحر مشياً على الأقدام من القطيف ودارين إلى الدمام وسيهات بهدف مهاجمة سفن العماير والعتوب، ولكنهم وبعد أن بدؤو في خوض البحر اكتشفوا أن البحر عميق ومن المستحيل تدمير سفن البحرين بهذه الطريقة لذا قرروا الانسحاب والتفكير في حيلة أخرى.

وفي هذه الأثناء وصلت أنباء من الرياض إلى الأمير فيصل تفيد بمقتل والده الإمام تركي بن عبدالله آل سعود، عندها أبقى الأمير فيصل هذا الخبر سراً وطلب من علي بن غانم فقط مرافقته إلى الأحساء، ربما اختار الأمير فيصل مرافقة ابن غانم له إلى الأحساء خوف من انقلابه[١].

وشاهد ذلك ما جاء في رسالة الملّا حسين الوكيل المحلي في الشارقة المحررة في (٣٠/ ٥/ ١٨٣٤م/ ٢١/ ١/ ١٢٥٠هـ) بالنص التالي[٢]:

★ ***... وردنا خبر من نجد أن الأمير الوهابي قد اغتيل، وأكد هذا الخبر مصدر من البحرين، وإن الشيخ سلطان بن صقر (القاسمي) بعد أن علم بهذه الأنباء بعث بموفد يحمل رسائل إلى محمد بن عبد العزيز في البريمي ونسخة منها إليّ... انتهى.***

---

(١) ابن بشر، الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر النجدي، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، الطبعة الرابعة، (١٩٨٢م/١٤٠٢هـ)، الجزء الثاني، ص٩٦.

(٢) القبيسي، سعيد بن أحمد بن حامد، رسائل الملّا حسين الوكيل المحلي للمصالح =

● شيخ البحرين يسيطر على قلعة «دارين»:

بعد أن لاحظ الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة انسحاب القوات السعودية من المنطقة، هاجم مباشرة قلعة دارين وتمكن من استرجاعها[1]، ولا بد لنا هنا من وقفة، فإنه ومن خلال متابعة تطورات الأحداث في بلدة دارين منذ أن انتقل إليها بشر بن رحمة الجلاهمة وقبيلة البو سميط في سنة (١٨٣٢م/١٢٤٧هـ)، ثم بعد ذلك كيف تفرق أتباعه بين مسقط وبر فارس في سنة (١٨٣٣م/١٢٤٨هـ)، ثم كيف أصبحت دارين مقراً للأمير السعودي محمد بن سيف العجاجي يعلم علم اليقين بأن دارين كانت قبل انتقال بشر إليها بلداً عامر واستمرت عامرة حتى بعد خروج الجلاهمة وآل بوسميط منها ومن أهم الدلائل على صحة هذا الاستنتاج وجود نخل موقوف في البحرين على جامع دارين وتاريخ هذه الوقفية في سنة (١٨٥٦م/ ١٢٧٢هـ).

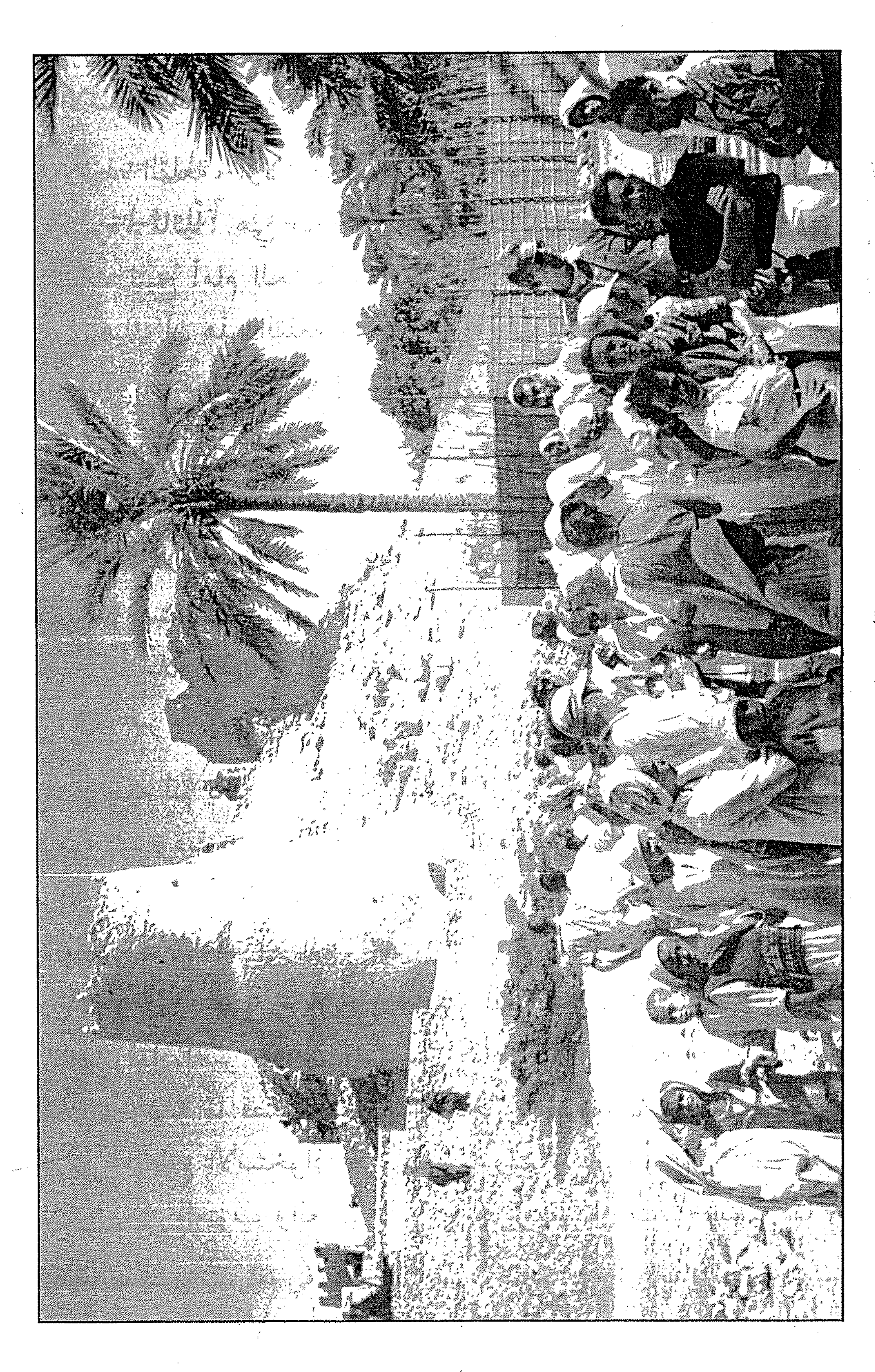
● الاستيلاء على قلعة «تاروت» بالمال:

وبعد أن تمكن العتوب والعماير وبني هاجر من السيطرة على قلعة دارين في سنة (١٨٣٤م/ ١٢٤٩هـ) تقدموا مباشرة إلى قلعة تاروت التي كانت مشيدة على تل مرتفع جداً وسط جزيرة تاروت بعيداً عن ساحل البحر ومحاط بغابات واسعة من أشجار النخيل.

وفي تلك السنة وكما مر بنا سابقاً كانت ترابط وسط قلعة تاروت حامية سعودية ويرأسهم أمير سعودي يدعى **محمد بن نصار «الدعمي»**، في البداية حاولت القوات المهاجمة الاشتباك مع رجال الحماية السعودية ولكنهم وبعد

= البريطانية في منطقة الإمارات العربية المتحدة خلال الفترة من (١٨٢٦-١٨٥١م)، كتاب غير منشور، الصفحات ١٥١.

(١) الخيري، ناصر، قلائد النحرين في تاريخ البحرين، دراسة وتحقيق الدكتور بشير زين العابدين، إصدار مركز البحرين للدراسات الاستراتيجية والدولية والطاقة، الطبعة الأولى، (٢٠١٣م/١٤٣٤م)، مملكة البحرين، ص٢٦٦.



قلعة «تاروت».

فترة وجيزة علموا بأن فتح هذه قلعة تاروت لن يكون بالأمر الهين كما حدث أثناء الاستيلاء على قلعة دارين.

فهذه القلعة، **أولاً**: محاطة بأسوار بلدة تاروت ويوجد بالقرب منها عين ماء كبيرة، **ثانياً**: هي محاطة ببساتين النخيل من جمع الجهات، وهذه المميزات تتيح أمام الحامية السعودية إمكانية الصمود بداخلها لفترة طويلة جداً، ناهيك أن هذه القلعة كانت بعيدة جداً عن ساحل البحر وبالتالي يتعذر على مدافع السفن البحرينية إصابتها بشكل مباشر خصوصاً وأنها محاطة بطوق من غابات النخيل يحميها من قذائف المدافع التي تطلق من البحر بواسطة السفن.

وهذا الأمر بخلاف قلعة دارين التي كانت مشيدة على الساحل بشكل مباشر لذا استطاعت السفن المهاجمة إصابتها بشكل مباشر مما نتج عنه هدم القلعة واستسلام القوات المتحصنة فيها، ناهيك ان بلدة دارين كانت مكشوفة فهي بلدة غير مسورة ولا يوجد حولها طوق من مزارع النخيل.

وعليه لم يكن أمام قادة القوات المهاجمة سوى التفاوض مع أمير الحامية السعودية المرابطة في قلعة تاروت بهدف إقناعه بأن الإمام تركي بن عبدالله «قتل» وأن ابنه فيصل غادر القطيف إلى الأحساء وهناك احتمال عدم عودته نتيجة انشغاله في الصراعات الداخلية الكبيرة في نجد، لذا لا جدوى من المقاومة والتضحية بأرواح الجنود البؤساء المرابطين في قلعة تاروت، وبالفعل قبل أمير تاروت بتسليم القلعة بشرط إعطائة الأمان ومكافأة مالية[١]، وهذا ما قصده الضابط الإنجليزي **«كمبال»** عندما ذكر بأن شيخ البحرين استطاع الاستحواذ على قلعة تاروت بدفع مبلغ من المال (Bribe)، وبالتالي دخل العتوب والعماير وبني هاجر قلعة تاروت تحصنوا فيها ونصبوا مدافعهم.

(١) لوريمر، ج. ج.، دليل الخليج، القسم التاريخي، الجزء الثالث، ص١٢٩٧.

وشاهد هذه الأحداث ما جاء في مختارات سجلات حكمومة بومباي بالنص التالي[١]:

★ ... *يفلح الشيخ عبدالله بن أحمد بالرشوة في الحصول على حصن تاروت على جزيرة تحمل الاسم ذاته، لدى موت تركي، وفي أثناء غياب ابنه عن القطيف... انتهى.*

---

(١) شبر، ماجد، القبائل والصراعات السياسية والقبيلة في تقارير الضباط والمعتمدين البريطانيين، إصدارات بيت الوراق، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ)، ص٢٦٣.

الفصل الثالث

«القطيف»

في عهد الإمام فيصل بن تركي آل سعود(*)

وصل خبر مقتل الإمام تركي بن عبدالله آل سعود إلى ابنه الأمير فيصل وهو يومئذٍ بالقطيف يعد العدة لحرب أهل الدمام وسيهات، ولكنه وعندما تلقى هذا الخبر السيئ قرر العودة إلى الأحساء للتشاور مع عمر بن محمد بن عفيصان أمير الأحساء في تلك السنة بخصوص أمر مشاري بن عبد الرحمن آل سعود الذي استولى على الحكم في العاصمة الرياض.

وأثناء تواجد الإمام فيصل بالأحساء وصل إليه «**زويد**» أحد رجال الإمام تركي (رحمه الله) هارباً من الرياض، وكان أمر مقتل الإمام تركي قد فشا وانتشر بين الناس، كان مع الأمير فيصل حينها وهو مقيم في الأحساء عبدالله بن علي ابن الرشيد أمير حائل وعبد العزيز بن محمد أمير بريدة وتركي الهزاني أمير الحريق، وحمد بن يحيى أمير سدير وغيرهم.

وطلب منهم الأمير فيصل بن تركي آل سعود معاونته على حرب الأمير

(*) هو الإمام فيصل بن تركي بن عبدالله بن الإمام محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع بن ربيعة المريدي والمردة من بني حنيفة من بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، ووالدته هي الأميرة هياء بنت حمد بن علي الفقيه العنقري التميمي (من أهل ضرماء). =

مشاري بن عبد الرحمن آل سعود ومن وقف معه من أهل نجد، فبايعه الجميع على السمع والطاعة وساروا قاصدين الرياض ويسر الله لهم استعادتها وقتل مشاري بن عبد الرحمن ومن عاونه[1].

= **قبل توليه الحكم:**

دافع الإمام فيصل بن تركي عن الدرعية ضمن عدد من أفراد أسرة آل سعود وأهل العاصمة السعودية عند هجوم إبراهيم باشا عليها سنة (١٨١٨م/ ١٢٣٣هـ)، لكنه أسر ضمن من أُسروا في ذلك الهجوم من أبنائه وأسرته وأبناء عمه وتم نقلهم إلى القاهرة، إلّا أنه تمكن من مغادرة مصر والعودة إلى نجد سنة (١٨٢٨م/ ١٢٤٣هـ) وأصبح مساعد والده الأيمن في توطيد دعائم الدولة واستتباب الأمن، وعندما علم بمقتل والده اتجه مسرعاً من شرق البلاد إلى الرياض؛ فدخلها وحاصر مشاري بن عبد الرحمن بن حسن بن مشاري آل سعود في قصر الحكم وبموافقة من الإمام فيصل اتصل عبدالله بن رشيد بسويّد بن علي الذي كان مع مشاري بن عبد الرحمن داخل القصر، وتم الإتفاق على أن يسهل سويد بن علي دخول ابن رشيد وعدد من أتباع فيصل إلى القصر مقابل إعادته أميراً على بلدة جلاجل التي سبق أن عزله عن إمارتها الإمام تركي بن عبدالله، وقد تمكن ابن رشيد وعدد من اتباع فيصل بن تركي من دخول القصر حيث قبض على مشاري بن عبد الرحمن وقُتل وذلك بعد (٤٠) يوماً من اغتيال الإمام تركي بن عبدالله بن محمد آل سعود.

- توليه الحكم (الفترة الأولى) (١٨٣٤-١٨٣٨م/ ١٢٥٠-١٢٥٤هـ).
- الإمام فيصل بن تركي (الفترة الثانية) (١٨٤٣-١٨٦٥م/ ١٢٥٩-١٢٨٢هـ).

وفاته:

توفي الإمام فيصل في الرياض سنة (١٨٦٥م/ ١٢٨٢هـ)، وخلفه ابنه الإمام عبدالله بن فيصل بن تركي آل سعود.

(١) ابن بشر، الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر النجدي، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، الطبعة الرابعة، (١٩٨٢م/ ١٤٠٢هـ)، الجزء الثاني، ص١٠١.

● المصريون يتدخلون مجدداً في شؤون القطيف:

يبدو أن الحكومة المصرية كانت تنتظر الفرصة التي تزول بها «**أسباب**» منع تواجدهم في القطيف والأحساء والتي سبق الحديث عنها بالتفصيل عند الحديث عن تدخل داود باشا والي البصرة والذي انتهى بإصدار فرمان من السلطان العثماني محمود الثاني في سنة (١٨١٩م/ ١٢٣٤هـ) يقضي بانسحاب القوات المصرية من القطيف والأحساء وتسليمها إلى شيوخ بني خالد.

ويجب أن لا نغفل كذلك بأن هناك احتمال أن تكون الحكومة المصرية هي من خططت لهذا الحدث من خلال تسهيل هروب عدد من أمراء آل سعود من سجونهم في مصر وتسهيل عودتهم إلى نجد، بعد أن توترت العلاقة بين الوالي داود باشا والسلطان العثماني وانتهى الأمر بعزله عن ولاية بغداد وسجنه في إسطنبول.

وإذا قبلنا بهذه الفرضية فيكون إطلاق سراح الأمراء السعوديين ومن ثم تمكينهم من استعادة الحكم وحشد القبائل وشن الهجمات المتتالية ضد الأحساء والقطيف كان هذا جزء من الصراع المستتر على النفوذ والذي كان قائماً بين والي مصر ووالي بغداد والذي انتهى بعزل الوالي داود باشا وهزيمة «**بني خالد**» في وقعة السبية المشهورة في سنة (١٨٣٠م/ ١٢٤٥هـ) وزوال حكمهم في شرق الجزيرة العربية.

وبعد أن تحقق للمصريون هدفهم بإلغاء أسباب منع تقدم القوات المصرية إلى الأحساء والقطيف والسيطرة عليها، تم إيقاف الدعم عن أسرة آل سعود وبدأ مخطط جديد يهدف إلى إضعافهم مرة أخرى والقضاء عليهم وتمكين الولاة المصريين.

● **المصريون يمنحون القطيف لأحد أفراد أسرة آل مشاري العتوب:**

بعد انسحاب الأمير فيصل من القطيف إلى الأحساء انقلبت الأمور رأساً على عقب، فقد كانت القطيف ودارين وتاروت تابعة لآل سعود وكانت تحاصر الدمام وسيهات، هكذا كانت الأوضاع قبل مغادرة الأمير فيصل، ولكن الأوضاع تبدلت بمجرد رحيل الأمير فيصل حيث تقدم العماير والعتوب الذين كانوا محاصرين في الدمام وسيهات باتجاه قلعة دارين وبعد مناوشات بسيطة تمكنوا من فتحها ثم تقدموا إلى قلعة تاروت وبعد حصار ومفاوضات قصيرة استسلمت القلعة وتمت السيطرة عليها، ثم اتجه العماير والعتوب إلى قلعة القطيف وفرضوا عليها حصاراً قوياً.

وكان من المتوقع استسلام الحامية السعودية المرابطة داخل أسوار قلعة القطيف في أي لحظة، ولكن وقبل حدوث ذلك تغيير الأوضاع بظهور المصريين في منطقة القطيف من جديد حيث إن أحمد باشا والي مكة المصري حاول استغلال هذه الفرصة لصالحه وحاول مد نفوذ المصريين إلى تلك المنطقة بالسيطرة على «قلعة القطيف» عن طريق تمكين أحد حلفائهم في منطقة الخليج وكان هذا الرجل فرداً من أسرة «**آل مشاري**» التجارية المعروفة.

وكان هذا الرجل هو الشيخ عبدالله بن عبد اللطيف بن مشاري الجبري نسباً «**العتبي**» حلفاً، ولد في بلدة الزبارة قبل سنة (١٨١٨م/ ١١٩٧هـ) أي قبل فتح العتوب لجزيرة البحرين، وبعد الفتح هاجروا ضمن هجرة العتوب إلى البحرين وسكنوا في بلدة المحرق، وهناك اشتهر كتاجر لؤلؤ وكان له من الأولاد ثلاثة هم عبد اللطيف وعبد الوهاب وحسن، واتسعت تجارتهم بحيث شملت قيس ولنجة ومسقط وبومباي وجدة ومكة وزنجبار، وهذا الاتساع في التجارة والسمعة الطيبة مكنهم من بناء علاقات قوية بحكام تلك البلاد، ولكن ونتيجة حدوث خلاف مع أسرة آل خليفة حكام البحرين اضطرت أسرة آل مشاري إلى ترك البحرين والانتقال إلى بندر لنجة والاستقرار فيها كان هذا قبل دخول سنة (١٨٣٤م/ ١٢٤٩هـ)[١].

---

(١) الحادي، بشار يوسف، أعيان البحرين في القرن الرابع عشر الهجري، الجزء =

[illegible]

اما بعد ان محبنا عبد الله بن عبد اللطيف بن مشاري العلي من المعافين لدينا واعزاء المنسوبين لدينا
مراديه الدخول ببلدة القطيف او ما حواليها من عربان وعجم الذي على سواحل بحر فارس نكتبو له كتبنا
الى المنسوبين لكم في ذلك الاطراف صاحب باسعيده وبالبوز ابو شهر وبالبوز البصره
ان يلاحظوه اتم الملاحظة وكل شغل يصير له في تلك النواحي يجتهدون له فيه غاية الاجتهاد
كما هو المامول فيكم وكلما فعلتموه من المحبة فهو عايد الينا في المحل الاعلى لدينا

[illegible]

خطاب أحمد باشا رئيس العساكر المصرية بالحجاز بخصوص تعيين ابن مشاري أميراً على القطيف.

وتبقى هناك حلقة مفقودة في هذا التاريخ إلّا وهي متى وكيف...؟ بدأت العلاقة بين الشيخ عبدالله بن عبد اللطيف المشاري مع أحمد باشا الوالي المصري في مكّة المكرّمة، ولكننا نستطيع طرح بعض الفرضيات التي ربما تفسر هذه العلاقة:

١ ● الشيخ عبدالله بن عبد اللطيف آل مشاري كان خلال تلك الفترة على خلاف مع الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة شيخ البحرين وبذلك كان مستعد نفسياً للقيام بعمل عدائي ضد شيخ البحرين.

٢ ● أسرة آل مشاري كانت في تلك الفترة تعتبر على أنها أسرة متفرعة من حلف العتوب الذي ينتمي له آل خليفة وآل جلاهمة وآل بن علي وآل صباح وآل شملان وآل غانم وآل صقر وغيرهم، وربما هذا الأمر جعل السيد سعيد سلطان عُمان يجد في عبدالله بن مشاري العتبي بديلاً مناسباً لبشر بن رحمة خصوصاً بعد محاولته الأخيرة الفاشلة مع بشر في كل من الدمام ودارين، وبذلك يكون حاكم مسقط هو الشخص الذي تقدم للحكومة المصرية بمقترح تعيين عبدالله بن مشاري أميراً في القطيف.

٣ ● يحتمل أيضاً أن التوسع التجاري الكبير هو من فتح العلاقة بين أسرة آل مشاري والوالي المصري في مكة المكرمة، وخصوصاً وأن بعض الوثائق التي تسنى لنا الاطلاع عليها تبين بأن أسرة آل مشاري كان لهم تواجد في مكة المكرمة كتجار ووجهاء مقيمين في مكة، وربما تكون العلاقة بدأت هناك.

ومهما كان أصل تلك العلاقة، إلّا أن المصادر التاريخية تخبرنا بأن الشيخ عبدالله بن عبد اللطيف المشاري وصل إلى مسقط في منتصف سنة

= الثالث، إصدار جمعية الإمام مالك ابن أنس، الطبعة الأولى، (٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ)، ص٢٦٩.

(١٨٣٥م/ ١٢٥١م) إلى مسقط وكان يحمل معه عدة رسائل موجهة من أحمد باشا الحاكم المصري في الحجاز إلى كل من:

١ • السيد سعيد بن سلطان بن أحمد البوسعيدي حاكم عُمان.
٢ • الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة شيخ البحرين.
٣ • الأمير فيصل بن تركي آل سعود حاكم نجد.
٤ • المقيم البريطاني في القاعدة الحربية الإنجليزية في ميناء باسعيدو في جزيرة القشم.
٥ • المقيم البريطاني في بندر بوشهر.
٦ • المقيم البريطاني في مدينة البصرة.

وكانت هذه الخطابات تفيد بأن الحكومة المصرية ممثلة بـ: محمد علي باشا قررت تعيين الشيخ عبدالله بن عبد اللطيف آل مشاري العتبي رئيساً على القطيف ومسؤولاً عن تحصيل إيراداتها السنوية المتمثلة في زكاة الزراعة والتجارة والغوص على اللؤلؤ إضافة إلى الرسوم الجمركية وإيجار الأراضي الأميرية، والتي تقدر بمبلغ سنوي يتراوح بين (٢٠-٢٤٩) ألف روبية، وتضمنت هذه الخطابات أيضاً توصية الحكومة المصرية إلى الحكام وممثلي الحكومة الإنجليزية في منطقة الخليج المشار إليهم أعلاه بضرورة تسهيل مهمته وعدم معارضته(١)(٢).

• الأهداف المصرية غير المعلنة في القطيف:

كانت الحكومة الإنجليزية ترى بأن هناك هدف غير معلن يقف خلف قرار تعيين الشيخ عبدالله بن مشاري في القطيف وهذا الهدف هو إعادة غزو نجد انطلاقاً من الحجاز، وتجهيزاً لهذا المخطط رأت الحكومة المصرية أهمية تأمين القطيف أولاً بإنشاء قاعدة مصرية فيها على الحدود الشرقية مع نجد.

---

(١) لوريمر، ج. ج.، دليل الخليج، القسم التاريخي، الجزء الثالث، ص١٤٣٥.
(٢) مخطوطة غير منشورة ص٧٩.

● **وشاهد ذلك ما جاء في كتاب دليل الخليج تأليف ج. ج. لوريمر بالنص التالي[١]:**

★ ... *ويبدو أن المصريين كانوا يهدفون إلى التمهيد لإعادة فتح نجد من الغرب متسولين لذلك بإقامة قواعد على حدود أمير الوهابيين في الشرق... انتهى.*

يبدو لنا هنا أن إرسال المصريون لكل هذه الرسائل كان مخطط له بشكل جيد، كان بهدف وضع الإمام فيصل بن تركي أمام خيارين: **الأول**، أن يقبل بتعيين «**ابن مشاري**» في القطيف وبهذا الشكل يعلن الإمام فيصل تبعيته للحكومة المصرية وبالتالي عليه أن يقبل بكل الخطوات التي سوف يقدم عليها المصريين، **وأما الخيار الثاني**، كان عليه أن يرفض طلبهم وبذلك يعلن صراحة بأنه يعصي الحكومة المصرية (العثمانية) وبذلك يكون إعلان الحرب ضده مبرراً.

وأيضاً شيخ البحرين كان أمامه خيارين، إمّا أن يرفض قرار تعيين الحكومة المصرية لابن مشاري في القطيف وبذلك يتضح موقفه تجاه الحكومة المصرية بأنه لا يعترف بتبعية البحرين لنجد، وبذلك عليه إخلاء كافة المواقع التي استولى عليها بعد رحيل السعوديين والمقصود هنا إخلاء الدمام وسيهات ودارين وتاروت، وفي حال قبل شيخ البحرين بتعيين ابن مشاري فهو بذلك يعترف بتبعية البحرين لنجد وبالتالي بالتبعية للحكومة المصرية.

وأما الهدف من إرسال الرسائل إلى إمام مسقط والإنجليز فنعتقد بأن الهدف منها توجيه رسالة مبطنة إلى الإمام فيصل بن تركي «حاكم نجد» وإلى شيخ البحرين بأن الحكومة المصرية لديها الكثير من الخيارات لحسم الموضوع في القطيف ومن ذلك دعم مشروع السيد سعيد من أجل تحقيق أطماعه التوسعية في ساحل عُمان وفي البحرين.

ويلاحظ أن السيد سعيد كان مرحباً ومؤيداً لقرار تعيين ابن مشاري في

---

(١) لوريمر، ج. ج.، دليل الخليج، القسم التاريخي، الجزء الثالث، ص١٤٣٥.

القطيف، حيث نجد أن ابن مشاري توجه أولاً إلى مسقط بهدف مقابلة السيد سعيد، وهناك استقبله الإمام العُماني استقبال يليق بمقامه وزوده بسفينة من نوع (بتيل) ومؤونة تساعده على الوصول إلى القطيف.

وعلى كل حال كان ممثل الحكومة الإنجليزية النقيب «**كمبال**» يعتقد أن الحكومة المصرية كانت تهدف من خلال إرسال ابن مشاري إلى تأسيس قاعدة في شرق الجزيرة العربية إلى إشغال قوات الإمام فيصل في مشكلة القطيف في الوقت الذي كانت فيه القوات المصرية تنوي على إعادة غزو نجد انطلاقاً من الحجاز، إضافة إلى رغبة المصريين في إفشال أي محاولة بحرينية للتوسع في تلك المنطقة، خشية من تمكين بني خالد وبالتالي إلحاق القطيف والأحساء إدارياً بولاية بغداد كما كانت الأوضاع قبل عزل والي بغداد السابق داود باشا[١].

• زويد أميراً للقطيف وفشل محاولة استعادة تاروت:

يذكر المؤرخ الإنجليزي «لوريمر» بأن الشيخ عبدالله بن مشاري وأبنائهم غادورا القطيف مباشرة بعد وصول القوات السعودية التي أرسلها الإمام فيصل إلى القطيف بهدف إثبات السيادة السعودية فيها، وكانت هذه القوات مكوَّنة من (١٠٠) مطية وأميرها زويد رجل الإمام تركي فدخل القطيف وأعلن نفسه أميراً عليها بأمر الإمام فيصل.

ومن جهة أخرى حاول الإمام فيصل التقليل من وقع هذه الأحداث التي تمت في القطيف وطمئنة الحكومة المصرية في الحجاز، فأرسل بهدية مع أخاه جلوي إلى أحمد باشا والي مكة المكرمة[٢].

---

(١) شبر، ماجد، القبائل والصراعات السياسية والقبيلة في تقارير الضباط والمعتمدين البريطانيين، إصدارات بيت الوراق، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ)، ص٤٠٤.

(٢) ابن بشر، الشيخ عثمان بن عبدالله، عنوان المجد في تاريخ نجد، إصدار دارة الملك =

وبعد تولي زويد إمارة القطيف في ربيع الآخر سنة (١٨٣٥م/ ١٢٥١هـ) أجرى بعض التعديلات فقام بعزل بعض الرجال وتعيين آخرين، ثم استدعى ولد أمير القطيف السابق ابن غانم وابن عبد الرحيم أمير سيهات وطلب منهم تجديد البيعة للإمام فيصل فبايع الجميع على السمع والطاعه[1]، ونلاحظ هنا وجود ابن عبد الرحيم في القطيف وفقاً لرواية المؤرخ النجدي (ابن بشر) وهذا لم يتم إلّا بعد فتح سيهات في شهر جمادى الأول من سنة (١٨٣٥م/ ١٢٥١هـ) أي بعد شهر من فتح القطيف وتولي زويد الإمارة.

● الإمام فيصل يفتح سيهات:

وفي (٣ أيلول/ سبتمبر ١٨٣٥م/ ١٠ جمادى الأول ١٢٥١هـ) هاجمت قوة مكوَّنة من (٤٠٠) جمل مدينة سيهات وبعد حرب سريعة استسلمت البلدة وبعد ذلك توجهت هذه القوة إلى قلعة تاروت وحاصرتها وعندما فشلت في دخولها شرعت في تقطيع نخيلها الخارجية بهدف تشديد الحصار على البلدة، وفي المقابل جهز عتوب الدمام والبحرين سفنهم بهدف مهاجمة القوات المحاصرة لبلدة تاروت من جهة البحر.

● وشاهد هذه الأحداث ما جاء في مخطوطة نادرة غير منشورة بالنص التالي[2]:

★ ... ***(٥ أيلول/ سبتمبر ١٨٣٥م/ ١٢ جمادى الأول ١٢٥١هـ)... المعروض لخدمتكم في هذه الأثناء وصل إلى طوارفنا محمل من البحرين ويخبروا بأنه وصل غزو من فيصل آل سعود بقدر أربعمائة***

= عبد العزيز، الطبعة الرابعة، (١٩٨٣م/ ١٤٠٣هـ)، الجزء الثاني، ص١٣٧.

(١) ابن بشر، الشيخ عثمان بن عبدالله، عنوان المجد في تاريخ نجد، إصدار دارة الملك عبد العزيز، الطبعة الرابعة، (١٩٨٣م/ ١٤٠٣هـ)، الجزء الثاني، ص١٣٦.

(٢) مخطوطة غير منشورة ص٥٣.

محمل من البحرين وخبرنا بانه وصل غزو من فيصل آل سعود لقدر اربعمائة مطاي و
ها الأحساء والى سيهات وحاربوها من قليل وسلمت لهم من بعد وصلوا الى تاروت وحصروها
وقطعوا نخلها البراني والحال يصفو المحمل هم محاصرينها وبني عتبه خرجهم بن خشنهم عن
البحر ليحمونهم ليكون معلوم ثم في تاريخ امس شهر الحال وصلوا نور من فيصل آل
سعود ومعهم عثمان العشيري الذي كان من سلسله سابق حضرة المؤيد والى حال
التاريخ فلما اطلعنا على مضمون خبرهم بعد الذي نطلع عليه نعرضه لجنابكم
ثم المعروض لجنابكم يوم ٩ جمادي الاول وصلوا الى مسقط بحريه مال الشيخ علي الفرشي
التاجر الذي فيه شابويه وهم رعية [illegible] وظاهرين من ابو شهر
الى مسقط ومحملين حب واحلام الله خيل وبغال ويوصلهم الى الكوه عند الحاش
[illegible] ولا يوافقوا الا الماي فوق السطحه وشابويه مع [illegible] وانقاده
وظهر واسعه رواس خيل وبغال وسار واملياو وذلك وقع عليهم يوم ٢٦
ربيع الثاني ونجم من شهر الحال ووردنا خبر بان اهل راس الخيمه وتلك الاطراف
اهل الطمع ساروا ونهبوا اموال الانجالس والماي في نطنه ليحيط علمكم الشريف
بذلك [illegible] الكل بعون القادر المالك والدعاء خير ختام

[illegible] ١٨٣ [illegible]

المعروض الى جناب النواب المستطاب [illegible] ام مجده بان والدنا ابو بكر [illegible]
متسلم البصره سابقا في اسلامبول في خدمة الدوله العليه وانا اريد اسافر بعجله الى
السويس وسائر المراكب بعد شهرين او ثلاثه يسافرون وهل حين مركب الاستركادي
المسمى بكلنيف يسافر في خمسة وعشرون في هذا الشهر المأمول والمرجو من جنابكم
يكون تركبوني في المركب الموضح الى السويس باقي اللطف والكرم لكم وجود
الدوام ودمتم بخير وعز [illegible] والسلام

[illegible]

تقرير مخطوط يتحدث عن الحملة العسكرية التي نفذها
الإمام فيصل بن تركي آل سعود ضد القطيف.

مطاي وحالاً جاؤوا إلى سيحوت (سيهات) وحربوها حرب قليل وسلمت لهم ومن بعد وصلوا إلى تاروت وحاصروها وقطعوا نخلها البراني وإلى حال سفر المحمل هم محاصرينها وبني عتبه مزهبين خشبهم من البحر ليحاربوهم ليكون معلوم... انتهى.

ولكن الهجوم على تاروت أتى بنتائج عكسية على القوات السعودية المتواجدة في القطيف وسيهات، فقد تحرك العتوب وحلفائهم العماير وفرضوا حصاراً قوياً على كل من القطيف وسيهات والعجير[١].

● سفن البحرين تهاجم ابن مشاري:

ووفقاً لما جاء في إحدى المخطوطات النادرة التي تسنى لنا الاطلاع عليها فقد وصل إلى القطيف أولاً الشيخ عبدالله بن عبد اللطيف آل مشاري الوكيل المعين من قبل المصريين ثم لحق به أحد أبنائه قادماً من بندر لنجة، ويبدو أن تأخر الابن كان نتيجة تنقلاته الكثيرة بين الموانئ الرئيسية في الخليج بهدف إبلاغ جميع القوى المحلية بقرار تعين والده.

وبعد فراغ أبناء عبدالله بن مشاري من جولتهم الخليجية اتجهوا إلى القطيف ولكنهم وعلى الرغم من كل التعهدات المكتوبة التي حصلوا عليها من الوكلاء الإنجليزي[٢] في كل من جزيرة القشم وبوشهر والبصرة والتي كان يعتقد بأنها كانت كافية لحمايتهم، إلّا أنهم تفاجأوا بوجود قوات كبيرة في القطيف أرسلها الإمام فيصل بهدف تأكيد سيادته على القطيف، إضافة إلى ذلك لاحظ ابن مشاري عدم التزام شيخ البحرين بهذه التعهدات، حيث إن أبناء الشيخ عبدالله بن مشاري وجدوا عند وصوله إلى القطيف سفن الشيخ عبدالله بن أحمد ترسوا هناك، لذا قرر الرسوا بعيداً عنها والتوجه إلى القطيف على ظهر

---

(١) لوريمر، ج. ج.، دليل الخليج، القسم التاريخي، الجزء الثالث، ص١٤٣٦.

(٢) المصدر نفسه، ص١٤٣٧.

سفينة صغيرة (ماشوة) ولكنه وعند توجهه إلى القطيف تعرض للهجوم بواسطة مجموعة من السفن الصغيرة من نوع (ماشوة) وتم سلب بعض ممتلكاته.

- **شاهد هذه الأحداث كما جاء في مخطوطة نادرة غير منشورة بالنص التالي(١):**

★ ... *(٦ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨٣٥م/ ١٤ رجب ١٢٥١هـ)... ثم من حال ولد الشيخ عبدالله بن مشاري قد عرضنا لخدمتكم سابق توجهه إلى عند والده للقطيف فالذي بلغنا من كلام عمر بن درباس المذكور لما وصلوا عدال القطيف ورأوا خشب عبدالله بن أحمد طارح براً كأنهم طرحوا بعيد ونزلوا في ماشوة ليسيروا للقطيف ونزلت عليهم ماشوات من الخشب وسلبوهم ورجعوا لخشبهم هذه رواية واحدة، وراوية ثانية وصل خشبة من لنجة ويخبروا على أن خشب ابن مشاري وصل إلى عدال القطيف ولما رأوا خشب عبدالله بن أحمد طارح رجعوا إلى باسيدوه وكانهم طلبوا التسيار من العالي إلى جناب كمدور صاحب صدر لهم الجواب سيروا إلى عند جناب الباليوز وساروا فهذا الذي بلغنا... انتهى.*

لذا فإنه وبعد مهاجمتهم كما تبين المخطوطة اضطروا إلى الانسحاب من القطيف واتجهوا مباشرة إلى ميناء (باسعيدوه) في جزيرة قشم بهدف مقابلة ممثل الحكومة الإنجليزية هناك (كمدور صاحب) حيث طلبوا منه إعطائهم خطاب إلى المقيم البريطاني في بوشهر فأعطاهم ما طلبوا وذهبوا إلى هناك وقدموا شكواهم.

ونجد أيضاً إشارة أخرى إلى نتائج هذه الأحداث في قصيدة «**علي أبو شهاب**» الذي كان وزيراً وكاتباً للشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة، في قلعة الدمام يقول علي أبو شهاب(٢):

---

(١) مخطوطة غير منشورة ص٤٠.

(٢) البنعلي، راشد بن فاضل، مجموع الفضائل في فن النسب وتاريخ القبائل، تحقيق =

سعى بن مشاري وخاب سعيه لما سعى يحاول أمور ليس له في أوايله

مسكين مثل الضب ينفخ على الهوى من ضعف عقله قام يكتب رسائله

يقصد بها تخوين في ظن باله عمي الراي والخونات له في أوايله

ورثها من جدود أبجاكوت[1] دارهم يعيشون دهر ما ينالون طايله

• المصالحة بين ابن مشاري والإمام فيصل:

وأما عبدالله بن مشاري فبعد انسحابه من القطيف وصل إلى قاعدة باسعيدو في جزيرة قشم وأفاد بأن الخطابات التي كانت معه من أحمد باشا والي مكّة أرسلها إلى الإمام فيصل بن تركي ووصله جواب من الإمام فيصل فيه إفادة طيبة مع السماح له بشراء التمور من القطيف، وبناء على ذلك أرسل ابنه سفينتين من مسقط إلى الباليوز في باسعيدو، ويذكر في مخطوط نادر ان الشيخ عبدالله بن أحمد كان محاصراً القطيف بواسطة أربع سفن كانت متوقفة وسط البحر بين القطيف وتاروت بهدف منع تحميل أي شيء من القطيف نظراً لمعاداته مع الإمام فيصل بن تركي[2].

• استبعاد شيخ البحرين من معاهدة الهدنة البحرية لسنة (١٨٣٥م/١٢٥١هـ):

وأما المؤرخ الإنجليزي «لوريمر» فقد أضاف أن شيخ البحرين خلال تلك الفترة كان خائفاً أيضاً من تقدم القوات المصرية إلى الأحساء والقطيف

= الدكتور حسن بن محمد بن علي آل ثاني، الطبعة الثانية، (٢٠٠٧/١٤٢٨هـ)، الدوحة قطر، ص٨٠.

(١) جاكوت أو جاه كوت: بلدة عربية في بلاد فارس من توابع بندر بوشهر، وكانت جاكوت هذه قديماً محل سكن فرع الدموخ من قبيلة الدواسر، وكان أجداد أسرة آل مشاري يسكنون هذه البلدة قبل أن يتسنى لعرب العتوب فتح البحرين.

(٢) مخطوطة عبد العزيز آل عصفور ص٥٦.

وتردد الشائعات بأن الحكومة المصرية متعاونة من حاكم مسقط وتنوي الاستيلاء على جزيرة البحرين وتسليمها للسيد سعيد وبالتالي إعلانها مقاطعة تابعة للحكومة المصرية في نجد[١].

ويبدو أن شيخ البحرين تأكد من وجود مؤامرة تحاك ضد بلاده عندما أرسلت الحكومة البريطانية دعوة إلى كافة شيوخ ساحل عُمان المتصالح في هذه السنة (١٨٣٥م/ ١٢٥١هـ) بهدف تجديد التوقيع على اتفاقية الهدنة البحرية الموقعة في سنة (١٨٢٠م/ ١٢٣٥هـ) في حين استبعد شيوخ البحرين من هذه الدعوة على الرغم من توقيعهم السابق على هذه الاتفاقية في سنة (١٨٢٠م/ ١٢٣٥هـ)، ويذكر المؤرخ الإنجليز بأن السبب في استبعاد شيخ البحرين من هذه الاتفاقية هو خشية الحكومة الإنجليزية من أنه لو سمح لشيخ البحرين بالانضمام إلى معاهدة السلم البحرية فهذا يعني بأن له الحق بمطالبة الحكومة البريطانية بحماية البحرين من أي هجوم عليها في حالة قيام الحرب بينها وبين عُمان وهو أمر كان محتمل الوقوع في تلك السنة[٢].

- **علاقة شيخ البحرين بالحكومة الفارسية خلال تلك الفترة:**

من الواضح أن الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة تميز بشكل كبير في إدارة علاقات بلاده الخارجية مع القوى الإقليمية واستغل هذه الوسيلة في الموازنة بين القوى المختلفة بما ضمن لأسرته البقاء والاستمرار، ومن بين هذه القوى التي ارتبط بها الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة الحكومة الفارسية.

فعلى سبيل المثال نجد أن الحكومة الإنجليزية كانت منزعجة جداً من تنامي النفوذ الفارسي في البحرين في سنة (١٨٣٤م/ ١٢٤٩هـ)، لذا استغلت الفرصة لإرسال رسالة تهديد إلى الحكومة الفارسية عندما تجرأ أحد أبناء الشيخ

(١) لوريمر، ج. ج.، دليل الخليج، القسم التاريخي، الجزء الثالث، ص١٣٠٤.
(٢) المصدر نفسه، ص١٣٠١.

عبدالله بن أحمد آل خليفة بالاعتداء على الوكيل المحلي الإنجليزي في البحرين، مغتراً بالوعود الفارسية بتوفير الحماية لحكومة البحرين في حالة تعرضت لأي اعتداء خارجي باعتبارها أرض تابعة لفارس.

حيث إن ممثل الحكومة البريطانية جاء إلى البحرين وطلب من الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة دفع تعويض مالي للوكيل المحلي الإنجليزي، إضافة إلى أنه أراد إهانة الحكومة الفارسية فاشترط على الشيخ عبدالله أن يرسل ابنه إلى السفينة البريطانية وهو يرتدي الخلعة الفارسية المرسلة لشيخ البحرين والذي يعتبر لابسها في حماية الحكومة الفارسية بحيث تتم معاقبة الابن وهو يرتدي هذه الخلعة[١].

ونلاحظ أيضاً أن الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة «**شيخ البحرين**»



شيخ البحرين
عبدالله بن أحمد آل خليفة
(١٧٩٥-١٨٤٣م).

---

(١) آل خليفة، مي بنت محمد، عبدالله بن أحمد محارب لم يهدأ، إصدار المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، (٢٠٠٢م/١٤٢٣هـ)، ص١١٨.

عندما وجد نفسه محاطاً بالخطر والمؤامرات اتجه إلى حاكم بوشهر الشيخ نصر آل مذكور وطلب منه الدعم في الحصول على الحماية من قبل الحكومة الفارسية بحجة أن البحرين كانت في السابق تابعة لفارس.

وهذا بالضبط ما عثرنا عليه مكتوباً في مخطوطة نادرة غير منشورة تفيد أن إمام مسقط عندما وصله خبر تحرك القوات الفارسية من شيراز في (٤ أيلول/ سبتمبر ١٨٣٥م/ ١١ جمادى الأول ١٢٥١هـ) وأن هناك نية إلى إرسال حامية فارسية للمرابطة في البحرين بشكل دائم أرسل مبعوث عُماني رسمي إلى فارس بهدف مقابلة «محمد شاه قاجار» ملك العجم من أجل إحباط هذا المخطط، وبالفعل سافر المبعوث العُماني إلى أبو شهر ومن هناك اتجه إلى شيراز وبعد وصوله إلى شيراز أرسل برسالة إلى ديوان الملك في طهران يطلب الإذن له بمقابلة ملك العجم، ولكن وبعد مدة وجيزة وصله الرد برفض طلبه وتم إبلاغه بالاكتفاء بمقابلة حاكم شيراز، وعندها أرسل المبعوث العُماني برسالة إلى حاكم مسقط يفيد أن هناك قوات متواجدة حالياً في شيراز ولديها تعليمات من ملك العجم بالتوجه إلى البحرين بواسطة السفن[1].

وشاهد هذه الأحداث ما جاء في مخطوطة نادرة غير منشورة بالنص التالي[2]:

★ ***... (٣١ تموز/ يوليو ١٩٠٣م/ ٧ جمادى الأول ١٣٥١هـ)... من خصوص الشخص المرسول من طرف الإمام المؤيد (حاكم عُمان) لجناب حضرة محمد شاه المفخم قد وصل كتاب لجناب حضرة مولانا المشار إليه من شيراز ومعرفة بكيفية أحواله على أنه الذي في شيراز ما أرخصوه ليظهر إلى طهران لسبب ذكروا له على أنه عرفنا بأحوال وصولك لجناب حضرة الشاه يكون تنتظر إلى ما يأتي الجواب فإن أمروا في مسيرك تسير وإن استكفوا بوصولك إلى هذا الطرف سيجيء التعريف وبناء لذلك***

(١) (٢) مخطوطة غير منشورة ص٥٦.

صدر له جواب حضرة المؤيد المحترم على أن تكون في نظر ما (...) فكيفما يأمرك تكون (...) وأيضاً ذكر لنا حضرة جناب المؤيد على آدمية معرفة من شيراز بأن أهل شيراز لهم نظر على الممشا للبحرين ومرسلين إلى جميع الأطراف على عساكر وخشب وأيضاً يذكر على أنه مرسلين خبر على بندر عباس لأجله على هذا الموجب وإلى حد التاريخ لا وصل أحد الله أعلم بذلك... انتهى.

● تعيين وكيل فارسي في البحرين:

بعد إعلان الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة تبعية بلاده لحكومة فارس، وموافقة الحكومة الفارسية على إرسال فرقة عسكرية إلى البحرين بهدف حمايتها، أرسل حاكم شيراز وكيلاً فارسياً إلى البحرين يدعى حاجي قاسم بحيث يكون هذا المبعوث ممثلاً لحكومة بلاده في البحرين وهمزة وصل بين شيخ البحرين والحكومة الفارسية، وسيتضح لنا في فصول قادمة الدور الكبير الذي سيقوم به هذا الوكيل في كل من البحرين والقطيف.

وكان الحاجي قاسم في الأصل تاجراً من بوشهر وكان مسؤولاً عن شحن البضائع وتفريغها أو بالأحرى كان مسؤولاً عن الجمارك في بندر بوشهر، ولكن وبعد تعينه بمنصب الوكيل في البحرين أو السفير، زاده أهميته وتم تكليفه بالإشراف على تحصيل رسوم الجمارك فيها، وعند وصوله إلى البحرين كان يحمل معه فرامانات (إرادة ملكية) من ملك القاجاريين وملابس ونياشين رسمية مرسلة إلى شيخ البحرين[١]، وكان هذا الوكيل محمياً في مكان إقامته في البحرين بواسطة عشرة من الجنود «**السيرباز**» الفرس[٢].

---

(١) شبر، ماجد، القبائل والصراعات السياسية والقبيلة في تقارير الضباط والمعتمدين البريطانيين، إصدارات بيت الوراق، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ)، ص٢٠٢.

(٢) لوريمر، ج. ج.، دليل الخليج، القسم التاريخي، الجزء الثالث، ص١٣٠٥.

● اختلاف العتوب واستقرار العماير في قلعة «عنك»:

بعد أن تمكن العتوب والعماير في سنة (١٨٣٤م/ ١٢٤٩هـ) من السيطرة على قلعة دارين وقلعة تاروت، أمر الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة بعض أهل تاروت بجمع الغنائم التي تخلفت بعد رحيل رجال الحامية السعودية والتي كانت ترابط في قلعة دارين وتاروت، وتم تحميلها في سفينة ماشوة[1] تابعة للشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة تسمى «سالمة»، وكانت هذه الغنائم عبارة عن نقود (ربما أنها كانت عبارة مرتبات الجنود أو أموال متجمعة عن تحصيل الزكاة والجمارك وإيجار الأراضي الأميرية) وخيل وإبل وسلاح وذخيرة وسجاد وأثاث ومواد تموينية[2].

والذي يظهر من خلال تسلسل الاحداث أن الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة شيخ البحرين قسم هذه الغنائم بطريقة ما فأعطى شيوخ العماير نصيبهم من هذه الأموال، وأما القسم الآخر والذي يخص شيوخ العتوب فقد استأثر به لنفسه.

ولهذا السبب انتقل شيوخ قبيلة العماير إلى قلعة عنك وهم راضين من الشيخ عبدالله ولم يسجل في مصادر التاريخ اعتراضهم عليه بهذا الخصوص، ولكن في المقابل نجد بعض المصادر التاريخية تسجل لنا، إنّ الشيخ خليفة بن سلمان بن أحمد آل خليفة رئيس فرع آل سلمان وشيخ جزيرة المنامة اعترض على عمه الشيخ عبدالله بن أحمد بهذا الخصوص.

وشاهد هذه الأحداث ما جاء في مخطوطة مجموع الفضائل في فن النسب وتاريخ القبائل بالنص التالي[3]:

★ ***... افتتح دارين وتاروت - أي - (عبدالله بن أحمد آل خليفة) وحاصر***

---

(١) الماشوة: نوع من السفن الصغيرة.

(٢) البنعلي، راشد بن فاضل، مجموع الفضائل في فن النسب وتاريخ القبائل، تحقيق الدكتور حسن بن محمد بن علي آل ثاني، الطبعة الثانية، (٢٠٠٧م/١٤٢٨هـ)، الدوحه قطر، ص٨٢.

(٣) المصدر نفسه.

سيهات، ثم صالحوه على مال يؤدونه إليه، وأن الشيخ خليفة أصابته حمى القطيف، ولما رأى مشوة الشيخ عبدالله المسماة السالمة شحنها أهل القطيف من الأريل والزل والسلاح وغيره قال لعيسى بن حمد بن طريف: أما ترى يا أبو طريف هذا والله الغبن كله بيستأثر به عبدالله بن أحمد... انتهى.

أيضاً يسجل لنا في مصدر آخر حدوث خلاف بين كبار قبيلة آل بن علي وهم يومئذ سلطان بن سلامة وعيسى بن طريف مع الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة «**شيخ البحرين**» بخصوص هذه الأموال حيث يذكر في إحدى المخطوطات ان كبار عشيرة آل بن علي طالبوا شيخ البحرين بأموال تخص عيسى بن طريف ولكنه رفض إعطائه هذه الأموال، فذهب إليه بعض أبنائهم وهم «**محمد وأحمد وعلي**» وهؤلاء أخوالهم من آل بن علي وحاولوا مناقشة والدهم وبقية إخوانهم بخصوص هذه الأموال ولكن الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة رفض المناقشة في هذا الموضوع، فخرجوا من عند والدهم وهم في فزعة خوالهم.

وفي رواية أخرى بأن أبناء الشيخ عبدالله الثلاثة «**محمد وأحمد وعلي**» طالبوا أيضاً بزيادة مرتباتهم ولكن والدهم رفض هذا الطلب أيضاً[(١)]، فنتج عن هذا الخلاف هجرة عشرة البنعلي ومعهم أبناء الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة الثلاثة وهم محمد وأحمد وعلي، إلى بر قطر نزولوا جميعاً في مدينة الحويلة في سنة (١٨٣٥م/ ١٢٥١هـ)، وفكروا في التواصل مع الإمام فيصل بن تركي بهدف طلب الدعم[(٢)].

وبهذا الشكل انقسم العتوب إلى ثلاث قوى متصارعة الأولى في الخوير

---

(١) البنعلي، راشد بن فاضل، مجموع الفضائل في فن النسب وتاريخ القبائل، تحقيق الدكتور حسن بن محمد بن علي آل ثاني، الطبعة الثانية، (٢٠٠٧م/١٤٢٨هـ)، الدوحه قطر، ص٨٤.

(٢) لوريمر، ج. ج.، دليل الخليج، القسم التاريخي، الجزء الثالث، ص١٢٩٨.

الى زنجبار ومن زنجبار الى مسقط وبيرقه انكليزي وهو من طرف التاجر يونس هنكس
وهو الذي جاعل واحداً من طرفه في زنجبار مفتح آهليس ليتها فوز وردي وجناب
حضرة المؤيد السيد سعيد المحترم كان صوصي على بعض من الصنا ما ثانت من الولايه
وجابره في احد المركبين الواصلين عشرين مدفع حديد ومدفعين صفر ورصاص
مدفع وسلاسل وعمارين وصعه بعض لقماش للبيع والمركب الثاني فيه جملة اجناس
للبيع مثل حديد وجوخ وعبنات وساعات وبعض جزدوات ليكون معلوم ثم المعروض لجنابكم
يوم ٢ من شهر الحال وصل بقاره من بن قطن وفيها عمر بن دبياس وهو من الكبار جماعة البحرين وخبروا
من حال اولاد الشيخ عبد الله بن احمد الصغار والذي هم محمد واحمد وعلي قد حصل لهم مناقشه
مع والدهم واخوانهم وقد علوا واشتلوا من البحرين مع اخوالهم طائفة آل علي وكبارهم يسمى سلطان
بن سلامه وعيسى بن طريف وسبب زعلهم بلغنا بان دراهم لابن طريف لا الشيخ عبد الله الكبار
عنوة على ذلك البحر الى واحد والدراهم منه فالمذكورين اولاد عبد الله الصغار مع اخوالهم
اعتصبوا وطلبوا هذه الدراهم فلا حصلت على ذلك اشتلوا ونزلوا الحويلة في بر قطر وبلبوا الخدم
حسبما عن بنا لذلك وصل كتاب مع المذكور عمر بن دبياس من هؤلاء المذكورين الى الجناب
حضرة المؤيد الامام المحترم ليعرفوه باحوال كيفيتهم ويكشفوا احوال تعصبهم على الشيخ عبد الله
ام يصير بها مصلحاً بينهم الظاهر الذي فهمنا كانه ماله رضا في العصبه وقد دخل الصلح بعجب
عليه نضد الذي اطلعنا عليه عرضنا لجنابكم ثم من حال ولد الشيخ عبد الله مشاري قد
عرضنا لجنابكم سابق توجهه الى عند والده للقطيف والذي بلغنا من كلام عمر بن دبياس
المذكور لما وصلوا عند آل القطيف وراوا خشب عبد الله بن احمد طارح مركاهم طرحوا بعيد
ونزلوا في ماشم ليسير والقطيف ونزلت عليهم ما سنوات من الخشب وسلبوهم ورجعوا لخشبهم
هذه رواية واحده ورواية ثانيه وصل خشبه من ابحه وخبروا على ان خشب ابن
مشاري وصل الى عند آل القطيف ولما راوا خشب عبد الله بن احمد طارح رجعوا

الى باسيدوه

وثيقة نادرة غير منشورة تشير إلى الخلافات بين العتوب.

بقيادة الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة ولكن مشكلته انتهت بسرعة نتيجة وفاته في هذه السنة نتيجة إصابته بحمى القطيف، وأما الفرقة الثانية فكانت في البحرين بقيادة الشيخ عبدالله بن أحمد، وأما الفرقة الثالثة والأخيرة فكانت في الحويلة من توابع قطر بقيادة الشيخ عيسى بن طريف زعيم عشيرة البنعلي ومعه أبناء شيخ البحرين الثلاثة المشار إليهم.

● الإمام فيصل يرسل بداح العجمي إلى الحويلة:

وفي نفس السنة (١٨٣٥م/ ١٢٥١هـ) سافر أبناء الشيخ عبدالله بن أحمد إلى الإمام فيصل بن تركي فأكرمهم وأقاموا عنده لفترة وأثناء اجتماعهم به طلبوا منه الدعم فاستجاب لهم الإمام فيصل وأذن لهم بالعودة إلى الحويلة[١]، وأرسل معهم قوة سعودية مكونة من بضعة مئات من قبيلة العجمان يتزعمهم بداح بن فهيد آل حبيش العجمي وكان «**بداح**» هذا من خاصة رجال الإمام فيصل بن تركي آل سعود.

وشاهد ذلك ما جاء في كتاب دليل الخليج تأليف ج. ج. لوريمر بالنص التالي[٢]:

★ ***... وفي سنة (١٨٣٥م/ ١٢٥١هـ) تمرد أهل الحويلة في قطر على سلطة شيخ البحرين، وبدأوا يراسلون الوهابيين، وتمرد أحد أبناء شيخ البحرين مناصرة لأهل الحويلة وبدأ بمعونة عدة مئات من الوهابيين يشن غارات على تجار البحرين في البحر... انتهى.***

وعندما علم الشيخ عبدالله بن أحمد بخبر وصول القوة السعودية إلى الحويلة أرسل سفنه الحربية إلى قطر وفرض حصاراً على الحويلة، وأرسل سفن

---

(١) ابن بشر، الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر النجدي، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، الطبعة الرابعة (١٩٨٢م/ ١٤٠٢هـ)، الجزء الثاني، ص١٣٨.

(٢) لوريمر، ج. ج.، دليل الخليج، القسم التاريخي، الجزء الثالث، ص١٤٩٨.

أخرى محملة بالخيل إلى منطقة رأس ركن وأنزل الخيل هناك بهدف حصارهم من جهة البر، وعندها صارت الواقعة بين قوات الشيخ عبدالله وبين القوة السعودية المكونة من قبيلة العجمان، وفي هذه الواقعة انكسر أهل البحرين.

وشاهد هذه الأحداث ما جاء في مخطوطة نادرة غير منشورة بالنص التالي[(١)]:

★ ***... (١٤ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨٣٥م/ ٢٢ رجب ١٢٥١هـ)... وردنا أخبار من البحرين أفواهاً على أنه عيال عبدالله بن أحمد الذي في البحرين جهزوا ستة محامل وجعلوا فيها سفن وخيل وساروا إلى بر قطر ونزلوا خيلهم وصار لهم موقعة ويذكروا على أنه رباعة عبدالله صارت عليهم الكسيرة... انتهى.***

وبعد هزيمة القوات البحرينية في قطر تشجع أهل الحويلة بدأو بشن الغارات البحرية على السفن التجارية التابعة للبحرين[(٢)]، وبالفعل استطاعوا الاستيلاء على سفينة بحرينية كانت قادمة من البصرة وتحمل كمية من التمر، وأخذوها إلى الحويلة[(٣)].

● أهل الحويلة يتواصلون مع حاكم عُمان:

أيضاً وفي نفس السنة (١٨٣٥م/ ١٢٥١هـ) أرسل الأبناء الثلاثة برسالة إلى السيد سعيد بن سلطان حاكم مسقط يطلبون منه دعمهم ضد والدهم أو التدخل كوسيط بهدف الإصلاح بينهم[(٤)]، ولكن السيد سعيد رفض الدعم العسكري،

---

(١) مخطوطة غير منشورة ص٣٧.

(٢) لوريمر، ج. ج.، دليل الخليج، القسم التاريخي، الجزء الثالث، ص١٢٩٨.

(٣) البنعلي، راشد بن فاضل، مجموع الفضائل في فن النسب وتاريخ القبائل، تحقيق الدكتور حسن بن محمد بن علي آل ثاني، الطبعة الثانية، (٢٠٠٧م/ ١٤٢٨هـ)، الدوحه قطر، ص٨٤.

(٤) مخطوطة عبد العزيز آل عصفور ص٤٠.

واقترح عليهم أن يسعى في الصلح، لذا أرسل حاكم عُمان ابنه السيد هلال إلى البحرين.

ويبدو ان السيد سعيد كان غير راغب بنشأة قاعدة سعودية جديدة في «الحويلة» على ساحل قطر نتيجة هذا الخلاف بين العتوب، لذا سعى في الصلح المشروط بينهم بحيث يتم إخلاء الحويلة حتى تعود كما كانت مهجورة من السكان.

وبالفعل تمكن السيد هلال من الوصول إلى اتفاقية تسوية بين كافة الأطراف المتنازعين، تقضي بأن يستبقي كل فريق لنفسه على ما غنمه في الحرب، وأن تهجر الحويلة وتقوض تماماً وينتقل سكانها إلى البحرين ليسكنوا فيها على أن يضمن سلطان مسقط سلامتهم الشخصية، ولكن الذي حصل أن الشيخ عبدالله بن أحمد خرق هذه الاتفاقية فور عقدها وشجع قبيلة البوكوارة أهل الفويرط على مهاجمة الحويلة، فنتج عن هذه الحادثة غرق سفينة تابعة لعيسى بن طريف وقتل أحد أقاربه، وبعدها مباشرة أعلن شيخ البحرين رفضه دفع أي تعويضات لعشيرة البنعلي لذا قرر عيسى بن طريف وجماعته النزوح إلى ابو ظبي[(١)].

ونلاحظ هنا تفوق شيوخ العتوب على شيوخ بني خالد في طريقة إدارة الأزمة السياسية من خلال فتح عدّة قنوات اتصال مع القوى المحلية والإقليمية حيث نجد العتوب ربما لطريقة حياتهم الأكثر انفتاحاً يجيدون سرعة التواصل مع عدة أطراف في آنٍ واحد بهدف تحقيق أهدافهم، وهذا ما يعرف اليوم في تخصص العلوم السياسية بـ(العلاقات الدولة)، في حين لاحظنا كيف أن شيوخ بني خالد في جميع الأزمات السياسية التي مرت عليهم اكتفوا فقط بقناة تواصل واحدة ممثلة في ممثلي الحكومة العثمانية في العراق وغالباً كانوا ينتظرون أن تعرض عليهم الفرصة لا أن يقوموا هم بخلق الفرصة.

---

(١) لوريمر، ج. ج.، دليل الخليج، القسم التاريخي، الجزء الثالث، ص١٢٠٧.

● تحرك القوات المصرية ضد الإمام فيصل:

وكما مر بنا سابقاً كان المصريون يعدون العدة لغزو نجد من جديد منذ أن ارسلوا الشيخ عبدالله بن مشاري العتبي إلى القطيف في منتصف سنة (١٨٣٥م/١٢٥١هـ)، وخططوا على تأسيس قاعدة لهم فيها، بحيث تكون نقطة ارتكاز لهم يرسلون لها الجنود بالسفن من الحجاز وبعد ذلك يهاجمون نجد من الغرب والشرق وبذلك يجعلون نجد بين المطرقة والسندان.

وإن كانت هذه الخطة قد فشلت بفشل إمكانية تثبيت «**ابن مشاري**» في القطيف، إلّا أن المصريون استعاضوا عن ذلك بتنفيذ خطة أخرى وهي التواصل مع أسرة آل عريعر حكام القطيف والأحساء السابقين والذين كانوا في تلك الفترة لاجئين في العراق، وتشجيعهم ودعمهم على غزو القطيف والأحساء من جديد في الوقت الذي تبدأ معه القوات المصريية المرابطة في الحجاز بالتقدم إلى العاصمة الرياض.

وحتى لا يقاوم سكان القرى النجدية القوات المصرية الزاحفة إلى العاصمة الرياض، باعتبار أنها قوة أجنبية جاءت بهدف احتلال بلادهم، أرسل محمد علي باشا «حاكم مصر» مع الجيش المصري أمير سعودي شاب يدعى «خالد بن سعود»[١] وكان هذا الأمير ينحدر من سلالة أسرة آل سعود الحاكمة في نجد ولكنه نشأ في مصر بعيداً عن نجد منذ أن كان طفلاً صغيراً، منذ أن نقل مع أفراد أسرته آل سعود إلى مصر للإقامة فيها وذلك مباشرة بعد احتلال إبراهيم باشا للعاصمة السعودية الدرعية في سنة (١٨١٨م/١٢٣٣هـ)[٢].

(١) هو خالد بن سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود.

(٢) ابن بشر، الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر النجدي، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، الطبعة الرابعة، (١٩٨٢م/١٤٠٢هـ)، الجزء الثاني، ص١٤٠.

● الإمام فيصل يخرج من الرياض قاصداً الأحساء:

وبالفعل سارت العساكر المصرية المكونة من نحو (٢٠٠٠) جندي من مصر بقيادة إسماعيل آغا أمير لوى ومعه الأمير خالد إلى ينبع، وفي ينبع قدم عليهم محمد بن ناهض الحربي أحد رجال الإمام فيصل وكان قدومه عليهم بهدف استطلاع الأخبار وإرسالها إلى الإمام فيصل في نجد، ثم ساروا من ينبع إلى المدينة المنورة، ثم ساروا منها ونزلوا الحناكية، وفي هذه الأثناء أعلن الإمام فيصل النفير العام وخرج من الرياض إلى الأحساء بعد أن أخذ معه أموال كثيرة كانت عنده في الرياض في قصة يطول شرحها[(١)].

وعند وصول الإمام فيصل إلى الأحساء استقبله أميرها عمر بن عفيصان ورؤساء الأحساء وبايعوه على النصرة والقيام معه، وخرج ابن عفيصان من قصر الكوت ونزل فيه الإمام فيصل، وأما العساكر المصرية فتقدمت إلى القصيم ودخلت عنيزة وبريدة، وفي (١٣ أيار/ مايو ١٨٣٧م/ ٧ صفر ١٢٥٣م) تمكنت القوات المصرية من دخول الرياض واستقر خالد بن سعود وإسماعيل في القصر.

● الإمام فيصل يحاصر الرياض:

وبعد أن استقر الأمير خالد في قصر الرياض اتفق مع القائد المصري إسماعيل آغا على تأديب بعض القبائل النجدية التي رفضت مبايعة الأمير خالد، لذا سار الجيش إلى بلدة الحلوة والحوطى ولكن الجيش المصري تفاجأ بثبات الأهالي وصمودهم وانتهت هذه الواقعة بهزيمة الجيش المصري وقُتل الكثير من جندهم، لذا اضطر الأمير خالد وإسماعيل آغا إلى الانسحاب من المعركة والعودة إلى الرياض والتحصن فيها.

وعندما علم الإمام فيصل بخبر هزيمة الجيش المصري في منتصف ربيع

---

(١) ابن بشر، الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر النجدي، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، الطبعة الرابعة، (١٩٨٢م/ ١٤٠٢هـ)، الجزء الثاني، ص١٤٢.

الثاني سنة (١٨٣٧م/ ١٢٥٣هـ) خرج من الأحساء قاصداً الرياض يريد حرب عدوه، فذهب أولاً إلى الخرج وأمرهم بالنفير معه ثم سار قاصداً الرياض ودخل منفوحة واستقر فيها ثم حاصر الرياض في قصة طويلة ليس هذا محل عرضها، وبعد حصار استمر لأكثر من ستة شهور ظلت الرياض محاصرة إلى شهر ذي القعدة من سنة (١٨٣٨م/ ١٢٥٣هـ).

وإذا ما عندنا قليل للنظر في أوضاع القطيف في تلك السنة سنجدها ضعيفة مقسمة بين ثلاث قوى، آل سعود في القطيف وسيهات، وآل خليفة في الدمام ودارين وتاروت، والعماير في عنك، ومن خلال معرفة الأحوال في نجد يكون الوضع في القطيف منطقياً ومبرراً نتيجة ضعف الحكومة السعودية في نجد والأحساء.

● خورشيد باشا يفك الحصار عن الرياض:

ويجب أن نتنبه إلى أمر مهم، وهو أن الرياض لم تكن مقطوعة تماماً عن محيطها الخارجي حيث نجد عند «**عثمان بن بشر**» إشارات كثيرة إلى وجود تعاون بين الأمير خالد بن سعود وبعض شيوخ العشائر النجدية خصوصاً شيوخ قبيلة سبيع، وكذلك كان هناك تواصل بين الرياض والقصيم، وكان الناس يدخول الرياض ويخرجون منها إلى درجة أن «**ابن بشر**» ذكر بأن مرتبات الجنود المصريين كانت تصل إليهم وهم محاصرين داخل الرياض.

وفي أول شهر ذي القعدة سنة (١٨٣٨م/ ١٢٥٣هـ) وصل القائد المصري خورشيد باشا ومعه الشريف عبدالله حاكم ينبع، وبعد تبادل المراسلات والهدايا مع الإمام فيصل بن تركي توصلوا إلى مفاهمه نَتَجَ عنها فك الحصار عن الرياض ورحل الإمام فيصل وقواته من منفوحة إلى الدلم[1].

---

(١) ابن بشر، الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر النجدي، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، الطبعة الرابعة، (١٩٨٢م/ ١٤٠٢هـ)، الجزء الثاني، ص١٤٢.

● عودة آل عريعر إلى القطيف:

في رجب (١٨٣٨م/ ١٢٥٤هـ) أرسل خورشيد باشا برسالة إلى محمد علي باشا أفاد فيها بأنه تواصل مع محمد آل عريعر حاكم الأحساء السابق المقيم في ذلك الوقت بالعراق والناقم على آل سعود، وطلب منه التوجه إلى الأحساء وبدأ عملياته العسكرية ضد عمر بن عفيصان قائد الإمام فيصل في الهفوف، وفي هذا الوقت تواصل ابن عريعر مع شيوخ العماير في منطقة القطيف وطلب منهم مهاجمة قلعة القطيف وقلعة سيهات والاستيلاء عليها.

● التعاون بين آل عريعر وحمد بن مجدل:

وبالفعل تحرك العماير وانضم لهم الشيخ شافي الهاجري زعيم قبيلة بني هاجر والذي كان مقيماً في قلعة الدمام مع أحد أبناء الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة وهاجموا القطيف، ولم يكن الشيخ عبدالله بن أحمد شيخ البحرين سعيداً بما كان يحدث في القطيف، فقد كان متخوفاً جداً من سيطرة الخوالد على القطيف وبالتالي عودة المصريين إلى منطقة القطيف، وبهذا الشكل يكون هدف المصريين التالي غزو البحرين(١).

وفي أثناء هجومهم العماير على قلعة القطيف تعرضت سفينة بحرينة للاعتداء، فاستغل الشيخ عبدالله بن أحمد هذه الحادثة لصالحه، وفي المقابل تمكن آل عريعر من السيطرة على كامل المنطقة الساحلية بما في ذلك القطيف.

وخلال هذه الأحداث والفوضى تمكن فهد بن عفيصان أمير القطيف في ذلك الوقت من الفرار إلى البحرين، هذا على الرغم من محاولة عمر بن عفيصان مساعدته من الأحساء، ولكن حاكم الأحساء لم ينجح، فسقطت القطيف كاملة في يد بني خالد، وبذلك أصبحت الأحساء محاصرة من جهتين خورشيد من جهة نجد وابن عريعر من جهة القطيف(٢).

---

(١) لوريمر، ج. ج.، دليل الخليج، القسم التاريخي، الجزء الثالث، ص١٤٣٦.

(٢) نخلة، الدكتور محمد عرابي، تاريخ الأحساء السياسي، منشورات ذات السلاسل، الطبعة الأولى، (١٩٨٠م/ ١٤٠٠هـ)، الكويت، ص٧٢.

وفي المقابل حاول الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة دعم الحامية السعودية بالقطيف ومنع سقوطها في يد بني خالد فاستغل حادثة استيلاء رجال الشيخ حمد بن مجدل على سفينة تابعة للبحرين كانت في القطيف وقت الهجوم، فأرسل شيخ البحرين إلى المقيم البريطاني في بوشهر يطلب منه السماح له بإرسال سفنه الحربية إلى تلك المنطقة بهدف معاقبة هذه القبائل.

وبالفعل حصل شيخ البحرين على موافقة المقيم الإنجليزي في الخليج، وهاجم سفينتين تابعتين للعماير وبني هاجر وقتل في هذا الهجوم خمسة أشخاص من البحارة[١].

● العماير يهاجمون الأحساء:

وفي الوقت الذي كان فيه خورشيد باشا يتفاوض مع الإمام فيصل بن تركي بهدف إقناعه بفك الحصار عن الرياض، كان خورشيد باشا قد انتهى من وضع خطة الاستيلاء على الأحساء بالتنسيق مع شيوخ العماير ولكن عندما اتجه العماير إلى الأحساء لتنفيذ الخطة تصدى لهم الأمير عمر بن عفيصان بعد اكتشافه لهذه الخطة وتمكن من إفشال المحاولة وقبض على ثلاثة من أعيان العماير وأمر بإعدامهم جميعاً[٢].

وشاهد ذلك ما جاء في كتاب دليل الخليج، تأليف ج. ج. لوريمر، بالنص التالي[٣]:

★ ***... دبر العماير من بني خالد في الهفوف مؤامرة لحساب القوات المصرية لكنها انكشفت وعاقبهم عمر بن عفيصان أمير الوهابيين في الأحساء***

---

(١) شبر، ماجد، القبائل والصراعات السياسية والقبيلة في تقارير الضباط والمعتمدين البريطانيين، إصدارات بيت الوراق، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ)، ص٢٠٠.

(٢) المصدر نفسه، ص٤٠٦.

(٣) لوريمر، ج. ج.، دليل الخليج، القسم التاريخي، الجزء الثالث، ص١٤٣٦.

عقاباً رادعاً إذ أمر بإعدام ثلاثة من كبار المشتركين فيها، وحين سقطت الدلم خضعت واحتا الأحساء والقطيف تلقائياً للقوات المصرية... انتهى.

● القبض على الإمام فيصل:

وفي سنة ١٨٣٨م/ ١٢٥٤هـ) أرسل خورشيد باشا فرقة جديدة من الجند إلى الرياض برئاسة ملّا سليمان الكردي، بهدف تعزيز موقف الأمير خالد بن سعود، وطلب من الفرق المصرية السابقة التي كانت مرابطة في الرياض العودة إلى مصر.

وفي هذه السنة نزل خورشيد باشا في عنيزة وكان معه الأمير جلوي بن تركي آل سعود، وكان جلوي يعلم بنية خورشيد المسير بالجيش إلى الخرج بهدف حرب الإمام فيصل، لذا طلب جلوي الإذن من خورشيد باشا الذهاب إلى البريدة لقضاء بعض الحوائج وعندما أذن له هرب ولحق بأخيه فيصل.

وفي شهر صفر من سنة (١٨٣٨م/ ١٢٥٤هـ) وصل خورشيد باشا الرياض وكان معه الكثير من العساكر المصرية والشامية وهناك طلب من الأمير خالد مرافقته إلى الدلم حيث كان الإمام فيصل مستعداً لحربهم، فوصلوا الدلم في ١٢ شعبان، فقدم إليهم الإمام فيصل ومعه رجاله فالتقت الفئات وحدث الصدام وهزم جيش الإمام فيصل، وبعد عدة معارك مع الباشا، طلب الإمام فيصل الأمان من الباشا فأعطاهم الإمام فظهر الإمام فيصل من البلد إلى الباشا فقبض عليه ونقله مع مجموعة من أقاربه وخاصة رجاله إلى مصر[1].

وبعد استسلام الإمام فيصل أرسل خورشيد باشا برسائل إلى عمر بن عفيصان حاكم الأحساء وإلى رؤساء الأحساء وأعطاهم فيها الأمان وأمرهم

(١) ابن بشر، الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر النجدي، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، الطبعة الرابعة، (١٩٨٢م/ ١٤٠٢هـ)، الجزء الثاني، ص١٧٢.

بالقدوم إليه وطلب منهم حفظ بيت المال، وعندما قرأ عمر بن عفيصان رسالة الباشا أطاع وطلب من رؤساء الأحساء الذهاب إلى الباشا ومبايعته على السمع والطاعة، ولكنه أخبرهم بأنه يخشى على نفسه من بطش الباشا لذا جمع متاعه وغادر الأحساء قاصدا البحرين(١).

● عودة الإمام فيصل بن تركي من سجنه في مصر إلى حائل:

وفي مطلع سنة (١٨٤٣م/ ١٢٥٩هـ) وفي فترة كانت فيها القطيف تأن نتيجة إفراط عبدالله بن ثنيان في انتزاع الضرائب من الناس، وفي وقت عم فيه شعور عام بكره الأمير عبدالله بن ثنيان، إلى درجة أن كثير من القبائل كانت ترفض إعلان الولاء له وتنتظر الوقت الذي تتخلص فيها منه.

وعندما أراد الله أن يفرج عن الناس كربتهم، يسر للإمام فيصل بن تركي أمر هروبه من سجن مصر، فخرج منها في آذار/ مارس من سنة (١٨٤٣م/ ١٢٥٩هـ) وقصد مدينة حائل(٢).

وبعد وصوله حائل أرسل مجموعة من الرجال إلى مختلف مناطق الجزيرة العربية بما في ذلك الأحساء والقطيف، يبلغ فيها الناس بعودته، فستبشر الناس خيراً، ثم خرج من حائل إلى عنيزة في القصيم وبايعه أهلها على السمع والطاعة، ثم توافد عليه كثير من رؤساء العشائر النجدية.

وبعد أن اجتمعت عنده القوة الكافية سار من القصيم إلى الرياض، وحاصر عبدالله بن ثنيان وبعد فترة يسيرة تمكن رجاله من اقتحام أسوار

---

(١) ابن بشر، الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر النجدي، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، الطبعة الرابعة، (١٩٨٢م/ ١٤٠٢هـ)، الجزء الثاني، ص١٧٤.

(٢) شبر، ماجد، القبائل والصراعات السياسية والقبيلة في تقارير الضباط والمعتمدين البريطانيين، إصدارات بيت الوراق، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ)، ص٤١٨.

البلدة، فدخلوها في آخر شهر ربيع الثاني من سنة (١٨٤٣م/١٢٥٩هـ) وفي النهاية تمكنوا من القبض على عبدالله بن ثنيان فأمر به الإمام فيصل بن تركي فوضع في الحبس، وبقي في سجنه إلى أن توفي فيه في يوم الجمعة منتصف شهر جمادى الآخر من نفس السنة[١].

● قلعة الدمام مصدر إزعاج:



الشيخ محمد بن خليفة «شيخ البحرين».

وكما مرّ بنا في الفصل السابق تمكّن الشيخ محمد بن خليفة من عزل عم والده الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة واستولى على حكم البحرين في سنة (١٨٤٣م/١٢٥٩هـ)، ونتيجة لذلك انتقل شيخ البحرين السابق إلى الدمام المكان الوحيد الذي بقي تابعاً له، وبعد ذلك بدأت سفن آل عبدالله تهاجم السفن التجارية البحرينية انطلاقاً من الدمام، مستغلاً بذلك الفراغ السياسي

---

(١) ابن بشر، الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر النجدي، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، الطبعة الرابعة، (١٩٨٢م/١٤٠٢هـ)، الجزء الثاني، ص٢١٨.

الحاصل في القطيف نتيجة ظهور الإمام فيصل في الرياض وتمكنه من القضاء على منافسة الأمير عبدالله بن ثنيان آل سعود.

أزعجت هذه الأعمال الشيخ محمد بن خليفة مما اضطره إلى إرسال سفنه الحربية إلى منطقة القطيف وفرض حاصراً بحري على الدمام، وبالطبع كانت سفن العماير بقيادة الشيخ حمد بن مجدل تشارك في هذه العملية انطلاقاً من موقعها في عنك الذي استعاد السيطرة عليه بمعاونة الأمير الراحل عبدالله بن ثنيان، إضافة إلى مشاركة سفنه انطلاقاً من جزيرة جنة.

● شيخ الكويت يسعى للصلح:

حاول الشيخ جابر بن عبدالله الصباح «**أمير الكويت**» التوسط لحل الأزمة بين الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة شيخ البحرين السابق والشيخ محمد بن خليفة آل خليفة الحاكم الجديد، وكان الشيخ جابر راغباً في إقناع الشيخ عبدالله بن أحمد بالانتقال إلى الكويت والإقامة فيها بشكل دائم، ولكن المقيم الإنجليزي عندما علم بهذا المقترح عارض فكرة انتقال الشيخ عبدالله إلى الكويت، واعتقد ان سبب اعتراض الإنجليز على فكرة انتقال شيخ البحربن السابق إلى الكويت راجع إلى أن الكويت كانت في ذلك الوقت ميناء عثماني وهذا بالتالي قد يشجع الحكومة العثمانية في البصرة على استغلال وجود الشيخ عبدالله في الكويت على التدخل في الشؤون الداخلية في جزيرة البحرين.

وعلى كل حال استجاب الشيخ جابر الصباح للضغوط الإنجليزية وتخلى عن الفكرة، ولكنه سافر إلى البحرين بهدف التوسط لحل الأزمة البحرينية وبالفعل وصل البحرين وكان معه ثمان سفن كبيرة، وبعد الاجتماع بالشيخ محمد بن خليفة في المنامة أرسل مندوباً من قبله إلى الدمام بهدف دعوة الشيخ عبدالله بن أحمد لحضور الاجتماع ولكن الشيخ عبدالله عندما علم بأن الهدف من الاجتماع هو الصلح دون فتح موضوع عودته إلى الحكم في البحرين

رفض المشاركة في هذا الاجتماع وترك أبنائه في قلعة الدمام وسافر إلى بوشهر باحثاً عن الحل الذي يمكنه من العودة إلى البحرين[١].

وفي بوشهر نزل الشيخ عبدالله بن أحمد ضيفاً على الشيخ سليمان آل مذكور ابن أخ الحاكم والذي لم يكن يتمتع بأي صفة رسمية عدا عن كونه ابن شقيق حاكم بوشهر، وبعد أن عرض الشيخ عبدالله بن أحمد قضيته على الشيخ سليمان آل مذكور وعده بأن يقدم له الدعم العسكري المطلوب بشرط حصوله على موافقة الحكومة الفارسية.

وبناء على ذلك حاول الشيخ عبدالله بن أحمد استغلال هذا الوعد بالضغط على الحكومة الإنجليزية وأشاع بأنه سوف يغزو البحرين وفي حال تمكن من السيطرة عليها فسوف يعلن تبعية بلاده لفارس، ولكن الحكومة البريطانية لم تلتفت إلى هذه التهديدات، فقد كانت تعلم بأن الاتفاقيات الموقعة بشكل رسمي مع الحكومة الفارسية كانت كفيلة بمنع غزو البحرين إلّا وفق شروط معينه (الحرب المعلنة) وهذا يعطي لبريطانيا الوقت الكافي للتصدي لأي هجوم من هذا النوع وإفشاله[٢].

● الإمام فيصل يصل إلى القطيف:

وأثناء غياب الشيخ عبدالله بن أحمد في بندر بوشهر، وصل الإمام فيصل إلى القطيف في كانون الأول/ ديسمبر (١٨٤٣م/ ١٢٥٩هـ) وعرض الواسطة لتسوية الخلافات القائمة بين فرع آل عبدالله المتحصنين في قلعة الدمام بقيادة الشيخ مبارك والشيخ ناصر آل خليفة وبين فرع آل سلمان حكام البحرين بقيادة الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة، ولكن **«الإمام»** وعندما وجد **«آل عبدالله»**

---

(١) آل خليفة، مي بنت محمد، عبدالله بن أحمد محارب لم يهدأ، إصدار المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، (٢٠٠٢م/ ١٤٢٣هـ)، ص١٥٦.

(٢) لوريمر، ج. ج.، دليل الخليج، إصدار قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر، القسم التاريخي، الجزء الثالث، ص١٣١٩.

يرفضون الوساطة والصلح أعلن الحرب عليهم وأمر رجاله بحصارهم براً وبحراً.

وفي هذه الأثناء حاول الشيخ شافي بن شبعان الهاجري دعم فرع آل عبدالله المحاصرين في قلعة الدمام من خلال محاولة كسر الحصار المفروض عليهم في قلعة الدمام براً بهدف توفير المؤنة اللازمة للحامية الموجودة داخل القلعة حتى تتمكن من الصمود لأطول فترة ممكنة إلى أن يرجع الشيخ عبدالله ومعه الدعم العسكري المطلوب لاستعادة البحرين ولكن الإمام أمر رجاله بمهاجمة قبيلة بني هاجر وتأديبهم.

إضافة إلى تدخلات بني هاجر نجد أيضاً أن الشيخ جابر آل صباح حاكم الكويت هو الآخر حاول كسر الحصار المفروض على الدمام من جهة البحر وأرسل سفينتين محملتين بالمؤونة والعتاد الحربي إلى الحامية المحاصرة في الدمام ولكن الشيخ حمد بن مجدل هاجم السفن الكويتية بالقرب من دوحة بلبول وتمكن من الاستيلاء عليها، ومنع بذلك مخطط إنزال المؤنة إلى الساحل ومن ثم نقلها بواسطة الجمال إلى الدمام.

وشاهد ذلك ما جاء في كتاب دليل الخليج تأليف ج. ج. لوريمر بالنص التالي[١]:

★ ***... أعلن فيصل بن تركي الحرب على الشيخ عبدالله وبدأ بجمع الرجال لغزو الدمام من البر، ومحاصرتها من البحر أيضاً، كذلك لتأديب بعض قبائل البدو فيما حولها (بني هاجر) لأنها كانت تقدم المؤن دائماً للحامة المقيمة في الدمام، وكان يقود هذه الحامية مبارك وناصر وأخ ثالث لهما من أبناء الشيخ عبدالله، وقد أرسل الشيخ جابر شيخ الكويت قاربين محملين بالمؤن والعتاد الحربي للدفاع عن الدمام، ولكن الشيخ محمد***

---

(١) لوريمر، ج. ج.، دليل الخليج، إصدار قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر، القسم التاريخي، الجزء الثالث، ص١٣٢٢.

ابن خليفة استطاع أن يستولي عليهما بالقرب من دوحة بلبول وكان مزمعاً نقل هذه المؤن منها إلى الدمام على ظهور الجمال... انتهى.

• الشيخ عبدالله بن أحمد يعود إلى بوشهر:

وأثناء حصار الدمام وصل الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة قادماً من بوشهر، وأرسل سفينة محملة بالمؤونة إلى الدمام ولكن السفينة فشلت في الوصول إلى القلعة ووقعت في الأسر، وعندها قرر الشيخ عبدالله العودة مرّة أخرى إلى بندر بوشهر مصطحباً معه (٦) سفن حربية، وكان وصوله بوشهر في (كانون الأول/ ديسمبر ١٨٤٣م/ ذو القعدة ١٢٥٩هـ)، وعند وصوله في هذه المرة حاول استغلال مهاجمة القوات السعودية للدمام، فأرسل إلى المقيم البريطاني في بوشهر يخبره بأنه إذا لم يتلق الدعم الإنجليزي الآن فإن «**الوهابيون**» سوف يحتلون البحرين ويؤسسون قاعدة لهم فيها[١].

ولكن المقيم البريطاني لم يهتم بهذه الادعاءات، وعندها حاول الشيخ عبدالله بن أحمد استغلال توقيعه على اتفاقية السلم الشاملة لسنة (١٨٢٠م/ ١٢٣٥هـ) ظناً منه بأن هذا سوف يحرج الإنجليزي ويجعلهم يقبلون بتوفير الدعم العسكري له، ولكن الشيخ كان يجهل أن الإنجليز جددوا هذه الاتفاقية في سنة (١٨٣٥م/ ١٢٥١م) واستبعدوا شيوخ البحرين منها بهدف التملص من حمايتهم إذا ما تعرضت البحرين للهجوم من قبل حاكم مسقط.

ولكن أسرة آل مذكور حكام بوشهر استقبلوا الشيخ عبدالله بن أحمد استقبالاً حافلاً واستعرضوا أمامه طوابير من الفرسان من الجيش النظامي وأطلقوا الطلقات النارية احتفالاً بزيارته لبندر بوشهر، وقدموا له إحدى قلاع

---

(١) لوريمر، ج. ج.، دليل الخليج، إصدار قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر، القسم التاريخي، الجزء الثالث، ص١٣٢١.

بوشهر لكي تكون مقراً لإقامته، وأثناء هذا الاحتفال أرسلوا بطلب إلى الحكومة الفارسية بهدف الموافقة على تزويد الشيخ عبدالله بن أحمد بقوة عسكرية مكوّنه من (١٠٠) فارس و(٥٠٠) جندي مدفعي، لمساعدته في غزو البحرين.

إضافة إلى ذلك أرفق الشيخ عبدالله بن أحمد مع طلبه السابق وعداً للحكومة الفارسية بأن يدفع لهم مبلغ سنوي ضخم من خراج البحرين في حال نجحت حملته، كما ووعد بأن يترك أحد أبناءه رهينة عند حاكم بوشهر لضمان التزامه بشروط الاتفاقية، ولكن الحكومة الإيرانية لم تقبل بالعرض وبالتالي لم تقدم له الدعم لذا بقي الشيخ في بوشهر لمدة شهرين ينتظر الدعم الفارسي وعندما يئس منه غادر بوشهر.

- **سيطرة القوات السعودية على قلعة الدمام:**

وبعد حصار استمر (١٢) يوماً حاول الشيخ محمد بن عبدالله بن أحمد الخروج من القلعة والذهاب إلى دارين بهدف الاجتماع بأخيه الشيخ علي بن عبدالله الذي وصل مؤخراً من بندر لنجة مصطحباً معه قوة كبيرة مكوّنة من رجال قبيلة البوسميط، والذين كان هدفهم مهاجمة البحرين انطلاقاً من تلك النقطة ولكن رجال الإمام فيصل بن تركي تمكنوا من القبض عليهم وكانوا ثلاثة رجال وهم الشيخ محمد بن عبدالله وشقيقه الشيخ علي بن عبدالله وزير والدهم الحاج علي أبو شهاب، وزجّ بهم جميعاً في سجن قلعة القطيف[1].

ونتيجة الضغوط إضافة إلى شحّ المواد التموينية استسلمت القوة المتحصنة في قلعة الدمام وطلب الإذن بالخروج بأمان من القلعة إلّا أن الإمام أبى إلّا أن يكون خروجهم متروكاً على حسناه وإساءته فخرجوا، فأمر

(١) شبر، ماجد، القبائل والصراعات السياسية والقبيلة في تقارير الضباط والمعتمدين البريطانيين، إصدارات بيت الوراق، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ)، ص٢١٥.

الإمام بالقبض على بقية أبناء الشيخ عبدالله والشيخ شافي ووضعوا جميعاً في سجن القطيف.

بهذه الطريقة تمكنت القوات السعودية من السيطرة على قلعة الدمام وغنمت ما كان فيها من سلاح ومؤونة وأموال وغيره، وقبل أن يغادر الإمام فيصل القطيف جعل في قلعة الدمام قوة من الجند مكوّنة من (١٠٠) رجل للمرابطة فيها وزودهم بكمية إضافية من السلاح والذخيرة المؤونة[١].

● الإمام فيصل يعيد تنظيم المنطقة:

وبعد أن استولى الإمام فيصل على قلعة الدمام مطلع سنة (١٨٤٤م/ ١٢٦٠هـ) رجع إلى الأحساء وأقام فيها (٤٠) يوم، وأثناء إقامته في الأحساء عين أحمد بن محمد السديري أميراً على الأحساء، وأرسل عبدالله بن سعد المداوي القحطاني أميراً على القطيف.

وبعد استلام «**ابن مداوي**» منصبه الجديد أرسل في طلب علي بن عبدالله بن غانم البحراني رئيس القطيف السابق وعرض عليه بعض الأمور التي بدرت منه خلال فترة رئاسته السابقة للقطيف ثم أمر بضربه بالخشب حتى مات.

ويذكر محمد سعيد المسلم نقلاً عن والده بأن «**ابن مداوي**» اتهم علي بن غانم بالتواصل بشكل سري مع شيوخ البحرين، وفي رواية أخرى قيل بأن علي بن غانم كتب إلى الإمام فيصل سراً يشتكي من تصرفات ابن مداوي غير السويه ويطالب بعزل[٢].

وبغض النظر عن الأسباب الحقيقية التي بررت قتل «**ابن غانم**» إلّا أن الإمام فيصل في البداية كان مستاء جداً من تصرف «**ابن مداوي**» لذا أمر بعزله

---

(١) ابن بشر، الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر النجدي، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، الطبعة الرابعة، (١٩٨٢م/١٤٠٢هـ)، الجزء الثاني، ص٢٢٦.

(٢) المسلم، محمد سعيد، القطيف واحة على ضفاف الخليج.

من منصبه وأرسل خادمه بلال بن سالم الحرق إلى القطيف وعينه أميراً فيها، ولكن الإمام تراجع عن هذا القرار بعد أن قدم عليه ابن مداوي في الأحساء وبين له الأسباب التي دفعته إلى قتل ابن غانم[١].

وأما بشر بن رحمة الجلاهمة والذي كان متحالفاً مع الشيخ محمد بن خليفة ضد الشيخ عبدالله والذي كان طامعاً في استرداد قلعة الدمام من آل عبدالله بحجة أنها أصلاً كانت تابعة لوالده، خسر تلك الأحلام بعد أن علم بظهور الإمام فيصل المفاجئ في القطيف واستيلائه على الدمام لذا هاجر إلى قطر وسكن في البدع مع عيسى بن طريف[٢].

- **وقوع الخلاف بين الإمام فيصل وشيخ البحرين:**

كان الشيخ محمد بن خليفة «**شيخ البحرين**» قد تعهد إلى الإمام فيصل بن تركي «**حاكم نجد**» قبل إخراج آل عبدالله من قلعة الدمام بأن يدفع إتاوة سنوية لحاكم نجد في حال تلقى الدعم العسكري من نجد ضد الدمام.

لذا فإنه وحسب الاتفاق طلب الإمام فيصل في (كانون الأول/ ديسمبر ١٨٤٤م/ ذو القعدة ١٢٦٠هـ) من شيخ البحرين بدفع هذه الإتاوة السنوية ولكن «**شيخ البحرين**» في المقابل ماطل في دفعها، لذا بدأ عبدالله بن سعيد المداوي «**أمير القطيف**» في بداية سنة (١٨٤٥م/ ١٢٦١هـ) وبشكل سري التواصل مع الشيخ عبدالله بن أحمد المقيم في بر فارس وقتها بهدف تجهيز حملة ضد البحرين.

وبهدف إخفاء أمر هذه الحملة ومفاجأة الشيخ محمد بن خليفة «**شيخ**

---

(١) ابن بشر، الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر النجدي، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، الطبعة الرابعة، (١٩٨٢م/١٤٠٢هـ)، الجزء الثاني، ص٢٣٠.

(٢) شبر، ماجد، القبائل والصراعات السياسية والقبيلة في تقارير الضباط والمعتمدين البريطانيين، إصدارات بيت الوراق، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ)، ص٤١٩.

البحرين» كان **«ابن مداوي»** يتظاهر بحسن نواياه عن طريق المبالغه في إبداء مشاعر الود والصداقة لشيخ البحرين[(١)].

● ابن مداوي يهاجم قبيلة العماير:

وعلى الرغم من تواجد قبيلة العماير في قلعة عنك منذ زمن حكم الأمير عبدالله بن ثنيان إلّا أن المصادر المتاحة لدينا لم تتحدث عن وضع العماير وقت دخول الإمام فيصل إلى القطيف بعد القضاء على حكم ابن ثنيان، لذا نعتقد بأن الأمر لا يتجاوز أحد أمرين:

١ ● أن يكون الإمام فيصل قد تصالح مع قبيلة العماير قبل توجهه إلى قلعة الدمام بهدف إخراج آل عبدالله منها.

٢ ● أو أن يكون العماير أخلوا قلعة عنك قبل وصول قوات الإمام فيصل إلى القطيف واتجهوا إلى قلاعهم البعيدة في جزيرتي **«جنة والمسلمية»** شمال القطيف وتحصنوا فيها، ثم عادوا مرة أخرى إلى عنك بعد رحيل الإمام فيصل إلى الأحساء وتحصنوا فيها مرة أخرى.

ومهما كانت الحقيقة إلّا أن الثابت أن عبدالله بن سعد المداوي هاجم قبيلة العماير في عنك مباشرة بعد أن قتل ابن غانم، وفي هذا الهجوم قتل خلق كثير من العماير[(٢)].

وحسب إفادة الثقات المعاصرين من قبيلة العماير اليوم فإنهم لا يزالون يرددون قصة الخلافات التي كانت دائرة بين ابن مداوي والشيخ حمد بن مجدل العميري.

وبمهاجمة قبيلة العماير حلفاء شيخ البحرين توترت العلاقة بين **«ابن**

---

(١) لوريمر، ج. ج.، دليل الخليج، إصدار قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر، القسم التاريخي، الجزء الثالث، ص١٣٢٩.

(٢) ابن بشر، الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر النجدي، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، الطبعة الرابعة، (١٩٨٢م/١٤٠٢هـ)، الجزء الثاني، ص٢٣٠.

مداوي» أمير القطيف وبين الشيخ محمد بن خليفة شيخ البحرين ففرض الأخير حصراً بحرياً على القطيف.

• الشيخ عبدالله بن أحمد يستقر في نابند:

بعد فشل الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة في الحصول على الدعم المطلوب من الحكومة الفارسية عاد إلى الدمام كما ذكرنا سابقاً، ولكنه وعندما وجد أن القوات السعودية كانت تسيطر عليها عاد إلى ساحل فارس ونزل في حالة نابند[١] واستقر فيها بجوار قبيلة بني مالك، وبدأ من هناك في إعداد الخطط التي تمكنه من استعادة الحكم في البحرين[٢].

وخلال الفترة الأولى من إقامته في حالة نابند (**نخل هاشل**) أرسل سفينة حربية تابعة له بهدف مهاجمة السفن التابعة لأهل البدع ممثلين بعيسى بن طريف وبشر بن رحمة وبالفعل تمكنت هذه السفينة من الاستيلاء على سفينة صغير تابعة لبشر بن رحمة الجلاهمة[٣].

ولكن الحكومة الإنجليزية اعتبرت هذا الهجوم خرق لخط الهدنة المانع الذي يفصل بين السواحل الفارسية والسواحل العربية، لذا وجهت إنذار شديد اللهجة إلى الشيخ عبدالله بن أحمد، وبعد التواصل المباشر مع الشيخ أحمد بن سيف آل حرم حاكم نابند تم إطلاق السفينة التابعة لأهل قطر[٤].

وبهذه الطريقة وجد الشيخ عبدالله بن أحمد نفسه مقيداً في بر فارس ولا

---

(١) حالة نابند، ويسميها البعض أحياناً نخل هاشل، وهي بلدة وميناء تقع على ساحل فارس في الجهة المقابلة للبحرين تماماً، ويحكم هذا الميناء الشيخ أحمد بن سيف آل حرم آخر شيوخ قبيلة آل حرم حكام المنطقة الغربية.

(٢) شبر، ماجد، القبائل والصراعات السياسية والقبلية في تقارير الضباط والمعتمدين البريطانيين، إصدارات بيت الوراق، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠١٠م/١٤٣١هـ)، ص٢١٧.

(٣) لوريمر، ج. ج.، دليل الخليج، إصدار قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر، القسم التاريخي، الجزء الثالث، ص١٣٢٢.

(٤) المصدر نفسه، ص١٣٢٣.

يستطيع تحقيق هدفه الرئيسي بإخراج الشيخ محمد بن خليفة من البحرين، وإعادة تنصيب نفسه حاكماً فيها، لذا هدد الشيخ عبدالله الإنجليزي بأنه إذا لم تقدم له المساعدة والتسهيلات لغزو البحرين فإنه سوف يكون مضطراً للعودة إلى القطيف والتحالف مع الإمام فيصل حاكم نجد.

● هجرة الدواسر إلى البحرين:

ويبدو أن قبيلة الدواسر والتي كانت تقيم أصلاً في مدينة البدع من توابع قطر التجأت في سنة (١٨٤٥م/ ١٢٦١هـ) إلى جزيرة الزخنونية التي تقع بالقرب من ساحل الأحساء ثم انتقلت للإقامة الدائمة في البحرين وأسسوا هناك قرية البديع تصغير البدع.

وشاهد ذلك ما جاء في تقرير الكابتن جورج بروكز المحرر في (٥ تشرين الأول/ أكتوبر ١٨٣٥م/ ١٢ جمادى الثانية ١٢٥١هـ) بالنص التالي[١]:

★ ***... هذا المكان (البدع) يسكنه قرابة (٤٠٠) عربي من قبيلة البوعينين والدواسر والبوكوارة وبين فترة وأخرى تظهر قبيلة المناصير وغيرهم من القبائل الرحل، وفي موسم الغوص يصل عدد السكان إلى (١٢٠٠) فرد،... وهم تابعين لشيخ البحرين... انتهى.***

وشاهد ذلك ما جاء في كتاب دليل الخليج تأليف ج. ج. لوريمر بالنص التالي[٢]:

★ ***... يبدو أن الدواسر الذين يقيمون الآن في بوادي البديع والزلاق في الجزيرة الكبرى وصلوا أول مرة إلى البحرين في سنة (١٨٤٥م/ ١٢٦١هـ) وقيل انهم وهم في طريقهم من موطنهم الأصلي في وسط***

---

(١) MEMOIR, Descriptive of the Navigation of the Gulf of Persia, with brief notices of the, manners, customs, religion, commerce and resources of the people inhabitation its shores and islands, prepared by the late Captain George Barnes Brucks, Indian Navy.

(٢) لوريمر، ج. ج.، دليل الخليج، إصدار قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر، القسم التاريخي، الجزء الثالث، ص١٣٣٣.

الجزيرة (المقصود هنا البدع في قطر) أقاموا بعض الوقت في جزيرة الزخنونية... انتهى.

• العماير يُعيقون محاولة كسر الحصار على القطيف:

وأثناء فرض الحصار على «**ابن مداوي**» أمير القطيف في سنة (١٨٤٥م/ ١٢٦١هـ) حاولت سفينة محملة بالقمح تابعة لأهل جزيرة خارج وترفع العلم الإنجليزي كسر الحضر المفروض على القطيف والدخول إلى الفرضة وتفريغ حمولتها هناك، إلّا أن الشيخ حمد بن مجدل «**رئيس العماير**» تمكن من رصد هذه السفينة ومهاجمتها قبل دخولها إلى القطيف.

حيث تسجل لنا سجلات الأرشيف الوطني الإنجليزي تفاصيل هذه الحادثة على النحو التالي:

كانت هذه السفينة تحت قيادة نوخذا يدعى عبدالله، وكانت هذه السفينة تحمل شحنة من القمح من بندر ريق إلى القطيف، وعند اقتراب النوخذة عبدالله من القطيف اتجهت إليه ثلاث سفن من نوع (**بغلة**) وكانت واحدة منها تتقدم على البقية حتى وصلت إليه، وحاول عبدالله المناورة بسفينته والابتعاد عن السفينة المهاجمة ولكنه فشل في ذلك وبالتالي تمكّن المهاجمون من الصعود على ظهر السفينة والاستيلاء عليها.

رسالة من الإمام فيصل بن تركي آل سعود إلى عبدالله بن سعد المداوي أمير القطيف محرّرة في سنة (١٨٤٤م/ ١٢٦٠هـ)

وفي هذه الأثناء أرسلت البغلتان الأخريين وكانتا تابعتين للكويت برسالة ترحيب إلى عبدالله ربان سفينة خارج بهدف التعرف على هوية السفينة ولكن زعيم العماير هدد بقطع رؤوسهم إذا ما تجرؤوا على التفوه بكلمة.

وبعد يومين من سحب السفينة وصلوا إلى رأس بوعلي وهناك تم

تجريدهم من كل شيء وتم الاستيلاء على سفينتهم، وعندها هدد النوخذة... الشيخ حمد بن مجدل قائلاً له بأن حمولة السفينة تابعة لشخص محمي من قبل الإنجليز، ولكن الشيخ حمد رد عليه بسخرية، قائلاً: ومن هم الإنجليز...؟

وبعد ذلك حرّرهم وسمح لهم بالمغادره مع سفينتهم البغلة، فعادوا إلى جزيرة خارج وهناك أبلغوا المقيم البريطاني بتفاصيل الحادثة، لذا اعتبر الإنجليز هذا التصرف مهدداً لمصالحهم في منطقة الخليج العربي.

وفي الجهة الأخرى توقع الشيخ حمد أن تتعرض جزيرة جنة لهجوم إنجليزي لذا سافر إلى البحرين وطلب دعم الشيخ محمد بن خليفة الذي رحب به وزوده بالسلاح والذخيرة المطلوبة وبعد ذلك جمع حمد بن مجدل رجاله وعاد بهم إلى جزيرة جنة وتحصن فيها[1].

● **المقيم البريطاني «كمبال» يخطط للهجوم على جزيرة «جنة»:**

أغضبت هذه العملية حاكم القطيف «**ابن مداوي**» الذي أرسل برسالة إلى المقيم الإنجليزي في الخليج يخبره فيها بأنه من غير المقبول ترك الحرية لحمد بن مجدل يتحرك كيفما شاء، وهدد ابن مدواي بأنه إذا لم تضع بريطانيا حد لتعديات العماير حلفاء شيخ البحرين فإنه سوف يكون مضطراً إلى إطلاق يد بني هاجر (**حلفاء آل عبدالله**) في البحر وبذلك لن يكون مسؤولاً عن انعدام الأمن في البحر.

ويبدو هنا أن هذا كان جزء من الخطة السريه التي كان يرسمها أمير القطيف بالتنسيق مع الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة بحيث يجعل من هجومهم على البحرين مبرراً، وفي المقابل يبدو أن الإنجليزي لم يكونوا أيضاً راغبين في إعطاء أمير القطيف المبرر لاتخاذ مثل هذه الإجراءات كذريعة لغزو البحرين، لذا قرّروا إرسال قوة حربية إنجليزية إلى جزيرة «**جنة**» بهدف معاقبة العماير.

---

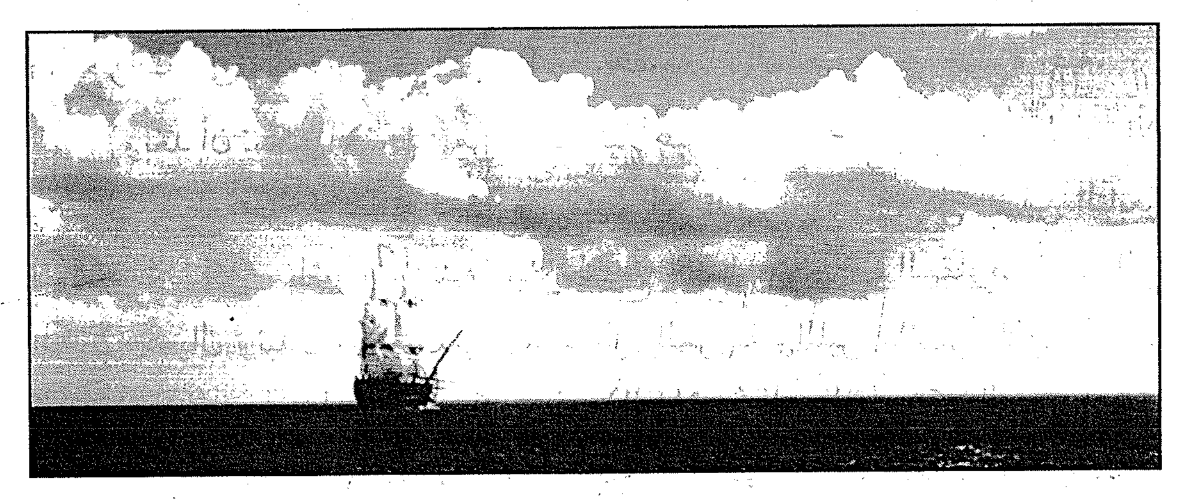
(١) شبر، ماجد، القبائل والصراعات السياسية والقبيلة في تقارير الضباط والمعتمدين البريطانيين، إصدارات بيت الوراق، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ)، ص٢٢٧.

ويجب أن لا نغفل هنا أن قبيلة العماير كانت مضطرة للتحالف مع شيخ البحرين ضد القطيف نظراً للمعاملة السيئة التي صدرت من ابن مداوي عندما وضع يده على مزارع النخيل التابعة لهم وأبعدهم عن القطيف بالقوة، لذا لم يكن أمام العماير خيار إلّا المشاركة في فرض حصار بحري على القطيف بالتعاون مع حكام البحرين بهدف الضغط على حاكم القطيف وإجباره على التفاوض معهم والوصول إلى حل وسط يرضي جميع الأطراف.

وليس بخافي أن السفن التجارية في ذلك الوقت كانت تتحرك في مياه الخليج وفق اتفاقيات دولية معلنة تضمن سلامة الملاحة، لذا كانت كل سفينة تحمل علم الدولة التابعة لها مثل تركيا وإيران وهولندا وإنجلترا وفرنسا... إلخ أو **العلم العربي (علم الساحل المتصالح) الأحمر والأبيض**، ويبدو أن العماير عندما هاجموا السفينة التابعة لجزيرة خارج، هاجموا سفينة ترفع العلم الفارسي ولكن حمولتها كانت تتبع لتاجر يسكن القطيف من رعايا بريطانيا، وبذلك يكون العماير متورطين دون تخطيط منهم في مواجهه مفتوحة مع الإنجليز.

• المقيم البريطاني «كمبال» يطلب مقابلة حمد بن مجدل:

لذا نجد النقيب **«كمبال»** يذكر أن تعدي الشيخ حمد بن مجدل على السفينة التجارية كان تعدي معلن على مصالح الإنجليز وتم في وضح النهار، لذا اعتبر هذا الأمر استخفافاً بالقانون لا يمكن تجاهله، لذا أرسل المقيم



السفينة في جزيرة «جنة».

البريطاني النقيب «**كمبال**» إلى جزيرة جنة كمندوب عنه مدعوم بقوة حربية مكوّنة من سفينتين حربيتين بقيادة الكومودور هاوكنز محملتين بفرقة من الخيالة ومعهم سفينتين محليتين من نوع (**بغلة**)، بهدف إجبار حمد بن مجدل على دفع تعويض كامل عن الخسارة الناجمة عن مهاجمة سفينة خارج.

وبعد وصول السفن الحربية إلى جزيرة جنة، أرسل النقيب «**كمبال**» يطلب من حمد بن مجدل الحضور لمقابلته بهدف إرغامه على دفع التعويض عن جريمة التعدي على السفينة التابعة لجزيرة خارج، ولكن حمد بن مجدل رفض الحضور وأرسل له رداً مهيناً فيه نوع من التحدي وعدم الاهتمام.

ووفقاً لإفادة «**كمبال**» كان حمد بن مجدل غير مهتم أو متخوف من أي إجراءات قد تقوم بها السفن الحربية الإنجليزية وأخذ يدافع عن عمله الذي قام به ضد السفينة التابعة لجزيرة خارج ويفتخر بكل ما قام به من أعمال.

● الهجوم على جزيرة العماير «جنة»:

عندها قرر الكومودور هاوكنز التحرك ضد الشيخ حمد وعلى الرغم من التحصينات الطبيعية التي تتمتع بها جزيرة جنة والتي كانت تعزز من موقف زعيم العماير، إضافة إلى حرارة الشمس وشدة الرطوبة والتي كانت مرهقة جداً للبحارة الإنجليز، إلّا أن الكومودور هاوكنز استطاع عبور المياه الضحلة بالسفينة الحربية «**كوتي**» (Coote) والسفينة الحربية «**كونستانس**» ذات الصرايتين والاقتراب إلى مسافة تصل إلى قرابة الخمسة أميال بعيداً عن جزيرة جنة.

وبعد أن تمكن الإنجليز من العبور ليلاً عبر قنوات معقدة فلم يظهر الفجر إلّا وهم في منطقة قريبة تسمح لمدافع سفنهم من تدمير وإحراق كل السفن التابعة للعماير وبشكل مباشر، وعندما تبين لشيخ العماير خطورة المقاومة اتجه إلى النقيب كمبال وتبدل أسلوبه من العناد إلى المرونة واللين وانتهى الأمر بتفاهم الشيخ حمد بن مجدل وتسليم كل سفنه (**البغلات**) إلى النقيب كمبال على سبيل الرهن إلى أن يتسنى له توفير مبلغ التعويض الذي كانت الحكومة البريطانية تطالب به كتعويض عن الخسائر التي لحقت بالسفينة التابعة لجزيرة خارج.

وفي شهر تشرين الأول/ أكتوبر (١٨٤٥م/ ١٢٦١هـ) سدّد حمد بن مجدل مبلغ وقدره (٢٠٥٩) روبية محمد شاه وتم إيداع مبلغ (١٤١) روبية شاه محمد كتعويض للأملاك التي أخذت من السفينة، وفي المقابل أعادت له الحكومة الإنجليزية كل سفنه المحتجزة.

وهنا نلاحظ أن الحكومة الإنجليزية وبهدف إجبار العرب على التقيد ببنود اتفاقية السلم البحري الموقعة في سنة (١٨٢٠م/ ١٢٣٥هـ) اتبعت أسلوب فرض الغرامات المالية واحتجاز السفن أو حرقها كوسيلة لمعاقبة العرب[١].

• الشيخ عبدالله بن أحمد يعود إلى القطيف:

وفي تشرين الأول/ أكتوبر (١٨٤٥م/ ١٢٦١هـ) بدأ الشيخ عبدالله بن أحمد في التواصل بشكل سري مع الأمير السعودي بالقطيف وأبلغه برغبته في العودة إلى الدمام أو دارين بهدف مهاجمة البحرين من هناك وعندما وجد الشيخ عبدالله الرغبة والاستعداد لدى «**ابن مداوي**» أبلغ المقيم البريطاني عن رغبته في مغادرة حالة نابند والعودة مرة أخرى إلى القطيف[٢].

وفي نفس الوقت كان عبدالله بن سعيد المداوي أمير القطيف قد انتهى من تهيئة الأجواء القانونية مع الإنجليز وذلك عندما استغل حادثة استيلاء حمد بن مجدل على شحنة القمح المرسلة إلى القطيف وكتب إلى المقيم البريطاني في الخليج يبلغه بأنه لن يسكت على تعديات حمد بن مجدل وأنه سوف يرد من خلال إطلاق آل عبدالله وبني هاجر في البحر.

---

(١) شبر، ماجد، القبائل والصراعات السياسية والقبيلة في تقارير الضباط والمعتمدين البريطانيين، إصدارات بيت الوراق، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ)، ص٢٢٩.

(٢) لوريمر، ج. ج.، دليل الخليج، إصدار قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر، القسم التاريخي، الجزء الثالث، ص١٣٢٣.

علماً بأن الحقيقة كانت خلافاً لذلك، حيث إنّ أمير القطيف كان على تواصل مستمر وبشكل سري مع الشيخ عبدالله بن أحمد قبل وقوع حادثة الاستيلاء على السفينة التابعة لجزيرة خارج.

ونتيجة لتطور الأحداث نفذ «**ابن مدواي**» تهديده وقام بإطلاق صراح أبناء الشيخ عبدالله المحبوسين في سجن القطيف وهم الشيخ ناصر والشيخ محمد والشيخ علي أبناء الشيخ عبدالله بن أحمد كما وأطلق صراح الشيخ شافي زعيم بني هاجر وحليف آل عبدالله، وحسب الخطة السرية زودهم بالسلاح والرجال وطلب منهم الانتقال إلى رأس تنورة والمرابطة فيها إلى أن تصلهم الأوامر بمهاجمة البحرين[١].

وفي المقابل لم يكن الشيخ محمد بن خليفة مرتاح من تصرفات ابن مداوي خصوصاً بعد أن أبلغه في شهر تشرين الأول/ أكتوبر سنة (١٨٤٥م/ ١٢٦١هـ) عن رغبة الشيخ عبدالله بن أحمد في مغادرة الساحل الفارسي والانتقال إلى القطيف.

● العماير يفُشلون خطة غزو البحرين:

وكما مر بنا سابقا كانت هناك تحركات سرية بين أمير القطيف «**ابن مداوي**» وشيخ البحرين السابق الشيخ عبدالله بن أحمد انتهت بالاتفاق على إطلاق أبناء الشيخ عبدالله وشيخ بني هاجر والوزير علي أبو شهاب من سجن القطيف على أن يلتحق بهم الشيخ عبدالله بن أحمد بعد حصوله على موافقة المقيم الإنجليزي في بوشهر، وكانت الخطة تقضي بأن تنتهي هذه التحركات بالغزو المفاجئ لجزيرة البحرين واحتلالها.

وفي المقابل كانت هذه التحركات تثير مخاوف كل من الشيخ محمد بن خليفة شيخ البحرين والشيخ حمد بن مجدل زعيم العماير، وبناء على الخطة

---

(١) لوريمر، ج. ج.، دليل الخليج، إصدار قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر، القسم التاريخي، الجزء الثالث، ص١٣٢٩.

السرية اقترب الشيخ عبدالله بن أحمد من القطيف وأرسل ابنه الشيخ مبارك سراً إلى رأس تنورة وأرسل برسائل سرّية إلى أمير القطيف يطلب فيها منه الاستعداد لدعم ابنه مبارك في غزو البحرين، ويشرح له الخطة التي ستمكنه من فك الحصار عن القطيف، حيث إنه سوف يتظاهر بمهاجمة سفن العماير وأهل البحرين المرابطة قبالة ساحل القطيف، وعندما تنشغل هذه السفن بمطارته تبدأ القوات المرابطة في كل من القطيف ورأس تنورة بالتحرك ناحية البحرين[1].

ولكن هذه الخطة وقبل أن تنفذ على أرض الواقع وقعت الرسائل في يد زعيم العماير الشيخ حمد بن مجدل الذي كشف المؤامرة وقام بتسليم الرسائل إلى الشيخ علي بن خليفة، وبناء على ذلك قام الشيخ علي فوراً بتجهيز قواته بهدف التصدي للهجوم المحتمل، وبالفعل ظهر الشيخ عبدالله في الوقت المحدد ولكنه تفاجئ بوجود سفن البحرين مستعدة له وعندها اضطر للانسحاب ولحقت به سفن البحرين والعماير ولكنه تمكن من الإفلات وعندما وجد خطته قد فشلت قرر التوجه إلى الكويت لزيارة الشيخ جابر الصباح.

ويجب الإشارة هنا إلى تعاطف الشيخ جابر بن عبدالله الصباح (حاكم الكويت) مع قضية الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة، بدأ بمحاولة إنزال السلاح والذخيرة والمواد التموينية في دوحة بلبول بهدف نقلها براً إلى أبناء الشيخ عبدالله المحاصرين في قلعة الدمام، وانتهاء بعلاقة السفن الكويتية بالسفينة التابعة لأهل جزيرة خارج، وهذا بالتالي سوف يفسر لنا التوتر القائم بين الكويت وجزيرة جنة وسوف يعطي لنا مبرراً للتهم المتبادلة بين طرفي النزاع.

---

(١) شبر، ماجد، القبائل والصراعات السياسية والقبيلة في تقارير الضباط والمعتمدين البريطانيين، إصدارات بيت الوراق، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ)، ص٢٣٢.

وعندما علم المقيم البريطاني بهذه الحادثة كتب إلى الشيخ محمد بن خليفة يحذره بأنه سوف يكون مسؤول عن أي أعمال تصدر من حمد بن مجدل كونه متعاون معه في ذلك الوقت، ومن الواضح أن الأنجليز كانوا متخوفين جداً من الشيخ حمد بن مجدل حيث إن كمبال يذكر بأن حمد كان مستعداً لارتكاب أي شيء ولا يبالي بنتائج أفعاله والتي قد تكون موجة ضد أصدقاء بريطانيا ولا يوجد ضمان أيضاً أن يوجه أعماله العدائية ضد حليفه الشيخ محمد بن خليفة نفسه في إشارة إلى استقلالية حمد بن مجدل حتى عن البحرين[1].

● المعركة البرية في القطيف:

بعد أن يأس الشيخ عبدالله بن أحمد من دعم حاكم الكويت له سافر إلى فارس وتقابل مع نائب الشاه الفارسي وبعد فترة من الاستضافة لم يحصل الشيخ عبدالله على الدعم الفارسي لذا طلب الإذن من المقيم البريطاني بالسماح له بالانتقال إلى القطيف، وبالفعل انتقل إليها في أيلول/ سبتمبر (١٨٤٦م/ ١٢٦٢هـ) وسكن في قلعة دارين بدون أتباع.

وبعد فترة قصيرة من الهدوء عادت الاضطرابات البحرية إلى القطيف من جديد نتيجة السماح للشيخ عبدالله بن أحمد بسكن دارين، حيث إن الشيخ محمد بن خليفة وحمد بن مجدل زعيم قبيلة العماير عادوا وفرضوا حصار مرّة أخرى على القطيف وتطورت الأمور إلى حدوث اشتباك بين القوات البرية لحاكم القطيف الأمير عبدالله بن سعيد المدواي والقوات البرية التابعة لشيخ البحرين وحليفه زعيم العماير.

---

(١) شبر، ماجد، القبائل والصراعات السياسية والقبيلة في تقارير الضباط والمعتمدين البريطانيين، إصدارات بيت الوراق، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ)، ص٢٣٠.

• حمد بن مجدل يستولي على سفن تابعة للقطيف:

وأثناء هذه الأحداث استولى الشيخ حمد بن مجدل على سفينة كبيرة وخمس سفن أخرى صغيرة تابعة للقطيف، لذا أرسل حاكم القطيف «**ابن مداوي**» خطاب إلى المقيم البريطاني يشتكي من اعتداء حمد بن مجدل ويطلب من الحكومة الإنجليزية التدخل من أجل إعادة السفن التابعة للقطيف ومعاقبة حمد بن مجدل وإبعاده عن المنطقة.

وختم أمير القطيف خطابه السابق بالتهديد بأنه وفي حالة عدم تنفيذ المطالب فإنه سوف يسمح لبني هاجر وغيرهم من قبائل البدو بارتكاب اعتداءات مماثلة ضد سفن البحرين[1]، وخلال هذه الفترة لم يكن الشيخ عبدالله بن أحمد المقيم في دارين طرفاً في هذا النزاع.

انتهت المعارك البرية بتكافئ فريقي الصراع ودون أن يحقق أي طرف النصر على الطرف الآخر، ولكن العماير أثبتوا تفوق واضح في البحر.

لذا أرسل ابن مداوي إلى المقيم البريطاني في بوشهر يطلب منه السماح لسفن القواسم في كل من رأس الخيمة وبندر لنجة بتقديم الدعم له في القطيف ضد حمد بن مجدل ومحمد بن خليفة ولكن المقيم البريطاني رفض هذا الطلب، وفي المقابل أرسل الشيخ محمد بن خليفة إلى المقيم البريطاني في بوشهر يطلب منه السماح لسفن العتوب في جزيرة قيس وسفن شيخ البوفلاسة حاكم دبي بتقديم الدعم له ولكن المقيم رفض هذا الطلب أيضاً.

• المصالحة السعودية - البحرينية:

وعندما تبين للحكومة السعودية فشل مشروع إعادة الشيخ عبدالله إلى الحكم في البحرين في ظل الظروف الدولية القائمة في ذلك الوقت تراجعوا

---

(١) لوريمر، ج. ج.، دليل الخليج، إصدار قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر، القسم التاريخي، الجزء الثالث، ص١٤٤٦.

عن فكرة تقديم الدعم له وفي سنة (١٨٤٧م/ ١٢٦٣هـ) تم التوصل إلى تسوية بين القطيف والبحرين التزم فيها الأمير السعودي «**ابن مداوي**» بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للبحرين وعدم تقديم أي دعم للشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة الذي كان يقيم في ذلك الوقت في دارين بدون أنصار[١]، وفي المقابل تعهد الشيخ محمد بن خليفة بدفع (٤٠٠٠) دولار كإتاوة سنوية[٢]، وبما يعادل (٨٤) ألف روبية هندية سنوياً[٣].

● منافسة عثمانية فارسية على البحرين:

وحتى سنة (١٨٤٧م/ ١٢٦٣هـ) لم تكن الحكومة البريطانية تسمح للمقيم البريطاني في بوشهر بتسجيل السفن التجارية البحرينية أسوة بما هو مطبق في بقية الموانئ العربية في ساحل عُمان المتصالح، وبالتالي كانت السفن التجارية البحرينية ممنوعة من دخول الموانئ الهندية، ولا يسمح لها بالدخول إلّا بعد دفع رسوم جمركية باهظة.

كان قرار منع التسجيل هذا صادر منذ فترة طويلة من قبل الحكومة الإنجليزية منذ أن اشتعلت الخلافات والحروب بين أفراد الأسرة الحاكمة في البحرين وكان هذا الإجراء نوع من العقوبات المفروضة ضد شيخ البحرين السابق (**الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة**) نتيجة فشله وعدم التزامه في تنفيذ شروط اتفاقية السلام البحري الموقعة معه في سنة (١٨٢٠م/ ١٢٣٥هـ).

---

(١) لوريمر، ج. ج.، دليل الخليج، إصدار قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر، القسم التاريخي، الجزء الثالث، ص١٣٢٦.

(٢) شبر، ماجد، القبائل والصراعات السياسية والقبيلة في تقارير الضباط والمعتمدين البريطانيين، إصدارات بيت الوراق، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى (٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ)، ص٤٢٤.

(٣) لوريمر، ج. ج.، دليل الخليج، إصدار قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر، القسم التاريخي، الجزء الثالث، ص١٣٣٠.

لذا كان أحد الأولويات بالنسبة للشيخ محمد بن خليفة الحاكم الجديد في البحرين إنهاء هذه العقوبات الاقتصادية المفروضة من قبل الحكومة الإنجليزية على بلاده.

لذا أرسل إلى الحكومة الإنجليزية يطلب رفع هذه العقوبات ولكنه وعندما أحس بعدم الاهتمام بمطالبه فكرة في حيله تمكنه من الضغط على الإنجليز، لذا قرر التواصل مع السلطات العثمانية في إسطنبول وعرض عليهم إمكانية قبول تبعية بلاده لهم على غرار الوضع في الكويت، وبالفعل جاءه الرد بالموافقة، وطلب من متسلم البصرة التواصل مع الشيخ محمد بن خليفة والعمل على إعداد قائمة بالسفن البحرينية بحيث يتم تسجيلها على أنها سفن عثمانية ويتم إلزام بحارتها برفع العلم التركي.

وشاهد ذلك ما جاء في كتاب دليل الخليج تأليف ج. ج. لوريمر بالنص التالي[(١)]:

★ ***... أوضح الباب العالي مواقفه تلك في خطاب موجه من متسلم البصرة إلى شيخ البحرين دعا فيه الشيخ إلى إعلان خضوعه للسلطان وتقديم قوائم تفصيلية بالسفن الموجودة في إمارته حتى يمكن إدراجها في نطاق السفن التي ترفع العلم التركي... انتهى.***

وبهذه الطريقة نجح الشيخ محمد بن خليفة في حيلته بهدف الضغط على الحكومة الإنجليزية في الهند وإجبارهم على الاهتمام بمطالبه والعمل على رفع العقوبات الاقتصادرية المفروضة على بلاده.

ولكن في المقابل أثار هذا التصرف الحكومة الإيرانية التي كانت تعتبر البحرين جزيرة تابعة لها، لذا وبهدف التشويش على الحكومة العثمانية صدرت الأوامر إلى القنصل الفارسي في بغداد ميرزا عبد الجبار خان بضرورة التواصل مع شيوخ البحرين بهدف تأكيد السيادة الفارسية هناك.

---

(١) لوريمر، ج. ج.، دليل الخليج، إصدار قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر، القسم التاريخي، الجزء الثالث، ص١٣٣٠.

وبالفعل أرسل القنصل الإيراني برسالة إلى الشيخ محمد بن خليفة شيخ البحرين يعلن فيها عن نواياه الحسنة تجاهه وكان يقصد من ذلك طمأنة الشيخ محمد وتظليله في نفس الوقت حتى لا يشك بأن هناك مؤامرة تحاك ضده.

وفي المقابل أرسل القنصل الإيراني برسالة أخرى إلى الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة المقيم في دارين يشجعه فيها على التحرك ضد البحرين ويعده فيها بتقديم الدعم العسكري الذي يمكنه من استعادة الحكم في البحرين[١].

وشاهد ذلك ما جاء في كتاب دليل الخليج تأليف ج. ج. لوريمر بالنص التالي[٢]:

★ ***... بدأ عبد الجبار خان القنصل الإيراني العام في بغداد بمراسلة الطرفين المتصارعين فكتب إلى الشيخ السابق يؤكد له عون الحكومة الإيرانية... ويطلب منه اتخاذ كل الإجراءات التي يستطيع اتخاذها لتنفيذ مخططاته مهما كانت هذه المخططات كبيرة أو تقتضي جهوداً عنيفة، فعون الحكومة الإيرانية الذي سيقدم له عون قوي وكامل... انتهى.***

● بريطانيا توقع اتفاقية مع شيخ البحرين:

نجح الشيخ محمد بن خليفة في محاولتة استخدام الدولة العثمانية كوسيلة ضغط لإجبار الحكومة الإنجليزية على التراجع عن سياستها السابقة التي بدأتها في سنة (١٨٣٥م/ ١٢٥١م) عندما استبعدت شيوخ البحرين من اتفاقية السلام البحري، معتبرتا البحرين بذلك بلداً غير مستقر سياسياً ومصدر للفوضى المهددة للأمن وسلامة الملاحة في منطقة الخليج.

وبالفعل عندما خافت الحكومة الإنجليزية من سيطرة الأتراك على البحرين بادرت في أيار/ مايو سنة (١٨٤٧م/ ١٢٦٣هـ) إلى الاعتراف بالشيخ

---

(١) آل خليفة، مي بنت محمد، عبدالله بن أحمد محارب لم يهدأ، إصدار المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، (٢٠٠٢م/ ١٤٢٣هـ)، بيروت، ص١٧٥.

(٢) لوريمر، ج. ج.، دليل الخليج، إصدار قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر، القسم التاريخي، الجزء الثالث، ص١٣٢٧.

محمد بن خليفة حاكماً شرعياً على البحرين ووقعت معه اتفاقية منع تجارة الرقيق أسوة بباقي شيوخ ساحل عُمان[١].

معاهدة الشيخ محمد بن خليفة حاكم البحرين في ترك معاملة الرقيق سنة ١٨٤٧

بسم الله

بملاحظة ما ان جناب نايبه في الشركة و الاجلال الاجل الافخم [illegible] صاحب [illegible] خليج فارس اخبرنا ان [illegible] قد جرى بعض المعاهدات [illegible] الدولة العلية [illegible] و جناب الافخم السيد سعيد امام بندر مسقط وغيره من الدول في ترتيب حمل و نقل العبيد من سواحل بر الافريقية وغيرها وايضا اتضح لنا ان موافقة مشايخ سواحل بر العرب من اطراف الخليج الفارس و احكام [illegible] لاجل تمام مطلب تلك المعاهدة المذكورة ضرورة لازمة فلاجل ذلك انا محمد بن خليفة شيخ البحرين [illegible] جناب حضرة [illegible] في الشركة و الا [illegible] التعهد والتزم على نفسي ان امنع جميع [illegible] والمتعلقين علي من حمل ونقل العبيد من سواحل بر الافريقية وغيرها و ابتداء المنع من غرة شهر محرم سنة ١٢٦٤ مطابق [illegible] دزمبر سنة ١٨٤٧ [illegible] ايضا على ما [illegible] المراكب الدولة العلية الانكليزية [illegible] والمتعلقين علي [illegible] في تجارة العبيد ان [illegible] مخالفة للمعاهدة المذكورة في حمل العبيد من سواحل بر الافريقية وغيرها [illegible] و يضبطوها حرر ذلك في ٢٢ جمادى الأول سنة ١٢٦٣ مطابق [illegible] مي ١٨٤٧ .

محمد بن خليفة

النص العربي لمعاهدة منع تجارة الرقيق
الموقّعة من الشيخ محمد بن خليفة في أيار/ مايو (١٨٤٧م/ ١٢٦٣هـ)[*].

---

(١) لوريمر، ج. ج.، دليل الخليج، إصدار قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر، القسم التاريخي، الجزء الثالث، ص١٣٣٣.

(*) آل خليفة، مي بنت محمد، عبدالله بن أحمد محارب لم يهدأ، إصدار المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، (٢٠٠٢م/ ١٤٢٣هـ)، بيروت، ص٨١٤.

كان هذا التحول المفاجئ في السياسية الخارجية البريطانية تجاه البحرين نتيجة إلى أسلوب المراوغة الذي اتبعه الشيخ محمد بن خليفة عندما أثار مشكلة عدم تسجيل السفن التجارية البحرينية وفرض الحكومة البريطانية رسوم عالية عليها عند دخولها إلى الموانئ الهندية مقارنة بالرسوم التي كانت تؤخذ على نظائرها من السفن الإيرانية والعُمانية والكويتية[1].

ولكن في المقابل توجب على شيخ البحرين تصحيح أوضاعه بما يتناسب مع التزامات بلاده الجديدة مع الحكومة البريطانية ومن أهم هذه التصحيحات قطع علاقته بالشيخ حمد بن مجدل الذي كان مقيماً في جزيرة «جنة» في منطقة تقع خارج حدود البحرين لذا فإن استمرار هذه العلاقة يعني بأن شيخ البحرين لا يحترم القانون الدولي.

• الخلاف بين الشيخ محمد بن خليفة وزعيم العماير:

من الواضح أن الاتفاق الإنجليزي البحريني الذي تم في أيار/ مايو سنة (١٨٤٧/ ١٢٦٣هـ) إضافة إلى كثرة الضغوط البريطانية على الشيخ محمد بن خليفة أدت في النهاية إلى حدوث خلاف كبير بين شيخ البحرين والشيخ حمد ابن مجدل العميري ونَتَجَ عنه بالتالي إنهاء العلاقة بينهما.

• إنضمام الشيخ حمد بن مجدل إلى قوات الإمام فيصل بن تركي:

وفي سنة (١٨٤٧/ ١٢٦٣هـ) عندما علم العماير بعودة الإمام فيصل إلى نجد سافر الشيخ حمد بن مجدل[2] ومجموعة من كبار العماير إلى نجد، وهناك

---

(١) آل خليفة، مي بنت محمد، عبدالله بن أحمد محارب لم يهدأ، إصدار المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، (٢٠٠٢م/١٤٢٣هـ)، بيروت، ص١٧٦.

(٢) في هذه السنة تحديدا أمر الإمام فيصل بن تركي آل سعود (رحمه الله) بإعادة ترميم جامع جزيرة جنة، وهذا الجامع لا يزال موجود حتى وقت كتابة هذه السطور، علماً بأن الجزيرة يوجد فبها قصر الشيخ حمد بن مجدل وقلعة نايفة وآثار قرية قديمة مكوّنة من قرابة (١٠٠) منزل مبني من الحجارة.

تقابل مع الإمام فيصل وتصالح معه وانضم إلى قواته وكان الإمام يسعى من وراء هذا الصلح إلى السيطرة على الأحساء والقطيف، ولا شك أن هذا التقارب عزّز من قوة الإمام البحرية فأصبح قادراً على تهديد خصومه، وهذا التحوّل أجبر شيخ البحرين على القبول بدفع الزكاة بعد أن كان يماطل في دفعها.

وفي نفس الوقت اتجهت مجموعة أخرى من كبار العماير أيضاً إلى القطيف ودخلوا في مشاورات مشروع الصلح مع الأمير عبدالله بن مداوي، وبذلك تخلى العماير كلياً عن دعمهم لشيخ البحرين.

وشاهد هذه الأحداث ما جاء في مختارات من سجلات حكومة بومباي بالنص التالي[(١)]:

★ ***... في بداية سنة (١٨٤٧م/١٢٦٣هـ) وفي وقت كان فيه عبدالله بن أحمد يقيم في تاروت من دون أتباع، وكانت الحرب لا تزال قائمة بين القطيف والبحرين، حدث نزاع بين الشيخ محمد بن خليفة وزعيم العماير (حمد ابن مجدل)، انتهى بانسحاب كامل لهذا الأخير، ومضى بعض الأعيان إلى نجد ليصلحوا ذات البين مع الحاكم السعودي (الإمام فيصل) وافتتح آخرون اتصالات مع حاكم القطيف (ابن مداوي) بغية إرساء مصالحة معه وفي الحقيقة فإن كل قبيلة العماير تخلت عن قضية شيخ البحرين وانضمت إلى الحاكم السعودي (الإمام فيصل) ما دفع محمد بن خليفة إلى التوجه إلى الوكيل يبلغه أن حمد بن مجدل قد تخلى عنه، لذا لم يعد مسؤول عن أي اعتداءات يمكن أن يرتكبها هذا الزعيم... انتهى.***

وفي المقابل كما هو واضح في النص أعلاه توجه الشيخ محمد بن خليفة إلى الوكيل البريطاني وأبلغه بشكل رسمي باختلافه مع الشيخ حمد بن مجدل

---

(١) شبر، ماجد، القبائل والصراعات السياسية والقبيلة في تقارير الضباط والمعتمدين البريطانيين، إصدارات بيت الوراق، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ)، ص٢٣٣.

وأنه أنهى العلاقة به بشكل نهائي وانه ومنذ هذه اللحظة غير مسؤول عن أي أعمال حربية يقوم بها حمد بن مجدل.

ومن خلال تفحص تقرير النقيب كمبال نستطيع معرفة السبب الحقيقي للخلاف بين شيخ البحرين وزعيم العماير والمتمثل بطلب المقيم البريطاني المتكرر من الشيخ محمد بن خليفة فك الارتباط مع الشيخ حمد بن مجدل حتى يتسنى للحكومة الإنجليزية التعامل مع قضية حمد بن مجدل بشكل منفرد وإدانته بعيداً عن حلفائها بالمنطقة وبالتالي التمكن من إيقاع العقاب المناسب عليه.

وحيث إن الشيخ حمد بن مجدل كان مقيماً أصلاً في جزيرة جنة على الساحل العربي وسط الأراضي الخاضعة لسيطرة الإمام فيصل بن تركي لذا كانت تصرفات الشيخ محمد بن خليفة الأخيرة ومحاولات التملص من العمل المشترك خطيرة جداً على قبيلة العماير لذا حدث الاختلاف ووضع حد للاستمرار العلاقة.

- **شيخ البحرين السابق يقوم بمحاولة يائسة:**

ويبدو أن خبر فك الارتباط بين الشيخ حمد بن مجدل ومحمد بن خليفة شجع الشيخ عبدالله بن أحمد على القيام بمحاولة جديدة لغزو البحرين.

لذا نجد الشيخ عبدالله يخرج على الاتفاق السعودي البحريني والذي كان يفرض عليه السكن في دارين بدون أعوان وأن لا يحاول أو يفكر في استعادة الحكم من جديد، ويتواصل سراً مع القنصل الإيراني في بغداد ميرزا عبد الجبار خان ويترك دارين في آب/ أغسطس سنة (١٨٤٧م/١٢٦٣هـ) مباشرة بعد حصوله على الوعود الشفهية بالدعم العسكري من الحكومة الفارسية[١].

أبحر الشيخ عبدالله أولاً إلى الدمام ومن هناك عبر مياه الخليج وصولاً إلى جزيرة قيس حسب الخطة التي اتفق فيها مع ميرزا عبد الجبار خان بهدف

---

(١) لوريمر، ج. ج.، دليل الخليج، إصدار قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر، القسم التاريخي، الجزء الثالث، ص١٣٢٧.

احتلال البحرين وبدأ في مراسلة أعداء الشيخ محمد بن خليفة فأرسل إلى شيوخ قبيلة ال بوسميط في نابند ولنجه وجزيرة الشيخ شعيب وأرسل إلى شيخ قبيلة آل بن علي وشيخ قبيلة السودان في البدع وإلى أسرة الخليفة شيوخ قبيلة الكبسة[١] وطلب منهم الاجتماع في جزيرة قيس.

اعتبرت بريطانيا هذا العمل خرقاً للخط المانع ولكن الشيخ عبدالله لم يكترث بهذا الأمر، وفي جزيرة قيس اجتمع مع الشيخ عيسى بن طريف زعيم عشيرة آل بن علي الذي جاء من البدع، وبعد اجتماعهم وتشاورهم أرسلوا إلى شيخ البحرين يطلبون منه إعادة أملاك الشيخ عبدالله وأبنائه المسلوبة، واتخذوا من هذا الموضوع ذريعة جديدة لغزو البحرين.

● محاولة طرد العتوب من جزيرة قيس:

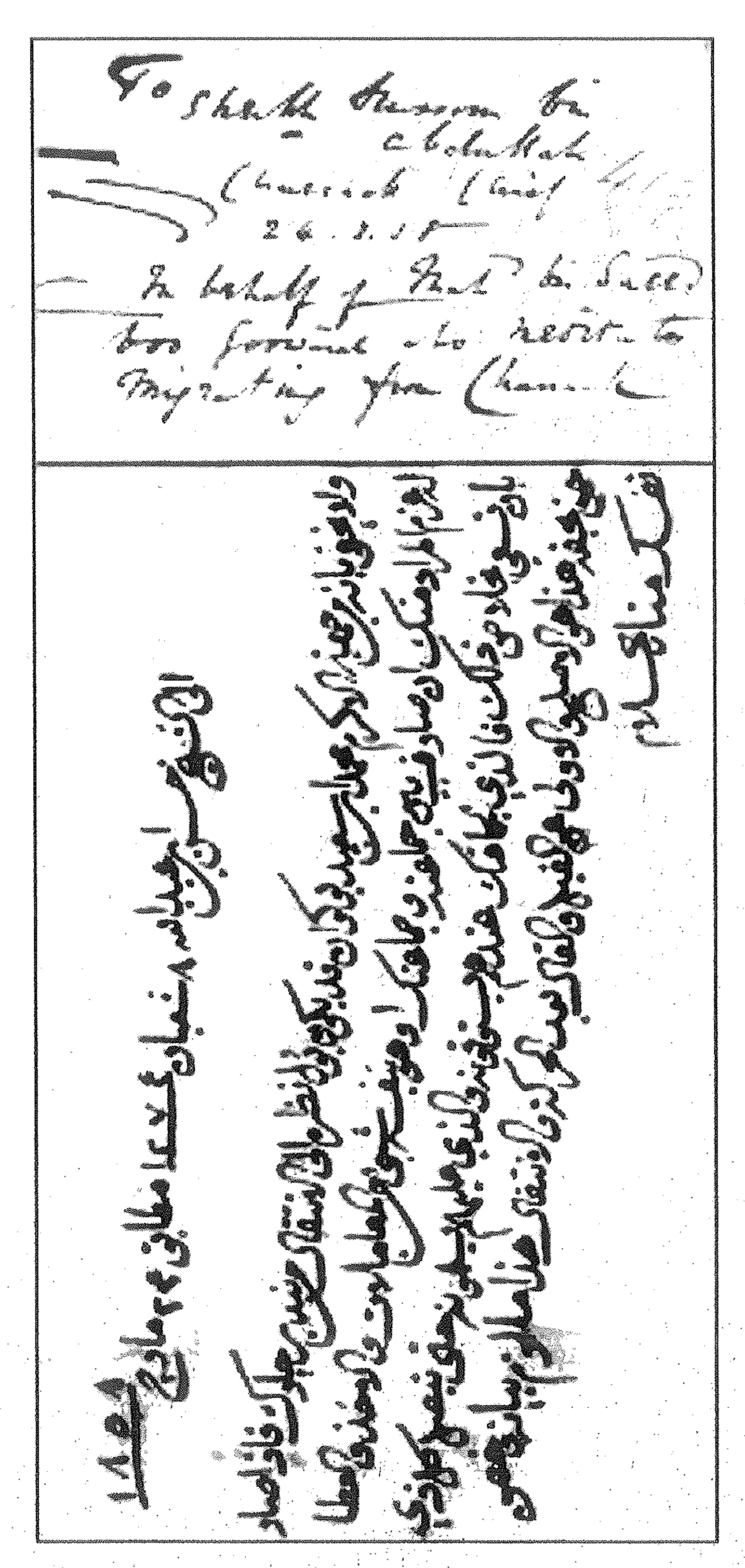
وفي الوقت الذي بدأت فيه القوات الموالية للشيخ عبدالله بن أحمد تجتمع في جزيرة قيس سعى الشيخ محمد بن خليفة إلى إنهاء هذه المشكلة عن طريق التواصل مع الشيخ عبدالله بن حسن آل علي حاكم جارك من أجل إقناعه بفكره طرد العتوب من جزيرة قيس ولكن حاكم جارك رفض ذلك[٢].

وعندما فشل الشيخ محمد بن خليفة في إقناع حاكم جارك أرسل إلى المقيم البريطاني وطلب منه وضع حد لتحركات أعدائهم الذين اتخذوا من جزيرة قيس قاعدة لهم أو السماح له بمهاجمتهم فيها، وبالفعل استجاب الإنجليز لهذا الطلب وبدأوا في التواصل مع الحكومة الإيرانية بهدف وضع حد لتجاوزات القنصل الإيراني في بغداد، وأرسل المقيم البريطاني أيضاً برسالة إلى حكومة الهند يطلب فيها اتخاذ قرار حاسم لإنهاء تحركات العتوب في جزيرة قيس.

---

(١) شبر، ماجد، القبائل والصراعات السياسية والقبيلة في تقارير الضباط والمعتمدين البريطانيين، إصدارات بيت الوراق، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ)، ص٢٣٨.

(٢) المصدر نفسه.



رسالة الشيخ حسن بن عبدالله آل علي
بخصوص طرد العتوب من جزيرة قيس.

وبالفعل أرسلت الحكومة البريطانية السفينة الحربية «**الفينستون**» تحت قيادة الكومدور «**لوي**» إلى المنطقة بهدف المراقبة ومنع أي اشتباك حتى يتم أخذ الموافقة من الحكومة البريطانية[١].

- **حدوث وقعة أم سوية:**

ولكن الشيخ محمد بن خليفة والإمام فيصل بن تركي آل سعود لم ينتظروا وصول الرد من الهند، وتحركوا مباشرة من البحرين والقطيف والأحساء إلى قطر، وهاجموا القوات التابعة للشيخ عبدالله بن أحمد في منطقة أم سوية على ساحل قطر الشمالي المقابل تماماً لجزيرة قيس وذلك قبل أن يجتمعوا مع الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة والذي كان لا يزال في ساحل فارس ينتظر وصول الدعم العسكري الذي وعده به القنصل الإيراني في بغداد[٢].

وفي المقابل لم يكن الشيخ عبدالله يعلم بعد بأن الإنجليز تدخلوا دبلوماسياً وحسموا الأمر بإيقاف إرسال أي دعم عسكري له، وفي المقابل نتج عن الهجوم السعودي والبحريني على قطر مقتل عيسى بن طريف ومعه (٨٠) رجلاً في منطقة أم سوية[٣].

وشاهد ذلك ما جاء في رسائل الحاجي جاسم إلى المقيم السياسي في بوشهر في ١٠ ذي الحجة وبالنص التالي[٤]:

★ ***... بالأمس استعدت سفن الشيخ محمد وتوجهت إلى الفويرط ولقد***

---

(١) المصدر السابق، ص٢٣٤.

(٢) آل خليفة، مي بنت محمد، عبدالله بن أحمد محارب لم يهدأ، إصدار المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، (٢٠٠٢م/١٤٢٣هـ)، بيروت، ص١٧٥.

(٣) لوريمر، ج. ج.، دليل الخليج، إصدار قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر، القسم التاريخي، الجزء الثالث، ص١٣٢٧.

(٤) آل خليفة، مي بنت محمد، محمد بن خليفة الأسطورة والتاريخ الموازي، إصدار شركة دار الجديد، بيروت، الطبعة الأولى، (١٩٩٦م/١٤١٧هـ)، ص٣٨١.

علمت أن علي بن خليفة أرسل في طلب النجدة من محمد بن خليفة ليلحق به في قطر فهناك معلومات تفيد بأن عيسى بن طريف ومبارك بن عبدالله بن أحمد ومعهم (٤٠٠) من الأتباع قد توجهوا إلى هناك فغادر الشيخ محمد البحرين يصحبه أسطول مكون من سبع سفن واثنتين من البتاتيل كما اصطحب معه عشرين حصاناً وجملاً مع فرسانها ،وتوجه إلى الزبارة، ومنها زحف إلى الفويرط حيث يعتقد أن المعركة ستكون هناك... انتهى.

وتضيف نفس الرسالة المعلومة التالية:

★ ... وقبل مغادرة الشيخ محمد للبحرين عين بشر بن رحمة نائباً له في البحرين وسادت روح القلق فيها... انتهى.

وكتب في ١٩ تشرين الثاني/ نوفمبر إلى المقيم السياسي في بوشهر يقول:

★ ... استلمت رسالتيك ومعهما الرسالة الخاصة بالشيخ محمد بن خليفة وقد أرسلتها بالماشوة إلى الشيخ في اتجاه قطر، ووصلت بعد ذلك ماشوة من القطيف تحمل سبعين من المسلحين توجهوا من هنا إلى قطر وكانوا مرسلين بأمر من زعيمهم أحمد السديري وبلغت أنه يجمع قوة قوامها (٥٠٠) رجل وأنه حذر البدو والشيخ شافي رئيس بني هاجر في الأحساء من إرسال أية مساعدة إلى عيسى بن طريف وكذلك أرسل ابن مداوي حاكم القطيف قوات لمساعدة جناح آل خليفة وكان علي ابن خليفة في سفينة تجاه ساحل قطر فوجد عيسى بن طريف ومبارك بن عبدالله قد سبقاه مع قواتهم ونزلوا إلى البر فأرسل في طلب النجدة من أخيه محمد بن خليفة في البحرين، وملاقاته عند الخور، فقد اعتقد أن المعركة ستكون قريبة من هذا الموقع وأن قوات شيخ البحرين عددها أكبر فالإمدادات تصل كل يوم من البدع والقطيف... انتهى.

وتضيف نفس الرسالة المعلومات التالية:

★ ... *وصلت اليوم غنجة من لنجة وشوهد عبدالله بن أحمد قرب جزيرة الشيخ شعيب وكانت قوته مكونة من بقارة وبتيلين وكان متوجهاً إلى نابند من أجل الحصول على مساعدة حيث طلب من أهالي البدع الحضور بواسطة إحدى بقارتهم لنجدتهم بأسرع وقت... انتهى.*

ترجمة صحيحة
أ.بـ. كمبال
مساعد المقيم البريطاني

وكتب في ١٢ ذو الحجة إلى المقيم السياسي في بوشهر يقول:

★ ... *أود نقل المعلومات عن الشيوخ (المقصود محمد وعلي) فبعون من الله قامت المعركة في ٨ ذو الحجه وقتل في هذا اليوم الشيخ عيسى بن طريف وهزم أهالي البدع وقتل منهم ثمانون، عشرة منهم من شيوخ البنعلي، ومن آل خليفة قتل أيضاً عشرة واستمرت المعركة نصف يوم وجرح فيها كثيرون من أهالي البدع، وقد نقلهم شيخ البحرين وأرسل معهم رسائل تخبر الأهالي ما يلي: «لقد شاءت مشيئة الله وقرر هزيمة عيسى بن طريف وموته، كما تعلمون والآن أنا أعطي الأمان فمن يود الأمان فليتقدم لنا هو وعشيرته، ويستثنى من هذا الأمان البنعلي من قبيلة عيسى حيث إن العفو لم يشملهم» وأرسلت رسائل مماثلة بواسطة بقارة إلى البحرين وما إن وصلت الأنباء حتى استبشر الناس وأطلقت المدافع وعم الفرح البحرين وأرسل بشر بن رحمة رسائل تنقل الأخبار السارة إلى فيصل وإلى الأحساء والقطيف يذكر فيها الأحداث وانتصار الشيوخ وعم الهدوء البحرين وزال القلق وبقي قرار أهالي البدع الذين لم يعد لهم زعيم يقودهم ولم يكن لديهم خيار آخر وفي نفس الوقت أرسل بشر بن رحمة رسائل إلى القطيف والأحساء يطلب منهم عدم إرسال قوة إلى البدع*

حتى ولو كان رجلاً واحد وإلغاء كل الاستعدادات وانتظار الأوامر من الشيوخ... انتهى.

ترجمة صحيحة
أ.ب. كمبال
مساعد المقيم البريطاني

وبعد انتصر الشيخ محمد بن خليفة حكم على قبيلة السودان أنصار الشيخ عبدالله بن أحمد بالجلاء عن قطر فخرجوا منها إلى شناص في بر فارس، وعيّن ابن عمه الشيخ أحمد بن محمد آل خليفة أميراً على قطر(١).

• وفاة الشيخ عبدالله بن أحمد:

وبعد فشل الشيخ عبدالله في غزو البحرين وما ترتب على ذلك من حدوث معركة أم سوية ومقتل عيسى بن طريف قرر الشيخ عبدالله بن أحمد السفر مع ابنه محمد في سنة (١٨٤٩م/ ١٢٦٥هـ) إلى زنجبار لمقابلة السيد سعيد حاكم عُمان والاستعانة به ضد البحرين ولكن الشيخ عبدالله أصيب بمرض اضطره إلى النزول في مسقط وتوفي هناك نتيجة هذا المرض(٢).

---

(١) آل خليفة، مي بنت محمد، محمد بن خليفة الأسطورة والتاريخ الموازي، إصدار شركة دار الجديد، بيروت، الطبعة الأولى، (١٩٩٦م/١٤١٧هـ)، ص٣٧٩.

(٢) لوريمر، ج. ج.، دليل الخليج، إصدار قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر، القسم التاريخي، الجزء الثالث، ص١٣٢٨.

الفصل الرابع

«القطيف»

في فترة تنامي السلطة الإنجليزية في المنطقة

● فرض الحماية البريطانية على البحرين:

مرَّ بنا في الفصل السابق أثناء الحديث عن فترة حكم الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة للبحرين وبشيء من التفصيل كيف أدى الصراع بين فرعي الأسرة الحاكمة في البحرين (**آل عبدالله وآل سلمان**) إلى إجبار الشيخ عبدالله على اتباع سياسية متذبذبة تراوحت بين الاستقلال والتبعية إلى مصر أو فارس.

ونتيجة لانتشار الفوضى في البحرين خلال تلك الفترة اضطرت الحكومة الإنجليزية إلى تجميد عضوية آل خليفة في المعاهدة العمومية الموقّعة مع الشيوخ العرب في سنة (١٨٢٠م/ ١٢٣٥هـ) والذين كانوا مستقلين عن سلطة الدولة العثمانية في شرق الجزيرة العربية، أعني بذلك **شيوخ ساحل عُمان الشمالي (الإمارات وقطر) وشيوخ البحرين**، وهذا بالتالي أدى إلى رفع الحماية عن البحرين.

ويتضح هذا التجميد لعضوية البحرين بشكل جلي وواضح من خلال النظر في الأسباب التي دعت الحكومة البريطاينة إلى دعوة **شيوخ ساحل عُمان (الإمارت)** للتوقيع على اتفاقية إلحاقية بالاتفاقية العمومية سُمّيت **«اتفاقية الهدنة»** في سنة (١٨٣٥م/ ١٢٥١م) ولم يدعى شيوخ البحرين لها.

ولكن هذه الأوضاع تغيّرت عندما تمكّن الشيخ محمد بن خليفة من عزل الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة والانفراد بحكم جزر البحرين، أضف إلى ذلك السياسية الذكية التي اتبعها الشيخ محمد بن خليفة عندما استغل مشكلة عدم تسجيل السفن البحرينية من قبل المقيم البريطاني في بوشهر وما كان يترتب على ذلك من إعاقة السفن البحرينية من الإبحار بسلام ودخول الموانئ الإنجليزية في الهند.

وعندما علم الإنجليز بأن شيخ البحرين ينوي تسجيل السفن التجارية البحرينة في البصرة على أنها سفن تجارية عثمانية في حال استمرت مشكلة عدم الاعتراف به شيخاً رسمياً على البحرين، عندها صدرت أوامر حكومة الهند البريطانية بضرورة الإسراع بتجديد عضوية آل خليفة في الاتفاقية العمومية من خلال التوقيع على اتفاقية «**الهدنة**» لسنة (١٨٤٧م/ ١٢٦٤هـ) مع الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة وبذلك أصبحت البحرين خاضعة من جديد للحماية الإنجليزية[١].

● عودة العشائر القطرية من سواحل فارس:

بعد وقعة «**أم سوية**» وما ترتب عليها من إفشال مخطط الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة في غزو البحرين ومقتل الشيخ عيسى بن طريف وتفرق سكان الدوحة والبدع بين سواحل وجزر فارس[٢]، قرّر المعتمد الإنجليزي في الخليج التدخل كوسيط لإنهاء الخلافات بين شيوخ البحرين وبعض زعماء العشائر القطرية الذين كانوا متواجدين في جزيرة قيس ومنطقة بر فارس كحلفاء لـ(آل عبدالله).

---

(١) لوريمر، ج. ج.، دليل الخليج، إصدار قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر، القسم التاريخي، الجزء الثالث، ص١٣٣٢.

(٢) تسمى وقعة «أم سوية» بخراب الدوحة الأول نظراً لما ترتب على هذه الحادثة من تفرق سكان مدينتي الدوحة والبدع في جزر وسواحل فارس.



صورة نائب شيخ البحرين علي بن خليفة آل خليفة.

بدأ المقيم البريطاني «**هنيل**» مشروع الوساطة بالشيخ سلطان بن سلامة زعيم عشيرة آل بن علي الذي كان متواجداً خلال تلك الفترة في جزيرة قيس وبعد إجراء بعض المفاوضات تم التوصل في النهاية إلى صيغة مصالحة تتضمن التالي:

١ • ينتقل الشيخ سلطان بن سلامة البنعلي وجماعته من جزيرة قيس إلى البحرين.

٢ • يتعهد الشيخ محمد بن خليفة بعدم التعرض لعشيرة آل بن علي بعد عودتهم إلى البحرين بأي نوع من الإساءة مع التكفل بحمايتهم وحفظ حقوقهم.

٣ • إعطاء رؤسائهم ما يطلبون من مزارع النخيل.

٤ • إعفاء عموم أفراد القبيلة من دفع أي إتاوة أو رسوم جمركية.

وبالفعل قبل شيخ البحرين وزعيم عشيرة آل بن علي بهذه الشروط وانتقلوا من جزيرة قيس إلى البحرين في سنة (١٨٤٧م/ ١٢٦٤هـ)[١]، ولا يخفى هنا حرص شيخ البحرين على عودة عشيرة آل بن علي إلى البحرين حتى يضمن بذلك بقاء أبناء الشيخ عبدالله في جزيرة قيس بلا أنصار يشجعونهم مستقبلاً على التفكير في غزو بلاده.

وفي نفس الفترة من سنة (١٨٤٧م/ ١٢٦٤هـ) توصل شيخ البحرين أيضاً إلى صيغة تفاهم مع الشيخ سالمين بن ناصر السويدي زعيم عشيرة السودان وسمح بموجبها لعشيرة السودان بالعودة من قرية «**شناص**» في بر فارس إلى قطر والاستقرار من جديد في مقرهم السابق في مدينة البدع.

وفي هذه السنة أيضاً ابتقل الشيخ محمد بن ثاني المعضادي وجماعته

---

(١) البنعلي، راشد بن فاضل، مجموع الفضائل في فن النسب وتاريخ القبائل، تحقيق الدكتور حسن بن محمد آل ثاني، الطبعة الثانية، الدوحة، (٢٠٠٧/١٤٢٨هـ)، ص٩٥.

المعاضيد من الفويرط إلى الدوحة التي كانت تجاور مدينة البدع أو بمثابة أحد أحيائها(١).

من الواضح بأن الشيخ محمد بن خليفة كان يهدف من خلال تحريك العشائر بين البحرين وقطر إلى إعادة ترتيب المناطق التابعة له من خلال هدم ولاءات معينة وبناء أخرى جديدة، وبهذا الشكل أصبحت البدع مكوّنة من ثلاثة أحياء مقسمة بين قبيلة السودان وقبيلة بني مالك وقبيلة السلطة، وأما الدوحة فقد كانت عبارة عن حي واحد تسكنه قبيلة المعاضيد.

● خلاف شيخ البحرين مع بعض زعماء العتوب:

بعد عودة عشيرة آل بن علي إلى البحرين بدا من الواضح للشيخ محمد ابن خليفة ميلهم الكبير إلى أخية الشيخ علي وربما كان هذا الميل مبرراً فقد كانوا أخوال الشيخ علي، ولكن الشيخ محمد لم يكن مرتاح من هذا التقارب لذا بدأت بوادر الجفوة والبغض تظهر على تصرفاته تجاه رؤساء عشيرة آل بن علي، فقد كان الشيخ محمد يخشى من تعاونهم مع أخيه ضده، لذا أمر بمنع زعماء آل بن علي من زيارة قصر أخيه الشيخ علي(٢).

وبشكل تدريجي تطور هذا الخوف إلى حدوث خلاف كبير في صيف سنة (١٨٤٨م/ ١٢٦٥هـ) بين الشيخ محمد بن خليفة والشيخ سلطان بن سلامة وعلى أثر هذا الخلاف طلب الشيخ محمد بن خليفة من زعماء عشيرة آل بن علي مغادرة البحرين خلال مدة أقصاها (١٥) يوماً، وكان الشيخ محمد متشدداً في

---

(١) الشيباني، محمد شريف، مؤرخ الأسرة الحاكمة في قطر، إمارة قطر العربية بين الماضي والحاضر، الجزء الأول، الطبعة الأولى، (١٩٦١م/ ١٣٨١هـ)، الدوحة قطر، ص٦٠.

(٢) البنعلي، راشد بن فاضل، مجموع الفضائل في فن النسب وتاريخ القبائل، تحقيق الدكتور حسن بن محمد آل ثاني، الطبعة الثانية، الدوحة (٢٠٠٧/١٤٢٨هـ)، ص٩٥.

طلبه هذا إلى درجة أنه لم يراعي الضرر الكبير الذي قد يلحق بأطفالهم ونسائهم نتيجه شدة الحر في ذلك الوقت، وبالفعل استجابوا لطلبه وعادوا مرة أخرى إلى جزيرة قيس وبذلك اجتمعوا مرة أخرى مع أبناء الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة[١].

كانت الأوضاع الداخلية في البحرين في تلك السنة تتصف بالفوضى وسوء الإدارة وذلك وفقاً لوصف الملازم «**اتش. اف. ديسبرو**» لذا فإنه وما إن انتهى الشيخ محمد بن خليفة من مشكلتة مع زعماء عشيرة آل بن علي إلّا وظهرت له مشكة أخري جديدة مع أربعة من كبار التجار العتوب وكان ذلك في كانون الثاني/ يناير (١٨٤٩م/ ١٢٦٥هـ) عندما اعترض هؤلاء التجار على تصرفات الشيخ محمد بن خليفة التعسفية ضدهم.

ويتضح من المذكرة التي نشرها «**ج. ج. سلدانها**» وكيل وزارة خارجية الهند البريطانية بأن المقصود بهذا التعسف ضد هؤلاء التجار «**العتوب**» تمثل في مصادرة «**شيخ البحرين**» لمزارع النخيل التي كانوا يمتلكونها في البحرين[٢]، إضافة إلى استيلائه على بعض السفن التي غنموها من شيخ البحرين الراحل عبدالله بن أحمد.

وشاهد ذلك ما جاء في سجلات حكومة بومباي بالنص التالي[٣]:

★ ***... لما صار حرب الشيخ محمد ابن خليفة مع الشيخ عبدالله ابن أحمد صار محمد بن سعيد في فزعة الشيخ محمد بن خليفة وقدر الله على بغلته في أثناء الحرب احترقت ولما استولى الشيخ محمد بن خليفة على***

---

(١) المصدر السابق، ص٩٥.

(٢) الخترش، الدكتور فتوح عبد المحسن، تاريخ البحرين السياسي دراسة وثائقية، اصدار ذات السلاسل، دولة الكويت، الطبعة الأولى، (١٩٩٢م/ ١٤١٢هـ)، ص٣٦٥.

(٣) إبراهيم، عبد العزيز عبد الغني، قطر الحديثة، إصدارات دار الساقي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠١٣م/ ١٤٣٤هـ)، ص٥٧٧.

البحرين أعطى واحدة من بغال الشيخ عبدالله ابن أحمد التي وقعت في يده تسمى الطويلة إلى محمد بن سعيد عوضاً عن بغلته وبعدما استقل الشيخ محمد ابن خليفة في حكومة البحرين بمدة استرجع تلك البغلة من محمد بن سعيد كرهاً ومن أجل ذلك تكدر خاطر المزبور فسوى له بغلة جديدة بنفسه ولما رأى الشيخ محمد ابن خليفة حاقد عليه ما استحب الجلوس في البحرين فخرج إلى بر فارس وتبعه بعض من جماعته وغيرهم من أهل الغوص الذي كان يعطيهم دراهم وسكن في جارك واجتمعت عنده جماعة... انتهى.

لذا فإنه وعندما فشل الشيخ محمد بن خليفة في احتواء هذا الخلاف انتهى الأمر بهجرة هؤلاء التجار الأربعة إلى جزيرة قيس وبذلك انضموا إلى أبناء الشيخ عبدالله بن أحمد الذين كانوا يتحينون الفرصة المناسبة للانقضاض على البحرين وتصفية حساباتهم القديمة مع أبناء الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة وبهذه الطريقة أصبحت جزيرة قيس من جديد مركزاً للمعارضة البحرينية.

وكان هؤلاء الأربعة هم: الشيخ يوسف بن إبراهيم اليوسف صهر الشيخ عيسى بن طريف البنعلي[١]، والشيخ محمد بن سعيد الكواري زعيم عشيرة آل بوكوارة، والشيخ جاسم بن محمد المسعود المعاودة، والشيخ مشاري ابن عبد اللطيف المشاري، وكان الشيخ اليوسف أكثر هؤلاء الأربعة نفوذاً في البحرين[٢].

---

(١) عائشة بنت يوسف بن إبراهيم اليوسف هي زوجة الشيخ عيسى بن طريف البنعلي، انظر الحادي، بشار يوسف، أعيان البحرين في القرن الرابع عشر الهجري، الجزء الرابع، إصدارات بيت البحرين للدراسات والتوثيق، مملكة البحرين، الطبعة الأولى، (٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ)، ص٥٨.

(٢) شبر، ماجد، القبائل والصراعات السياسية والقبيلة في تقارير الضباط والمعتمدين البريطانيين، إصدارات بيت الوراق، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠١٠م/ =

ونتيجة لذلك طلب الشيخ محمد بن خليفة من أخيه الشيخ علي التوجه إلى بوشهر بهدف إبلاغ المقيم الإنجليزي هناك باحتمالية تحرك أهل جزيرة قيس ضد البحرين، وبالفعل ذهب الشيخ علي إلى بوشهر وتقابل مع المقيم الإنجليزي وتم التأكيد له على أن الحكومة البريطانية سوف ترسل سفنها إلى البحرين بهدف حمايتها ولن يسمح لتحرك أي سفينة من جزيرة قيس.

ونلاحظ هنا كيف كان الالتزام التام بتنفيذ شروط الاتفاقية العمومية من قبل شيخ البحرين عندما باشر بإبلاغ المقيم البريطانية «هنيل» وفي المقابل نلاحظ أيضاً التزام الحكومة البريطانية بتوفير الحماية اللازمة لشيوخ البحرين بإرسال سفينة حربية.

وفي المقابل أيضاً طلب من الشيخ علي التواصل مع التجار الأربعة والتعامل معهم باللين وإقناعهم بجدوى العودة إلى البحرين، وبالفعل نجح الشيخ علي في إقناع ثلاثه منهم بالعودة إلى البحرين، وبالفعل عادوا إليها على ظهر السفينة الحربية البريطانية التي أرسلها المقيم إلى البحرين[(١)].

وعلى كل حال انتهت مشكلة الشيخ يوسف بن إبراهيم اليوسف بسرعه نظراً لوفاته في لنجة في سنة (١٨٤٩م/١٢٦٦هـ)[(٢)]، وفي هذه السنة أيضاً توفي الشيخ سلطان بن سلامة البنعلي ودفن في جزيرة قيس، وخلفه في رئاسة القبيلة ابنه الشيخ علي بن سلطان الذي سيكون له دور بارز في أحداث منطقة القطيف خلال الفترة القادمة[(٣)].

= ١٤٣١هـ)، ص٢٣٩.

(١) لوريمر، ج. ج.، دليل الخليج، إصدار قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر، القسم التاريخي، الجزء الثالث، ص١٣٣٤.

(٢) المصدر نفسه، ص١٣٣٨.

(٣) البنعلي، راشد بن فاضل، مجموع الفضائل في فن النسب وتاريخ القبائل، تحقيق الدكتور حسن بن محمد آل ثاني، الطبعة الثانية، الدوحة، (٢٠٠٧/١٤٢٨هـ)، ص٩٥.

- **قال أحد شعراء البحرين في ذكر هجرة عشيرة البنعلي إلى ساحل فارس:**

لـيـلـتـه تـلـفـون الـجـبـال اتـشـوف
من جبل جارك إلى كنكون حيف

أن ريـمـات الـعـرب نـزلاً ايـلـوف
بين غوغات العجم يا حيف كيف

قصيدة مخطوطة غير منشورة في ذكر سكن عشيرة آل بن علي في ساحل فارس ووفاة الشيخ سلطان بن سلامة الكبير في جزيرة قيس.

● الخلافات السعودية البحرينية على مصائد اللؤلؤ:

وبعد أن اتضح لنا كيف تطورت الأوضاع في كل من البحرين وجزيرة قيس وكيف أصبحت الظروف ملائمة جداً لتحرك أبناء الشيخ عبدالله، ننتقل الآن إلى منطقة القطيف والتي ستكون المنطقة الحاضنة لتحركات آل عبدالله ضد البحرين في الفترة القادمة.

يفهم من تقرير الملازم «**اتش. اف. ديسبرو**» بأن الشرارة الأولى بدأت عندما بدأ موسم الغوص وبدأت السفن التابعة للبحرين والقطيف تجتمع في مكان واحد بحثاً عن اللؤلؤ كعادة أهل الخليج، والمشاكل في موسم الغوص بين تجار اللؤلؤ «**الطواويش**» والبحارة أمر اعتيادي ومتوقع ولكن هذه الخلافات إذا لم تجد بيئة سياسية متوترة تبقى ضمن نطاق السيطرة، ولكن في هذا الموسم ونتيجة للاحتقان السياسي انفجرت الأوضاع بين أهل البحرين والرعايا السعوديين[١].

ويبدو أن هذه الخلافات لم تكن محصورة في القطيف فقط، حيث يذكر في بعض المصادر بأن الشيخ البحريني في البدع قام في نفس السنة (١٨٤٩م/ ١٢٦٦هـ) بالتعدي على بعض الرعايا السعوديين الذين كانوا متواجديين خلال تلك الفترة في قطر، ربما كان السبب في اتخاذ بعض الاحتياطات الأمنية ومنع سفن الغوص القطرية من الذهاب إلى هيرات صيد اللؤلؤ القريبة من البحرين والقطيف خوفاً من أن تكون هناك مخططات سرية لغزوا البحرين وربما لأسباب أخرى لا نعلمها[٢].

---

(١) شبر، ماجد، القبائل والصراعات السياسية والقبيلة في تقارير الضباط والمعتمدين البريطانيين، إصدارات بيت الوراق، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ)، ص٢٤١.

(٢) الخيري، ناصر، قلائد النحرين في تاريخ البحرين، دراسة وتحقيق الدكتور بشير زين العابدين، إصدار مركز البحرين للدراسات الاستراتيجية والدولية والطاقة، مملكة البحرين، الطبعة الأولى، (٢٠١٣م/ ١٤٣٤هـ)، ص٢٨٩.

ومن أجل التفاهم وحل هذه المشكلة أرسل الإمام فيصل بن تركي «**محمد بن عبد الرحيم**»(١) مبعوثاً من قبله إلى الشيخ محمد بن خليفة شيخ البحرين، ولكن هذا المبعوث كان على علاقة بشيخ البحرين لذا مال ناحية شيوخ البحرين وحصل على الكثير من الهدايا الثمينه لذا أمر الإمام فيصل بمصادرة تلك الهدايا وحبسه في قلعة القطيف(٢).

اعتبر الشيخ محمد بن خليفة ذلك إهانة له، فأرسل إلى الإمام فيصل يطلب منه الاعتذار وهدد بفرض حصار على القطيف، كان شيخ البحرين يعلم جيداً بأن الأسطول البحريني يتفوق كثيراً على الأسطول السعودي التابع للإمام في القطيف، خصوصاً مع وجود اتفاقية حماية إنجليزية سارية المفعول تحمي البحرين، وفي المقابل نستطيع التنبيه إلى أن القطيف لم يكن بها أسطول حربي بإمكانه القتال ضد البحرين إلّا الأسطول الحربي المتواجد في جزيرة جنة والتابع للشيخ حمد بن مجدل زعيم العماير.

لذا استغل شيخ البحرين هذه الظروف لصالحه وحاول الضغط على الإمام فيصل وإملاء الشروط عليه، ولكن في المقابل لم يلتفت الإمام فيصل إلى هذه الضغوط.

ويلاحظ بأن هذه المشكلة تفاقمت بشكل أكبر عندما زار البحرين الأمير السعودي سعد بن مطلق المطيري «**أمير البريمي**» في نيسان/ أبريل (١٨٥٠م/ جمادى الأول ١٢٦٦هـ) حيث إن الشيخ محمد بن خليفة انتهز هذه الفرصة لرد اعتباره وتعمد تجاهل وجود الأمير السعودي ولم يستقبله بشكل لائق(٣).

---

(١) من المحتمل أن يكون محمد بن عبد الرحيم هذا ابن لعبد رحيم بن نصر شيخ بلدة سيهات.

(٢) شبر، ماجد، القبائل والصراعات السياسية والقبيلة في تقارير الضباط والمعتمدين البريطانيين، إصدارات بيت الوراق، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ)، ص٢٤١.

(٣) لوريمر، ج. ج.، دليل الخليج، إصدار قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر، القسم التاريخي، الجزء الثالث، ص١٣٣٦.

● السماح لأبناء الشيخ عبدالله بالعودة إلى الدمام:

وفي ظل التوتر الشديد القائم بين «**البحرين ونجد**» كان أبناء الشيخ عبدالله يفكرون بطريقة ما تمكنهم من الحصول على دعم الإمام فيصل والذي سيساعدهم كثيراً في عملية الثأر من أبناء عمهم في البحرين وبالتالي انتزاع السلطة من أيديهم.

لذا بدأو أولاً بالتواصل سراً مع الإمام فيصل بن تركي في الرياض واستطاعوا بالفعل الحصول على موافقته بانتقالهم إلى الدمام، بعد ذلك تواصلوا مع المقيم السياسي البريطاني في الخليج وأخبروه عن رغبتهم في نقل مكان إقامتهم من جزيرة قيس إلى الدمام.

في البداية حاول المقيم البريطاني إقناعهم بأهمية بقاءهم في جزيرة قيس ولكنه وعندما وجدهم مصرين على الهجرة إلى الدمام اقترح عليهم أن يمهلوه بعض الوقت حتى يتوصل إلى صيغة تفاهم مع شيخ البحرين تضمن لهم الانتقال الأمن إلى جزيرة البحرين وإمكانية تعويضهم بإعادة جزء من أملاك والدهم لهم، ولكن هذه الجهود الدبلوماسية انتهت في الأخير بالفشل أمام إصرار أبناء الشيخ عبدالله على الانتقال إلى الدمام.

كان المقيم البريطاني يهدف من وساطته تلك منع عودة الاضطرابات في المنطقة المحصورة بين القطيف والبحرين[١]، وفي هذه الأثناء غادرت السفن التابعة لأبناء الشيخ عبدالله جزيرة قيس وتمكنت بالفعل من اختراق الحصار المفروض على القطيف واستطاعوا النزول في قلعة الدمام.

كان وصولهم إلى الدمام في سنة (١٨٥١م/١٢٦٧هـ)، ثم بدأت بعض السفن التابعة للعشائر العربية المقيمة في جزيرة قيس بالتسلل خلسة إلى الدمام كل ما سنحت الظروف لذلك خوفاً من وقوعها في قبضة سفن الأسطول

---

(١) لوريمر، ج. ج.، دليل الخليج، إصدار قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر، القسم التاريخي، الجزء الثالث، ص١٣٣٦.

البحريني أو الإنجليزي، وكان شيخ البحرين يراقب هذه التحراكات وفي نفس الوقت يكثف من اتصالاته مع المقيم السياسي البريطاني في الخليج رغبة منه في احتواء الموضوع قبل أن يستفحل الأمر ويتعذر إنهائه بشكل سلمي.

بدأ أبناء الشيخ عبدالله في ترميم القلعة القديمة وتجهيزها بحيث تكون صالحة لتنفيذ العمليات والمهام الحربية ضد السفن التجارية التابعة للبحرين التي كانت تبحر في المياه القريبة من القطيف والظهران، من باب معاملتهم بالمثل.

وبعد الانتهاء من أعمال الترميم تواصلوا مع حلفائهم القدماء في المنطقة وطلبوا منهم النزوح إلى الدمام فقدم عليهم الشيخ شافي بن شبعان زعيم قبيلة بني هاجر ثم قدم عليهم الشيخ بشر بن رحمة زعيم الجلاهمة قادماً من جزيرة قيس[١]، ثم أمدهم الإمام فيصل بقوة إضافية من خاصة رجاله وزودهم بالسلاح والمؤونه الضرورية[٢] وبهذا الشكل أصبحوا قوة مزعجة بالنسبة لشيوخ البحرين.

عندها تبدّل موقف الإمام فيصل في منطقة القطيف من الضعف إلى القوة فقد أصبح لديه الآن في منطقة القطيف أسطول حربي مناسب إلى حد ما يمكنه من تهديد البحرين إذا ما أعدت خطة مناسبة، وبهذا الشكل أصبح الأسطول السعودي مكوّن من سفن عشيرة العماير التي كانت ترسو في جزيرة جنة بقيادة الشيخ حمد بن مجدل الخالدي وسفن عشيرة العتوب التي كانت ترسو في الدمام بقيادة الشيخ مبارك بن عبدالله آل خليفة.

(١) الخيري، ناصر، قلائد النحرين في تاريخ البحرين، دراسة وتحقيق الدكتور بشير زين العابدين، إصدار مركز البحرين للدراسات الاستراتيجية والدولية والطاقه، مملكة البحرين، الطبعة الأولى، (٢٠١٣م/ ١٤٣٤هـ)، ص٢٨٩.

(٢) النبهاني، الشيخ محمد بن خليفة، التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، إصدار دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة الثانية، (١٩٩٩م/ ١٤٢٠هـ)، ص١١٤.

أرهبت هذه التغيرات الشيخ محمد بن خليفة فقد وجد نفسه فجاءة مهدداً بشكل حقيقي، لذا بدأ في تكثيف اتصالاته بالمقيم البريطاني وطلب منه إرسال سفن حربية بريطانية إلى البحرين عملاً بشروط اتفاقية الهدنة البحرية التي تم تجديدها معه في سنة (١٨٤٧م/ ١٢٦٣هـ)، وفي المقابل كان الإنجليزي حريصون جداً على استقلال البحرين ومنع اي تدخل عثماني أو فارسي فيها كما حدث في فترات سابقة زمن حكم الشيخ عبدالله بن أحمد، لذا أرسلت حكومة الهند الإنجليزية أسطولاً حربياً إلى المنطقة للمرابطة ومنع أي تحرك معادي ضدها[١].

• البحرين تحاصر القطيف:

وعندئذ نفذ الشيخ محمد بن خليفة تهديده وأرسل سفن الأسطول البحريني إلى المياه المجاورة للقطيف والعجير وفرض حصاراً على الموانئ السعودية، وفي حزيران/ يونيو (١٨٥٠م/١٢٦٦هـ) حاولت سفينة تابعة لجزيرة خارج الدخول إلى ميناء القطيف ولكن استولت عليها سفينة بحرينية كان تقل (٢٦) رجلاً من قبيلة بني هاجر بالقرب من رأس تنورة، وتم الاستيلاء على حمولة السفينة وإنزال البحارة على شاطئ رأس تنورة وتم الاعتداء عليهم بالضرب[٢].

في هذا الهجوم استخدم الشيخ محمد أسلوباً جديداً للتهرب من المسائلة الإنجليزية من خلال استغلال تذبذب الولاءات العشائرية بحيث تم الاتفاق مع بعض أصهاره من بني هاجر المقيمين في البحرين بشكل سري، على أن يقوموا بمهاجمة السفن التجارية قبالة ساحل القطيف وبعدها إذا احتجت الحكومة البريطانية يقنعهم بأن السبب وراء هذه الاضطرابات في البحر هو عودة

---

(١) لوريمر، ج. ج.، دليل الخليج، إصدار قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر، القسم التاريخي، الجزء الثالث، ص١٤٤٣.

(٢) المصدر نفسه، ص١٣٣٥.

آل عبدالله إلى الدمام وعندها تضطر الحكومة الإنجليزية إلى التدخل بشكل حازم ونهائي وتجبر الإمام فيصل على إبعادهم عن الدمام.

ولكن المقيم البريطاني اكتشف هذه الحيلة وأثبت للشيخ محمد بن خليفة بأن افراد قبيلة بني هاجر الذين نفذوا الهجوم كانوا كثيراً ما يترددون على البحرين، وبسرعة أذعن الشيخ محمد لمطالب المقيم البريطاني ودفع غرامة مالية مقدارها (١٠٠) تومان تعويضاً لملاك السفينة المعتدى عليها[١].

ونلاحظ هنا كيف تطور الوعي السياسي لدى الشيوخ العرب في منطقة الخليج العربي بحيث بدأو يعدون خططهم العسكرية بما يتوافق وشروط الاتفاقيات الدولية، وأخذوا يفكرون بطريقة تمكنهم من تحقيق أهدافهم السياسية ولكن بطريقة تمكنهم أيضاً من التملص من تبعات أي ملاحقة قانونية.

● مقتل أحد رعايا البحرين:

في المقابل يبدو أن الرعايا السعوديون في القطيف لم يقفوا مكتوفي الأيدي أمام تعديات السفن البحرينية، لذا نجدهم يهاجمون سفينة بحرينية بالقرب من القطيف وينتج عن هذا الهجوم مقتل أحد رعايا البحرين.

هذا الحادث أفقد الشيخ محمد بن خليفة صوابه فقام بالكتابة إلى المقيم البريطاني في بوشهر عن طريق حاجي جاسم الوكيل البريطاني في البحرين، واحتجّ على تراخي الحكومة البريطانية عن القيام بالتزامتها بإرسال سفينة حربية وجعلها ترابط في المنطقة بشكل دائم من أجل حماية البحرين، وفي هذا الكتاب تهجّم شيخ البحرين بشكل مباشر على المقيم البريطاني شخصياً.

لم يقبل المقيم البريطاني بهذا الأسلوب وأرسل سفينة حربية إلى البحرين

---

(١) لوريمر، ج. ج.، دليل الخليج، إصدار قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر، القسم التاريخي، الجزء الثالث، ص١٣٣٥.

فوراً وطلب من الشيخ محمد بن خليفة المجيء إلى مكان تواجد الرائد «هنيل» على ظهر السفينة الحربية وطلب منه تقديم تفسيراً لمحتوى رسالته والاعتذار عن ما بدر منه، وبالفعل قدم الشيخ علي إلى الرائد هنيل على ظهر السفينة الحربية وقدّم الاعتذار بالإنابة عن أخيه شيخ البحرين(١).

● الإمام فيصل يغزو قطر:

ومع مرور الوقت ازدادت وتيرة تعديات أهل الدمام ضد سفن أهل البحرين التجارية(٢)، ونتيجة لذلك أرسل الشيخ محمد بن خليفة في أكثر من مناسبة إلى الإمام فيصل يطلب منه منع تعديات أهل الدمام ضد رعاياه ولكن الإمام فيصل كان وفي كل مرة يتجاهل شكواه، لذا لم تتوقف التعديات ضد السفن البحرينية(٣).

ومن جهة أخرى قابل شيخ البحرين هذا التجاهل بإرسال أعداد أكبر من سفن البحرين إلى القطيف والعجير بهدف تشديد الحصار عليها، أزعج هذا التصرف الإمام فيصل فأرسل إلى الشيخ محمد يطلب منه رفع الحصار، فرد شيخ البحرين بأنه لن يرفع الحصار إلّا بشرط إخلاء الدمام وطرد آل عبدالله منها، أزعج هذا الرد الإمام واعتبره تعدياً وامتهان لكرامته.

وفي هذه الأثناء قَدم بشر بن رحمة الجلاهمة على الإمام فيصل بالرياض معه مقترح لغزو البحرين انطلاقاً من سواحل قطر، وأخذ يشجع الإمام فيصل على دعم مشروعه هذا، وعندما وجد بشر الإمام مستحسناً فكرته قدّم له رسائل

(١) لوريمر، ج. ج.، دليل الخليج، إصدار قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر، القسم التاريخي، الجزء الثالث، ص١٣٣٦.

(٢) الخيري، ناصر، قلائد النحرين في تاريخ البحرين، دراسة وتحقيق الدكتور بشير زين العابدين، إصدار مركز البحرين للدراسات الاستراتيجية والدولية والطاقة، مملكة البحرين، الطبعة الأولى، (٢٠١٣م/١٤٣٤هـ)، ص٢٩٠.

(٣) المصدر نفسه.

أبناء الشيخ عبدالله التي تؤيد مشروعه هذا، ولم يغادر بشر بن رحمة الرياض إلّا بعد حصوله على موافقة الإمام على دعم مشروع غزو البحرين[١].

كان الإمام فيصل يعلم بأن أي تحرك ضد البحرين انطلاقاً من القطيف كان مصيره الفشل، نظراً لقلة عدد السفن السعودية في تلك المنطقة مقارنة بتلك المتوفرة لدى شيوخ البحرين، إضافة إلى سابق علمه بأن أي تحرك في البحر سينتج عنه إثارة بريطانيا وتشجيعها على إرسال سفن حربية إلى المنطقة بهدف حماية البحرين وبهذا سوف تتعقد الأمور بشكل كبير.

لقد كانت الاتفاقية العمومية تمثل مشكلة حقيقية تعيق إمكانية تحرك القوات السعودية بحراً انطلاقاً من القطيف أو قطر دون أن يترتب على هذا التحرك مسائلة قانونية عالية الخطورة، وفي المقابل كانت هذه الاتفاقية تعطي الحكومة الإنجليزية مساحة من الحرية تمكنها من التحرك في البحر بشكل قانوني بحجة حفظ السلام والأمن البحري.

لذا استحسن الإمام «**فيصل**» فكرة التحرك نحو قطر براً والسيطرة عليها فقد كانت قطر المكان الوحيد التابع لشيوخ البحرين والذي يتعذر على الإنجليزي الاعتراض على عملية برية ضده، هذا ناهيك عن أن هذه المهمة ستكون سهلة وميسرة فقد كانت جُل العشائر القطرية في تلك الفترة ناقمة على شيوخ البحرين نظراً لما لحق بهم من ضرر بعد وقعة أم سوية «**خراب الدوحة الأول**» من تدمير لمساكنهم وتهجيرهم إلى سواحل فارس.

لذا كان من المتوقع جداً انقلابهم على شيوخ البحرين وتحول ولائهم إلى الإمام فيصل وإذا ما تحقق ذلك فسوف يكون حجم الأسطول السعودي وبلا أدنى شك يفوق بمراحل حجم الأسطول البحريني، ويصبح أمام شيوخ البحرين توقع الخطر من قطر إضافة إلى الدمام والقطيف.

---

(١) الخيري، ناصر، قلائد النحرين في تاريخ البحرين، دراسة وتحقيق الدكتور بشير زين العابدين، إصدار مركز البحرين للدراسات الاستراتيجية والدولية والطاقة، مملكة البحرين، الطبعة الأولى، (٢٠١٣م/ ١٤٣٤هـ)، ص٢٩٠.

لهذه الأسباب مجتمعة أرسل الإمام قواته البرية إلى قطر بهدف السيطرة على مدنها الرئيسية (**البدع، والدوحة، والوكرة...**) وبالتالي يكون قد انتقم من الشيخ محمد بن خليفة ووجه له ضربة موجعة، إضافة إلى إمكانية تحرير الموانئ السعودية (**العجير والقطيف**) من الحصار المفروض عليها فقد كانت هذه الموانئ تعاني من شح المواد التموينية نتيجة امتداد الحصار البحريني لعدّة شهور.

وبالفعل بدأ الإمام فيصل بجمع قواته في مدينة الرياض في (١٣ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨٥٠م/ ٨ محرم ١٢٦٧هـ)[١]، وطلب من ابنه الأمير عبدالله ابن فيصل المجيء إليه في الرياض وبعد أن اجتمعت قواته بقوات ابنه تحرك الجميع أولاً إلى القطيف استعداداً لتنفيذ خطة غزو قطر.

وبعد مدة وصلت القوات السعودية عند الماء المعروف «**بحليوين**» الواقع بين الأحساء والقطيف وأرسل الإمام فيصل يطلب من شيوخ العشائر المقيمة في تلك المناطق الانضمام إليه، فوفد إليه أحمد السديري أمير الأحساء ومعه قوة من أهل الأحساء، ثم وفد عليه الشيخ شافي بن شبعان وكان معه عبدالله بن نقدان ومجموعة كبيرة من رجال قبيلة بني هاجر، ثم وفد عليه المرضف ومعه رجال قبيلة آل مرة ثم وفد عليه الشيخ حزام بن حثلين ومعه رجال قبيلة العجمان[٢]، ثم وفد عليه شيوخ بني خالد[٣].

---

(١) ابن بشر، الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر النجدي، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، الطبعة الرابعة، (١٩٨٢م/ ١٤٠٢هـ)، الجزء الثاني، ص٢٧٨.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٨٠.

(٣) الخيري، ناصر، قلائد النحرين في تاريخ البحرين، دراسة وتحقيق الدكتور بشير زين العابدين، إصدار مركز البحرين للدراسات الاستراتيجية والدولية والطاقة، مملكة البحرين، الطبعة الأولى، (٢٠١٣م/ ١٤٣٤هـ)، ص٢٩١.

كان الشيخ محمد بن خليفة يتابع هذه التحركات بخوف شديد لذا نجده عندما علم بتوقف الإمام فيصل عند ماء «**حليوين**» بالقرب من القطيف أرسل إليه مبعوثين من قبله يطلبون منه العفو والصفح وفتح باب التفاوض بخصوص مقدار الأتاوة السنوية الواجب على البحرين الالتزام بها، ولكن الشيخ محمد لم يخفي رغبته في التفاوض حول إمكانية تخفيض مقدار هذه الإتاوة.

وعندما وجد الإمام فيصل شيخ البحرين لا يزال يماطل بخصوص مقدار الإتاوة الواجب دفعها رفض فتح باب النقاش وأمر رجاله بالتوجه إلى منطقة سلوى القريبة من مدينة البدع عاصمة قطر يومئذ، والتي سبقهم إليها الشيخ علي بن خليفة وتحصن فيها.

وأثناء تواجد الإمام فيصل في سلوى بدأت بعض العشائر القطرية تخلع بيعتها لشيوخ البحرين وتقدم إليه وتبايعه، وكان هذا يوافق توقعات الإمام فيصل.

ومن سلوى أمر الإمام ابنه عبدالله بن فيصل بالتقدم مع فرقة من رجاله إلى أطراف البدع وعند اقترابهم منها تصدت لهم قوات الشيخ علي بن خليفة ومن ظل موالياً لشيوخ البحرين من سكان قطر بإطلاق النار، ونظراً لقوة المقاومة اضطرت القوات السعودية على الانسحاب إلى روضة كبيرة تسمى «**الكرعانه**» تقع وسط الطريق الذي يربط بين سلوى ومدينة البدع.

عندها أمر الإمام فيصل بقية قواته بالتحرك من سلوى إلى قطر فساروا إلى أن وصلوا مورد ماء مشهور على ساحل قطر يسمى «**مسيمير**» فأمرهم الإمام بالنزول فيه[١]، وعندما نزلوا في هذا المكان تزايد عدد العشائر القطرية التي بدأت في خلع بيعتها لشيوخ البحرين وخصوصاً قبائل قطر الشمالية.

---

(١) شبر، ماجد، القبائل والصراعات السياسية والقبيلة في تقارير الضباط والمعتمدين البريطانيين، إصدارات بيت الوراق، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ)، ص٢٤٢.

وفي نهاية (تموز/ يوليو ١٨٥١م/ رمضان ١٢٦٧هـ)[١] اضطر الشيخ علي بن خليفة إلى سحب قواته من مدينة البدع بحراً، وعندها سيطرت القوات السعودية على البدع والدوحة والوكرة، ولم ينتظرا الإمام فيصل فقام بتجهيز قرابة (٣٠٠) سفينة من سفن العشائر القطرية بقيادة بشر بن رحمة الجلاهمة والشيخ مبارك بن عبدالله بن أحمد آل خليفة وفرّق عليها مجموعة كبيرة من رجاله وأمرهم بالاستعداد لغزو البحرين[٢].

● المصالحة السعودية البحرينية:

وفي هذه الأثناء تدخل المندوب الإنجليزي من أجل إنهاء الخلاف السعودي البحريني ومنع احتلال البحرين ولكن هذه المفاوضات استمرت لفترة طويلة، وكانت تدور إجمالاً حول إمكانية إقناع أبناء الشيخ عبدالله بالعودة إلى مكانهم السابق في جزيرة قيس مقابل منحهم حصة سنوية من إيرادات البحرين[٣].

ومن الواضح أن المندوب الإنجليزي عندما اقتنع أن الحكومة السعودية مصرة على غزو الأراضي القطرية وتهديد جزر البحرين بحجة دعم قضية أبناء الشيخ عبدالله، قرر المندوب الإنجليزي حشد شيوخ ساحل عُمان ضد السعودية

---

(١) شبر، ماجد، القبائل والصراعات السياسية والقبيلة في تقارير الضباط والمعتمدين البريطانيين، إصدارات بيت الوراق، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ)، ص٢٤٢.

(٢) ابن بشر، الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر النجدي، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، الطبعة الرابعة، (١٩٨٢م/ ١٤٠٢هـ)، الجزء الثاني، ص٢٨٣.

(٣) شبر، ماجد، القبائل والصراعات السياسية والقبيلة في تقارير الضباط والمعتمدين البريطانيين، إصدارات بيت الوراق، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ)، ص٢٤٢.

من خلال تفعيل البند السابع من الاتفاقية العمومية لسنة (١٨٢٠م/ ١٢٣٥هـ) والذي نصَّ على الآتي[١][٢]:

★ ... ***إذا لم تتوقف أي قبيلة أو طائفة عن ممارسة أعمال النهب والغارات، فإن على العرب المتصالحين أن يتحدوا ويعملوا ضدها كل على قدر حاله واستطاعته، ويجب أن يتم الاتفاق والتنسيق في هذا الخصوص بين العرب المصالحين وبين الإنكليز وقت وقوع أعمال النهب والغارات... انتهى***[٣].

ولهذا السبب وصل الشيخ سعيد بن طحنون حاكم أبو ظبي إلى قطر مصطحباً معه عدد كبير من السفن المملوءة بالرجال بصفته أحد الشيوخ المتصالحين وبالتالي يستوجب عليه الوقوف مع شيخ البحرين ضد الإمام فيصل بن تركي طبعاً بعد التنسيق مع المعتمد البريطاني في منطقة الخليج.

---

(١) الغانم، عبدالله خليفة عبدالله، مولد القواسم وتاريخ بسط نفوذهم السياسي، الطبعة الأولى، (٢٠٠٣م/ ١٤٢٤هـ)، ص٤٢٦.

(٢) لوريمر، ج. ج.، دليل الخليج، إصدار قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر، القسم التاريخي، الجزء الأول، ص٣٣٣.

(٣) تم تفعيل البند السابع من اتفاقية سنة (١٨٢٠م/ ١٢٣٥هـ) إضافة إلى استخدام الاتفاقيات الأخرى الملحقة بها والتي تم توقيعها بعد ذلك مع شيوخ ساحل عُمان المتصالح والبحرين في سنوات لاحقة (١٨٣٥م و١٨٣٦م و١٨٤٣م و١٨٤٧م/ ١٢٥١هـ و١٨٥٢م و١٢٥٩هـ و١٢٦٣هـ) وكانت هذه التعديلات توضيحية عدّل فيها معنى «القرصنة» التقليدي الذي كان يقتصر على أعمال النهب والغارات غير الشرعية بحيث يتضمّن ذلك إيقاف أي شكل من أشكال الغزو بالبحر حتى وإن كان شرعياً ومبرراً إلاَّ بعد التنسيق وأخذ الموافقة من المقيم البريطاني في الخليج وبعد اعتماد هذه الاتفاقيات الجديدة تحوّل اسم ساحل عُمان من ساحل القرصان إلى الساحل المهادن أو المتصالح.

ولكن حاكم أبو ظبي وبعد وصوله إلى «مسيمير» أرسل إلى الإمام فيصل بن تركي يطلب منه الإذن له بالتوسط في الصلح بينه وبين شيوخ البحرين، وحيث إن الإمام فيصل كان على علم بموقف بريطانيا السلبي إضافة إلى التوضيحات التي أخبره بها شيخ أبو ظبي لذا قبل بسحب قواته من قطر وتسليم جميع القلاع التي استولى عليها إلى شيخ البحرين في مقابل أن يضمن له أن يلتزم شيخ البحرين بدفع الزكاة المتفق عليها سابقاً وعندما قبل شيخ البحرين بذلك أمر الإمام فيصل رجاله بالانسحاب والرحيل كل إلى بلده(١).

ونلاحظ هنا كيف غيرت الاتفاقية العمومية لسنة (١٨٢٠م/ ١٢٣٥هـ) الأوضاع السياسية في المنطقة بشكل جذري، وكيف أغلقت هذه الاتفاقية الباب «تماماً» أمام إمكانية قيام أي تعاون عسكري بين السعوديين والقواسم أو أي قبيلة أخرى من قبائل ساحل عُمان وفق لأعراف واعتبارات دينية ومذهبية كانت فاعلة في وقت سابق قبل سنة (١٨٢٠م/ ١٢٣٥هـ).

● وقعة رأس تنورة (وقعة الخالي) ومقتل بشر:

لم يرضى الشيخ مبارك بن عبدالله آل خليفة والشيخ بشر بن رحمة الجلاهمة بهذا الصلح وقرروا استغلال فرصة اجتماع سفن أهل قطر تحت قيادتهم ومفاجئة الجميع بغزو البحرين واحتلالها.

ولكن الشيخ محمد بن خليفة علم بخبر تحرك مجموعة من السفن القطرية تحت قيادتهم وأرسل أسطول بحري بقيادة الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل خليفة وطلب منه البحث عنهم وبالفعل تمكن من الاجتماع بهم بالقرب من رأس تنورة في موقع يسمى الخالي وحدثت بينهم معركة

---

(١) ابن بشر، الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر النجدي، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، الطبعة الرابعة، (١٩٨٢م/١٤٠٢هـ)، الجزء الثاني، ص٢٨٢.

بحرية كبيرة انتهت بهزيمة آل عبدالله ومقتل الشيخ مبارك وأخوه الشيخ راشد بن عبدالله آل خليفة ومقتل بشر بن رحمة آل جلاهمة ومريظ الهاجري(١).

وفي هذه السنة (١٨٥١م/ ١٢٦٧هـ) أيضاً هاجم حمد بن مجدل مجموعة من السفن التابعة للقطيف نظراً لوجود ثأر قديم سبق الإشارة إليه، وفي هذا الهجوم استولى على سفينتين كانت تحمل قرابة (٦٠) رجال ونقلهم جميعاً إلى جزيرة جنة، وهناك أعدم ثلاثة من طاقم السفينة.

• فك الحصار عن الموانئ السعودية:

كان من أهم نتائج المصالحة السعودية البحرينية هو «**فك الحصار عن القطيف**» والسماح للسفن التجارية بالعبور إليها، ومن الواضح أن القطيف كانت تعاني وبشدة من نقص المواد التموينية الأساسية مثل القمح والأرز والشعير وما إلى ذلك نتيجة استمرار الحصار عليها لفترة طويلة.

لذا نجد السجلات البريطانية تخبرنا ببدأ وصول السفن التجارية إلى القطيف حيث يذكر الملازم «**هنيل**» ان سفينة تابعة لجزيرة قيس وصلت إلى ميناء القطيف وأفرغت شحنة من الأرز في (٦ كانون الأول/ ديسمبر ١٨٥١م/ ١٢ صفر ١٢٦٨هـ).

• بريطانيا تعتبر الصلح مخلاً باتفاقية سنة (١٨٤٧م/١٢٦٣هـ):

وبما أن الإمام فيصل بن تركي آل سعود كان في تلك السنة يتبع اسمياً الدولة العثمانية، لذا اعتبرت الحكومة الإنجليزية قبول الشيخ محمد بن خليفة بدفع الزكاة إلى الرياض اعترافاً بتبعية البحرين للدولة العثمانية لذا اعتبرت الحكومة البريطانية هذا الاتزام مخالاً باتفاقية سنة (١٨٤٧م/ ١٢٦٣هـ) والتي أعادت شيوخ البحرين مجدداً ضمن شيوخ الساحل عُمان المتصالح لذا كان

---

(١) النبهاني، الشيخ محمد بن خليفة، التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، إصدار دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة الثانية، (١٩٩٩م/ ١٤٢٠هـ)، ص١١٤.

على البحرين الحرص على عدم الارتباط بأي علاقة سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة مع الحكومة العثمانية أو الحكومة الفارسية[١].

وشاهد ذلك ما ذكره المؤرخ الإنجليزي «كيلي» بالنص التالي[٢]:

★ ***... أرد محمد بن خليفة مجدداً إقامة علاقات طيبة مع الأمير فيصل لما قدمه له من أفضال سابقة، ولكنه اتصل أولاً بالمقيم البريطاني «هنيل» وعرض عليه الأمر فرفض هذه الفكرة، وأخبر حكومته في بومباي بالأمر وأوضح لها أن ذلك مغاير للسياسة البريطانية لأنه سيعمل على امتداد السيطرة العثمانية إلى البحرين... انتهى.***

لذا فإنه وعلى الرغم من الصلح الذي تم في هذه السنة إلّا أن العلاقة بين الحكومة النجدية والبحرينية عادت إلى التوتر من جديد نتيجة اضطرار شيخ البحرين إلى التراجع عن وعوده بدفع الزكاة للحاكم السعودي وتأكيده للمعتمد الإنجليزي بأنه ملتزم بشروط اتفاقية سنة (١٨٤٧م/ ١٢٦٣هـ).

وحيث إن التدخل السعودي في قطر أصبح صعباً جداً نتيجة حماية السواحل القطرية من قبل الإنجليز باعتبارها جزء من الساحل المتصالح، لذا لم يعُد أمام الإمام فيصل إلّا العمل ضد البحرين انطلاقاً من الأراضي التابعة له في منطقة القطيف.

وبهذا الشكل انتقل الاحتقان والتوتر من جديد إلى سواحل القطيف، وفي المقابل استمرت الحكومة البريطانية تراقب الأوضاع عن كثب خوفاً من تفجر الأوضاع في أي لحظة بين السعودية والبحرين[٣].

---

(١) لوريمر، ج. ج.، دليل الخليج، إصدار قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر، القسم التاريخي، الجزء الثالث، ص١٣٣٩.

(٢) طبوب، الدكتور فائق حمدي، تاريخ البحرين السياسي، إصدار ذات السلاسل، الكويت، الطبعة الأولى، (١٩٨٣م/ ١٤٠٣هـ)، ص٢٤٨.

(٣) لوريمر، ج. ج.، دليل الخليج، إصدار قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر، القسم التاريخي، الجزء الثالث، ص١٣٣٩.

● الدوحة تبايع الإمام فيصل:

بعد انسحاب الإمام فيصل من الأراضي القطرية وإعادة تسليم القلاع الرئيسية إلى الشيخ علي بن خليفة، أرسل الشيخ محمد بن ثاني شيخ الدوحة في ذلك الوقت إلى الشيخ علي بن خليفة الذي كان متحصناً في قلعة البدع مع الشيخ سالمين بن ناصر السويدي شيخ تلك البلدة(١)، يخبره بأنه يعلم بأنه سوف يغادر إلى البحرين ويترك أهل الدوحة والبدع بدون قوة تحميهم وأنهم أهل غوص لذا فإنهم لا يأمنون إذا ذهبوا إلى الغوص أن تعود القوات السعودية وتكر عليهم مرة أخرى وتسلب حلالهم وأموالهم، لذا أقترح أن يتم الإرسال إلى الإمام قبل ابتعاده عن قطر والتصالح معه(٢).

انزعج الشيخ علي بن خليفة كثيراً من تصرف «**بن ثاني**» واعتبره بمثابة الخيانة له، ولكن الشيخ محمد بن ثاني أخبره بأنه إذا لم يرسل يطلب الصلح فإنه نيابة عن أهل الدوحة سوف يرسل إلى الإمام يطلب الصلح، وعندما وجد الشيخ علي أن أهالي البدع أيضاً يؤيدون رأي «**بن ثاني**» قرّر سحب قواته إلى البحرين.

وبهذه الطريقة أصبحت الدوحة والبدع في موضع قانوني غير واضح حيث كان الإنجليز يعتبرونها جزء من الساحل المهادن لذا كانوا حريصون أشد الحرص على أن لا يكون لها أي ارتباط بالحكومة السعودية التي كانت في تلك الفترة تتبع اسمياً الدولة العثمانية، وهذا الوضع تحديداً جعل الإنجليزي لاحقاً يفكرون في فصل قطر عن البحرين واعتبارها مشيخة مستقلة وبالتالي ضمها إلى مشيخات الساحل المتصالح، ونستطيع اعتبار هذا الحدث البداية الأولى لظهور أسرة آل ثاني شيوخاً لشبه جزيرة قطر.

---

(١) ملف محفوظ في الأرشيف الوطني البريطاني، وهو عبارة عن رسالة من حاجي جاسم الوكيل البريطاني في البحرين إلى المقدم هنيل برقم (R/15/1/125, PP.423-426).

(٢) الشيباني، محمد شريف، مؤرخ الأسرة الحاكمة في قطر، إمارة قطر العربية بين الماضي والحاضر، الجزء الأول، الطبعة الأولى، (١٩٦١م/ ١٣٨١هـ)، الدوحة قطر، ص٦٥.



الفصل الخامس

العمليات العسكرية الإنجليزية
ضد الشيخ حمد بن مجدل
في «القطيف»

● السعودية تهدد بغزو البحرين:

على الرغم من المصالحة السعودية البحرينية التي تمت في سنة (١٨٥١م/ ١٢٦٧هـ) نتيجة الوساطة التي قام بها شيخ أبو ظبي إلّا أن التوتر بين البلدين استمر حتى سنة (١٨٥٣م/ ١٢٦٩هـ)، وطوال تلك الفترة كانت البحرين مهددة بالغزو السعودي انطلاقاً من منطقة القطيف، إلّا أن الحكومة البريطانية وضعت الكثير من العراقيل بهدف إفشال أي مخطط ضد شيوخ البحرين[١].

وفي ذلك الوقت لم يكن في القطيف أسطول حربي «محلي» سوى الأسطول التابع للشيخ حمد بن مجدل العميري الخالدي، فقد كانت بريطانيا تعلم بأن السفن الموجودة في الدمام أو تلك الموجودة في جزيرة قيس بالإمكان تحييد عملها من خلال تفعيل بنود اتفاقية السلم فقد كان كل هؤلاء خاضعين لشروط هذه المعاهدة، في حين كان من المتعذر على الحكومة البريطانية إلزام شيخ العماير بأي من هذه الشروط حيث إنه يتواجد في منطقة جغرافية غير خاضعة بأي شكل من الأشكال لهذه الاتفاقية.

لذا كان من المهم جداً بالنسبة للحكومة الإنجليزية إيجاد الذرائع

---

(١) لوريمر، ج. ج.، دليل الخليج، إصدار قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر، القسم التاريخي، الجزء الثالث، ص١٣٣٩.

المناسبة التي تعطيها الحق القانوني في تدمير وإحراق هذا الأسطول، وهذا تحديداً ما يناقشه هذا الفصل.

• إقامة قبيلة آل بوفلاسة في الدمام:

وفي سنة (١٨٥٣م/ ١٢٦٩هـ) انتقلت عشيرة آل بوفلاسة بقيادة رؤسائهم يوميذ سلمان وفيصل أبناء زعل البوفلاسة من مكان إقامتهم في بلدة «**الحد**» من توابع جزيرة المحرق بالبحرين إلى الدمام، وسكنوا هناك بجوار الشيخ محمد بن عبدالله آل خليفة.

وشاهد ذلك خطاب الشيخ محمد بن خليفة شيخ البحرين المرسل إلى النقيب أرنولد كمبال المقيم البريطاني في الخليج العربي والمؤرخ في (٨ حزيران/ يونيو ١٨٥٤م/ ١١ رمضان ١٢٧٠هـ) والذي جاء فيه النص التالي[(١)]:

★ ***... فليكن معلوم لديكم أن البعض من قبيلة (آل بوفلاسة) والذين هم في الأصل تابعين للبحرين، ذهبوا قبل سنة للإقامة في جزيرة الدمام... انتهى.***

والذي يظهر لنا من دراسة أحداث هذه الفترة بأن الإمام فيصل كان يشرف بنفسه على ترغيب العشائر العربية في البحرين وقطر وجزيرة قيس على الهجرة إلى الدمام من أجل الاستفادة من سفنهم لنقل المقاتلين السعوديين إلى البحرين إذا ما اضطروا إلى ذلك نتيجة توتر العلاقة مع شيوخ البحرين خلال تلك الفترة.

• خلاف البوفلاسة مع شيخ الدمام:

ربما لم تصلح الدمام لسكن عشيرة البوفلاسة خصوصاً وأنهم كانوا يعيشون في بلدة الحد، وهناك احتمال أن يكون الشيخ محمد بن عبدالله

---

(١) الصفحة رقم (٦٨) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال؛ انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

آل خليفة قدم لهم الكثير من الوعود من أجل ترغيبهم بالانتقال إلى الدمام ولكنه وبعد انتقالهم لم يفي لهم بتلك الوعود.

لكن وعلى كل حال تفيد وثائق الأرشيف الإنجليزي بأن رؤساء عشيرة آل بوفلاسة «**سلمان وفيصل**» أبناء زعل وصلوا إلى البحرين في بداية شهر حزيران/ يونيو ١٨٥٤م/ شعبان ١٢٧٠هـ من أجل مقابلة الشيخ محمد بن خليفة وأخذ موافقته على عودتهم إلى بلدة الحد من توابع البحرين، وبالفعل وافق شيخ البحرين على طلبهم وأقرضهم بعض المال الذي كانوا في أمس الحاجة إليه لسداد الديون التي كانت عليهم لأهل الدمام.

ولكن المفاجأة كانت عندما عاد رؤساء البوفلاسة إلى الدمام وسددوا ديونهم وأخبروا الشيخ محمد بن عبدالله برغبتهم في العودة إلى البحرين رفض طلبهم وأمر رجاله بحجز سفنهم[١].

عندها لم يجد رؤساء البوفلاسة (**سلمان وفيصل**) أمامهم إلّا معاملته بالمثل، حيث قاموا بالتسلل وسط سفن الغوص التابعة لأهل الدمام واستولوا على سفينتين من نوع «**بقارة**» تابعة لشيخ الدمام كانت تغوص بالقرب من القطيف وغادروا بها إلى البحرين، كان هذا الحدث في نهاية شهر شعبان وقبل التوقف المؤقت لموسم غوص سنة (١٨٥٤م/ ١٢٧٠هـ) خلال شهر رمضان المبارك.

وعندما علم الشيخ علي بن خليفة بهذه القصة لم يرضى بها ونصح أخيه الشيخ محمد بن خليفة شيخ البحرين أن يجبرهم على إعادة السفن إلى أهل الدمام خوفاً من إثارة هذا التصرف للإمام فيصل بن تركي آل سعود ولكن الشيخ محمد بن خليفة رفض ذلك.

وبعدة مدة قصيرة خرجت سفينتين من نوع بقارة من بلدة الحد واحدة يقودها سلمان بن زعل والأخرى يقودها فيصل بن زعل وذهبوا إلى عرض البحر

---

(١) الصفحة رقم (٥٠) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

واعترضوا أسطول تابع لأهل الدمام مُكوّن من (٥) سفن وبعد تجريد بحارتها من كل ما يملكون أركبوهم على (٣) سفن وسمحوا لهم بالعودة إلى الدمام واستولوا على سفينتين وأخذوها معهم إلى البحرين[١].

وعندما علم شيخ الدمام بهذه الحادثة استشاط غضباً وخرج بسفن أهل الدمام واستولى على (١٠) سفن تابعة لأهل سنابس البحرين أتباع الشيخ محمد بن خليفة[٢]، وأخذوا إلى الدمام واحتجزوا فيها، وبهذا الشكل فقد الأمن في البحر نتيجة تكرار عمليات اعتراض السفن سوء كانت تابعة للبحرين أو الدمام.

● البحرين تُرسل رسالة إلى المقيم البريطاني في بوشهر:

ونتيجة لعودة الاضطرابات بين الدمام والبحرين وصل الشيخ سالم بن درويش بن عجمي رئيس عشيرة المنانعة بالبحرين معه عدّة رسائل كتبها الحاجي جاسم الوكيل الإنجليزي بالبحرين إلى النقيب أرنولد كمبال المقيم البريطاني يبلغه فيها بآخر التطورات ويطلب منه سرعة التدخل لحل الأزمة قبل بداية موسم الغوص بداية شهر شوال (١٨٥٤م/ ١٢٧٠هـ)[٣].

وعند اطلاع المقيم على رسائل الحاجي جاسم أرسل على الفور سفينة حربية إلى البحرين بقيادة العميد جورج روبنسون قائد الأسطول الحربي الإنجليزي في منطقة الخليج العربي، وبعد وصول السفينة الحربية إلى البحرين توقفت الأعمال العدائية بين طرفي النزاع.

---

(١) الصفحة رقم (٥٩) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

(٢) الصفحة رقم (٦٠) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

(٣) الصفحة رقم (٤٧) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

وبعد اطلاع النقيب أرنولد كمبال المقيم البريطاني على أسباب الخلاف بين طرفي النزاع أخذ تعهد مكتوب على شيخ الدمام وكذلك على شيخ البحرين بأن يلتزم طرفي النزاع بهدنة سلام حتى نهاية موسوم الغوص لسنة (١٨٥٤م/ ١٢٧٠هـ) وخلال هذه الفترة سوف تنظر الحكومة البريطانية في دعوى كل منهم وبعدها سوف تقرّر، إما أن يتم الصلح أو يسمح لهم باستئناف الحرب المعلنة وفق شروط الاتفاقية العمومية أو يتم التوصل إلى تسوية مع الإمام فيصل بحيث يتم طرد آل عبدالله وكل أتباعهم من الدمام.

• التواصل مع الأمير السعودي في القطيف:

وبهدف تسجيل موقف ضد الحكومة السعودية، طلب الشيخ علي بن خليفة من «**الحاجي جاسم**» وكيل بريطانيا في البحرين أن يرسل بشكل رسمي إلى «**محمد بن علي العجاجي**» الأمير السعودي في القطيف يبلغه بتجاوزات الشيخ محمد بن عبدالله آل خليفة «**شيخ الدمام**» ولكن الحاجي جاسم لم يكن لديه التصريح من حكومة بريطانيا بإجراء مثل هذا العمل لذا رفض ذلك وأرسل إلى المقيم البريطاني في بوشهر يستأذنه.

وعندما رفض الحاجي طلب الشيخ علي بن خليفة أخبر الشيخ علي بأن الإمام فيصل عدو للبحرين وعدواته ظاهرة غير خافية ولا يستطيع شيخ الدمام التجرء بتنفيذ أي عمل عدواني ضد البحرين إلّا بعد أخذ الموافقة من الإمام فيصل، وعلى الرغم من ذلك أرسل شيخ البحرين بمبعوث من قبله إلى أمير القطيف يبلغه فيها بشكل رسمي بتعديات شيخ الدمام، فرد عليهم الأمير العجاجي بأنّ شيخ الدمام مستقل عن إدارته وليس لديه سيطرة عليه[1].

وعندما تبيّن لشيوخ البحرين بأن لا سلطة لأمير القطيف على أهل الدمام قرروا إرسال مبعوث من قبلهم إلى الرياض من أجل مقابلة الإمام فيصل، وفي

---

(١) الصفحة رقم (٦٢) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

المقابل أفاد الحاجي جاسم برسالة أرسلها إلى المقيم البريطاني في بوشهر بأن شيخ الدمام أيضاً أرسل خطاب إلى الإمام فيصل بن تركي يخبره فيها بتعديات أهل البحرين ضد جماعته المقيمين في الدمام[١].

● التجسس وجمع المعلومات:

وبهدف جمع المعلومات الاستخبارية عن تحركات أهل الدمام والقطيف أرسل الشيخ محمد بن خليفة شيخ البحرين شيوخ البوفلاسة على ظهر ثلاث سفن من نوع (**بقارة**) في (٦ حزيران/ يونيو ١٨٥٤م/ ٩ رمضان ١٢٧٠هـ).

وفي اليوم التالي وصلت أخبار إلى شيوخ البحرين بأن مجموعة من السفن تابعة لأهل الدمام ظهرت في المناطق المحيطة بالبحرين، وأن سفينة تابعة للدمام تحمل (٢٥) رجلاً هاجمت سفينة بحرينية من نوع «**ماشوة**» مملوكة لخميس بن عبدالله السليطي وسلبوا منها مجموعة من اللؤلؤ وأحد الخدام[٢].

وأما السفن الثلاثة التابعة لرؤساء البوفلاسة فقد عادت من الدمام والقطيف وقد أسرت معها سفينة صغيرة من نوع «**ماشوة**» تابعة لأهل القطيف، ولكن الشيخ علي بن خليفة انزعج كثيراً من هذا التصرف ووبخهم عليه[٣].

وخلال هذه الفترة أيضاً ترد الإشارة إلى إيقاف سفينة كويتية في القطيف كانت تبحر في هذه المنطقة بهدف جمع الأخبار[٤].

---

(١) الصفحة رقم (٦٣) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

(٢) الصفحة رقم (٦٥) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

(٣) الصفحة رقم (٦٦) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

(٤) الصفحة رقم (١٢٨) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

وكما هو واضح من النصوص السابقة كان أسر البحارة التابعين للموانئ المعادية هي الطريقة الوحيدة الممكنة للحصول على معلومات دقيقة ووافية عن تحرك الأعداء.

- **إبلاغ المقيم البريطاني:**

محمد بن خليفة يرسل إلى المقيم في بوشهر يدافع عن أسباب اعتداء البوفلاسة على أهل الدمام، والشيخ محمد بن عبدالله يرسل أيضاً إلى المقيم في بوشهر موضحاً الاعتداءات التي قام بها البوفلاسة ضد رعاياه... والمقيم يرد على كل واحد منهم برسالة مستقلة أدان فيها الهجمات التي قام بها البوفلاسة واعتبرها قرصنة، إضافة إلى ذلك أدان الرد الذي قام به شيخ الدمام واعتبره مخل بشروط الحرب المعلنة وفق اتفاقية السلام البحري ووضح له بأنه يقيم على أراضي تابعة لشيخ نجد وكان عليه أخذ موافقة حاكم نجد أولاً ثم إبلاغ الحكومة البريطانية برغبتهم بشن حرب معلنة.

وفي المقابل أرسل المقيم البريطاني السفينة الحربية دجلة إلى البحرين بهدف ضمان عدم عودة الاضطرابات إلى المنطقة.

- **غرق سفينة كويتية:**

في الوقت الذي كان الإمام فيصل بن تركي مشغولاً بإعداد خطة «**سرية**» لغزو البحرين بالتعاون مع الشيخ حمد بن مجدل العميري والشيخ محمد بن عبدالله آل خليفة، وكانت خطة الغزو تقتضي الحرص الشديد على استغلال فترة توقف حركة السفن في المنطقة نتيجة دخول شهر رمضان المبارك.

جنحت سفينة كويتية في (١٢ حزيران/ يونيو ١٨٥٤م/ ١٥ رمضان ١٢٧٠هـ) إلى الساحل القريب من ساحل رأس أبو علي نتيجة تعرضها لعاصفة شديدة عندما كانت في طريقها إلى البحرين.

ونظراً لوجود الكثير من الحواجز الصخرية هناك تضررت السفينة وبدأ الماء في الترسب إلى مخزن السفينة السفلي (**الخن**)، وهذا اضطر النوخذة

الكويتي علي بن فرج إلى الذهاب إلى جزيرة عماير بحثاً عن مساعدة السكان هناك في تفريغ حمولة سفينته قبل وصول الماء إليها، وبالفعل أرسل العماير معه مجموعة من السفن لمساعدتهم.

ولكن النوخذة وبعد عودته إلى السفينة علم من بعض البحارة بأن الشيخ حمد بن مجدل العميري جاء إلى السفينة ومعه (٥٠) رجلاً وبعد معاينتها أمر رجاله بتأمين السلاح الذي كان مع بحارة السفينة الغارقة ثم عاد إلى مكان إقامته في جزيرة جنة[١].

وبعد مغادرته بمدة جاء بعض سكان هذه المنطقة إلى حيث مكان غرق السفينة وعبثو بها وفرغوا جزء كبير من حمولتها المشبعة بالماء والتي كانت عبارة من أكياس من الأرز والدهن والتمر.

وبعد أربعة أيام من غرق السفينة وصلت سفينة كويتية إلى مكان الحادثة وتعاونوا مع النوخذة علي بن فرج على سحب السفينة من المياه العميقة إلى المياه الضحلة وبعد إجراء الصيانة الضرورية لها، عادوا بها مرّة أخرى إلى الكويت.

وأهم المعلومات التي جاءت في رسائل النقيب أرنولد كمبال عن هذه السفينة كالتالي[٢]:

١ ● جنسية السفينة: «كويتية».

٢ ● اسم المالك: علي بن فرج من أهل الكويت.

٣ ● اسم النوخذة: علي بن خيري.

٤ ● اتجاه السفينة: كانت في طريقها من الكويت إلى البحرين.

---

(١) الصفحة رقم (٢٨) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

(٢) الصفحة رقم (٢٨) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

٥ • سبب الغرق: تعرضها لعاصفة شديدة.

٦ • موقع الغرق: بالقرب من جزيرة أبو علي.

ونلاحظ هنا التناقض الكبير في تقرير النقيب «**أرنولد كمبال**» حيث إنه يذكر في سجل مراسلاته في الصفحة (٢٢) بأن السفينة الكويتية تعرضت للاعتداء من قبل الشيخ حمد بن مجدل، ثم يذكر في سجل مراسلاته في الصفحة (٢٨) بأن السفينة غرقت نتيجة تعرضها لعاصفة شديدة عندما كانت تبحر بالقرب من ساحل جزيرة أبو علي.

وهذا التناقض يجعلنا نشك في مدى مصداقية الرواية الإنجليزية، ويجعلنا نعتقد أن السبب وراء عرض مثل هذه القصص والحوادث هو إيجاد المسوغات والمبررات الكافية لغزو جزيرة جنة والقضاء على الشيخ حمد بن مجدل وتدمير أسطول السفن الحربية التابعة له والتي كانت تشكّل مصدر قلق وإزعاج لهم.

فقد كان هذا الأسطول يشكل خطر على جزيرة البحرين وبقائه سليماً يعني الحاجة إلى مرابطة سفينة حربية إنجليزية بشكل دائم قبالة سواحل البحرين وهذا بالتالي يتطلب إنفاق الكثير من المال.

ويختم النقيب «**أرنولد كمبال**» حديثه عن هذه القضية بالقول بأن الحكومة البريطانية ارتكبت خطأ كبير في إهمال هذه الحادثة وقت وقوعها، حيث كان من الواجب عليها إرسال سفينة حربية إلى جزيرة جنة ومعاقبة حمد بن مجدل على أعماله.

• المقابلة الثانية بين الإمام فيصل بن تركي والشيخ حمد بن مجدل:

يُذكر في سجل مراسلات النقيب «**أرنولد كمبال**» أن الشيخ حمد بن مجدل العميري غادر جزيرة جنة إلى «**نجد**» منتصف شهر رمضان[1] بهدف

(١) الصفحة رقم (١١٠) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

مقابلة الإمام فيصل وهي المقابلة الثانية له مع الإمام بهدف أخذ التوجيهات الخاصة باستعدادات القطيف المطلوبة لغزو البحرين، وخلال فترة غيابه هذه كان الغوص متوقف في المنطقة بشكل عام.

وخلال هذه الفترة كان المقيم البريطاني قد أخذ تعهد على كل من الشيخ محمد بن عبدالله بن أحمد آل خليفة «**شيخ الدمام**» والشيخ محمد بن خليفة بن سلمان آل خليفة «**شيخ البحرين**» بأن لا يباشر أي أحد منهم في قتال الآخر إلّا بعد أخذ موافقة رسمية منه، وبالفعل تعهد طرفي النزاع بقبول هذا الشرط[١].

وخلال فترة هذه «**الهدنة**» كانت القطيف والدمام تخضعان لمراقبة شديدة بواسطة حاجي جاسم «**الوكيل الإنجليزي في البحرين**» وعيونه الذين كانوا ينتشرون في كل مكان[٢].

● عودة الشيخ حمد بن مجدل إلى قلعة «عنك»:

وبعد عودة الشيخ حمد بن مجدل من نجد انتقل جميع أقاربه وجماعته من جزيرة جنة إلى «**قلعة عنك**» في (٢٦ حزيران/ يونيو ١٨٥٤م/ ٢٩ رمضان ١٢٧٠هـ)[٣] ولم يترك في جنة سوى عدد قليل من الحراس.

وبعد فترة من استقرار الشيخ حمد بن مجدل في عنك أرسل برسالة مع أحد أبنائه إلى حاجي جاسم الذي كان متواجد في قلعة الدمام في تلك الفترة، يخبره بأنه يعلم بأن السفن الحربية الإنجليزية تستعد في هذا الوقت لتنفيذ هجوم

---

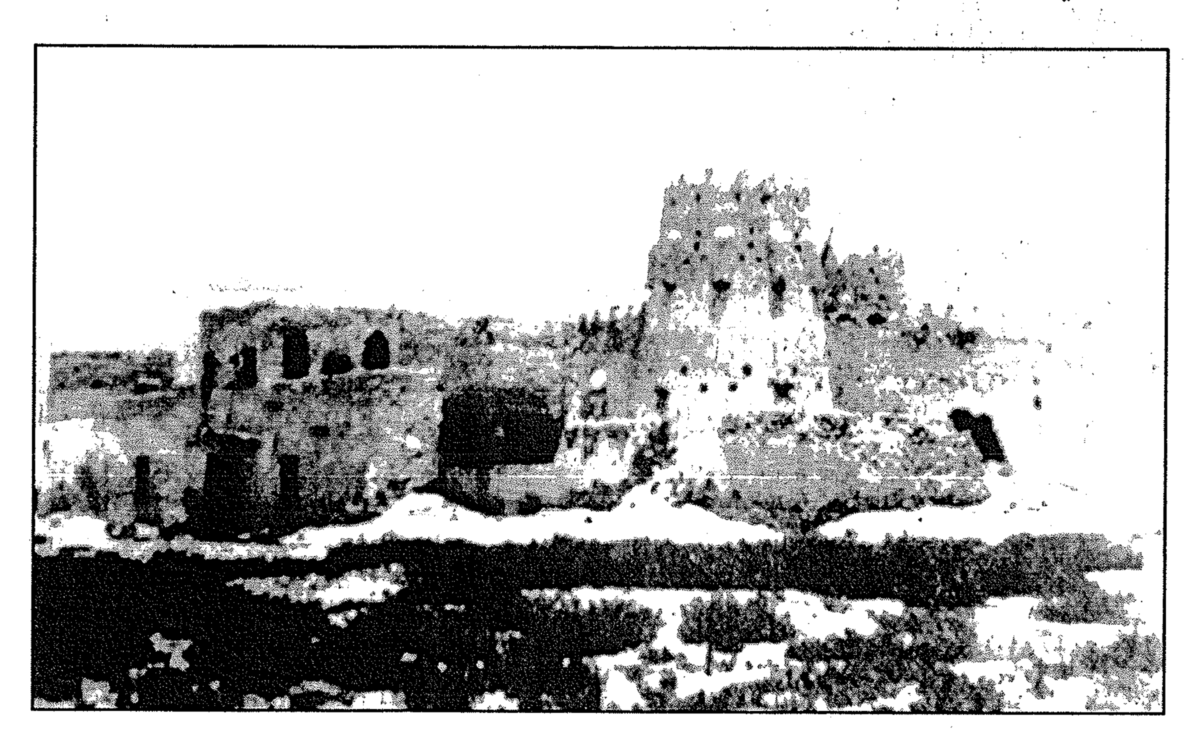
(١) الصفحة رقم (١٢٠) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

(٢) الصفحة رقم (١١٣) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

(٣) الصفحة رقم (١٠٠) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

ضد جزيرة جنة بحجة استعادة بعض الممتلكات الخاصة بسفينة علي بن فرج[١].

وتضمن هذا الخطاب استغراب حمد بن مجدل من أسلوب الإنجليز في طريقة معالجتهم للادعاءات الكاذبة وقال هؤلاء الإنجليز ما هم إلّا بشر مثلنا فكيف يحكمون على صدق من يدعي كذباً بأن له متعلقات أخذت منه...؟ وأكد في رسالته أيضاً بأن لديه شهود من قبيلة العماير يشهدون بأن هذه السفينة الغارقة لم تمتد إليها أيادي خارجية لتأخذ منها شيئاً، عدا قطعة واحدة من شراع السفينة وطالب به رجل يدعى عبد الرحمن بوهية ولم يطالب أحد غيره بأي شيء آخر[٢].



قلعة عنك.

(١) الصفحة رقم (٩٤) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

(٢) الصفحة رقم (٩٥) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

وأثناء استلام الحاجي جاسم لرسالة حمد بن مجدل، سأل ابنه لماذا لم يأتي الشيخ حمد بن مجدل إلى السفينة الحربية البريطانية بنفسه فأجاب «ابنه» بأن الشيخ حمد يتواجد الآن في القطيف، وعلّق الحاجي جاسم على هذه الإجابة مؤكداً على صحتها حيث ذكر بأن الشيخ محمد بن عبدالله وأهل الدمام جميعاً أيضاً ذهبوا إلى القطيف واجتمعوا هناك بناء على توجيهات الأمير فيصل لتنظيم بعض الشؤون الخاصة بذاك الميناء.

وذكر الحاجي جاسم معلومة مهمة جداً في نهاية تقريره، حيث ذكر أن اجتماع العماير مع آل عبدالله في مكان واحد أمر مستغرب حيث إنهم أعداء في الأصل وذلك منذ أن أقدم الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة على قتل بعض أفراد أسرة حمد بن مجدل عند لجوئهم إلى بيت الوكيل الإنجليزي السابق في البحرين ميرزا محمد علي، وهذه القصة سبق وأن استعرضناها بالتفصيل في فصل سابق من هذا الكتاب عند الحديث عن حرب المنامة[١].

● إرسال سفينة إنجليزية إلى جزيرة «جنة»:

وبهدف التحقيق في قضية الاعتداء على السفينة الكويتية، صدرت الأموار إلى النقيب **«أليكس فولرتين»** قائد السفينة الحربية الإنجليزية **«دجلة»** بالذهاب على جزيرة جنة وإلى منطقة رأس أبو علي للتحقق من أسباب غرق السفينة الكويتية.

وكان قائد السفينة حمل رسائل من المقيم البريطانية في بوشهر إلى الشيخ حمد بن مجدل رئيس العماير[٢] توضح أسباب إرسال السفينة الحربية، وبالفعل وصلت السفينة إلى (جزيرة جنة) في (٤ تموز/ يوليو

---

(١) الصفحة رقم (٩٦) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

(٢) الصفحة رقم (١٠٢) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

١٨٥٤م/ ٨ شوال ١٢٧٠هـ)، أي بعد أسبوع تقريباً من انتقال حمد بن مجدل وجماعته إلى قلعة عنك بالقرب من القطيف[١].

وبعد إبلاغ المقيم البريطاني بانتقال الشيخ حمد بن مجدل إلى القطيف بشكل مؤقت خلال موسم جني ثمار النخيل، لذا صدرت الموافقة على تأجيل مهمة تدمير سفينة الشيخ حمد بن مجدل إلى حين عودته بنهاية موسم الصيف الحالي.

- **الهجوم على البحرين «وقعة الدولاب»:**

ونتيجة لتوقف الشيخ محمد بن خليفة عن دفع الزكاة اتفق الإمام فيصل مع الشيخ حمد بن مجدل وآل عبدالله على غزو البحرين بشكل سري، لذا قاموا بتحرك سري إلى درجة أن الوكيل البريطاني في البحرين قام بعمل جولة تفقدية في القطيف والدمام بهدف التأكد من عدم وجود أي تحركات عسكرية تهدد البحرين، ولكنه ونظراً لهذه الاحتياطات المشددة لم يتمكن الحاج جاسم من ملاحظ أي أمور غير اعتيادية.

لذا فإنه وبعد عودته إلى البحرين طمأن النقيب «**روبنسون**» قائد الأسطول الإنجليزي المرابط بالقرب من البحرين بأن الوضع مطمأن في المنطقة ولا حاجة لبقاء السفن الإنجليزية لفترة أطول[٢].

لذا فإنه وفي (٢٥ تموز/ يوليو ١٨٥٤م/ ٢٩ رمضان ١٢٧٠هـ) غادر النقيب «**روبنسون**» بسفينته الحربية وكان مطمئناً من سلامة الأوضاع في المنطقة، ولم يكن الإنجليز يعلمون بأن هناك مخطط سري على وشك التنفيذ يهدف إلى احتلال البحرين وانتزاعها من يد الشيخ محمد بن خليفة.

---

(١) الصفحة رقم (١٠٠) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

(٢) الصفحة رقم (١٥١) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

خلال هذه الفترة اتخذت الحكومة السعودية إجراءات احترازية مشددة لضمان سرية تحركاتهم فقد كانت أي سفينة أجنبية تدخل إلى ميناء القطيف أو الدمام يتم التحفظ عليها ومنع طاقمها من المغادرة[١]، كما مر بنا سابقاً عند الحديث عن زيادة حركة التجسس في المنطقة.

ولكن وعلى الرغم من المراقبة الشديدة التي كانت مفروضة على السواحل السعودية تمكّنت قوة سعودية مكوَّنة من (١٢٠) سفينة تابعة لأهل القطيف والدمام وكانت تحمل قرابة (٢٠٠٠) مقاتل من مهاجمة البحرين، وتفصيل هذه القوة كما يلي:

١ ● (٦٠٠) مقاتل من أهل القطيف والأحساء.

٢ ● (٩٠٠) مقاتل[٢] من بني خالد بقيادة الشيخ حمد بن مجدل.

٣ ● (٢٠٠) مقاتل من أهل الدمام ومن لحق بهم من البدو[٣] المجاورين لهم «**بني هاجر**»[٤].

كانت السفن السعودية في بداية الأمر تتظاهر بأنها تستعد لبدأ عملها في الغوص على اللؤلؤ بعد أن توقفت طوال شهر رمضان، وتم اختيار هذا التوقيت الذي ساعد كثيراً على الإفلات من مراقبة الوكيل الإنجليزي في البحرين.

ووفقاً لإفادة الحاجي جاسم فإن هذه القوات لم يكن لها أن تتجرأ على غزو البحرين لو لا الإشاعة التي بثها حمد بن مجدل بين المقاتلين بعد

---

(١) الصفحة رقم (١٢٦) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

(٢) الصفحة رقم (١٢٨) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

(٣) الصفحة رقم (١٢٥) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

(٤) الصفحة رقم (١١٣) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

اجتماعهم في القطيف والتي كان مفادها بأني وعند زيارتي التفقدية للقطيف والدمام أخبرته بأني أحمل معي رسالة من المقيم البريطاني في الخليج إلى محمد بن عبدالله آل خليفة تفوضه بمهاجمة البحرين[١].

كان حمد بن مجدل يهدف من وراء إشاعة من مثل هذه الأخبار تحقيق هدفين في وقت واحد، فقد كان **هدفه الأول** تشجيع جماعته على الغزو، **وثانياً** توريط حاجي جاسم مع شيوخ البحرين وبث روح الفرقة بينهم وتثبيط معنوياتهم.

ولكن الشيخ علي بن خليفة بذكائه شك في وجود مؤامرة تحاك ضده وذلك عندما لاحظ غياب سفن الغوص السعودية عن الظهور في مواقع صيد المحار على غير عادتهم بعد نهاية شهر رمضان، فبادر بالتواصل مع الشيخ محمد بن خليفة شيخ البحرين وأخبره بأنه يخشى أن يكون انقطاع أهل القطيف مكيدة وأنهم عازمون على غزو البحرين[٢].

لذا لم يعول شيوخ البحرين كثيراً على المعلومات الاستخبارية التي كانت تصلهم عن طريق حاجي جاسم وكيل بريطانيا في البحرين، وبادروا بإرسال بعض الخاصة من رجاله بشكل سري أيضاً إلى الدمام والقطيف بهدف استطلاع الأخبار، وبالفعل عاد الرجال محذرين بأن أهل الدمام ومعهم قبيلة العماير في القطيف يجمعون القوات استعداداً لغزو البحرين[٣].

أصيب شيوخ البحرين بالذهول وبدأوا في مراقبة البحر من خلال المناظير التي كانت بحوزتهم وطلبوا من رجالهم الاستعداد لملاقات

---

(١) الصفحة رقم (١٢٦) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

(٢) النبهاني، الشيخ محمد بن خليفة، التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، إصدار دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة الثانية، (١٩٩٩م/ ١٤٢٠هـ)، ص١١٥.

(٣) الصفحة رقم (١٢٠) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

أعدائهم، واتفقوا فيما بينهم على إشارة وهي أن تطلق المدينة التي تهاجم أولاً طلقتي مدفع فقط إشارة على ظهور طلائع الأعداء[١].

وفي صبيحة اليوم التالي الموافق (٢٧ تموز/ يوليو ١٨٥٤م/ ١ ذو القعدة ١٢٧٠هـ) أي بعد يومين فقط من رحيل السفينة الحربية البريطانية[٢]، شاهدوا طلائع سفن أهل الدمام وهي تقترب من نخل يسمى **«دولاب منى»** يقع في منطقة سنابس على ساحل الشاطئ الغربي من جزيرة المنامة[٣].

ولكنهم وقبل أن يباشروا في النزول من سفنهم تفاجؤوا بإطلاق نار كثيف عليهم من مدافع وبنادق أهل البحرين لذا اضطروا إلى الانسحاب[٤]، ونتج عن هذا الهجوم مقتل اثنين من أهل البحرين وإصابة عشرة آخرين، أما من الطرف الآخر فقد تكبدوا خسائر كبيرة في الأرواح إلى درجة أنه وبعد ثلاثة أيام من الحادثة بدأت تصل الجثث الطافية إلى الساحل[٥].

وكان مع الشيخ علي بن خليفة في هذه الواقعة الشيخ سالم بن درويش آل بن عجمي رئيس قبيلة المنانعة، وأرخ أهل البحرين هذه الحادثة بكلمة **(خرعت)** والتي تساوي في حساب الجمل (١٨٥٤م/ ١٢٧٠هـ)[٦].

---

(١) النبهاني، الشيخ محمد بن خليفة، التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، إصدار دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة الثانية، (١٩٩٩م/ ١٤٢٠هـ)، ص١١٥.

(٢) الصفحة رقم (١١٢) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

(٣) النبهاني، الشيخ محمد بن خليفة، التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، إصدار دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة الثانية، (١٩٩٩م/ ١٤٢٠هـ)، ص١١٦.

(٤) الصفحة رقم (١٢١) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

(٥) الصفحة رقم (١٢٥) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

(٦) النبهاني، الشيخ محمد بن خليفة، التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، إصدار دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة الثانية، (١٩٩٩م/ ١٤٢٠هـ)، ص١١٥.

وغنم أهل البحرين في هذه الواقعة «**خمس**» سفن لم يتمكن المهاجمون الإبحار بها لذا اضطروا إلى تركها على الساحل وكان على متن إحدى هذه السفن نحو (٢٥) مقاتل أخذوا أسرى إلى شيخ البحرين[(١)]، ومن جهة أخرى تمكن حمد بن مجدل أثناء هذا الهجموم من أسر سبع سفن بحرينية[(٢)].

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن أحد أسباب فشل هذه الحملة كان نتيجة وجود خلافات كبيرة بين آل عبدالله في الدمام وحمد بن مجدل في عنك، ويظهر هذا بشكل جلي عندما حاول الشيخ محمد بن عبدالله آل خليفة (**شيخ الدمام**) تبرير فشل الحملة على البحرين نتيجة عدم تعاون حمد بن مجدل معه، فقد طالب شيخ الدمام من الإمام فيصل معاقبة حمد بن مجدل أو اعتقاله[(٣)].

● شيخ البحرين يحقق مع الأسرى السعوديين:

نقل أسرى المعركة إلى السجن وتم معاملتهم بشكل لائق، وفي وقت لاحق عرضوا على شيوخ البحرين وتم إجراء التحقيق معهم جميعاً، وتبيّن أثناء التحقيق بأنهم كانوا ضمن (٣٠٠) مقاتل نقلوا من أهل الأحساء إلى القطيف بحجة الدفاع عن ميناء القطيف.

كانت المهمة على درجة عالية من السرية إلى درجة أنهم جميعاً لم يكونوا يعلمون بأن هدف مجيئهم إلى القطيف هو مهاجمة البحرين، لذا

---

(١) الصفحة رقم (١٢٢) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

(٢) الصفحة رقم (١٨٩) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

(٣) الصفحة رقم (١٢٩) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

تفاجئوا بعد وصولهم إلى القطيف مباشرة بإركابهم في السفن وإرسالهم فوراً إلى البحرين[١].

ومن خلال التحقيق مع الأسرة تبين لشيوخ البحرين وبما لا يدع مجال للشك بأن هذا الهجوم تم بتدبير مباشر من الإمام فيصل بن تركي.

ونتيجة لهذه الحادثة فقد شيوخ البحرين صوابهم وأمروا رجالهم بأحداث فوضى كبيرة في أسواق البحرين نتج عنها طرد أي شخص يتواجد في هذه الأسواق ويكون أصله من أهل الأحساء أو القطيف[٢]، وتوعدوا بإرسال سفنهم إلى البحر وفرض حصار شديد على القطيف والدمام وذلك بمجرد نهاية موسم الغوص وحلول فصل الربيع[٣].

ومن خلال التحقيقات التي تمت بعد وقعة الدولاب تبين لشيوخ البحرين بأن هذا الهجوم لم يكن مقتصراً على أهل الدمام والقطيف والأحساء وإنما وصلت أيضاً (٣٥) سفينة (**بتيل**) من جزيرة قيس تابعة لقبيلة البنعلي[٤]، ونتيجة لكون العبور من ساحل فارس إلى الساحل العربي يعد خرقاً لاتفاقية السلام البحري، وجهت الحكومة الإنجليزية عبر الملازم فولرتين قائد السفينة الحربية «**دجلة**» إنذاراً رسمياً إلى شيخ قبيلة البنعلي يحذره فيها بأن عليه المغادرة فوراً إلى جزيرة قيس وإلاَّ سيكون مضطراً للتعامل معه بتدمير السفن التابعة له[٥].

---

(١) الصفحة رقم (١٢٢) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

(٢) الصفحة رقم (١٢٥) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل االسادس من هذا الكتاب.

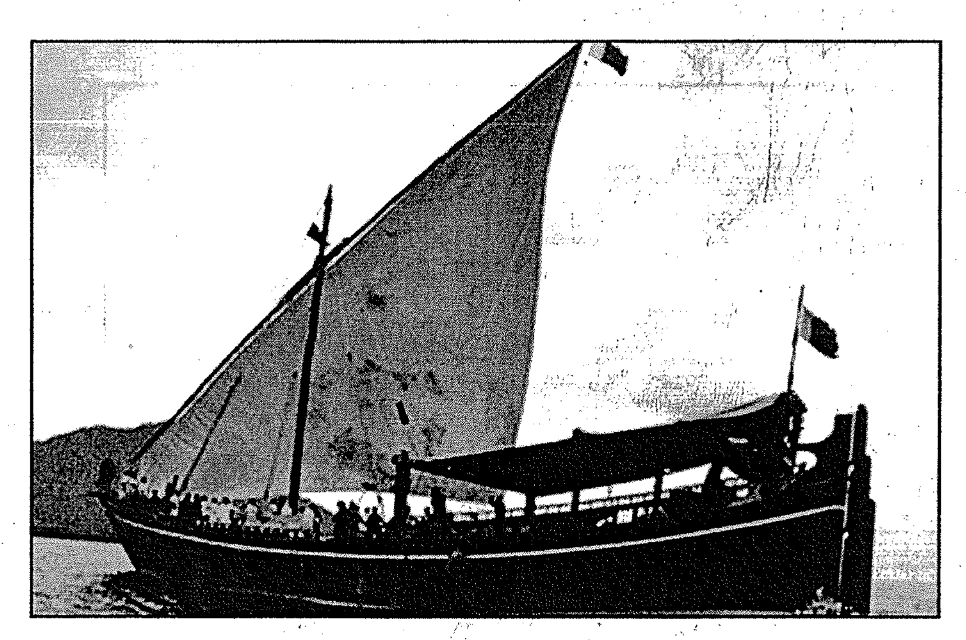
(٣) الصفحة رقم (١٢٦) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

(٤) الصفحة رقم (١٥٧) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

(٥) الصفحة رقم (١٦٠) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل =

● شيخ البحرين يحاصر الدمام (شد الدمام):

وبشكل مباشر وكردة فعل لهجوم أهل الدمام وعنك وجزيرة قيس على البحرين أرسل الشيخ محمد بن خليفة شيخ البحرين أسطوله الحربي المُكوّن من (١٢) بقارة و(٤٠٠) بتيل والذي كان يحمل نحو (٥) آلاف مقاتل بقيادة أخيه الشيخ علي بن خليفة إلى خليج القطيف وفرض حصاراً على الدمام والقطيف.



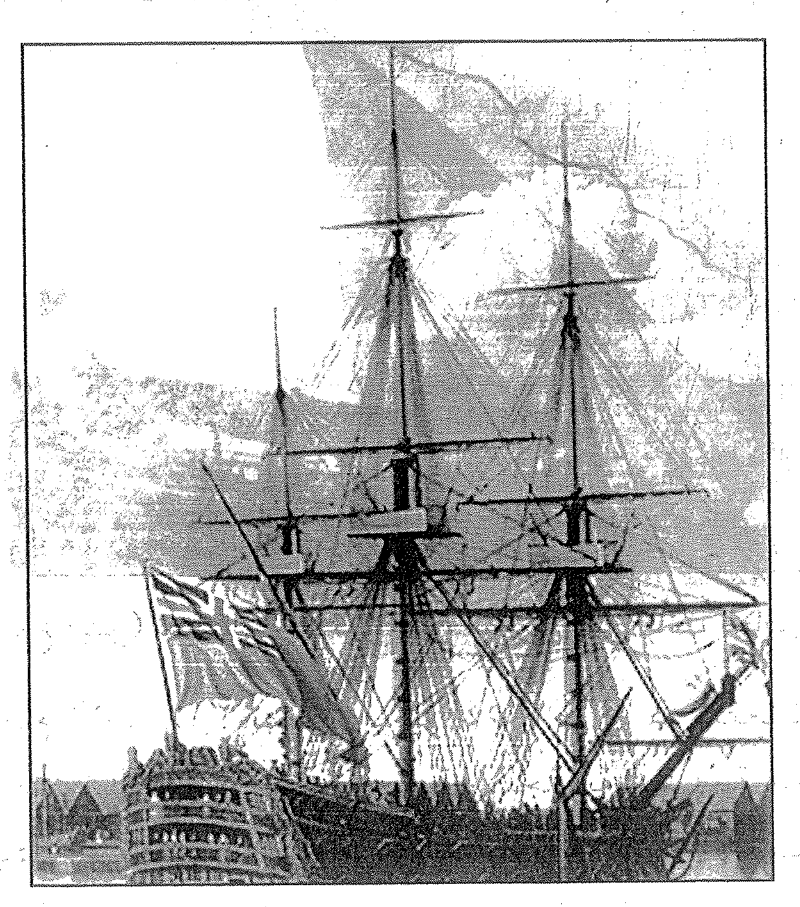
سفينة من نوع (بتيل) تشبه إلى حد كبير سفن البحرين التي كانت تحاصر الدمام.

وفي يوم الأحد (٣١ تموز/ يوليو ١٨٥٤م/ ٥ ذو القعدة ١٢٧٠هـ) وصلت إلى جزيرة البحرين السفينة الحربية الإنجليزية الشراعية «**دجلة**» بقيادة الملازم «**أليكس فولرتين**» وبعد إجراء المقابلة مع الشيخ محمد بن خليفة وإبلاغه بأن هذه السفينة أرسلت بناء على توجيهات العميد «**روبنسون**» قائد الأسطول الإنجليزي في الخليج العربي وبهدف الدفاع عن الجزيرة، ولكن بشرط عدم التورط بأي عملية اشتباك بالقرب من ساحل القطيف[١].

= السادس من هذا الكتاب.

(١) الصفحة رقم (١٥٦) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل =

وكما توقع «**الملازم أليكس فولرتين**» طلب الشيخ محمد بن خليفة منه التوجه إلى خليج القطيف والانضمام إلى الأسطول البحريني الذي يحاصر الدمام في ذلك الوقت بقيادة أخيه الشيخ علي بن خليفة، ولكن قائد السفينة واستناداً إلى التعليمات المعطاة له من العميد «**روبنسون**» رفض هذا الطلب حتى لا يشجع ذلك القوات البحرينية على غزو الدمام، وأخبره أيضاً بخطورة ذلك على السفينة الإنجليزية نظراً لضحالة مياه البحر في تلك المنطقة إضافة إلى عدم كفاءة طاقم السفينة المرافق له على تنفيذ مثل هذه المهام الخطرة[١].



سفينة حربية شراعية إنجليزية

تشبه إلى حد ما السفينة «دجلة» ويلاحظ العدد الكبير من المدافع.

= السادس من هذا الكتاب.

(١) الصفحة رقم (١٥٧) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

● استدعاء رؤساء العشائر العربية في منطقة القطيف:

وأثناء مرابطة السفينة الحربية «**دجلة**» على بعد (٩) أميال من الدمام وصلت رسالة من «**أرنولد كمبال**» المقيم البريطاني في الخليج يطلب فيها من الملازم «**أليكس فولرتين**» استدعاء الشيخ علي بن سلطان زعيم عشيرة آل بن علي وإبلاغه بشكل رسمي بأن عليه مغادرة القطيف فوراً والعودة إلى مقر إقامته السابقة في جزيرة قيس وإبلاغه أيضاً بأن الحكومة البريطانية اعتبرت عبور (٣٥) سفينة تابعة له من الساحل الفارسي إلى القطيف والدمام بهدف تنفيذ الأعمال العدائية ضد البحرين خرقاً لشروط الاتفاقية العمومية[١].

وبالفعل وافق علي بن سلطان البنعلي على تنفيذ الطلب بالعودة إلى جزيرة قيس ولكنه وفي نفس الوقت أخبر المقيم البريطاني بأن هناك سفينتين تابعتين له تم الاستيلاء عليها من قبل شيخ البحرين ويجب إعادتها قبل مغادرته إلى جزيرة قيس[٢].

رد المقيم البريطاني على شيخ البنعلي بأن شيخ البحرين لا مانع لديه من إعادة السفن التابعة له، لذا أعطي شيخ البنعلي مهلة مدتها (٢٤) ساعة لمغادرة الدمام والعودة إلى قيس.

وعندما شرح المقيم البريطاني لشيخ البنعلي خطورة الآثار المترتبة على عبوره من جزيرة قيس إلى الدمام، وإن هذا العمل قد يترتب عليه تعرضه للمحاسبة الشديدة من الحكومة الإنجليزية أجاب الشيخ علي بن سلطان بأن السفن التابعة له رست في ساحل الدمام بهدف الاستراحة بعد الانتهاء من

---

(١) الصفحة رقم (١٦٠) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

(٢) الصفحة رقم (١٤٣) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

الغوص بحثاً عن اللؤلؤ ولكنه لم ينكر أيضاً بأنه كان يحقد على شيخ البحرين لذا كان مستعداً للقيام بنقل الجنود إذا لزم الأمر[١].

وفي نفس الوقت أرسلت السفينة دجلة إلى الدمام بهدف التحقيق مع الشيخ محمد بن عبدالله وأجاب بأن الوعود التي سبق وأن قدمها إلى العميد «روبنسون» كانت تضْمَن عدم قيامه بأي صدام مسلح في عرض البحر، ووضح بأنه كان يعتقد بأن الإنجليز لا يلتفتون إلى الحروب إذا كانت في البر[٢].

ولكن ومن خلال هذه المراسلات وضحت الحكومة البريطانية بأنها تحمي جزيرة البحرين من أجل منع وقوعها في قبضة المصريين مجدداً[٣].

● الإنجليز يصدرون أمراً للقبض على حمد بن مجدل:

وأما فيما يخص الشيخ حمد بن مجدل فقط صدرت أوامر المقيم «أرنولد كمبال» بالقبض عليه وإحضاره للمحاسبة على كل الأعمال التي ارتكبها مؤخراً، مع الأخذ بالاعتبار عدم تعريض الجنود الإنجليز لأي خطر قد يترتب على تنفذ هذا الأمر، مع أهمية إبلاغ حمد بن مجدل كافة قادة السفن التابعة له بصدور هذا الأمر[٤].

من الواضح هنا بأن المقيم **«أرنولد كمبال»** كان يعول كثيراً على الحرب

---

(١) الصفحة رقم (١٤٤) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

(٢) الصفحة رقم (١٤٦) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

(٣) الصفحة رقم (١٤٧) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

(٤) الصفحة رقم (١٦٩) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

النفسية وأنه وبمجرد سماع قائد السفن التابعة للشيخ حمد بن مجدل بأنه مطلوب القبض عليه فقد يكون هذا سبب في تفرقهم واختفائهم بعيداً عن ساحل القطيف.

● الإمام فيصل يحشد قواته استعداداً لغزو البحرين مرّة أخرى:

وبعد أن انتهى الحاج جاسم من مهمته في الدمام عاد إلى السفينة الشراعية «دجله» في (٦ آب/ أغسطس ١٨٥٤م/ ١١ ذو القعدة ١٢٧٠هـ) والتي كانت ترسوا على بعد (٩) أميال من الدمام وأخبر الملازم «**أليكس فولرتين**» قائد السفينة بأنه ووفقاً للمعلومات الأخيرة التي أخبره بها الشيخ محمد بن عبدالله آل خليفة فإن الإمام فيصل وافق على تقديم الدعم لهم وبشكل علني لذا فإنه سوف ينضم إلى الإمام في حربه ضد البحرين، وأخبره أيضاً بان شيخ البنعلي أيضاً غيَّر رأيه ولن يرحل إلى قيس، وهم الآن ينتظروا وصول القوة التي وعد الإمام فيصل بإرسالها من نجد والمكوّنة من (٤٠٠٠) مقاتل.

وأما الشيخ حمد بن مجدل فقد حشد قوة قوامها (٥٠٠) مقاتل جلهم من قبيلة بني خالد وهذه القوة تتواجد معه حالياً في قلعة عنك وهي جاهزة وتنتظر فقط توجيهات الإمام فيصل للمشاركة في غزو البحرين.

إضافة إلى ذلك يوجد حالياً في الدمام قرابة (١٠٠) سفينة جمعت من قبائل قطر وجزيرة قيس وهذه السفن جاهزة حالياً لنقل المقاتلين السعوديين إلى البحرين متى ما صدرت التعليمات[(١)].

وعندما علم الملازم «**أليكس فولرتين**» قائد السفينة الحربية الإنجليزية «دجلة» بهذه الأخبار أرسل فوراً الحاج جاسم إلى العميد «**روبنسون**» قائد الأسطول الإنجليزي في الخليج ومعه رسالة تشرح خطورة الأوضاع في

(١) الصفحة رقم (١٦٥) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

منطقة القطيف وطلب من «**قائد الأسطول**» السماح للسفينة «**دجلة**» بالانسحاب إلى منطقة فشت الجارم بالقرب من البحرين وإعطاء نفس الأوامر أيضاً إلى الشيخ علي بن خليفة قائد أسطول البحرين بالانسحاب إلى نفس الموقع، تحسباً لأي هجوم قد يصدر من حمد بن مجدل[(١)].

والسماح لنا باستخدام القوة وإطلاق النار إذا ما استدعى الأمر ذلك بهدف منع حمد بن مجدل من تحريك السفن التابعة له من «**عنك**» وعددها (١١) سفينة «**بغلة**» و(١٠) «**بقارات**»، ومنع علي بن سلطان من تحريك السفن التابعة له من الدمام وعددها (٣٥) سفينة من نوع (**بتيل**)، وإجبار القوات السعودية على مغادرة القطيف[(٢)].

وإضافة إلى ذلك طلب الملازم «**أليكس فولرتين**» قائد السفينة «**دجلة**» من العميد «**روبنسون**» قائد الأسطول الإنجليزي في الخليج إرسال سفينة تموين له تحمل كمية من الماء والأخشاب ولحوم الأبقار[(٣)].

• بريطانيا تنجح في تفكيك القوات السعودية:

في (٧ آب/ أغسطس ١٨٥٤م/ ١٢ ذو القعدة ١٢٧٠هـ) استلم الشيخ محمد بن عبدالله آل خليفة شيخ الدمام رسالة المقيم «**أرنولد كمبال**» مناولة له بيد حاجي جاسم، والتي كانت تتضمن إبلاغه بكافة التجاوزات القانونية التي ارتكبت مؤخراً والتي تسببت في تهديد أمن وسلامة الملاحة البحرية في المنطقة.

---

(١) الصفحة رقم (١٦٨) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

(٢) الصفحة رقم (١٦٥) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

(٣) الصفحة رقم (١٦٦) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

ومن جهته أرسل الشيخ محمد بن عبدالله آل خليفة «**شيخ الدمام**» رداً مطولاً يشرح فيه الأسباب التي دفعته إلى القيام بتلك الأعمال والتي اعتبرها دفاعاً عن النفس في حين أن الحكومة البريطانية كانت تصنفها على أنها أعمال قرصنة وتهديد للأمن.

ومن جهة أخرى أشار المقيم البريطاني إلى قضية تجنيد «**شيخ الدمام**» لقبيلة «**آل بن علي**» التي تسكن في جزيرة قيس من توابع بلاد فارس والسماح لهم بالمشاركة في الهجوم الأخير على البحرين واعتبر المقيم هذا الأمر تجاوز خطير لا يمكن التغاضي عنه، وأما فيما يخص الشيخ حمد بن مجدل فقد أشار المقيم البريطاني بأنه موضوع مهم لذا سوف يتم التعاون معه بشكل مختلف.

وفي النهاية تعهد الشيخ محمد بن عبدالله بوقف أي أعمال عدائية ضد شيوخ البحرين وأن يضمن إعادة كافة السفن التي استحوذ عليها من أهل البحرين ولكن بشرط أن يضمن له المقيم البريطاني فك الحصار المفروض حالياً على الدمام ومنع وقوع أي تعديات قد تحدث مستقبلاً ويكون مصدرها الشيخ محمد بن خليفة شيخ البحرين[(١)].

وفي (١٥ آب/ أغسطس ١٨٥٤م/ ٢٠ ذو القعدة ١٢٧٠هـ) قدم الشيخ علي بن سلطان تعهد خطي إلى «**أرنولد كمبال**» المقيم البريطاني يفيد فيه بأنه مقر بالخطأ الذي ارتكبه عندما أقدم على كسر الخط المانع أثناء أقدامه على العبور من ساحل فارس إلى الدمام من أجل المشاركة في الصراع القائم بين العتوب في كل من الدمام والبحرين.

وأقرَّ أيضاً بأنه وجماعته كانوا يعيشون في جزيرة قيس بأمان ومنأى عن تعديات شيوخ البحرين بفضل الحماية التي كانت الحكومة البريطانية توفرها

---

(١) الصفحة رقم (١٧٨) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

لهم[(١)]، وأنه يتعهد بالعودة إلى ساحل فارس وعدم العودة إلى الساحل العربي إلّا بعد أخذ موافقة الحكومة الموقرة[(٢)].

وفي (١٩ آب/ أغسطس ١٨٥٤م/ ٢٤ ذو القعدة ١٢٧٠هـ) أرسل المقيم **«أرنولد كمبال»** إلى العميد **«روبنسون»** قائد الأسطول يفيد بأن الشيخ محمد بن عبدالله آل خليفة شيخ الدمام أذعن إلى الضغوط الإنجليزية وأعلن تراجعه عن رغبته في تنفيذ أي عمل عدائي ضد البحرين، وعليه لا مانع من سحب السفينة الحربية **«دجلة»** من هذه المنطقة على أن تكتفي سفننا على الاستمرار في التردد على جزر البحرين بين فترة وأخرى[(٣)].

وفي (١١ آب/ أغسطس ١٨٥٤م/ ١٦ ذو القعدة ١٢٧٠هـ) وجه الشيخ محمد بن خليفة **«شيخ البحرين»** أخيه الشيخ علي يأمره بالاستعداد لبدء عملية وقف الحصار[(٤)] وسحب سفن الأسطول من المناطق المجاورة للقطيف والسماح للسفن التجارية بالذهاب إلى القطيف والدمام والسماح لسفن الغوص بالعودة إلى أعمالهم[(٥)].

---

(١) خلال هذه الفترة كانت قبيلة البنعلي تتمتع بالحماية البريطانية كما هو واضح هنا في إقرار الشيخ علي بن سلطان ووفقاً لنظام الحماية هذا تقرر على عشيرة البنعلي رفع علم شركة الهند الشرقية الإنجليزية أو ما يعرف بعلم معاهدة السلم الدائم ذو الخمسة خطوط حمراء والمتبادلة مع خمسة خطوط بيضاء وذلك أسوة بباقي عرب الخليج.

(٢) الصفحة رقم (١٧٦) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

(٣) الصفحة رقم (١٧٢) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

(٤) الصفحة رقم (١٨٨) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

(٥) الصفحة رقم (١٧٣) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

• بريطانيا تستهدف حمد بن مجدل:

بعد أن تمكن المقيم «**أرنولد كمبال**» من إنهاء مشكلة حصار الدمام وإفشال مخطط الهجوم على البحرين قام بإجبار عشيرة آل بن علي العودة إلى مساكنهم السابقة في جزيرة قيس وتم أخذ تعهد عليهم وعلى آل عبدالله بعدم تكرار محاولة غزو البحرين إلّا بعد إبلاغ المقيم البريطاني في بوشهر وأخذ موافقته على ذلك.

ثم انتقل المقيم «**أرنولد كمبال**» إلى المرحلة الثانية من مهمته والتي كانت تقتضي إقناع الإمام فيصل بسحب قواته من القطيف والتخلي عن دعم حمد بن مجدل، لذا نجد «**أرنولد**» يرسل برسالة إلى الإمام فيصل في (٢٧ آب/ أغسطس ١٨٥٤م/ ٣ ذو الحجة ١٢٧٠هـ) تتضمن عدد من التهم الملفقة ضد الشيخ حمد بن مجدل بهدف إيجاد المبررات الكافية لإقناع الإمام فيصل بشرعية مهاجمة ساحل عنك وإحراق السفن التابعة له.

وطالب «**كمبال**» الإمام فيصل بن تركي تحديد موقفه بخصوص حمد بن مجدل فإما أن يجبره على الإذعان والقبول بدفع التعويضات المالية عن كل الأعمال التي قام بها في السابق، أو أن يقوم الإمام بسحب حمايته عنه وإجباره على الخروج من القطيف والعودة إلى جزيرة جنة المنطقة التي تعتبر خارجة عن سيطرته وبالتالي سوف تتولّى بريطانيا مهمة عقابه هناك[1].

• دفاع الإمام فيصل عن حمد بن مجدل:

بعد اطلاع الإمام فيصل على رسالة المقيم البريطاني «**كمبال**» وما جاء فيها من تهم ملفقة ضد الشيخ حمد بن مجدل أرسل الإمام برسالة إلى المقيم البريطاني محررة بتاريخ (٢٧ أيلول/ سبتمبر ١٨٥٤م/ ٤ محرم ١٢٧١هـ)، جاء فيها الرد التالي:

لقد فهمت مضمون رسالتكم المحررة بتاريخ (٢٦ آب/ أغسطس

---

(١) الصفحة رقم (٢١٥) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

١٨٥٤م/ ٢ ذو الحجة ١٢٧٠هـ) الموجهة ضد حمد بن مجدل وأود إبلاغكم بأن ما سمعته عنه ما هو إلّا محاولة تشويه سمعة مبني على الأوهام وأنا راض عن حمد بن مجدل غاية الرضا[١].

صدم المقيم البريطاني بجواب الإمام فيصل والذي تضمن على الدفاع عنه وتأييد كل الأعمال التي قام بها ضد البحرين، فأرسل المقيم «**كمبال**» إلى العميد روبنسون قائد الأسطول الحربي الإنجليزي في (١٧ تشرين الأول/ أكتوبر ١٨٥٤م/ ٢٤ محرم ١٢٧١هـ)، جاء فيه التالي:

لقد خابت آمالي نتيجة الرد الذي استلمته من الأمير فيصل بخصوص التهم الموجهة ضد حمد بن مجدل ولقد اتصف رده بالمراوغة والدفاع عن حمد بن مجدل[٢].

وأرسل النقيب «**أرنولد كمبال**» رداً على رسالة الإمام فيصل محررة في (١٨ تشرين الأول/ أكتوبر ١٨٥٤م/ ٢٥ محرم ١٢٧١هـ)، جاء فيه المعنى التالي:

استلمت رسالتكم المحررة في (٢٧ أيلول/ سبتمبر ١٨٥٤م/ ٤ محرم ١٢٧١هـ) وعلمت مع شديد الأسف بأن سموكم يؤيد جميع الاعتداءات التي قام بها حمد بن مجدل، وأود إبلاغ سموكم بأن كل حاكم يجب عليه بالضرورة أن يكون مسؤولاً عن أفعال الأشخاص الذين يقيمون داخل حدود سيطرته، وأود إفادتكم بأن استمرار تأييد مثل هذه الأعمال من شأنه أن يؤثر على العلاقة الودية التي تجمع بيننا، ونبلغكم بأننا سوف نستخدم القوة لإجباره على الالتزام بالسلوك المناسب الذي يكفل المحافظة على السلام والأمن في هذه البحار[٣].

---

(١) الصفحة رقم (٢٣٦) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

(٢) الصفحة رقم (٢٣٨) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

(٣) الصفحة رقم (٢٤٦) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

● صدور الأوامر إلى قائد الأسطول الإنجليزي بمهاجمة «عنك»:

وبعد استلام رد الإمام فيصل والذي اعتبر مخيباً للآمال بالنسبة للنقيب «**أرنولد كمبال**» المقيم البريطاني في الخليج العربي، صدرت الأوامر إلى العميد «**روبنسون**» قائد الأسطول البريطاني في الخليج بأهمية إرسال سفن الأسطول الحربي إلى «**عنك**»(١) من أجل معاقبة حمد بن مجدل.

وتم التأكيد على أهمية الاستعجال بهذه المهمة، من أجل إرسال رسالة إلى بقية الزعماء العرب في المنطقة تفيد بأن الحكومة البريطانية لن تتهاون بعد اليوم بارتكاب أي أعمال حربية في البحر يكون من شأنها إرباك الأمن والسلام(٢).

وتم إبلاغ «**روبنسون**» بأن القوات السعودية بدأت بالفعل بالانسحاب من القطيف بعد أن علمت بصدور الأوامر ببدأ تنفيذ العملية العسكرية الإنجليزية ضد حمد بن مجدل، وتم التأكيد على «**روبنسون**» بأهمية البدء بعملية جمع سفن الأسطول البريطاني بأسرع وقت ممكن في هذه المنطقة.

● أهداف الحملة العسكرية ضد «عنك»:

وضح النقيب «**أرنولد كمبال**» المقيم البريطاني في الخليج أهداف الحملة العسكرية الإنجليزية ضد قرية «**عنك**» بالنقاط التالية:

١ ● تدمير السفينة الحربية «**الغنجة**» التابعة لحمد بن مجدل والتي كانت مسحوبة في ذلك الوقت ومخفية بشكل جيد على ساحل «**عنك**»(٣).

٢ ● القضاء على المقاومة باستخدام القوة المناسبة والحذر من استخدام قوة أكبر مما ينبغي.

---

(١) «عنك»: قرية صغيرة محمية بقلعة تقع في منتصف الساحل الذي يربط بين مسورة القطيف التاريجية وبلدة سيهات.

(٢) الصفحة رقم (٢٣٨) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

(٣) الصفحة رقم (٢٤١) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

٣ • القبض على حمد بن مجدل وإحضاره للمحاسبة(١).

٤ • تدمير أي قوارب يتم العثور عليها في أعالي البحار ويثبت تبعيتها لقبيلة العماير(٢).

٥ • إعادة السفن التابعة للبحرين والتي استولى عليها حمد بن مجدل في وقعة الدولاب وعددها (٧) سفن(٣).

• وصول السفينة الحربية «فوك لاند»:

وفي (١٤ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨٥٤م/ ٢٣ صفر ١٢٧١هـ) وصلت السفينة الحربية الإنجليزية **«فوك لاند»** إلى بوشهر قادمة من الهند وذلك تمهيداً لشن الهجوم المرتقب ضد حمد بن مجدل، وفي بوشهر التحق بها مجموعة من السفن الصغيرة الخاصة بنقل الرجال ووضعت جميعها في الخدمة(٤).

وبعد يومين من وصولها غادرت السفينة **«فوك لاند»** إلى البحرين وكانت تحمل رسائل إلى حمد بن مجدل رئيس العماير وإلى محمد بن علي العجاجي أمير القطيف معلنة قرب وصول بقية السفن الحربية وبدء الهجوم العسكري(٥).

---

(١) الصفحة رقم (٢٣٩) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

(٢) الصفحة رقم (٢٤٤) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

(٣) الصفحة رقم (٢٤٨) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

(٤) الصفحة رقم (٢٧٢) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

(٥) الصفحة رقم (٢٧٢) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

وفي (١٨ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨٥٤م/ ٢٧ صفر ١٢٧١هـ) وصلت السفينة «**فوك لاند**» مع جميع السفن المرافقة لها إلى البحرين، ومن هناك أرسلت سفينة إلى القطيف بهدف إيصال الرسائل إلى حمد بن مجدل رئيس العماير والتي يطلب منه فيها الاستسلام وتسليم سفينة الغنجة التابعة.

وفي (٢٠ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨٥٤م/ ٢٩ صفر ١٢٧١هـ) وصل ردّ من حمد بن مجدل وكان خطابه يتضمن الرفض وعدم الرغبة في الاستسلام، لذا تم اتخاذ القرار النهائي بشأن بداية الهجوم عليه[١].

● **الهجوم على بلدة «عنك»:**

في تمام الساعة (٣:٣٠) فجراً من يوم (٢١ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨٥٤م/ ٣٠ صفر ١٢٧١هـ) تم جمع سفن الأسطول البريطاني والتي كانت مكوّنة من (١٢) سفينة، وتم تزويدها بالسلاح اللازم لتنفيذ المهمة الحربية، ووضعت جميعها تحت قيادة «**هيويت**» قائد السفينة الحربية «**فوك لاند**»، الذي أصدر أوامره إلى ضباط السفن بالتوجه إلى عنك[٢].

ويذكر القائد «**هيويت**» في تقريره بأن حمد بن مجدل رئيس قبيلة العماير كان على علم بقرب وصول الحملة لذا استعد لصد الهجوم البريطاني فقام بحفر عدد من الخنادق على طول الساحل ونصب مجموعة من المتاريس المصنوعة من الحجارة وأكياس الرمل[٣] وجعل مجموعة من رجاله في برج المراقبة الشهير المسمي «**برج أبا الليف**» والذي ينتصب في نقطة استراتيجية وسط البحر عند نقطة العبور إلى خليج القطيف.

---

(١) الصفحة رقم (٢٩٦) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

(٢) الصفحة رقم (٢٩٧) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

(٣) الصفحة رقم (٣٠٢) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

في بداية الهجوم توجهت السفن الحربية إلى عنك وكان هدفها تدمير السفينة الحربية «**الغنجة**» المملوكة لحمد بن مجدل، وبعد ساعتين من الإبحار وصلت السفن الإنجليزية إلى نقطة قريبة من قلعة «**عنك**»، وشاهدوا السفينة المستهدفة مسحوبة على الساحل أسفل القلعة مباشرة، وكانت السفينة مغطاة بجريد النخل بشكل كامل ومحاطة بالرجال المسلحين من كل جانب[١].

ويذكر القائد «**هيويت**» بأننا وعندما كنا مشغولين في تفقد القناة البحرية «**الخور**» المؤدية إلى قرية عنك والتي كانت على بعد (١٠٠) ياردة تقريباً عن قلعة عنك، تفاجئنا بإطلاق وابل من رصاص البنادق، وهذا ما دفعنا إلى الرد بشكل فوري بقصف موقع السفينة التي كانوا يتحصنون حولها.

ولكن ونتيجة لجزر البحر بدأت بعض السفن الإنجليزية تعلق على الشاطئ، وهذا اضطر القائد «**هيويت**» بإصدار الأمر إلى الضباط بالانسحاب إلى المياه العميقة.

بعد الانسحاب بدأت السفن الإنجليزية تمطر الموقع الذي كان يتحصن به العماير بالقذائف المدفعية، واستمر القصف لمدّة (١٢) ساعة وتخلّل ذلك إطلاق بعض الصواريخ باتجاه السفينة «**الغنجة**» المملوكة لحمد بن مجدل، ونتيجة لهذا القصف الكثيف تمكن الإنجليز من تطهير جميع السواتر الحجرية والترابية التي أنشئت على ساحل «**عنك**» بهدف حماية السفينة.

وفجأة ونتيجة جزر البحر الشديد علقت إحدى السفن الإنجليزية على الساحل وبدأ الجنود يخوضون البحر في محاولة الوصول إلى السفينة الحربية «**فوك لاند**» وأثناء انسحابهم قام العرب بمحاولة يائسة من أجل الاستيلاء على

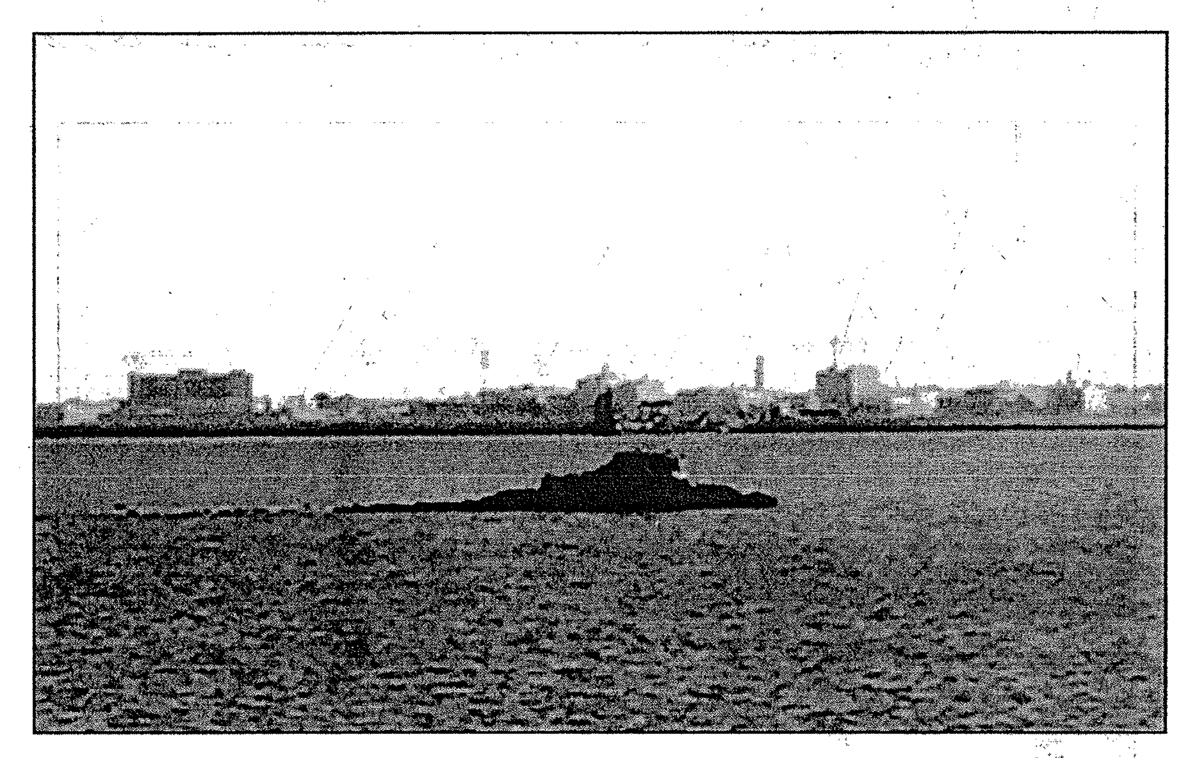
---

(١) الصفحة رقم (٣٠٢) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

السفينة الإنجليزية ولكنهم تفرقوا عندما تم التصدي لهم بإطلاق وابل من الرصاص عليهم[١].

● السفينة الحربية الإنجليزية تدمر برج «أبا الليف»:

وفي هذه الأثناء بدأت السفن الإنجليزية تتعرض لإطلاق نار متواصل كان مصدره برج صغير يقع في عرض البحر بين جزيرة تاروت والقطيف يسمى **«أبا الليف»** ولم يتوقف إطلاق النار إلّا بعد أن أطلقت السفينة الإنجليزية **«فوك لاند»** زوجين من الصواريخ عيار (١٢) عليه، ونتيجة لبعض الشظايا قتل أحد المتحصنين في البرج وجرح آخر، وعندها توقف إطلاق النار تماماً[٢].



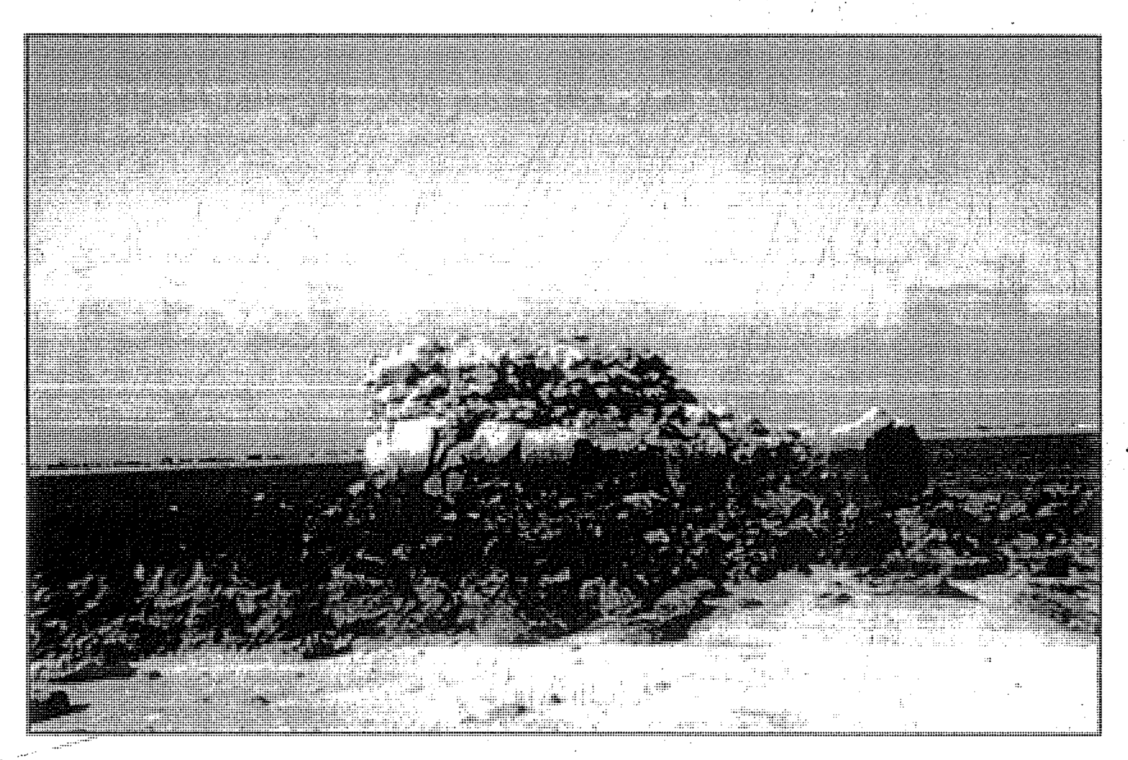
برج «أبا الليف».

(١) الصفحة رقم (٣٠٣) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

(٢) الصفحة رقم (٢٩٨) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

وفي تمام الساعة (١٠:٣٠) صباحاً انسحب جميع المقاتلين العرب واختفوا وسط أشجار النخيل المجاورة لهذا الساحل، وعندها أخذ المقاتلين الإنجليز قسط من الراحة، وبعد (٣) ساعات ظهرت مجموعة من الرجال التابعين للشيخ حمد بن مجدل بالقرب من السفينة «**الغنجة**» وأزالوا أسطوانات التدعيم التي كانت أسفل السفينة، ثم غطوا مؤخرة السفينة، وأنزل علم العماير ورفع علم آخر أبيض في إشارة إلى طلب الهدنة.

وبعد ذلك أرسل رسول ومعه خطاب من حمد بن مجدل (أنظر صورة الخطاب المرفق في هذا الكتاب)، وبعد ارتفاع المد من جديد تحركت السفن الإنجليزية إلى موقع السفينة وبعد التأكد من تعرضها لأضرار بالغة يصعب إصلاحها غادرت السفن الإنجليزية وعادت إلى البحرين[١].

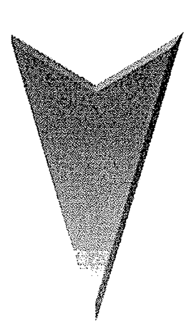


صورة حديثة لبقايا برج «أبا الليف».

(١) الصفحة رقم (٣٠٥) في سجل مراسلات النقيب أرنولد كمبال، انظر الفصل السادس من هذا الكتاب.

الفصل السادس

الرسائل المترجمة
للمقيم السياسي البريطاني
في الخليج العربي
النقيب «أن. بي. كمبال»





الصفحة (١٠)

الكتاب رقم (١٩٥)

R/15/1/143

من شهر شباط/ فبراير سنة ١٨٥٤م

إلى شهر تشرين الثاني/ نوفمبر سنة ١٨٥٤م

الصفحة (١٢)

R/15/1/143

المقيمية السياسية في بوشهر

الكتاب رقم (١٩٥)

الصفحة (١٤)

الإدارة السياسية
(١٨٥٤-١٨٥٥م)
مقيمية بوشهر

أهل ميناء البدع (الدوحة) يعتدون على سفينة تتبع ميناء لنجة

الصفحة (١٦)

نص الرسالة:

ضبط رقم (٦١) لسنة ١٨٥٤م

بون رقم (١٤) لسنة ١٨٥٤م

من: النقيب أن. بي. كمبال (المقيم في الخليج العربي)

إلى: آرثر ماليت (سكرتير حكومة بومباي)

(المقيم في الخليج العربي)

الإدارة السياسية

بوشهر في ٢٠ شباط/ فبراير ١٨٥٤م

السيد المحترم...

مرفق طيه هنا لإحاطة علم الحكومة، ترجمة الخطاب المرسل لي:

مرسل بواسطة حاجي جاسم الوكيل في البحرين يخبر عن نهب سفن تابعة لبندر لنجة[١] بواسطة سكان ميناء البدع[٢] الواقع على ساحل قطر، ويسرني أن أبلغكم بأننا حصلنا على هذا التقرير بالتنسيق مع وكيلنا في الشارقة حاجي يعقوب، وتم إبلاغ شيخ البحرين بهذه الملابسات، وأحال الموضوع إلى قريبة أحمد[٣]، ودعاه وسئله فيما إذا كانت الحقيقة كما هو مذكور، حتى يتم إنصاف المتضررين، ويسعدني أن أضيف بأن طلبي حصل

---

(١) بندر لنجة ميناء على ساحل إيران الجنوبي يقع في الناحية الشمالية من بندر عباس، وكان في ذلك الوقت إمارة عربية يحكمها شيوخ القواسم.

(٢) مدينة البدع كانت عاصمة قطر في ذلك الوقت وهي اليوم أحد أحياء مدينة الدوحة عاصمة دولة قطر.

(٣) الشيخ أحمد بن خليفة آل خليفة والي قطر في تلك السنة والذي كان المعين بأمر شيخ البحرين.

على اهتمام الشيخ محمد بن خليفة[1] وبدون رفض بحجة أن الممتلكات المحددة كانت موجودة على ساحل البدع، وذكر (هو) بأن نفس هذا حدث سابقاً حيث نهب بواسطة طاقم السفينة وليس كما ذكر بواسطة قائد. . .

رسالة رقم (٦١) لسنة ١٨٥٤م من النقيب أرنولد كمبال، المقيم البريطاني في الخليج العربي، إلى آرثر ماليت، السكرتير الأول لحكومة بومباي [٢م] (١/ ٤).

Affairs No. 67 of 1854
Cons. No. 14 of 1854

From,
Captain A. B. Kemball
Resident in the Persian Gulf

To,
A. Malet Esquire
Chief Secretary to Government
Bombay

Political Department

Residency in the Persian Gulf
Bushire 20th February 1854

Sir,

In enclosing herewith for the information of Government translation of a letter to my address from the *Agent at Bahrein announcing the alleged plunder of a Dingah vessel by the inhabitants of the Port of Biddah on the Guttar Coast I have the honor to state that having previously obtained a corroboration of this report from our *Agent at Shargah I brought the circumstances to the notice of the Chief of Bahrein and adverting to the part said to have been taken by his relation Ahmed, invited him, if the facts were as stated, to afford redress to the sufferers.

* Hajee Jassom
* Hajee Yacoob

I am happy to add that my requisition received ready attention from Sheikh Mahomed bin Khuleefa. Without denying that the property specified had been landed at Biddah he declared that the same had been duly sold by the crew of the vessel and was not as asserted by the Chief of

الرسالة صفحة (١٦).

(١) الشيخ محمد بن خليفة شيخ البحرين.

أهل ميناء البدع (الدوحة) يعتدون على سفينة تتبع ميناء لنجة

الصفحة (١٧)

نص الرسالة:

... السفينة إلى حاجي يعقوب[١] بأنها أخذت بالقوة بدليل أنه دفع قيمتها بشكل مباشر والتي تقدر بنحو (٢٥٠) درهم إلى حاجي جاسم[٢] حتى يدفعها إلى المالك، وبالتالي كتبت إلى الشيخ سعيد بن طحنون[٣] لكي يرسل أحد الثلاثة شركاء لكي يستلم المبلغ الذي سوف يدفع له بواسطة وكيلنا وبحضور زعيم البحرين.

يشرفني أن أضع توقيعي
أن. بي. كمبال
المقيم في الخليج العربي

من: حاجي جاسم (الوكيل في البحرين)

إلى: النقيب أن. بي. كمبال (المقيم في الخليج العربي)

مؤرخة في ٤ محرم/ ١٨ تشرين الأول/ أكتوبر

لقد أبلغت بواسطة شخص من أبو ظبي بأن سفينة (الغنجة)[٤] المنهوبة كانت تحمل بضاعة تابعة لجماعة من أهل البحرين يقيمون في أبو ظبي وكانوا

---

(١) الحاج يعقوب السركال الوكيل الوطني في الشارقة التابعة للشيوخ القواسم.

(٢) الحاج جاسم تاجر من أهل بوشهر ثم عين وكيل وطني في البحرين تابع للحكومة الإنجليزية.

(٣) الشيخ سعيد بن طحنوان آل نهيان حاكم أبو ظبي في تلك السنة.

(٤) الغنجة نوع من أنواع السفن الشراعية شائعة الاستخدام في منطقة الخليج في تلك الفترة وتسمى أيضاً (البغلة) وهي سفينة كبيرة الحجم تستخدم عادة كسفينة شحن أو سفينة حربية.

في طريقهم إلى البحرين وصادف أن تعرضوا لعاصفة شديدة مما اضطرهم للرسو بالقرب من البدع وبعد زوال الخطر ذهب أحد بحارة السفينة إلى البدع بهدف جلب الماء وعندها علم أهل البدع بوجود سفينة الغنجة، في المنطقة المجاورة وأخذوا سفينة من نوع ماشوة[1] وأخرى من نوع بقارة[2] وتوجهوا نحو سفينة البغلة فوجودها هناك طافية، وركبوا عليها «على كل حال» وأنزلوا حمولتها هناك.

(١) ماشوة نوع من أنواع السفن الشراعية شائعة الاستخدام في منطقة الخليج.

(٢) البقارة نوع من أنواع السفن الشراعية شائعة الاستخدام في منطقة الخليج في تلك الفترة وهي سفينة كبيرة الحجم تستخدم عادة كسفينة شحن أو سفينة حربية.

أهل ميناء البدع (الدوحة) يعتدون على سفينة تتبع ميناء لنجة

الصفحة (١٨)

نص الرسالة:

. . . في مينائهم وأحمد بن خليفة[1] قريب الشيخ محمد بن خليفة الحاكم هناك أخذ منها (٢٤) كيس رز وكيس قهوة و(١٠) حزم من التتن، وكذلك كيس من القهوة التابعة لأصحاب سفينة «**البغلة**»، وغادرت البغلة من هناك بعد أن بيعت كل حمولتها.

ترجمة مطابقة للأصل.

توقيع
أن. بي. كمبال
نسخة مطابقة إلى المقيم
اتش. اتش. ديسبرو
مساعد المقيم في الخليج العربي

---

(١) في هذا الكتاب تبيّن لنا بأن مدينة الدوحة كانت تحت حكم الشيخ محمد بن ثاني ومدينة البدع تحت حكم الشيخ سالمين بن ناصر السويدي وذلك قرابة سنة (١٨٥٢م/١٢٦٨هـ) ولكن من الواضح هنا بأن قطر أصبحت في هذه الفترة تخضع للحكم المباشر من قبل أحد أفراد الأسرة الحاكمة في البحرين.

أهل ميناء البدع (الدوحة) يعتدون على سفينة تتبع ميناء لنجة

الصفحة (١٩)

نص الرسالة:

إلى: الرئيس، الميناء

بوشهر

الوقت ٥٤:٢٠

مع الإشارة إلى حادثة نهب السفينة التابعة لميناء لنجة بواسطة سكان ميناء البدع على ساحل قطر الذي يقع تحت إشراف شخص يدعى أحمد مرتبط بشيخ البحرين، وبالتالي طلب المقيم من الطرف الآخر (الشيخ محمد بن خليفة) التكفل بمهمة تعويض الأشخاص المتضررين ولقد أبدى قبوله بذلك.

أهل ميناء البدع (الدوحة) يعتدون على سفينة تتبع ميناء لنجة

الصفحة (٢٠)

نص الرسالة:

رسالة رقم (١٦٢٤) لسنة ١٨٥٤م

من: هنري أندرسون (نائب سكرتير الحكومة في بومباي)

إلى: النقيب أرنولد كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

القسم السياسي

مؤرخة في ١٢ نيسان/ أبريل ١٨٥٤م

السيد المحترم...

لقد طلب مني فخامة حاكم المجلس إبلاغكم باستلام رسالتكم رقم (١٤) وتاريخ ٢٠ شباط/ فبراير الماضي، رداً على رسالة مترجمة من قبل الوكيل المحلي في البحرين، التي يخبر فيها عن حادثة النهب المزعومة لسفينة تابعة لميناء لنجة بواسطة سكان ميناء البدع الواقع على ساحل قطر، وفي الرد أبلغكم أن الحكومة توافق على المضي قدماً وما يترتب على هذا التقرير.

قلعة مومباي

نسخة (١٦)

لدي الشرف لأن أكون

سيدي،

خادمك المطيع

هنري أندرسون

سكرتير الحكومة في بومباي

أهل ميناء البدع (الدوحة) يعتدون على سفينة تتبع ميناء لنجة

الصفحة (٢١)

نص الرسالة:

من: نائب سكرتير الحكومة، رقم (١٦٢٤) ملف الإدارة

بتاريخ ١٢ نيسان/ أبريل ١٨٥٤م

استلم في ٢٩ أيار/ مايو ١٨٥٤م

إلى: النقيب أرنولد كمبال

استلم نسخة إضافية منه

مؤرخة في ١٨ أيار/ مايو ١٨٥٤م

حمد بن مجدل في تقارير رئيس سكرتاريا الهند (آرثر ماليت)

الصفحة (٢٢)

نص الرسالة:

مكتب رقم (٢٢٠) لسنة ١٨٥٤م

من: فريق النقيب أرنولد كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

إلى: هنري أندرسون (سكرتير الحكومة في بومباي)

(المقيم البريطاني في الخليج العربي)

بوشهر

مؤرخة في ١٠ حزيران/ يونيو (١٨٥٤م/ ١٢٧٠هـ)

القسم السياسي

السيد المحترم...

بالإشارة إلى المراسلات الاستثنائية الخاصة بموضوع الاعتداء الذي ارتكبه «**حمد بن مجدل**» رئيس العماير في خريف سنة ١٨٥١م والذي كان مهيمن بشكل بارز في رسالة رئيس السكرتارية «**ماليت**» رقم (٤٦٢) ص. ب. المؤرخ في ٢٨ حزيران/ يونيو الماضي، الخاص بتراخي الحكومة في محاسبته على أعماله، كما يؤسفني أن أبلغ عن المخالفات البحرية السابقة التي ارتكبت بواسطة نفس الشخص، والذي أقنعني بأن اعتماد الأعضاء بخصوص موضوعه لن يتأخر وذلك بسبب حفظ أمن التجارة في هذا البحر، ويكمن الخوف وفق تصوري على سبيل المثال في المتغيرات من حولي والتي ينبغي أن تدار بالقوة ضده كما يقول الناس بالضبط كما يتصرف هو...

وخصوصاً كما في الحالة التي ترد في النسخة المكتملة من الرسالة ونظراً لخصوصيتها قمت بتوجيهها كما هو موضح أعلاه...

حمد بن مجدل في تقارير
رئيس سكرتاريا الهند (آرثر ماليت)

الصفحة (٢٣)

وعلى الرغم من ذلك فإن هناك أمل ضعيف في المقترح المحدود بإرسال سفينة حربية واحدة إلى جزيرة جنة بإحداث التأثير المطلوب بإجبار حمد بن مجدل على الاستجابة لمطالبنا وتعويض المتضررين من أهل الكويت، ومن ما ذكر أعلاه أنا واثق بتقصير طاقم الحراسة، لذا عاجلاً وبما أن المعلومات تتجاوز مقدرته على تقديرها وتحديد اليوم المتوقع لقطع المسافة وسفينته لا تزال في البحر، وحتى تكون لدي القوة يجب أن أمتلك الاثنين معاً على حد سواء لفرض التعويض في هذه الحالة، والقيام بالمسؤوليات الدقيقة تجاه حادثة الاعتداء في ١٨٥١م.

لقد أبلغت عن مخالفة بحرية أخرى حدثت بواسطة حمد بن مجدل، ولتقدير السبب، المقيم يسعى لتقديم دعوى للحكومة والمحاسبة على تلك الدعوى. . . يعتقد أنهم بعضاً من أتباعه مع غواصي اللؤلؤ. . .

التجهيز لغزو جزيرة العماير «جنة»

الصفحة (٢٤)

نص الرسالة:

رقم (٢١٩) من سنة ١٨٥٤م

من: فريق النقيب أرنولد كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

إلى: العميد البحري روبنسون

سوف أكون قائد سرب البحرية الهندية في الخليج العربي - طريق بوشهر

المقيم البريطاني في الخليج العربي

بوشهر في ١٠ حزيران/ يونيو ١٨٥٤م

السيد المحترم...

هناك منطقة تسمى أبو علي تقع في المنتصف بين ساحل العماير وبين الكويت والبحرين.

أكتب هنا بسبب موضوع أحد النواخذة المدعو علي بن خيري التابع للكويت، والذي تم الاعتداء عليه مؤخراً من قبل «**حمد بن مجدل**» رئيس قبيلة العماير الساكنين في جزيرة (**جنة**)، وأنا سعيد أنه توجب إرسال إحدى السفن الحربية تحت قيادتك، والتي هي الآن في طريقها بهدف التحقق من الملابسات والسعي بقدر ما يمكن للرد العملي وبالشكل الأمثل.

وأنا أعرف أن «**حمد بن مجدل**» منذ سنوات مسؤول عن الاعتداء الذي تم ضد السفينة التابعة لجزيرة «**خرج**»[١] لذا فإنه كان مطلوب للمحاسبة بواسطة العميد هوكينز، وأود أن أوضح للحكومة زيادة على ذلك بأنه كان مسؤول عن الاعتداء على مجموعة من ركاب السفينة التابعة للقطيف[٢]...

---

(١) خرج أو خارج وهي جزيرة تقع في أقصى شمال شرق الخليج العربي قبالة ساحل =

التجهيز لغزو جزيرة العماير «جنة»

الصفحة (٢٥)

نص الرسالة:

. . . إضافة إلى ما قام به في خريف سنة ١٨٥١م، واحتجاجه الأخير قد يبرهن على أنه يعمل على جمع المعلومات عن اعتداءاته السابقة بهدف معاقبته على أفعاله، وخدمته تنتهي باكتمال هذه المهمة الهامة والتي ينبغي أن ينشغل بها السرب الخاص بك عن بعض الواجبات الأخرى الأقل أهمية، على أن لا يفرط الجنود بشرب «النبيذ»، حيث يخشى أن يتصرف الجنود بطريقة قد تسمح بارتكاب مخالفات شاذة، التقرير هنا على كل حال يفيد أن «**قبيلة العماير**» بدأت انسحابها بقرار واضح من (. . .) وهذا السؤال لا يزال قائم فيما لو كان بالإمكان التعامل بالوسائل المعتادة ودون الحاجة إلى الإستعانة بالسفينة الحربية كما يفترض في الحقيقة، ومن ناحية أخرى فإن النجاح المتوقع ضدهم يتوقف وبنسبة كبيرة على مدى الاستيلاء على سفينة زعيمهم وسفن أتباعه، وفيما يخص الشأن (. . .) فإنه وعلى كل حال لقد عانى الكثير من الأطراف من اعتدائاته وهي المشار إليها هنا والتي تم تقديمها في رسالة إلى حمد بن مجدل والتي طلب منه فيها دفع التعويضات التي تخص ناحية الكويت مع تأمين كامل قيمتها والذي يستوجب دفعها بهدف التأكيد لتلك الناحية عن سلامة النوايا. . .

= مدينة بوشهر وهذه الجزيرة كانت في السابق جزيرة عربية ولكنها في هذه السنين تابعة لإيران.

(٢) أرجع إلى ثورة قبيلة العماير في القطيف نتيجة مقتل الشيخ درباس المجدل في الدراسة المرفقة بداية هذا الكتاب.

تبدل مقترح غزو جزيرة «جنة» إلى «عنك»

الصفحة (٢٦)

نص الرسالة:

. . . خلال العملية هناك لتأكيد الإذعان الحالي، وألفت الانتباه بالتالي إلى أنه وفي حالة الرفض فإن الرسالة قد يساء استخدامها نتيجة عدم فهم الإجراءات لأي مقصد حيث ينبغي أن يكون طريق الرجوع واضحاً، وعلى أيه حال فإن أي مقاومة قد تحدث نتيجة التضيق عليه بالتحرك هناك، وجعل العماير محاصرين داخل منطقتهم، وهذا يبدو منطقياً حيث إنه سيتم دون الحاجة إلى اصطدام قوي، نذكر مثل هذه الاحتياطات الطارئة حيث إنه قد علم أن حمد بن مجدل الذي برز موضوعه مؤخراً يخفي سفينته هناك في مكان آمن ومعروف بوعورته بالقرب من القطيف، وهذه السفينة جلبت في الآونة الأخيرة إلى بلدة عنك من الجزيرة التي كان من المفترض وجودها فيها وبهذا تكون الحالة قد تغيرت عن وقت أرسل البحريني حاجي جاسم إلى بوشهر بهدف التخلص منها أو حسب ما تقتضيه الظروف. . .

. . . ووفقاً للمعلومات التي أخبرت بها فإن حمد بن مجدل حصل على رخصة من «**حاكم القطيف**»[(١)] للانتقال إلى هذه المنطقة، ونقل معه مؤنة كافية إضافة إلى السفن التي يطالب بها شيخ البحرين، لذا ينبغي ردعه بدلاً من مقاضاته، لأن إرسال الرجال بالسفينة إلى جزيرة جنة ينبغي أن يكون في نفس المسافة الأولى.

---

(١) أمير القطيف في تلك السنة هو الشيخ محمد بن علي العجاجي وهو معين هناك بأمر من الإمام فيصل بن تركي آل سعود.

تبدل مقترح غزو جزيرة «جنة» إلى «عنك»

الصفحة (٢٧)

نص الرسالة:

. . . اقترحت البحرين من أجل التحقيق في الواقعة المدعى بها الحصول من الحكومة على أي معلومات مساعدة (عندما يتم إنزال عمود السفينة بهدف منع استخدامها أثناء الاستيلاء عليها) كما يذكر في الرسالة المرفقة بالرسالة الموجهة هنا للرد، مع الاعتقاد بفكرة أن نوخذا السفينة المطلوبة أبحر بها كما هو معتاد بمحاذاة الساحل، وأنا غادرت الإبحار هنا بحضور القائد وكما هو مقترح في الجولة البحرية.

لقد طلبت منه أن يبعثني بسفينة تابعة للسرب لتنفذ أوامره وإنهاء مهمة التحقيق في قضية الاعتداء البحري الأخير الذي نفذه حمد بن مجدل، ولإحضار رسالة من الزعيم تكون مرضية، والتأكيد له بأننا نستطيع الوصول إليه في جزيرته بواسطة. . .

تسجيل شهادة مالك السفينة الكويتية

الصفحة (٢٨)

نص الرسالة:

ترجمة لإفادة الشخص المدعو علي بن فرج (Ali bin furwaj) مالك السفينة شوري (shore)، من أهل الكويت.

بتاريخ ٢٧ (J. O) من سنة ١٢٧٠ غادرنا الكويت قاصدين البحرين، وفي اليوم ٢٩ أصابتنا عاصفة فضطررنا للاحتماء والرسو في جزيرة العماير، وبعد أربعة أيام وأثناء الاستعداد للمغادرة ومتابعة الرحلة وجدنا السفينة محاطة وعالقة بالشعب الصخرية لذا كان علينا التعامل معها، لذا وبعد الظهر ذهبنا إلى جزيرة المسلمية التي تبعد عن جزيرة جنة بمسافة تقل عن (٥) أميال، واستضافونا العماير بإرسال سفنهم معنا بهدف تفريغ وإنزال حمولة السفينة من على متنها، وعند عودتنا بقواربهم وجدنا أن بعض الأهالي قاموا بتفريغ السفينة الغارقة من بعض حمولتها، وعلمنا أيضاً الشيخ حمد بن مجدل جاء إلى مكان الحادث ومعه (٧) سفن و(٥٠) رجلاً وقام بتأمين البنادق التي كانت على ظهر السفينة.

ونتيجة لأخذ المرساة والثقب الذي كان في أسفل سطح السفينة فكل هذا تسبب في غرقها مع بقية الحمولة التي كانت على ظهرها، لذا فإن حمد بن مجدل يتحمل جزء من هذه المسؤولية، وبعد أربعة أيام من هذا وصلت لنا بعض من السفن الكويتية التي كانت في طريق عودتها من البحرين إلى الكويت، وبقيت معنا لمدة يومين بهدف إخراج سفينتا من المنطقة العمقية... هذا...

تسجيل شهادة مالك السفينة الكويتية

الصفحة (٢٩)

نص الرسالة:

. . . تم نقلها إلى مدينة الكويت ولكن بقية السلع مثل الأرز (٢٤) التي أصبحت مشبعة بالماء في باطن (خن) السفينة أُخذت من قبل أهالي جزيرة العماير الذين قدموا بعد مغادرة حمد بن مجدل[1] وعبثوا فيها، كانت رغبتهم في جعل الأشياء المشار إليها أعلاه غنيمة ولكنهم لم يتمكنوا من ذلك حيث إنها ملك للكويتيين الذين منعوهم من القيام بذلك، ولم نكن ضعفاء بحيث لم يكن باستطاعتنا استعادة حقوقنا ولكن كنا نخشى الآخرين والعاملين في البحر من عودة الاضطراب كردة فعل.

كذلك استولوا على معدات من سفينة الشوعي (shore).

بيان بالممتلكات التي كانت في سفينة الشوعي (shore) والمتعلقة بأهالي الكويت، لعلي بن حسن (Alee bin Hassan) (٢٥) كيس «**أرز**» وقطعة وكيس جلد مليئة «**بالدهن**» قيمته (٥١) دولار، ولجاسم بن الياس (Jassim bin Elias) كيسين من الجلد بهما «سمن» عن (٢٦) دولار، ولسليماني (Suleymani) وركا (wurka) من السمن عن (٦٠) دولار، ولفاضل كنشون (Fadhil Khanshoon) خمسة ربطات حبال (مصنوعة من ألياف جوز الهند) عن (٦٠) ريال.

---

(١) وفقاً للأعراف المعمول بها لدى سكان سواحل الخليج العربي في ذلك الوقت، فإن أي سفينة تغرق في البحر فعلى أهل ذلك الساحل إنقاذ البحارة، وأما حمولة السفينة الغارقة فإنها تكون من نصيب أهالي ذلك الساحل إن تمكنوا من إنقاذ تلك الحمولة قبل غرق السفينة، وهذا العرف منصوص عليه في عدد من مصادر التاريخ التي اطلع عليها الباحث.

تسجيل شهادة مالك السفينة الكويتية

الصفحة (٣٠)

نص الرسالة:

... لعلي بن جمعة (١٩) حاوية سمن جلدية، (٣٠) خاروف عن (١٥٩) ريال، ولحمد بن فرج كيس الأرز و(٤) أقلات من التمر، وعدد (٢) سجادة سليمة، و(٣) عباس عن (٢/٥٢) ريال، ولعبدالله بن جونيب (Abdullah bin Ghuneeb)، (٢٨٠) من هويامي (Howeyawee) وهو نوع من أنواع القطن النقي، و(٥) قطع نيجيهين (Nejeheen) وهو قماش أحمر لتغطية الرأس، و(١٠٢) عباس بقيمة (٤٤٢) ريال، القيمة الإجمالية للبضائع الخاصة بالكويت تساوي (٨٢٣) ريال الملكيات تعود إلى فوديف وفيديد (Vuteef and Vedid) كما يلي:

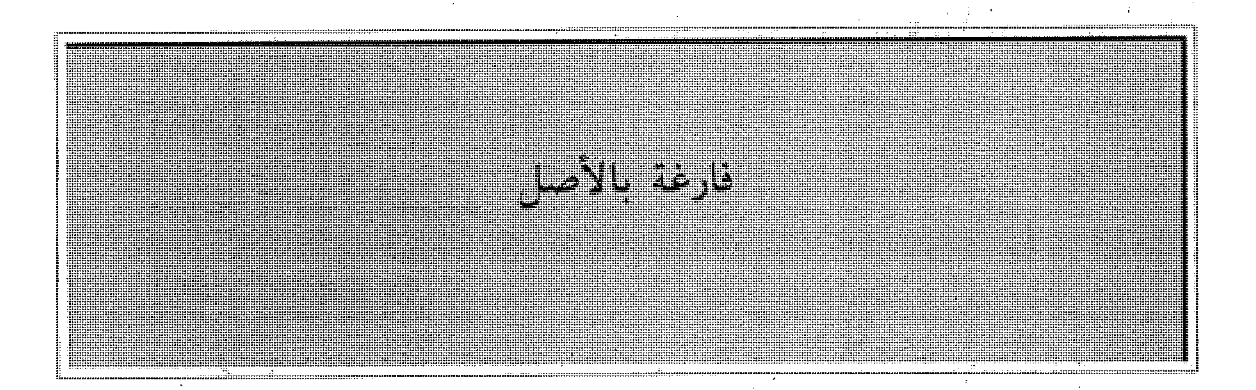
عبد الرحمن بن فيكيبيلي (Vikeebeli) (٨٤) عباس و(٣٠٠) هوياميك (نوع من أنواع القطن النقي) وعدد (٢) من السجاد، (٦) حزم من الرصاص و(١٠) من الفلفل الأسود، بقيمة (٥٨٩) ونصف ريال، و(٦) أكياس من الأرز عن (٨٠) دولار لمحمد بن جابر و(٢٧٠) كيس من الأرز عن (٣٦٠) ريال، القيمة الإجمالية لبضائع الخاصة بأهل القطيف تساوي (١٠٢٩) ريال، مما يجعل القيمة الإجمالية (١٨٥٣) ريال.

ترجمة صحيحة.

ديسبراون

مساعد المقيم

الصفحة (٣١)



توجيه التهم إلى شيخ العماير نظير قيامه بأعمال حربية تهدد المصالح الإنجليزية في المنطقة

الصفحة (٣٢)

نص الرسالة:

رسالة رقم (٣٤٠٠) لسنة ١٨٥٤م

من: هنري أندرسون (سكرتير الحكومة في بومباي)

إلى: النقيب أرنولد كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

الإدارة السياسية

بتاريخ ٢ آب/ أغسطس ١٨٥٤م

السيد المحترم...

لقد وجهت بواسطة جناب مجلس الحاكم لإبلاغكم باستلام رسالتكم المؤرخة في العاشر من حزيران/ يونيو الماضي رقم (٤٧) مرفق بها بلاغ عن أعمال اعتداء إضافية ارتكبها «**حمد بن مجدل**» رئيس العماير وتجد في المراسلات معك موافقة الحكومة على إجرائاتكم، وللإحاطة فإننا ننتظر تقريركم الإضافي.

كما وأرغب في هذه المناسبة أن أبلغكم بالتوجيهات المقتبسة من الفقرة رقم (٤١) من برقية فخامة المحاكم الإدارية بتاريخ ٢٧ نيسان/ أبريل الماضي برقم (١٣) بخصوص الاعتداءات المنكرة التي ارتكبها هذا الزعيم في سنة ١٨٥٤م، ونسخة من رسالتي بنفس التاريخ إلى القائد العام للقوات البحرية الهندية، ونسخة مرفقة لكم أيضاً للإحاطة.

وأثناء تزويدكم بهذه المراسلات، أصدرت توجيهات لتذكيركم بأن فخامة المحكمة نظرت إلى مقترحكم الخاص وإجباره على دفع التعوضات المالية نظير أعماله العدائيه في البحر، وهو غير كافي تماماً..

توجيه التهم إلى شيخ العماير نظير قيامه بأعمال حربية تهدد المصالح الإنجليزية في المنطقة

الصفحة (٣٣)

نص الرسالة:

... ويجب أن يكون معلوم لدى الجميع بأن تحرير الأسرى أمر ملزم.

ولقد وجهت أيضاً من قبل صاحب السيادة في المجلس بمراقبة ذلك من خلال تطبيق إجراءات متسامحة على تجاوزات حمد بن مجدل، ويبدو أنك ستخفف منها، ومن المؤكد أنه لم يكون ضمن اهتمامك.

أخيراً، أرغب في أن أطلب منك بأنه وخلال مراسلاتك الخاصة مع الحكومة، أن تعطي أسماء الرؤساء أو غيرهم من الذين لوحظ ثبوت سلوكهم وليس كما هو الحال في الطلب الراهن، أو من لهم سلوك متغير في مناسبات مختلفة.

قلعة مومباي

في ٢ آب/ أغسطس ١٨٥٤م

سيدي،

لدي الشرف لأن أكون

خادمك المطيع

هنري أندرسون

سكرتير الحكومة

من: سكرتير الحكومة

رسالة رقم (٣٤٠٠) الإدارة السياسية

مؤرخة في ٢ آب/ أغسطس ١٨٥٤م

استلمت في ٢ كانون الأول/ ديسمبر ١٨٥٤م

التأكيد على توجيهات المقيم بخصوص زيادة أعمال الاعتداءات التي ارتكبها حمد بن مجدل كما ورد في الخطاب رقم (٤٧) المرسل في ١٠ حزيران/ يونيو الماضي، مع نسخة إضافية مرفقة من الحكومة من أجل إبلاغ وإرشاد المقيم وهي عبارة عن الفقرة رقم (٤١) من رسالة فخامة المحكمة من السجل رقم (١٣) المحرر بتاريخ ٢٧ نيسان/ أبريل الماضي بخصوص الفظاعات التي ارتكبها حمد بن مجدل في سنة ١٨٥١م وكذلك نسخة من رسالة أخرى موجهة إلى الحكومة من رئيس بحرية الهند بنفس الموضوع، كما وأطلب من فخامة المحكمة الأخذ بالاعتبار الاعتراض المقدم على مقترح إجباره على دفع التعويضات عن الاعتداءات التي تمت وخصوصاً تنكيله بالأسرى في البحرين وإن هذا الاجراء غير كافي تماماً، وأصر ملحاً على وجوب تحرير الأسرى، وأطلب من المقيم متابعة المساوة في إعطاء أسماء الرؤساء الآخرين وليس كما هو في الحالة الراهنة من حيث التعامل معهم بشكل مختلف في مناسبات مختلفة.

توجيه التهم إلى شيخ العماير نظير قيامه بأعمال حربية تهدد المصالح الإنجليزية في المنطقة

الصفحة (٣٤)

نص الرسالة:

الفقرة رقم (٤١) المقتبسة من برقية فخامة المحكمة الإدارية بتاريخ ٢٧ نيسان/ أبريل من سنة ١٨٥٤م.

(٤١) دعوانا بهدف تقديم المزيد من المعلومات بخصوص أعمال الاعتداءات التي تمت بواسطة حمد بن مجدل رئيس جزيرة جنة من خلال الاستيلاء على قاربين فقد أظهرت التحقيقات كبر حجم الإهمال الذي قامت به حكومتكم بقبول إطلاق سراح أربعة من السجناء بناء على طلب الملازم كولونيل هاول، من المعلومات التي حصلنا عليها عن طريق وكيلنا الوطني في البحرين، يظهر أن ثلاثة أشخاص من أصل الستين (٦٠) شخص الذين أسروا ونقلوا إلى جزيرة جنة بواسطة حمد بن مجدل أعدموا بدم بارد، أحدهم قتل في القارب ونكّل بنحو (٣٢) شخصاً منهم علناً في جزيرة البحرين، مرتكب كل هذه الأعمال الفضيعة كان في ذلك الوقت حليفاً لشيخ البحرين، وهو كما نلاحظ مسؤول مسؤولية واضحة عن السماح بالتنكيل في الأسرى داخل حدوده، فبعد ذلك هل يستحق هذا الشفقة، انقضت سنة ونصف قبل أن يقوم النقيب كمبال بمخاطبة رئيس البحرين عن المشتبه به، في ٣٠ آب/ أغسطس، عندها لم تكن قادراً على تحديد ما إذا كنت مستعد لمعاقبة الجاني على. . .

توجيه التهم إلى شيخ العماير نظير قيامه بأعمال حربية تهدد المصالح الإنجليزية في المنطقة

الصفحة (٣٥)

نص الرسالة:

. . . تلك الفظاعات أو من ملخص ما كان يعمل لصالحهم هناك، ولكن سرعان ما توقفت بعد ذلك، اعتقدت أنه من الضروري إشعار حكومة الهند أولاً، لقد طُلب منا أن نتأكد، عن ماهية القوة البحرية التي ستكون تحت تصرفكم، ولم نتلقى منك أية تقرير آخر حول هذا الموضوع، وعلى كل حال فإنه من المعلوم أنه ومن سوء الحظ تم التنكيل بالأسرى، وخلاصة الموضوع ينبغي على البحرينيين الإفراج عنهم وإرجاعهم، ونحن مندهشون أن هذا الإجراء لم يتم اعتماده على الفور من قبلك، ومن الضروري معاقبة شيخ جنة ويجب أن يكون هذا العقاب شديد، ويجب أن يتعهد العميد بالالتزام بالرسالة وعدم تركها لرئيس البحرين.

محاطة في رسالة

هنري أندرسون (سكرتير الحكومة)

رقم (٣٤٠٠)

القسم السياسي

مؤرخة في ٢ آب/ أغسطس ١٨٥٤م

تم الاستلام في ٢ أيلول/ سبتمبر ١٨٥٤م

اقتباس صحيح

هنري أندرسون

سكرتير الحكومة

توجيه التهم إلى شيخ العماير نظير قيامه بأعمال حربية تهدد المصالح الإنجليزية في المنطقة

الصفحة (٣٦)

نص الرسالة:

فوري

رسالة رقم (٣٤٠١) من سنة ١٨٥٤م

من: هنري أندرسون (سكرتير لحكومة بومباي)

إلى: الأدميرال السير ليتشي (قائد البحرية الهندية)

الإدارة السياسية

بومباي

مؤرخة في ٢ آب/ أغسطس ١٨٥٤م

السيد المحترم...

إشارة إلى خطاب السيد ماليت كبير سكرتاريا الحكومة والمؤرخ في ١٢ كانون الثاني/ يناير الماضي، برقم (ل ٥٧)، وبناء على ردكم بتاريخ ١٩ من نفس الشهر، لقد وجهت من قبل فخامة الحاكم والمجلس إلى إرسال نسخة من المحادثات من أجل الحصول على المعلومات والتوجيهات الخاصة بكم.

رسالة

من: النقيب كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

مؤرخة في ١٠ حزيران/ يونيو الماضي برقم (٦٧) مع مرافقها.

رسالة في نفس اليوم برقم (٣٤٠٠)

من: الحكومة

إلى: النقيب كمبال

مقتبس من رسالة المحكمة الإدارية المؤرخة في ٢٧ نيسان/ أبريل الماضي، برقم (١٣) من سنة ١٨٥٤م

نسخة من المراسلات تجدها في المرفقات، تطلب منكم الإبلاغ عن السرعة التي سيتم بها تعزيز قوة الأسطول في منطقة الخليج، بشكل كلي أو جزئي، إلى أقصى حد وكما هو منصوص عليه في الفقرة الخامسة للنقيب.

تحديد موعد غزو جزيرة العماير «جنة»

الصفحة (٣٧)

نص الرسالة:

رسالة النقيب كمبال إلى الحكومة، والمؤرخة في ١٦ حزيران/ يونيو ١٨٥٤م برقم (٥٠)، ونسخة من ما تم إرساله إليك مسبقاً.

لا شك أنك تدرك، أن الوقت الأكثر الملائمة لبدء العملية ضد جنة سيكون في شهري (تشرين الأول/ أكتوبر وتشرين الثاني/ نوفمبر) المقبلين.

قلعة مومباي

في ٢ آب/ أغسطس ١٨٥٤م

نسخة أصلية.

يشرفني أن أكون
هنري أندرسون
سكرتير الحكومة

مرفق رسالة

من: هنري أندرسون (سكرتير الحكومة)

برقم (٣٤٠٠)

القسم السياسي

مؤرخة في ٢ آب/ أغسطس ١٨٥٤م

مستلمة في ٢ أيلول/ سبتمبر ١٨٥٤م

الموافقة على إرسال التعزيزات العسكرية للهجوم على جزيرة العماير «جنة»

الصفحة (٣٨)

نص الرسالة:

رسالة رقم (٣٥٩٨) لسنة ١٨٥٤م

من: هنري أندرسون (سكرتير الحكومة في بومباي)

إلى: النقيب أرنولد كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

الإدارة السياسية

بتاريخ ٩ آب/ أغسطس ١٨٥٤م

السيد المحترم...

بالإشارة إلى رسالتي المؤرخة في يوم ٢ الجاري، برقم (٣٤٠٠)، لقد وجهت من قبل فخامة الحاكم والمجلس إلى إرسال نسخة من الرسالة للحصول على المعلومات الخاصة بكم من القائد العام للقوات البحرية الهندية المؤرخة في الخامس من نفس الشهر، وأشير بأنه في أقرب وقت سيعلن عن إرسال التعزيزات إلى سرب الخليج وستكون على علم بذلك.

نسخة السيد روزاريو.

يشرفني أن أكون، يا سيدي
خادمك المطيع، قلعة مومباي
هنري أندرسون
سكرتير الحكومة
١٩ آب/ أغسطس ١٨٥٤م

الموافقة على إرسال التعزيزات العسكرية للهجوم على جزيرة العماير «جنة»

الصفحة (٣٩)

نص الرسالة:

رسالة رقم (٣٥٩٨) لسنة ١٨٥٤م

من ٧ لآخر رقم

مؤرخة في ٩ آب/ أغسطس ١٨٥٤م

٥٤: ٢,٩

إشارة إلى التسوية برقم (٣٤٠٠) والمؤرخة في ٢ آب/ أغسطس ألمح بأنه سيتم إبلاغ المقيم حسب الأصول في أقرب وقت، من المحتمل أن تكون قوة الدعم قد حصلت على الأوامر في الخليج.

دراسة إمكانية إرسال التعزيزات العسكرية

الصفحة (٤٠)

نص الرسالة:

فوري

رقم (٦٢٩) من سنة ١٨٥٤م

القسم السياسية

إلى: القوي المتواضع

اللورد إلفنستون (الحاكم الأول والرئيس في المجلس)

سيدي...

امتثال للتعليمات، أُحيل إلي في رسالة السيد السكرتير أندرسون رقم (٣٤٠١) في الثاني من الشهر الحالي، أود أن أذكُر لسيادتكم أنه وبناء على الطلب المتزايد حالياً على خدمات السفن البخارية الأربعة المتاحة، لا أتوقع أن في وسعي تخصيص واحدة منها بحيث يتم إرسالها إلى الخليج العربي، كما هو المشار في الفقرة الخامسة من رسالة المقيم السياسي، المؤرخة في ١٦ حزيران/ يونيو ١٨٥٣م، رقم (٥٠).

ولكن يسعنا إرسال السفينة الشراعية المتواضعة التابعة لشركة «**لالفي لاند**» إلى الخليج العربي، لتقوية وتعزيز السرب هناك لفترة قصيرة، إذا أذنتم بذلك، يمكنني فوراً تنفيذ ذلك...

دراسة إمكانية إرسال التعزيزات العسكرية

الصفحة (٤١)

نص الرسالة:

بومباي

مؤرخة في ١٥ آب/ أغسطس من ١٨٥٤م

. . . وتحمل المسؤولية وأبعادها من واجبات المراقبة لمدخل الميناء.

يشرفني أن أكون مكتب العميد،

الموقع ليتشي

الأدميرال الخلفي

القائد العام الأول

نسخة أصلية

هنري أندرسون

(سكرتير الحكومة)

إرسال التعزيزات العسكرية

الصفحة (٤٢)

نص الرسالة:

رسالة رقم (٣٧٠٧) لسنة ١٨٥٤م

من: هنري أندرسون (سكرتير الحكومة في بومباي)

إلى: النقيب أرنولد كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

بوشهر

القسم السياسي

مؤرخة في ١٧ آب/ أغسطس ١٨٥٤م

سيدي...

في إشارة إلى رسالتي، رقم (٣٥٩٨)، المؤرخة في التاسع من لحظة، لقد وجهت من قبل فخامة الحاكم والمجلس إلى إرسال نسخة من الرسالة في هذا اليوم من أجل حصولكم على المعلومات الخاصة بكم، إلى القائد العام للقوات البحرية الهندية المؤرخة في الخامس من هذا اليوم، بعنوان تقوية وتعزيز السرب في الخليج العربي.

يشرفني أن أكون، سيدي

قلعة مومباي

خادمك المطيع

هنري أندرسون

سكرتير الحكومة

إرسال التعزيزات العسكرية

الصفحة (٤٣)

نص الرسالة:

رسالة رقم (٣٧٠٧) لسنة ١٨٥٤م

من: السجل رقم (٧) إلى آخر رقم

إلى: المقيم في الخليج

مؤرخة في ١٧ آب/ أغسطس ١٨٥٤م

إشارة إلى الرسالة رقم (٣٥٩٨) ليوم ٩ الجاري، إحالة نسخة من المحادثات موجهة إلى رئيس المحكمة بعنوان تقوية وتعزيز السرب في الخليج العربي.

إرسال التعزيزات العسكرية ومناقشة بعض التهم الموجهة ضد الشيخ حمد بن مجدل (رئيس العماير)

الصفحة (٤٤)

نص الرسالة:

رسالة رقم (٣٧٠٦) لسنة ١٨٥٤م

الإدارة السياسية

من: هنري أندرسون (سكرتير الحكومة في بومباي)

إلى: الأدميرال السير ليتشي (قائد رئاسة البحرية الهندية)

مؤرخة في ١٧ آب/ أغسطس ١٨٥٤م

السيد المحترم...

لقد وجهت من قبل فخامة مجلس الحاكم باستلام رسالتكم المؤرخة في ٥ الجاري الإبلاغ عن عدم قدرتكم للسبب المذكور لإرسال قوة إلى الخليج العربي للخدمة هناك ولكن بالإمكان إرسال السفينة الشراعية «**فوك لاند**» لدعم السرب في تلك المنطقة ولفترة قصيرة عندما تكون بمنأى عن واجبات مراقبة الميناء.

ورداً على ذلك، طلب مني إبلاغكم أن سيادته في المجلس بانتظار تقريركم الإضافي فيما يتعلق بالموضوع، وفي نفس الوقت أن أذكركم بأن ما يزيد عن سنتين قد انقضت منذ ارتكاب. . .

إرسال التعزيزات العسكرية ومناقشة بعض التهم الموجهة ضد الشيخ حمد بن مجدل (رئيس العماير)

الصفحة (٤٥)

نص الرسالة:

قلعة مومباي

مؤرخة في ١٧ آب/ أغسطس من سنة ١٨٥٤م

. . . أول عمل من أعمال الاعتداءات والتنكيل بالأسرى بواسطة «**حمد بن مجدل**» لذا من المستحسن عدم التأخير إلى بعد الموسم الحالي وتطبيق العقوبة على هذه الأعمال وتحرير الأشخاص الذين نُكِلَ بهم.

نسخة أصلية.

لدي الشرف لأن أكون الموقع

هنري أندرسون

سكرتير الحكومة

مندوب شيخ البحرين يصل إلى بوشهر ويبلغ عن حدوث اضطرابات بحرية في محيط البحرين

الصفحة (٤٦)

نص الرسالة:

مكتب رقم (٢٣٣)

٣-١ لسنة ١٨٥٤م

من: النقيب أرنولد كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

إلى: هنري أندرسون (سكرتير الحكومة في بومباي)

المقيم في بوشهر - الخليج العربي

مؤرخة في ٢٧ حزيران/ يونيو ١٨٥٤م

الإدارة السياسية

السيد المحترم...

يشرفني أن أبلغكم من معلومات الحكومة أن «**سالم بن درويش**»(١) وهو صاحب نفوذ وأحد سكان البحرين تواجد في الآونة الأخيرة في بوشهر وكان يحمل معه رسائل من الوكيل البريطاني هناك تحتوي على ملخص للوقائع، مخبراً فيها عن عودة وانتعاش الاضطرابات البحرية في محيط البحرين، وفي المقابل طلبت من العميد روبنسون الذهاب فوراً إلى تلك المنطقة وذلك وفقاً للتعليمات الواردة في الرسالة رقم (٢٣٤) بتاريخ الأمس، ويسرني هنا تقديم نسخة منها.

وحيث إن هذه الوثيقة تسجل في آخر المطاف الأصل والتقدُّم...

---

(١) الشيخ سالم بن درويش آل بن عجمي المناعي هو شيخ قبيلة المنانعة في البحرين.

شيخ قبيلة «المنانعة» يصل إلى بوشهر ويبلغ عن حدوث إضطرابات بحرية في محيط البحرين

الصفحة (٤٧)

نص الرسالة:

... بخصوص الاضطرابات الواردة في الاستفسار المرفوع عن الاعتداءات المتبادلة بين الشيخ محمد بن خليفة من ناحية وأقاربه اللاجئين في الدمام من أتباع الشيخ محمد بن عبدالله من جهة أخرى، يبدو أنه ونظراً لأهمية الأمر، أنا هنا لأعرض على الحكومة ترجمات الرسائل التي استلمت عن ملخص الوقائع نفسها وأعطى على التوالي التصورات الخاصة بهذا الشأن، حيث إن المذكور أولاً يقر بأن أسباب الخلاف الذي نشأ مع رعاياه الخاصة ووضح أنه كان على وشك البدء في إجراء التحقيق عندما تعرضت قواربه للهجوم، في حين يبرر هذا الأخير الأعمال الانتقامية التي قام بها بأنها بناءً على استفزازاتهم التي حدثت له.

وعلى الرغم من ذلك فقد أعطى شيخ البحرين مبعوثه في هذه مهمة مقترحين، إما في فرض السلطة والسيطرة على الطرفين بغية إجبار الجميع على وقف الأعمال العدائية، أو السماح له بإعلان الحرب واعتماد وسائله الخاصة به للسيطرة.

شيخ قبيلة «المنانعة» يبلغ الإنجليز عن رغبة شيخ البحرين في التوسط لعقد صلح مع شيخ العماير

الصفحة (٤٨)

نص الرسالة:

... على الاعتداءات المتبادلة، ولقد علمت من «**سالم بن درويش**» أن رئيسه وقف وقفة قوية في تأمين المكان من اعتداءات الطرف الثاني، وينبغي أن ندرك أيضاً من لهجة حديثه أن احتمال حدوث مقاطعة مع الحاكم قد تؤدي إلى ارتباك الخطط وهناك مخاوف من طرف البحرين، ولذلك لا أستطيع الشك في أن مقترح الصلح والتراضي بينهما قد يفيد في تقييد عمليات النهب المتبادل، أو معاقبة المعتدين علماً بأن وساطتي ستكون مقبولة عن طيب خاطر من قبل الشيخ محمد بن خليفة ولكن ما إذا كانت هذه الشروط بذات الدرجة اعتقد أنه من المشكوك فيه في حالة الرفض النهائي له، أنني لا أعرف أي سبب آخر سيكون متروكاً لي، ما عدا الانسحاب من التدخلات لمنع الاندلاع الفعلي حتى انتهاء موسم صيد اللؤلؤ، الحجج التي تستخدم نحو...

يتبع...

شيخ قبيلة «المنانعة» يبلغ الإنجليز عن رغبة شيخ البحرين في التوسط لعقد صلح مع شيخ العماير

الصفحة (٤٩)

نص الرسالة:

نحو كل رئيس، في المناسبات الحالية من خلال ردي على خطابهم الذى أرفقت معه بالمثل ترجمة هذا المصطلح وأنا على ثقة أني سوف أحظى بموافقة الحكومة.

النقيب أرنولد كمبال

سبب الاضطرابات البحرية بالقرب من مغاصات البحرين نتيجة انشقاق شيخ البوفلاسة في الحد

الصفحة (٥٠)

نص الرسالة:

من: النقيب أرنولد كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

إلى: العميد جورج روبنسون (القائد الأول في الخليج العربي)

المقيم في بوشهر - الخليج العربي

بوشهر في ٢٦ حزيران/ يونيو ١٨٥٤م

سيدي...

لقد وصلتني معلومات عن عودة الاضطربات البحرية بدرجة خطيرة في المناطق المجاورة للبحرين جراء عمليات العداء المتبادل بين رؤساء جزيرة البحرين وأقاربهم المقيمين في الدمام، وبحكم الضرورة أطلب الحصول على إذن منكم للذهاب إلى تلك المنطقة بواسطة السفينة المبينة تحت قيادتك، بهدف استعادة الأمان إذا أمكن وإلى تعزيز مهمتك البحرية بواسطة السفينة «**بريغانتين**» وأنت الآن رهن إشارة الإجراءات المتعلقة بالسفينة «**جيمة**» تمضي بالتالي في طريقها برفقة السفينة «**كليف**».

★ **الاضطرابات المشار إليها نشأت نتيجة الظروف التالية:**

١ ● إن أحد أفراد عشيرة بوفلاسة التي تسكن في الحد من توابع جزيرة البحرين انشق قبل سنة ولحق بأهل الدمام، واقترح مؤخراً أن يعود إلى مسقط رأسه (أي الحد).

يتبع...

سبب الاضطرابات البحرية بالقرب من مغاصات البحرين نتيجة انشقاق شيخ البوفلاسة في الحد

الصفحة (٥١)

نص الرسالة:

٢ • . . . مزوداً بالمال بواسطة الشيخ محمد بن خليفة لآداء ديونه ولكن يبدو أن هذا لم يكن كافٍ لهذا الغرض، حيث إن الشيخ محمد بن عبدالله حاكم (الدمام) رفض السماح لهذا الشخص بسحب القوارب من مواقعها، لذا فإنه وحتى الآن يبدو أن القضية لا تزال معلقه، ولكن وبعد عودة الشخص المرسل إلى البحرين بدأ (أي شيخ البحرين) في مساعدة زعيم هذه القبيلة، وهذا هو السبب الذي يجعلنا نعتقد بأن الشيخ محمد بن خليفة كان على علم بالاعتداء الذي تم ضد سفن خصومه، وكان أول عمل قام به هو إيقاف سفن تابعة للقطيف عن الإبحار ثم الاستيلاء على (٥) سفن لؤلؤ تابعة لأهل الدمام عند عودتهم من صيد للؤلؤ، ومع ذلك، أطلق سراح اثنتين منها في نهاية المطاف بعد أن نقل أشياء ثمينة كانت على متن أحد القوارب، هذه الأفعال أثارت بطبيعة الحال الطرف الآخر للانتقام، وحتى تاريخ الرصد الأخير فقد تم القبض على (١٢) سفينة تابعة للبحرين من قبل الشيخ محمد بن عبدالله، وللحصول على تفاصيل إضافية يجب الرجوع إلى تلخيص ترجمة التقارير المرسلة بواسطة الوكيل البريطاني في البحرين والمرفقة مع هذه الوثيقة.

٣ • كلا الجانبين بعد أن وصف المظالم لي الآن أرى أن من واجبي المصالحة. . .

.لقد اعتمدت هنا هذا الحساب الوارد في خطاب محمد بن عبدالله الذي قام باستجواب الأسماء التالية سلطان بن رومي وعلي الزايد بن خميس، وعيسى ابن عادل بما أنهم أصحاب القوارب، ولكن هذا البيان بحاجة إلى تأكيد. . . **يتبع ...**

سبب الاضطرابات البحرية بالقرب من مغاصات البحرين نتيجة انشقاق شيخ البوفلاسة في الحد

الصفحة (٥٢)

نص الرسالة:

. . . وقت السلم عندما يكون صيادو اللؤلؤ على وشك استئناف عملهم بعد انقضاء شهر رمضان، والتحرك مع الأخذ في الاعتبار توقع أية مضاعفات أخرى في منطقة الحاكم السعودي، وسوف أبذل أقصى ما أستطيع في التوفيق بينهما، وتحقيق هذه الغاية ما هو مرفق في الرسائل، لقد قمت بتوجيه كل منهما، وطلبت منهم تبادل التعويضات المتعلقة بالاعتداءات التي تمت بينهم كغرامة على هذه المخالفات، ودعماً لمسعاي هذا قد أواجه بعض العوائق المترتبة على الإمساك بالحجج التي ربما تجد معارضة الطرف الآخر في الدمام، حيث إنه وفي ظل الظروف الحالية لا يمكن تلبية ذلك على الفور عن طريق التخويف أو التهديد بالإكراه حيث إن هذا الموقع يقع ضمن حدود الأراضي السعودية، بينما التنافس المعلن بينهما على رئاسة البحرين يجعل موقفهما واحد، وبالرجوع إلى سياسة الحكومة والتي تعارض خطورة وقوع هذه الجزيرة في قبضة الأمير فيصل، لذا لا نستطيع التغاضي عن مطالبات الموالين له لاستخدام هذه المساعي في استرداد حقوقهم الوراثية لذا فإن من الصعب الفصل والتمييز بينهما بالنسبة لنا. . .

يتبع . . .

سبب الاضطرابات البحرية بالقرب من مغاصات البحرين نتيجة انشقاق شيخ البوفلاسة في الحد

الصفحة (٥٣)

نص الرسالة:

. . . ومن الناحية الأخرى أن إجراءات قبيلة بوفلاسة قد يكون كعمل من أعمال القرصنة التي قد تم رفضها من الشيخ محمد بن خليفة والحكومة، وهو ما قد أكد عليه بأنه مستعد لتقديم تعويضات كاملة، لذلك ومن ناحية ثانية الاعتداء الأول قد يتم تبريره بالانتقام الذي حدث، حيث برّر الشيخ محمد بن عبدالله[1] في اللجوء المنهجي للأعمال العدائية دون أخذ إذن مسبق من سيده[2]، ودون مراعاة تلك الأشكال من الإعلان العام أو الإشعار المسبق للسلطات البريطانية وفق ما تنص عليه المعاهدات والأعراف، وأخيراً وبدون انتظار نتيجة الاستدعاء، كان من الواجب عليه إبلاغي بتلك التعويضات التي كانت تخصه.

٤ • وهكذا فإنهم يدخلون في تفاصيل هذه القضية، وفي إطار ذلك عليك أن تدرك العلاقة الخاصة لكل موضوع على حدى وأن نكون مستعدين لعدم الموافقة منذ البداية. . .

يتبع . . .

---

(١) الشيخ محمد بن عبدالله بن أحمد آل خليفة أمير الدمام في تلك السنة وسبق الإشارة إليه بشيء من التفصيل في بداية هذا الكتاب.

(٢) المقصود الإمام فيصل بن تركي.

سبب الاضطرابات البحرية بالقرب من مغاصات البحرين نتيجة انشقاق شيخ البوفلاسة في الحد

الصفحة (٥٤)

نص الرسالة:

. . . منذ البداية وفي سؤال واضح للبحرية من أي احتجاج للتهرب أو التأخير ينبغي أن يبنى على المصالحة المقترحة من الحاكم السعودي، حيث إن أتباع الشيخ محمد بن خليفة هم المبادرين بالاعتداء لذلك ينبغي عليهم أن يكونوا أول من يبدأ بالتعويض وفي أقرب وقت.

وبالتالي ينبغي عليهم وضع جميع الممتلكات المنهوبة من قبلهم في عهدة الوكيل البريطاني، وقد نقوم بتفويض حاجي جاسم للتواصل مع الإمام بخصوص رسالتي إلى محمد بن عبدالله من أجل التأكيد على هذا الزعيم باتخاذ خطوات المبادرة في تبادل المنهوبات الخاصة بكل طرف، ينبغي أن يقدم الخطاب مقترح قوي يمنع رفض هذه المصالحة، لا أتمنى أن التدابير الفعالة ينبغي في الوقت الحاضر أن ترفض ولكن أرجو منكم إبلاغه بتوقعاتكم أنه سيعلّق عمليات أخرى في البحر حتى يحصل على العقوبة لهذا الإدعاء وأن يتم تحذيره بأنه بالرغم من التعاطف وحسن. . .

يتبع...

سبب الاضطرابات البحرية بالقرب من مغاصات البحرين نتيجة انشقاق شيخ البوفلاسة في الحد

الصفحة (٥٥)

نص الرسالة:

... النية للحكومة البريطانية لا يمكن أبداً أن تساعد وتعاون أولئك الذين تجاهلوا المشورة والوساطة المعروضة من قبلها وتحت اسمها إشعار بالتأثير المماثل يجب أن يحال إلى رئيس البحرين، هذا ولا بد له أن يكون حذراً وأن يبقي على أهبة الاستعداد ضد المفاجأة واعتماد تدابير خاصة به لحماية سفنه ومواقعه من النهب من قبل خصمه.

٥ ● لحساب تسوية الخلاف اقترحت في رسالتي للشيخ محمد بن خليفة كما يرجع ذلك إلى مداخلتي عن ما كان ينبغي معاقبة صاحب الموضوع المذنب من قبيلة بوفلاسة بمثل هذه الطريقة التي قد يُعالَج بالنظر في العواقب الخطيرة لسوء هذا السلوك، وإصابات قد نجمت بالفعل لأشخاص أبرياء فضلاً عن قطع العلاقات التي قد تزيد مع الحاكم السعودي، إنه من رأيي بأن الدمار الذي سببه لأحد هذه القوارب لن تعلن عن أي عقوبة، في حين أنه من المؤكد استخدامها كنموذج مفيد للظروف المستقبلية.

سبب الاضطرابات البحرية بالقرب من مغاصات البحرين نتيجة انشقاق شيخ البوفلاسة في الحد

الصفحة (٥٦)

نص الرسالة:

. . . مع ذلك، وفيما أجهله أنا الآن قد يكون في حكمكم فإن التوصية ينصح بها، وفي مثل هذه الحالة يتم ترك الأمر لتقديرك لتعديل التوصية على هذا الموضوع إلى رئيس البحرين إلى الحد من ارتكاب العقوبة فيما يتعلق بالمرفق والاحتجاز القضائي خلال مرحلة محددة للقاربين المنتمين إلى سلمان بن زعل[١] في حدود هذه الفترة، هذه الفترة المحددة لا ترقى إلى (٦) أشهر، علماً بأن الوكيل البريطاني قد أجيزت له المفاوضة.

أرنولد كمبال

المقيم البريطاني في الخليج العربي

(١) لا تزال توجد جزيرة صغيرة بالقرب من ساحل ميناء رأس تنورة تسمى (حالة زعل) منسوبة إلى هذه الأسرة.

سبب الاضطرابات البحرية بالقرب من مغاصات البحرين نتيجة انشقاق شيخ البوفلاسة في الحد

الصفحة (٥٧)

نص الرسالة:

للتوجه إلى البحرين

حاملاً رسالة جديدة عن قصة الخِلافات الجديدة

والذي يرتبك مع أي إنجاز جديد للجزيرة الجديدة.

سبب الاضطرابات البحرية بالقرب من مغاصات البحرين نتيجة انشقاق شيخ البوفلاسة في الحد

الصفحة (٥٨)

نص الرسالة:

ملخص الترجمة ٣٧/ ٢٣

من: حاجي جاسم (الوكيل في البحرين)

إلى: النقيب أرنولد كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

رسالة مؤرخة في ١٧ رمضان/ ١٩ أيار/ مايو

استلمت في ٢٣ حزيران/ يونيو

لقد كتبت لكم من قبل فيما يخص سليمان بن زعل من قبيلة بوفلاسة وكيف قد جاء إلى الشيخ محمد بن خليفة وأعرب عن رغبته في ترك الدمام والعودة إلى البحرين حيث كان يقيم هناك في الأيام السابقة، وكيف أن محمد بن خليفة قد زوده بالمال لدفع ديونه في الدمام، وكيف بعد عودته قد أنفقه لدائنيه، ولكن محمد بن عبدالله بن أحمد رفض السماح له وإلى عائلته بقوله إن الإدعاء القضائي ضده كان كبيراً عندئذٍ (سلمان) دخل وسط غواصين اللؤلؤ، واستولى على اثنتين من السفن الشراعية، وجلبهم إلى البحرين، وأخبرتك أيضاً أن الشيخ...

يتبع...

سبب الاضطرابات البحرية بالقرب من مغاصات البحرين نتيجة انشقاق شيخ البوفلاسة في الحد

الصفحة (٥٩)

نص الرسالة:

ملخص الترجمة ٣٨

... علي بن خليفة، عندما تعرف على ما حدث اشتكى إلى الشيخ محمد، وتوسل إليه لجعل سلمان بن زعل يتخلى عن السفن الشراعية التي أخذها... اليوم جميع غواصي اللؤلؤ في طريق عودتهم إلى منازلهم نظراً لدخول شهر رمضان...

اثنتين من السفن من نواع (البقارة) التابعة لقبيلة بوفلاسة، تحمل إحداهم على متنها سلمان والأخرى فيصل (كل منهم استقرّ في الحد) تابع للشيخ محمد بن خليفة، كما أنهم اعترضوا أسطول من قوارب صيد اللؤلؤ التابعه إلى الدمام وصادروا ثلاثة سفن منها ونهبوا جميع الممتلكات التي تحملها، إضافة إلى ذلك قاموا بوضع جميع بحارتها في سفينة من نوع (البقارة) وسمحوا لهم بالرحيل وأما السفينيتن الأخريتين فقد أخذت معهم إلى البحرين.

عندما وصل خبر الاعتداء إلى الدمام الشيخ محمد بن عبدالله...

يتبع...

سبب الاضطرابات البحرية بالقرب من مغاصات البحرين نتيجة انشقاق شيخ البوفلاسة في الحد

الصفحة (٦٠)

نص الرسالة:

... قيل، أنه ألقى القبض على (١٠) سفن تابعة لأهل سنابس[(١)] الخاضعين للشيخ محمد بن خليفة، جزء من المعلومات جُلبت لنا بواسطة (نوخذا) البقارة التابعة لأهل سنابس الذين استجوبوا في القطيف، وهذا حدث قبل هروبه إلى البحرين، ويقال أيضاً أن عدة زوارق بحرينية وضعت تحت الحصار في القطيف.

وأنا على يقين من أن الشيخ ابن خليفة كان مدركاً لأفعال بوفلاسة الذين لم يكن ليتصرفوا بهذه الطريقة دون تعليمات منه.

ترجمة صحيحة.

توقيع/ ديس براوي
مساعد المقيم في الخليج العربي

رقم (٢):

من، المذكور أعلاه

بتاريخ ٤ رمضان/ ١ حزيران/ يونيو

مستلمة في ٢٣ حزيران/ يونيو

---

(١) سنابس بلدة من توابع البحرين تقع بالقرب من مدينة المنامة، وهناك بلدة أخرى تسمى سنابس تقع في جزيرة تاروت من توابع القطيف ولكنها ليست المقصودة هنا.

سبب الاضطرابات البحرية بالقرب من مغاصات البحرين نتيجة انشقاق شيخ البوفلاسة في الحد

الصفحة (٦١)

نص الرسالة:

انتظرت هذا اليوم حسب دعوة الشيخ علي بن خليفة إجابة على سؤال ما إذا كنت على بينة بما حدث، قلت مؤكد ومؤكد أيضاً أن هذه القضية قد نشأت مع شعبه ومن خلال أوامره، إلى هنا أجاب الشيخ علي أن شقيقه لم يعط الإذن لسلمان وفيصل على التصرف بالطريقة التي حدثت، ولكن قد تنتهي لدى عودتهم من صيد اللؤلؤ، هل بإمكانهم أن يكونوا قادرين للذهاب إلى الدمام (. . .) للأبناء الشيخ عبدالله بن أحمد هذا وعلى أي حال يخشوان فعل ذلك، ولاستقبال بعض القوارب التي تنتمي إلى الدمام استولوا على ثلاثة من أعدائهم.

واحدة كان لها مطلق الحرية مع كل طاقمها جنباً إلى جنب مع اللؤلؤ الذي على متنها، لكن اثنين آخرين جلبوا إلى البحرين، يقال أيضاً أنهم لم يتمكنوا من إحالة المسألة إلى المقيم البريطاني ولكنهم كانوا يعلمون جيداً أنني سأفعل ذلك. . .

يتبع . . .

سبب الاضطرابات البحرية بالقرب من مغاصات البحرين نتيجة انشقاق شيخ البوفلاسة في الحد

الصفحة (٦٢)

نص الرسالة:

. . . كانوا يأملون مع ذلك، أن أكتب إلى أمير القطيف[١]، وأدعوه إلى الانضمام إلى التعويضات المتبادلة للقوارب التي تم القبض عليها، هذا وامتنعت عن القيام بهدف الحصول على إذن من المقيم البريطاني، حتى قلت له إن التفاصيل الكاملة سوف يتم إرسالها عن طريق السفينة لبوشهر إلى الشيخ علي، أشير أيضاً أننا ندرك جيداً أن الأمير فيصل هو عدونا، لكنه لا يملك القوة لينتصر علينا، وأبناء عبدالله أيضاً هؤلاء الناس مفوّضون من قبله للتصرف على هذا النحو، أحد رعايانا في القطيف (. . .) ذهب لمحمد بن علي العجاجي، وأبلغه أنهم تعرضوا للاعتقال في حين أنهم تحت حمايته، ولكن محمد بن علي أجاب بأنه مستقل ولا يمتلك أي سلطة على محمد بن عبدالله، نحن فقط ننتظر أوامر المقيم البريطاني، أما نحن فعلى استعداد للقتال ضد أبناء عبدالله، اليوم وصلت بقارتين[٢] من القطيف، وعلى متنها البحارة البحرينيين الذين تم أسرهم وترحيلهم إلى. . .

يتبع...

---

(١) الأمير محمد بن علي العجاجي.

(٢) مثنى بقارة وهي نوع من أنواع السفن الخليجية التي كانت مخصص لنقل البضائع.

سبب الاضطرابات البحرية بالقرب من مغاصات البحرين نتيجة انشقاق شيخ البوفلاسة في الحد

الصفحة (٦٣)

نص الرسالة:

. . . إلى الدمام والقطيف.

وقد أوفد أهل الدمام رسولاً للأمير فيصل يحمل أخبار ما قد حدث، ولقد سمعت أيضاً أنهم استولوا على قارب تابع لبوشهر كان في طريقه من البحرين إلى بوشهر ولكن أفرج عنه في وقت لاحق.

كل الشيوخ هم الآن في مواقعهم وبانتظار تعليمات منك، ولكن في ختام رمضان يجب أن لا تغفر لهم، اضطرابات جديدة سوف تحدث بالتأكيد.

ترجمة صحيحة.

من، المذكور سلفاً

توقيع/ هـ. ف ديسبروي
مساعد المقيم البريطاني في الخليج

رقم (٣):

من، المذكور سلفاً

بتاريخ ٧ رمضان/ ٤ حزيران/ يونيو

مستلمة في ٢٣ حزيران/ يونيو

بعد الاعتراف بالرسالة

عدد القوارب التابعة لصيادي اللؤلؤ وأخرى للبحرين والتي قد تم الاستيلاء عليها من قبل أهل الدمام، لقد تأكدت أن (١٢) قد استولى عليهم في البحر، . . .

سبب الاضطرابات البحرية بالقرب من مغاصات البحرين نتيجة انشقاق شيخ البوفلاسة في الحد

الصفحة (٦٤)

نص الرسالة:

. . . وخمسة استحوذ عليها على ساحل القطيف وكلها في عهدة أهل الدمام، هذه الايام أمير القطيف لا يمتلك أي سلطة على الإطلاق حيث ترجع جميع السلطات إلى محمد بن الشيخ عبدالله، السفينتين المتعلقتين بالدمام والتي تم الاستيلاء عليها من قبل (سلمان وفيصل) لا تزال مع جميع متعلقاتها في البحرين في الوقت الحاضر، كما أن الشيوخ ينون الآن إيفاد رسول منهم يحمل رسائلاً إلى الأمير فيصل لتوضيح موقفهم فيما يتعلق بأهل الدمام.

ترجمة صحيحة.

توقيع/ هـ. ف ديسبروي
مساعد المقيم البريطاني في الخليج

رقم (٤):

من، المذكور سلفاً

بتاريخ ٩ رمضان/ ٤ حزيران/ يونيو

مستلمة في ٢٣ حزيران/ يونيو

قام الشيوخ بتجهيز ثلاثة سفن تابعة لبوفلاسة من نوع البقارة، وتم إرسالهم إلى جوار الدمام والقطيف لهذا الغرض، كما. . .

سبب الاضطرابات البحرية بالقرب من مغاصات البحرين نتيجة انشقاق شيخ البوفلاسة في الحد

الصفحة (٦٥)

نص الرسالة:

. . . كما يقولون من أجل الحصول على معلومات استخباراتية في تلك الأوساط.

وقد وصلت أخبار اليوم أن أهالي الدمام قد خرجوا إلى البحر في سفنهم ورابطوا في محيط البحرين بهدف الاستيلاء على جميع القوارب التي تمر في هذا الاتجاه، وبالفعل لقد تعرضت سفينة صيد من نوع «ماشوة» ملك خميس بن عبدالله السليطي لهجوم وهي في طريقها إلي البحرين قادمة من ساحل قطر، من قبل سفينة على متنها (٢٥) شخص من أهل الدمام، ونهب منه لؤلؤ و(٦) لوتيز (lotties) و(١) من الرقيق.

الشيخ محمد بن خليفة أرسل جميع بحارة (الماشوة) إلي، وبصورة غير رسمية ما قد سلب منهم، وكيف قد جلسوا في مطلق الحرية وأتوا إلى البحرين.

وحتي الوقت الحاضر لم يتم القبض علي أي سفينة أخرى على ما يبدو، ولكن عندما ننظر في العدد الكبير من السفن التي تأتي من والي ميناء البحرين لا يوجد شك في أنهم سوف يستولون على الكثير من السفن.

الثلاث سفن من نوع (بقارة) التي أشرت لهم في الأعلى، ذهبوا إلى جوار القطيف والدمام.

الشيخ محمد بن خليفة «شيخ البحرين»
يوضح مشكلة قبيلة البوفلاسة مع حاكم الدمام

الصفحة (٦٦)

نص الرسالة:

... بغرض جمع المعلومات، وعادوا إلى هذا المكان حاملين معهم «موشوه» صغيرة كانوا قد استولوا عليها بجوار القطيف.

الشيخ علي قد وبّخهم لأعمال الاستيلاء التي قاموا بها، وقال لهم بأنه أرسلهم لجمع الأخبار ولمعرفة ما إذا كانت قوارب الدمام في عرض البحر، أو أنها عادت إلى اليابسة، وليس للاستيلاء على (موشوه) كما فعلوا.

الشيوخ مع هذا لم تطمأن عقولهم ومحبطين في الوقت الحاضر، ويبدو أنهم في انتظار تعليماتك.

ترجمة صحيحة.

توقيع/ هـ. ف. ديسبروي
مساعد المقيم

نسخة أصلية.

هـ. ف. ديسبروي
مساعد المقيم البريطاني في الخليج العربي

الصفحة (٦٧)

فارغة في الاصل

الشيخ محمد بن خليفة «شيخ البحرين» يوضح مشكلة قبيلة البوفلاسة مع حاكم الدمام

الصفحة (٦٨)

نص الرسالة:

ملخص الترجمة

من: الشيخ محمد بن خليفة شيخ البحرين

إلى: النقيب أرنولد كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

مؤرخة في ٨ حزيران/ يونيو ١٨٥٤م

مستلمة في ٢٣ جزيران/ يونيو ١٨٥٤م

فليكن معلوم لديكم أن البعض من قبيلة «**آل بوفلاسة**» والذين هم في الأصل تابعين للبحرين، ذهبوا قبل سنة للإقامة في جزيرة الدمام، الآن طلبوا مرة أخرى العودة إلى بلادهم البحرين، وأتوا إليّ من أجل التشاور وطلبوا بعض المال بهدف سداد ديونهم لدى أهل الدمام، وأعطيتهم المال ثم عادوا إلى الدمام بهدف تسليمه للدائنين واسترداد سفنهم، ولكنهم وبعد الوصول ودفع المال لمحمد بن عبدالله، طلبوا الحصول على ممتلكاتهم، لكنه لم يكتفي برفض طلبهم فقط، ولكن وضعهم تحت الحصار، ونتيجة لهذا التصرف قام آل بوفلاسة في نهاية شهر شعبان بالاستيلاء على سفينتين من نوع (بقارة) تابعة لأهل الدمام في مقابل أملاكهم التي تم الاستيلاء عليها في الدمام...

الشيخ محمد بن خليفة «شيخ البحرين» يوضح مشكلة قبيلة البوفلاسة مع حاكم الدمام

الصفحة (٦٩)

نص الرسالة:

. . . (Al Awal) هم نفس الأشخاص الذين استقلوا ستة سفن أيضاً تابعة للقطيف وجردوها من حمولتها وكل شيء كانت تطاله اليد.

حتى في حالة سفينة (البغلة) التابعة لبوشهر عندما كان «**النوخذا**» (Juwear) الذي شوهد على مقربة من شاطئ القطيف، جاء «**النوخذا**» هنا وتعامل مع بعض الناس (80 it) . . ؟ للمضي قدماً في الصباح وسحبها للخارج، فربما كانت السفينة لا تزال سليمة حيث إنها خلال طول الأيام الماضية مؤمنة بواسطة المرساة الخاصة بها، ولكن خلال الليل بينما كان النوخذا عند البحر في الدمام يطلب المساعدة، جاء «**آل بوفلاسة**» وطلب منهم إزالة الحموله غير المهمة بعيداً عنها، تم ذلك عندما كانت سفينته عالقة، لذا أخذت على شكل أجزاء تم هذا تنيجة لطريقة تصرفهم، أخذوا أيضاً كل ما يمكن أن يضعوا أيديهم عليه.

أنا أقوم بالإبلاغ عن هذه الحادثة التي حدثت منذ سنوات من أجل أن تكون على بينة من الوضع الحقيقي للحادثة التي تعرض رعاياي الذين ذهبوا لمساعدة زملائهم ولم يكن باستطاعتهم القيام بذلك لو لم يجدو لهم المأوى في البحرين، ولكن وعند عودتهم وجدوا في طريقهم قوارب تابعة للبحرين واستولوا عليها.

وهذه حقيقة ما حدث، ولدي دليل قوي لكي تعلمون أن «**آل بوفلاسة**» كانوا هم المعتدين.

ترجمة حديثة.

أ. ب. ك.

الشيخ محمد بن خليفة «شيخ البحرين» يوضح مشكلة قبيلة البوفلاسة مع حاكم الدمام

الصفحة (٧٠)

نص الرسالة:

صفحة (٢٩٧٠)

ترجمة صحيحة.

التوقيع

هـ. ف. ديسبروي

مساعد المقيم

نسخة طبق الأصل.

التوقيع

هـ. ف. ديسبروي

مساعد المقيم البريطاني في الخليج العربي

الصفحة (٧١)

فارغة في الأصل

الشيخ محمد بن عبدالله «شيخ الدمام» يشرح حادثة اعتداء قبيلة البوفلاسة على سفن الدمام

الصفحة (٧٢)

نص الرسالة:

ترجمة

من: الشيخ محمد بن عبدالله (نجل شيخ البحرين الراحل)

الدمام

إلى: النقيب أرنولد كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

بتاريخ ٣٠ شعبان - ٢٨ أيار/ مايو ١٣ حزيران/ يونيو

أودّ إبلاغك أن الشيخ محمد بن خليفة في الآونة الأخيرة وجه أتباعه من قبيلة آل بوفلاسة[1] للاستيلاء على سفن اللؤلؤ، وواجهوا ستة من سفننا في البحر وأطلق عليها النار في البحر، ومجموعة أخرى عند سماعهم لصوت إطلاق النار توجهوا إليهم، بهدف المساعدة ولكنهم وصلوا متأخرين.

السفن التي أخذت ترك طواقمها جرحي ومقيدين، قد كانوا (. . .) على التوالي لسلطان بن رونسي (bin Rooncee)، وعيال سعيد بن خميس، وهلال

---

(١) تزال توجد قرية من توابع جزيرة تاروت تسمى «الزور» وبهذه القرية بقايا مساكن ومساجد تعود إلى قبيلة آل بوفلاسة الذين سكنوا في هذه القرية في سنوات متأخرة عن الفترة التي يتناولها موضوع هذا الكتاب، حيث تفيد بعض المصادر التي يحتفظ بها «مؤلف هذا الكتاب» أن قبيلة البوفلاسة انتقلت من البحرين إلى جزيرة تاروت في سنة (١٩٠٧م/ ١٣٢٥هـ)، وذلك إثر خلافهم مع قبيلة الدواسر سكان جزر البحرين حول حق الأسبقية في استخدام ماء عين «خور فشت» المغمورة تحت سطح البحر خلال موسم الغوص، ولكنهم وعندما وجدوا أن حاكم البحرين يميل ناحية الدواسر هاجروا وطلبوا الحماية العثمانية.

ابن سعد، ناي (Nai) بن عادل وخودرين (Khadrin)، وأثناء البحث في (فشت الجارم)[١] (Fusht U Yaroom) ربما (. . .) سفينة (Khadrin Alillal) بعد مصادرة جميع حمولتها من على متنها ونقل الجرحى (. . .) والطاقم إليهم من (. . .).

قبل الانتهاء (Rejel)، وقام آل بوفلاسة المدفوعين بأخذ سفينة من نوع (ماشوة) تابعة للقطيف وأخذ منها أموال (قرض الإبحار) وهذه مرة أخرى قبل حوالي منتصف شهر جمادى.

(١) فشت الجارم: موقع مشهور وسط البحر بين القطيف والبحرين وهو عبارة عن صخور وشعاب مرجانية.

الشيخ محمد بن عبدالله «شيخ الدمام»
يشرح حادثة اعتداء قبيلة البوفلاسة على سفن الدمام

الصفحة (٧٣)

نص الرسالة:

. . . (Al Awal) هم نفس الأشخاص الذين استقلوا ستة سفن أيضاً تابعة للقطيف وجردوها من حمولتها وكل شيء كانت تطاله اليد.

حتى في حالة سفينة (البغلة) التابعة لبوشهر عندما كان «**النوخذا**» (Juwear) الذي شوهد على مقربة من شاطئ القطيف، جاء «**النوخذا**» هنا وتعامل مع بعض الناس ..(it 80)؟ للمضي قدماً في الصباح وسحبها للخارج، فربما كانت السفينة لا تزال سليمة حيث إنها خلال طول الأيام الماضية مؤمنة بواسطة المرساة الخاصة بها، ولكن خلال الليل بينما كان النوخذا عند البحر في الدمام يطلب المساعدة، جاء «**آل بوفلاسة**» وطلب منهم إزالة الحمولة غير المهمة بعيداً عنها، تم ذلك عندما كانت سفينته عالقة، لذا أخذت على شكل أجزاء تم هذا تنيجة لطريقة تصرفهم، أخذوا أيضاً كل ما يمكن أن يضعوا أيديهم عليه.

أنا أقوم بالإبلاغ عن هذه الحادثة التي حدثت منذ سنوات من أجل أن تكون على بينة من الوضع الحقيقي للحادثة التي تعرض رعاياي الذين ذهبوا لمساعدة زملائهم ولم يكن باستطاعتهم القيام بذلك لو لم يجدو لهم المأوى في البحرين، ولكن وعند عودتهم وجدوا في طريقهم قوارب تابعة للبحرين واستولوا عليها.

وهذه حقيقة ما حدث، ولدي دليل قوي لكي تعلمون أن «**آل بوفلاسة**» كانوا هم المعتدين.

ترجمة حديثة.

أ. ب. ك.

الحكومة الإنجليزية تبدي انزعاجها من تصرفات البوفلاسة وترسل رسالة إلى شيخ البحرين

الصفحة (٧٤)

نص الرسالة:

ترجمة

من: النقيب أرنولد كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

إلى: الشيخ محمد بن خليفة (رئيس البحرين)

بوشهر في ٢٦ خزيران/ يونيو ١٨٥٤م

قد وصلت التقارير بالفعل عن آخر الوقائع التي حدثت في البحر في منطقة البحرين وعندما وصلتني رسالتكم مباشرة أصبت بالحزن خصوصاً عندما علمت أن هذه الاضطرابات حدثت مع أتباعك.

مثل هذه الأفعال العدوانية والأعمال الانتقامية الصادرة من جهة الشيخ محمد بن عبدالله محسوبة أيضاً على أنها أعمال عدائية مصدرها أتباع حاكم نجد حيث إن هؤلاء اللاجئين يقيمون ضمن حدود أراضيه، حيث سمح بأن يستغل موسم صيد اللؤلؤ من أجل إحياء الاضطربات السابقة والتي من شأنها أن تتسبب في سلب أموال الناس بواسطة أعدائهم وهذا الأمر بالتالي يلحق بنفسك خسائر أكبر بكثير من تلك التي قد يتكبدها خصومك وأنا أحتفظ بحق تقديم مقترح طرد أولئك الذين في جانبك (. . .) حتى نضمن انفصال بقية الأطراف، وعلى هذا الفهم بالتالي فإن العميد روبنسون مع السفن الحربية الآن في طريقه إلى البحرين من أجل إعادة الأمور إلى سابق عهدها ولا شيء بالإمكان استرداده لأي شخص، فهذا أصبح أمر مستحيل الاعتقاد أن. . .

الحكومة الإنجليزية تبدي انزعاجها من تصرفات البوفلاسة وترسل إلى شيخ البحرين

الصفحة (٧٥)

نص الرسالة:

... من تعولهم قد ارتكبوا عمل غير طبيعي دون علماً وعقوبة منك، ولكن أن يكون هذا لأنه قد أراح الرئيس كونه مسؤولاً عن مخالفات من يعولهم اعتباراً من أولئك الذين يعيشون داخل حدوده، فإن طلباً من هذا القبيل لا يمكن أن يؤثر على مسؤوليتك فيما يتعلق بقبيلة بوفلاسة «وأنهم أول من ارتكب العدوان حتى أنهم مجرد يجب أن يكون أول من يتحمل (الغرامة) ولم يكن بدرجة أقل أن تعرضهم للعقاب بالطريقة التي يجب الإشارة إليها بواسطة العقيد البحري روبنسون - إذا لم يأثر أي بند على العميد سيتم استدعاء الشيخ محمد بن عبدالله لاعتماد طريقة مماثلة وبعد ذلك سوف نأمل أن تعني التسوية حرمان كلا الجانبين على حد سواء من أي عائدات من الشجار وإقناعه بالتصرف بودّية نحوه - لست بحاجة إلى أن أذكركم أن وقتاً طويلاً في بي سي٢ (pc2y) بعد المرحوم عبدالله بن أحمد داخل ساحل أسل (Asal) لا يوجد حظر لهم، محاكمة عدائية ضد كتابتك بسبب الحدود المقيدة ومن المؤكد أنه في ظل ظروف بَقِيّة الاعتداءات قد تؤدي إلى صراع بين القبائل أيضاً، نفس الشيء قد تم إعلانه.

الحكومة الإنجليزية تبدي انزعاجها من تصرفات البوفلاسة وترسل إلى شيخ البحرين

الصفحة (٧٦)

نص الرسالة:

من: النقيب أرنولد كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

إلى: الشيخ محمد بن عبدالله (نجل الرئيس السابق)

الدمام

بوشهر في ٢٦ حزيران/ يونيو

لقد تلقيت رسالتكم المؤرخة في الثلاثين من شعبان وقد عملت مع الأسف أن العدوان شنّ عليكم من قبل أتباع رئيس البحرين وقد أدت إلى بدء عمليات انتقامية ضد تجارة تلك الجزيرة من خلال أسر عدد من القوارب وسلب أخرى، حيث كان سلوك غير مسؤول من قبيلة البوفلاسة، في الواقع لا يمكن التضليل ولكن من ناحية أخرى فإنه يعتبر عملاً من أعمال القرصنة، وليس هناك ما يدعو إلى الافتراض معاقب على القبول بواسطة رئيسهم المباشر، الذي على ما يبدو أنه قد أتاح إثبات العكس عن طريق تأمين النهب والامتناع بعد ذلك من إجراءات عدوانية. علاوة على ذلك يقع داخل أراضي نجد، ما يبررك بأخذ القانون في أيديك دون تعزيز منه في تجاهل قانون أمين بلي المعترف به أن أي أعمال عدائية يمكن أن تحدث في البحر دون أن يجري الإعلان حسب الأصول ومعلن و.

الحكومة الإنجليزية تبدي انزعاجها من تصرفات البوفلاسة وترسل إلى شيخ البحرين

الصفحة (٧٧)

نص الرسالة:

. . . ودون إشعار سابق من التي يجري نقلها إلى بوشهر بول تويرك (Bul-twyk) الشيخ محمد بن خليفة أن آل بوفلاسة تصرفوا مع علمه من قبل سلطته، وكل رئيس يتحمل مسؤولية أعمال الاضطرابات المعروفة ويغرم عليها داخل حدود أراضيه، مثل هذه الحجج قدمت لإحصاء مسؤوليته الجديدة، ووفقاً لذلك لقد أوفدت العميد مع القوارب إلى البحرين لغرض دعوة الشيخ محمد بن خليفة لمناقشة موضوع مخالفاته وقد يتطلب الأمر التوصل إلى حل، لذا وحتى ذلك الحين كما يتم ذلك في أن الكومودور معهم يدعوك إلى اعتماد نفس المسار ولأن نأمل أن اهتمامك للحصول على رأي جيد من الحكومة. الميزة التي يجب أن تعود على كلا الجانبين من الحفاظ على الهدوء البحري وخصوصاً خلال موسم صيد اللؤلؤ، أتمنى لكم أن تعودوا اقتراح يدون الطلب من وضع حد للاضطرابات الحالية. . .

السيطرة على الأطراف المتحاربة وعودة الأمن

الصفحة (٧٨)

نص الرسالة:

مكتب رقم (٢٤٨) من سنة ١٨٥٤م

رقم (٥ ب) من سنة ١٨٥٤م

من: النقيب أرنولد كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

إلى: هنري أندرسون (سكرتير الحكومة في بومباي)

(المقيم في الخليج العربي)

بوشهر في ١٨ تموز/ يوليو ١٨٥٤م

القسم السياسي

سيدي...

بالإشارة إلى الخطاب رقم (٥١) في السابع والعشرين من حزيران/ يونيو الماضي بخصوص موضوع عودة الاضطرابات البحرية على مقربة من البحرين والخطوات التي اتخذتها بهدف قمعها، لدي الآن الكثير من الارتياح في الخضوع لنسخة الحكومة من تقرير العميد روبنسون عن تلك الجزيرة، التي أرجو إلى إضافة ترجمة الرسالة من وكيلنا...

السيطرة على الأطراف المتحاربة وعودة الأمن

الصفحة (٧٩)

نص الرسالة:

يعلن عودة الهدوء وما يترتب على ذلك من رحيل زوارق الأطراف المتحاربة، لمتابعة نشاطهم على ضفاف اللؤلؤ حتى مع ذلك اقتصرت على السبب من صيد اللؤلؤ، أخشى أن تكون هناك مؤشرات على صراعات تقترب بين الفروع المتنافسة، وهي مجرد مداخلة ودّية مني بهدف الاستمرار مع السياسة المعلنة للحكومة. قد تكون غير فعّالة لتجنب ذلك. وعلى الرغم من استعداد امتثال الشيخ محمد بن خليفة مع توصيتي الأصلية للمعتدين، حيث أدلى بها خصمه علي التعويض.

السيطرة على الأطراف المتحاربة وعودة الأمن

الصفحة (٨٠)

نص الرسالة:

المطالبة بإزالة الضرر في سلطته تم الإبلاغ عنها من قبل حاجي جاسم وأنها لا تخلو من شكاوى الإساءة إلى الحكومة البريطانية. المشقة في قضيته، أن الشيخ محمد بن عبدالله كان مستحث لاستعادة (١٣) سفينة بحرينية التي تم أسرها ويجب أن تكون مبرراً بشكل كامل لهجمات فرياس (فيصل) من قبيلة بوفلاسة وأنه في مرّة قام بوضع المطالبات المتعلقة بالممتلكات المفقودة مع ارتفاع استردادها وطالب بتدخلي. وقد تم استيفاء هذه المطالبات بالطبع من الادعاءات المضادة ذات الطابع المماثل وإلى كمية أكبر قدر من البحرين، وتسويتها، كما لاحظ بواسطة العميد روبنسون، كونه غير قابل للتطبيق، نتج عنه تهيج وبالتالي قد أخشى آجلاً أم آجلاً أن يقودنا إلى . . .

يتبع...

السيطرة على الأطراف المتحاربة وعودة الأمن

الصفحة (٨١)

نص الرسالة:

. . . قطيعة مفتوحة.

هذه إلّا أنه في انتظار وصول موفد الشيخ محمد بن خليفة، ليبلغني أنه بصدد توكيلي في بوشهر قبل الرد على أي رئيس عندما آمل أيضاً أن يكون لدي تابعاً لتبليغ الحكومة لحكم شريف في قضية تلاعب محتمل.

يشرفني

توقيع

(أرنولد كمبال)

المقيم البريطاني في الخليج العربي

٢٤٨

لفت النظر لخطابه رقم (٥١) بتاريخ ٢٧ حزيران/ يونيو الماضى لتقديم (نسخة) الإرتقاء في تقرير روبنسون، جلالته إلى جزيرة البحرين أيضاً ترجمة رسالة حاجي جاسم لاستعادة الهدوء في إعلانه ذلك الإقليم.

مطالبة شيخ البحرين بدفع غرامة الإخلال بالأمن البحري ومعاقبة قبيلة آل بو فلاسة

الصفحة (٨٢)

نص الرسالة:

في تعريفي لك بوصولي هنا في هذا اليوم أتطلع «أعيش» لدي المعرفة لأعلن وفقاً لطلب النقل في رسالتكم المؤرخة ٢٦. ٢٣٤ غادرت بوشهر للبحرين مع السفن كما في الهامش (٢٨) وصلت إلى المكان الأخير على ٣٠ - من العنوان نفسه.

١ ● عند وصولي إلى البحرين علمت من الوكيل هناك عن عدم وجود أي اعتداءات جديدة وقعت بين الطرفين ولا أي من القوارب إما قوارب من الدمام والبحرين قد ذهب إلى هيرات اللؤلؤ وفي رسالتي إلى الشيخ محمد بن خليفة وجهت إليه من نفسي مخبراً إياه عن الهدف من زيارتي وحثّه امتثال تعويضات الحرب عند وصولي - أيضاً محاكمة القوارب لشيخ البحرين والشيخ محمد بن عبدالله على التوالي. الزورقين ينتمون إلى سليمان بن زعل وفيصل وقد كانت تضاهي لفترة ستة أشهر (الشكاوى المصنوعة خطة الرد المتبادل للجائزة المتخذة من قبل أي من الطرفين ليست آمنة لنا بقدر جهد الممتلكات ليس هي القضية.

مطالبة شيخ البحرين بدفع غرامة الإخلال بالأمن البحري ومعاقبة قبيلة آل بو فلاسة

الصفحة (٨٣)

نص الرسالة:

رد من جانبه أخذ قوارب الدمام بواسطة قبائل آل بو فلاسة.

٢ • في ١ تموز/ يوليو، قام الشيوخ محمد وعلي بن خليفة بزيارة إلى بوشهر وبعد ذلك، ممتلكات الدمام ضبطت مع آل بو فلاسة ووافقوا أيضاً على معاقبة الأخير على النحو المبين في الرسالة التي سوف نرد عليها.

٣ • في الخامس من تموز/ يوليو، أبلغ الوكيل فورياً عن هذه الزوارق والممتلكات وتسليمها إلى شايي.

أوفدتها لي الدمام مع رسالتكم إلى الشيخ محمد بن عبدالله مع واحدة أخرى مني، وحثه لاستعادة (١٣) قارباً تمت مصادرتها من قبل إدارته رداً على الجريمة التي ارتكبها آل بو فلاسة.

٤ • في الثامن من تموز/ يوليو، عاد الوكيل من الدمام وقد حصل على الشيخ بن عبدالله لإعادة (١٣) قارباً منتمين إلى البحرين.

٥ • في يوم ١٠ الجاري، أجرى مقابلة مع الشيخ في منزل الوكيل، ثم بعد ذلك تأتي مسألة العقاب الملحقة على

مطالبة شيخ البحرين بدفع غرامة الإخلال بالأمن البحري ومعاقبة قبيلة آل بو فلاسة

الصفحة (٨٤)

نص الرسالة:

على آل بو فلاسة والتي أشرت إلى الشيخ محمد بن خليفة بأنه يجب أن تكون شديدة، بقدر ما يكون بسبب الاعتداءات التي قاموا بها/ ربما من خلال ارتفاع المتضررين من الأعمال الانتقامية بسبب تصرفاتهم... لقد وجدت أن كلا الشيوخ كانوا حريصين جداً لتجنيب القوارب التي دمرت إذا أصر على تبنت هذا بالطبع مع مراعاة استعدادهم للامتثال لاقتراحاتك. في ترتيب النزاع.

لم أعتبر أنه من الضروري الإصرار على تدمير القارب، ولكن اعتمد البديل المسموح به في الفقرة الأخيرة من رسالتكم التي سوف نرد عليها (تحت الرد) وخففت العقوبة إلى المرفق وطلب توزيعها لستة أشهر من القاربين المنتمون إلى سليمان بن زعل وفيصل وكيلنا في البحرين بعد إدارك الواجب منه.

٦ ● في التقارير على النحو الوارد أعلاه تسوية النزاع بين رؤساء البحرين وأقاربهم في الدمام. أعتقد من تأكيدات الشيوخ أنفسهم ومن هذه التحقيقات يمكنني أن أجعل، أن

مطالبة شيخ البحرين بدفع غرامة الإخلال بالأمن البحري ومعاقبة قبيلة آل بو فلاسة

الصفحة (٨٥)

نص الرسالة:

إنه لا حاجة لمزيد من العدوان في الوقت الحاضر سيتم القبض من كلا الطرفين، ولكن هناك شك من إمكانية تبادل كامل الممتلكات التي سُلبت من قِبَل كِلا الطرفين، لقد زوّدت الوكيل ببيان بهذه المطالبات التي أنقلها هنا لكم، ولكن لضبط طبيعة الشكاوى، وبالطبع عندما أكون هناك فإنّ على كِلا الجانبين إثبات هذه الاختلافات بأي وسيلة (بنود المطالب المرغوب التعويض عنها) ولا شك بأن إرضاء كِلا الطرفين غير ممكن بشكل عملي.

لقد حذرت شيوخ البحرين والدمام آنذاك بأن هذا لا يمكن أن يكون عذراً لمزيد من الأعمال العدائية في أعالي البحار، وفور وصوله إلى البحرين أستأنف صيد اللؤلؤ، وجميع سفن الصيد موجودة الآن في أماكن الصيد (الهيرات)..

السفينة الشراعية «. . .» طريق بوشهر

١٥ تموز/ يوليو ١٨٥٤م

يشرفني أن أكون

سيدي،

العميد م. روبنسون

قائد السرب في الخليج العربي

مطالبة شيخ البحرين بدفع غرامة الإخلال بالأمن البحري ومعاقبة قبيلة آل بو فلاسة

الصفحة (٨٦)

نص الرسالة:

ترجمة

من: حاجي جاسم (الوكيل البريطاني في البحرين)

إلى: النقيب أرنولد كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

تاريخ الرسالة ١٦ شوال/ ١٢ تموز/ يوليو

هذا لتوضيح الأعمال التي تمت في هذه المنطقة والمتعلقة بشيوخ البحرين بخصوص القوارب التي أخذت من أهل الدمام (. . .)، أيضاً كتبت لك عن شيوخ الدمام والكثير مما حدث لنا: وعن عبورهم إلى أهل البحرين.

لقد وصل الآن الإنجليزي (ماريس) ومعه مذكرة ولهذا السبب أصبح جميع الناس سعداء، وقوارب صيد اللؤلؤ بدأت بالوصول والعديد من القوارب التابعة للبحرين بدأت تعمل في مصائد اللؤلؤ وكذلك أهل الدمام، أيضاً (ماريس) كان يراقب سير. . .

مطالبة شيخ البحرين بدفع غرامة الإخلال بالأمن البحري ومعاقبة قبيلة آل بو فلاسة

الصفحة (٨٧)

نص الرسالة:

... الأحداث عند وصولنا إلى الدمام وجدتهم يقومون بإعداد قواربهم من أجل الصيد وكل واحد يدعو من أجل بقاء بريطانيا بسبب أنها أعادت لهم الهدوء ومنعت عنهم الفقر وجعلتهم قادرين على العودة إلى وظائفهم، وفي المقابل تم تحذير شيوخ البحرين بعدم السماح بحدوث أي أعمال جديدة، وأنا أيضاً عاملت شيخ الدمام بالمثل وأعطيته نسخة من التحذير، لذلك لا شيء غير اعتيادى سيتم من جانب هؤلاء الرؤساء.

لقد كنت متوجهاً اليوم مع الأشخاص الذين جاؤوا إلى الشاطئ بغرض إجراء مقابلة مع الشيخ محمد بن خليفة وشقيقه الشيخ علي. ويلاحظ أن الشيوخ قد استلموا السفن التابعة لرعيتهم، حيث حدّث ابن الشيخ محمد. لا أنظر إلى...

مطالبة شيخ البحرين بدفع غرامة الإخلال بالأمن البحري ومعاقبة قبيلة آل بو فلاسة

الصفحة (٨٨)

نص الرسالة:

. . . هذه التسوية، القوارب قد عادت، إنها الحقيقة، ولكنها خالية! والممتلكات الخاصة بهم لا تزال في أيدي أهل الدمام (الدماميون)، دعوى استعادة الممتلكات الخاصة لا تزال مسكوت عنها، لهذا لا يجب تسميتها تعويضات.

صرح العميد: «لقد طلبت مسبقاً أن على أهل الدمام دفع المال في مقابل السلام»:

شيوخ الدمام من ناحية أخرى أعلنوا أنك كنت تملك كمية من السلع (من تعويضات الدمام) - يجب أن نتذكر، مع ذلك، أن آل بو فلاسة كانوا هم المعتدين، وأنهم يخضعوا لك - ذلك الفِعل أيضاً، لذلك أنا قلت، لقد تم ارتكابها بأوامر منك، فمن الضروري إذاً معاقبة أفراد تلك القبيلة لأعمالهم التي ارتكبوها واستنتاجهم في البحر - باختصار.

مطالبة شيخ البحرين بدفع غرامة الإخلال بالأمن البحري ومعاقبة قبيلة آل بو فلاسة

الصفحة (٨٩)

نص الرسالة:

حرقو أحد من قواربهم وأن العقوبة التي لحقت بهم قد تصبح واضحة للعالم

وسيروي بمثابة تحذير إلى الآخر.

- الشيخ محمد أجاب: بأنه يجب أن يستعطف لعدم حرق البقارة حيث انضم إلى العميد روبنسون على الرغم من أنه قد تم تخويله من قبل المقيم للتسبب في حرق أحد القوارب وأن تقع على عاتقه للقيام بذلك آملاً، ولكن لن تمر أكثرمن مسألة الحرق وبحكمة النظام أن كلا من القوارب المخالفة واحد ينتمي إلى سليمان بن زعل، والآخر إلى فيصل، يجب وضعهم تحت الحصار لمدة ستة أشهر - أجاب الشيخ محمد بأن القانون أجيد وليس هناك أي اعتراض على الحظر المقترح حتى ولو كانت لتستمر لمدة سنة ولكن - فيما يتعلق بإعادة ممتلكات الشيخ محمد بن خليفة لا يمكن أن توافق على، «فويغو» جسيم واحد من القيمة (بند من القضايا والمواضيع كما من الناحية الأخرى مع الشيخ محمد بن عبدالله آل خليفة)...

مطالبة شيخ البحرين بدفع غرامة الإخلال بالأمن البحري ومعاقبة قبيلة آل بو فلاسة

الصفحة (٩٠)

نص الرسالة:

المطالبة المقدمة لي ربما تكون له، وأسمح لأهل الدمام بالذهاب إلى الوكيل البريطاني، وتأكد من أن كافة الممتلكات التي أخذت منهم قد تم إعادتها لهم وأن لا يقدموا أي مطالبات أخرى لاحقاً.

سأفعل أفضل ما لدي لحماية نفسي وشعبي، والشيء ذاته يجب على الشيخ محمد بن عبدالله حيث إنه من الواجب عليه إعادة ممتلكاتهم.

أنا واثق تماماً بأن أهل الدمام قطعاً لن يقبلوا باستلام الممتلكات التي فقدت منهم، وفي الحقيقة لا شيء مما طالبوا به صحيح أصلاً.

أدعوا الله أن يتم الرد بالطريقة التي اقترحتها، وأما فيما يخص السفن التي كتب لي عنها فيصل (الإمام)، فقد تم توجيه الشيخ محمد بن عبدالله من أجل إعادتها، والآن يجب أن تعرف. . .

مطالبة شيخ البحرين بدفع غرامة الإخلال بالأمن البحري ومعاقبة قبيلة آل بو فلاسة

الصفحة (٩١)

نص الرسالة:

. . . أن شيوخ الدمام يخضعون للمراقبة وإننا نملك القدرة على السيطرة عليهم. ولكن ما نخشاه هو قتال ابن سعود معه، وهذا أمر سهل في ظل هذه الفتنة، وسوف نتأكد من ذلك من خلال ما سوف ينقل إلينا مكتوباً بواسطة العقيد هينيل، الذي أصبح مؤخراً المقيم البريطاني في الخليج...، عن الضرر المتمثل في استمرار بقاء أبناء عبدالله بن أحمد في الساحل العربي، لقد كان باستطاعتنا القتال ضدهم حيث إنهم خارج خطوط المنع في هذه الأيام تم إخبرانا بأنه لا يسمح لنا بالقتال - إذا كان ذلك حقيقاً دعهم يعطونا وثيقة (بوضوح) تنص على أن أي من الأطراف، لا أبناء عبدالله ولا نحن نمتلك الحرية في مباشرة القتال خوفاً من الأضرار بشكل مفاجئ بالأمن وهنا يجب أن. . .

مطالبة شيخ البحرين بدفع غرامة الإخلال بالأمن البحري ومعاقبة قبيلة آل بو فلاسة

الصفحة (٩٢)

نص الرسالة:

... نؤخذ بالمفاجأة، ونفس المصيبة التي حلت بنا، وبعد ذلك سيقول لنا المقيم أنه ذكر لنا بأن أذن الحرب مكتوب فيه حدود الحظر.

السكوت على مثل هذا الأمر مستحيل، وبالتالي هل ستقدم لنا الضمانات على ذلك بنفسك، وإلّا فإننا سوف نوفد حمود بن محمد[1] لانتظار المقيم وجلب جواباً لنا على هذا الموضوع.

وقال العميد في الرد: «**أنها لا تزال سلبية تماماً في الوقت الحاضر، كل ما ترغب في معرفته أبلغني وأنا سوف أتواصل مع المقيمين بشأن ذلك**».

أجاب الشيوخ: «**نرجو أن تقوم بالكتابة لمحمد بن عبدالله وتوجيهه إلى التوقف عن عمل أي شيء على الإطلاق حتى تصل إلى بوشهر ويعلم المقيم**»...

---

(١) الشيخ حمود بن محمد آل خليفة أحد أقارب حاكم البحرين.

مطالبة شيخ البحرين بدفع غرامة الإخلال بالأمن البحري ومعاقبة قبيلة آل بو فلاسة

الصفحة (٩٣)

نص الرسالة:

ويعلم المقيم الوضع. «ونحن أيضاً سوف نُنيب عنه شخصاً من جانبنا إلى **انتظار النقيب كمبال**»، وقال العميد روبنسون: «**فيما يتعلق بالشيخ محمد بن عبدالله فإن حاجي جاسم قد حذره بالفعل بعد ما ارتكب مخالفات وقال لا شك بأنه سيكون مذنباً في أي شيء مخل بالنظام، ومع ذلك، سوف يكتب له أيضاً خط قضائي حول هذا الموضوع**».

عندما تمت الأمور بهذا الشكل وافترق الشيوخ عن العميد، فهمت أنهم أُرسلوا إلى محمد وأخبره بتحرك السفينة «**كليف**» ولكنه رفض التوقف، وقال للشيخ علي: «**إن ضابط السفينة يتحرك وفق رغبتكم**» وللعلم فإن المقيم لديه نفس المسائل ذات الأهمية للمناقشة، وعلاوة على ذلك سوف أعمل بتوجيهاتكم، ولكن بالتأكيد سيقول النقيب كمبال: لماذا لم تأتِ لي من قبل نتحدث عن هذه القضية بالذات وأنا لم أعطيك رأيي بهذا الشأن؟...

انتقال الشيخ حمد بن مجدل وقبيلته إلى «عنك»

الصفحة (٩٤)

نص الرسالة:

. . . إن الجواب الذي تلقيته من المقيم أيضاً، لا يزال حديثاً في ذاكرتي (لا: لن أذهب. . . حتى تذهب أنت) وبعد ذلك سوف أرافقك، إن إيضاح التعقيدات القائمة يمكن أن تتأثر بالإجراءات الخاصة بك، كما لأخيك الشيخ محمد بن خليفة في أنه يخادع ويضلل في هذا المسألة، وأنه ليس من المناسب الاحتيال على الإنجليز.

عند سماع جواب حمود[١] ذهب الشيخ علي للتشاور مع شقيقه ليعرف كيف سيقوموا بتسوية الأعمال التجارية.

وقد ذهب حمد بن مجدل مع عائلته وجماعته إلى مكان يسمى «**عنك**» قرب القطيف على الرغم من أنه ترك خلفه في جزيرة «**جنة**» عدد قليل من المراقبين.

وعندما كنت في الدمام وصلتني رسالة من حمد بن مجدل كُتبَ فيها أنه علم أن. . .

---

(١) حمود آل خليفة أحد أقارب حاكم البحرين.

انتقال الشيخ حمد بن مجدل وقبيلته إلى «عنك»

الصفحة (٩٥)

نص الرسالة:

. . . سفن الحرب البريطانية على وشك بدء عملياتها في الجزيرة التابعة له من أجل إجبارهم على دفع التعويضات الخاصة بـ (علي بن فرج) (Ali bin Furraj) . . .

يقول هو[1]: هؤلاء الإنجليزي مجرد بشر، كيف أعطوا لأنفسهم الحق بأن يضفوا المصداقية على قصص أي أحد يأتي ويدعي بأن لديه حقوق لدى أشخاص آخرين. . .؟ أنه أيضاً وعلاوة على ذلك أخذ شهادة كافة أفراد قبيلة العماير والذين أكدوا بأنه لا يوجد شيء خاص بابن فرج أخذ بواسطة أيدي خارجية، عدى قطعة شراع طالب بها رجل يدعى (عبد الرحمن بو هيه) (Abdul Rahman boo Hihayah)، وعدى عن ذلك فإن كل شيء تم استعادته، هذا ناهيك أنه لم يكن لديه شيء أصلاً.

أنا (حاجي جاسم) سألت (ابن حمد) (Hamed's Son)، لماذا لم يذهب والدك لزيارة السفينة (الإنجليزية)!؟ فأجاب أن «السفينة كانت بعيدة».

وفي الوقت الحاضر حمد بن مجدل موجود في. . .

(١) المقصود بـ(هو) هنا الشيخ حمد بن مجدل.

انتقال الشيخ حمد بن مجدل وقبيلته إلى «عنك»

الصفحة (٩٦)

نص الرسالة:

... القطيف للإشراف على بعض الشؤون المتعلقة بالميناء كذلك من هم في الدمام تحت إمرت محمد بن عبدالله، وذلك تنفيذ بعض الأمور التي طلبها الإمام فيصل الذي يعرف أن أهل الدمام أهل بحر وأن سفنهم تجتمع في هذا الوقت، الجميع الآن أتباع الشيخ محمد بن عبدالله والعماير مجتمعين على الرغم من العداوة التي كانت قائمة بينهم في السنوات الماضية، بسبب قيام الشيخ عبدالله بن أحمد بقتل بعض أفراد عائلة حمد بن مجدل في بيت **«ميرزا»** محمد علي[(١)].

ترجمة صحيحة.

(١) تم استعراض تفاصيل هذه الحادثة في الفصل الرابع تحت عنوان (فوضى في المنامة ومقتل بعض أقارب حمد بن مجدل).

الصفحة (٩٧)

فارغة في الأصل

انتقال الشيخ حمد بن مجدل وقبيلته إلى «عنك»

الصفحة (٩٨)

نص الرسالة:

مكتب رقم (٢٥٧)

محكمة رقم (٥٨) من سنة ١٨٥٤م

من: النقيب أرنولد كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

إلى: هنري أندرسون المبجل (سكرتير الحكومة في بومباي)

(المقيم في الخليج العربي)

المقر قرب بوشهر ٢٠ تموز/ يوليو ١٨٥٤م

الإدارة السياسية

سيدي...

إشارة إلى رسالتي رقم (٢٢٠/ ٤٧) بتاريخ ١٠ من الشهر الماضي يشرفني أن أرفق لكم نسخة من تقرير الملازم العسكري «**فولرتين**» قائد السفينة الشراعية «**دجلة**» يُخبر عن عودة سفينته من جزيرة جنة وفشله في مهمته هناك والتي كانت متعلقة بمطالبة «**الشيخ حمد بن مجدل**» بدفع التعويضات المترتبة على الأعمال العدائية التي قام بها مؤخراً، حيث كان علينا التوقف عن ملاحقته داخل «**حدود السعوديين**»[(١)]، وفي هذه الحالة فإن الوضع الطبيعي الواجب اتباعه في ظل هذه الظروف أن تحمل المسؤولية إلى حاكم المنطقة التي لجأ إليها، وإلّا فإن عليهم إبعاده عن حدودهم، وفي حال كبرت هذه القضية فقد ينطوي على هذا اللجوء اتخاذ تدابير فعالة ضد القطيف والتي ستكون كذلك. . .

---

(١) يلاحظ هنا وبشكل واضح بأن الحكومة الإنجليزية كانت تعتبر جزيرة جنة منطقة =

انتقال الشيخ حمد بن مجدل وقبيلته إلى «عنك»

الصفحة (٩٨)

نص الرسالة:

يتبع . . .

٢٥١

إبحار الملازم فوليرتون إلى جزيرة «جنة» سيتم جمعه من نسخة تقريره المرفق بخصوص فشله في إجبار حمد بن مجدل على دفع التعويضات المترتبة على اعتداءاته الأخيرة. والتي تتضمن أوامر التحرك والاستفسار عن التوقيت المتوقع فيه إحضار الزعيم المذنب، مع الإشارة إلى صعوبة الملاحة في المياه المجاورة كل ذلك تم توثيقه بواسطة الملازم «فولرتين» في النسخة الثانية.

= مستقلة لا تقع ضمن حدود الأراضي التابعة للدولة السعودية الثانية وذلك في مقابل اعتراف بنفوذ الدولة السعودية الثانية على كامل منطقة القطيف، ولهذا السبب أرسلت السفن الحربية إلى جزيرة جنة وعندما علم بأن الشيخ حمد بن مجدل انتقل إلى منطقة القطيف تطلب الأمر أخذ موافقة على مهاجمة الأراضي السعودية.

خبر مهاجمة حمد بن مجدل لسفينة تابعة للقطيف

الصفحة (٩٩)

نص الرسالة:

. . . لتجنب أي احتمال ممكن، اقترح أن تبقى منتظراً حتى يتسنى لنا التأكد فيما إذا كانت عودته متوقعة أم لا بنهاية موسم جني التمور وتحصيل رسوم الزكاة بحيث يكون أثناء عودته مكشوفاً تماماً لتنفيذ عملية الهجوم ضده وفي وقت قصير.

وفيما يتعلق بالعقوبة التي يجب أن تقع على حمد بن مجدل تنفيذاً للأوامر نظير تنكيله بعدد من الرجال في البحرين[1] وقتل ثلاثة آخرين ينتمون إلى القطيف حيث قام بسجنهم في سفينة استولى عليها في البحر في سنة ١٨٥١م، أطلب منك وبإلحاح أن تنفذ التعليمات ومهما كان شكلها فأنت مسؤول عن ذلك وكما جاءت في الرسالة رقم (١٨٤/ ٥٠) بتاريخ ١٠ حزيران/ يونيو ١٤٥٣م، أعلم بأنه سيكون خارج استطاعته دفع مبلغاً كبيراً جداً من المال كما هو منصوص عليه وخلال أسبوع، في مقابل دماء ضحاياه وحتى يمنع تدمير سفينته أو في مقابل الأعمال العدائية التي ارتكبها حتى الآن، عليه أن يدفع ثمن كل هذا وأني على استعداد لأن أوصي الحكومة، بأن يكون العقاب هو العمل الأخير.

وعلى الرغم من الوضع القائم آمل أن تصل إلى نتيجة قبل أن يتم مراجعة الخطة ونوع الإجراءات، ولا أستطيع إغلاق هذا الخطاب معك دون التنبيه إلى توجيهات الحكومة الورادة في الرسالة الثانية (نسخة مرفقة) من الملازم فولرتين والموجهة إلى العميد روبنسون بخصوص موضوع صعوبة الملاحة في المنطقة التي زارها مؤخراً وفقاً للوصف الذي وصلني مؤخراً والذي زودت بنسخة منه والذي يبدوا بأنه لم يتم مسحها لذا فإن ما يتوفرعنها الآن يبقى ناقصاً. . .

(١) انظر نص معاهدة الشيخ محمد بن خليفة حاكم البحرين في ترك معاملة الرقيق سنة ١٨٣٧م، في كتاب محمد بن خليفة الأسطورة والتاريخ الموازي، ص٨١٤ و٨١٦.

مغادرة الشيخ حمد بن مجدل إلى القطيف (موسم جني التمور وتحصيل الزكاة)

الصفحة (١٠٠)

نص الرسالة:

من: الملازم أليكس فولرتين (قائد المركب الشراعي دجلة)

إلى: النقيب أرنولد كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

بوشهر في ١٤ تموز/ يوليو ١٨٥٤م

سيدي...

في المرفق تجدون إعادة توجيه لنسخة من رسالة وردت من العميد روبنسون مؤرخة بتاريخ ٤ تموز/ يوليو ورقم (١١٣) من سنة ١٨٥٤م البحرين.

عند وصولي إلى (جزيرة جنة) وجدت أن التقرير الذي ورد من العميد في البحرين صحيحاً، حيث غادر حمد بن مجدل في ٢٦ حزيران/ يونيو لجمع محصول التمور بالقرب من ذلك المكان، وقد قام بأخذ كل ما يمكن أخذه معه حتى الحصيرة في المنازل وترك عربي واحد وثلاثة من الخدم هناك لرعاية القلعة وعدد قليل من الماشية رأيتهم يتنقلوا هناك.

هذه السفينة «أو أي سفينة يصل عمق الغاطس بها إلى (١١) قدم» بالإمكان أخذها لحوالي ميل قبالة جزيرة جنة، وربما كان المكان مفحوص جيداً لذا بالإمكان أخذها. . .

تم إعادة إرسال الرسالة رقم (١١٢) المحرّرة بتاريخ ٤ تموز/ يوليو ١٨٥٤م والذي تم استلامه من العميد البحري روبنسون، رئيس العماير ذهب إلى القطيف لجمع محصول التمور، وأخذ جميع سكان الجزيرة ولم يترك خلفه في (جزيرة جنة) عدى القليل من الماشية وأربعة رجال.

مغادرة الشيخ حمد بن مجدل إلى القطيف (موسم جني التمور وتحصيل الزكاة)

الصفحة (١٠١)

نص الرسالة:

أقرب قليلاً، السفينة ذات (٨) أقدام تصل إلى قرابة (١/ ٤) الميل، الحواجز الرملية تمتد قبالة الجزيرة على بعد قرابة (١/ ٤) ميل من الشاطئ.

يشرفني أن أكون

سيدي،

خادمك المطيع

أليكس فولرتين

النقيب البحري

قائد المركب الشراعي «دجلة»

★ ملاحظة: علي بن فرج نوخذا السفينة الكويتية الجانحة، وجد سارية السفينة والخزان في (جزيرة جنة)، وذهب لأخذهم وأرسلهم إلى البحرين.

من: لويت فولرتين

بتاريخ ١٤ تموز/ يوليو ١٨٥٤م

مستلمة في ١٤ تموز/ يوليو ١٨٥٤م

مغادرة الشيخ حمد بن مجدل إلى القطيف (موسم جني التمور وتحصيل الزكاة)

الصفحة (١٠٢)

نص الرسالة:

١١٣ من ١٨٥٤م

ترجمة الخطاب المرسل في ١٠ حزيران/ يونيو ١٨٥٤م برقم (٢١٩) بخصوص علي بن فرج المقيم في الكويت/ الخطاب الأصلي الموجة إلى حمد بن مجدل وفيه قائمة بمؤونة القارب لكويتي.

من: العميد روبنسون (قائد السرب في الخليج العربي)

إلى: القائد «ليوت أ. فلورتن» (قائد السفينة «بريقينتن تايقيرز»)

السيد المحترم...

١ ● وأنا أرسل لك نسخة من الرسالة المرسلة لي من قبل المقيم في الخليج العربي، أرفق لكم معه المرفقات الخاصة بمنطقة تواجدنا، يسعدني أن أبلغكم بأن الرياح والطقس يسمح لك في الإبحار بالسفينة التابعة لك والتوجه بها إلى جزيرة «**جنة**» وأحرص على تنفيذ طلب المقيم المفصل في الرسالة المحالة إليكم.

٢ ● وفقاً للتقارير الواصلة لنا بخصوص رحيل حمد بن مجدل من تلك الجزيرة إلى القطيف، لذا فإن الرسالة الموجهة له، يجب بالطبع أن يتم تسليمها إلى «**لويم تينيس**» في «**جنة**»، وكما يبدو فإن حمد بن مجدل قد أزال السفن والممتلكات الخاصة به من الجزيرة، ولكن هناك احتمال ضئيل يمكنك من العمل الفوري بهدف استعادة الممتلكات التي تم الاستيلاء عليها من القارب الكويتي، أو تقديم ضمان كافي لذلك ولكن ستكون الفرصة متاحة لك. . .

مغادرة الشيخ حمد بن مجدل إلى القطيف
(موسم جني التمور وتحصيل الزكاة)

الصفحة (١٠٣)

نص الرسالة:

. . . وليس لدي أدنى شك في أنك سوف تستفيد منها كذلك للتأكد من جميع التفاصيل المشار إليها في الجزء الأول من الفقرة الثالثة من رسالة المقيم رقم (٣١٢) بشكل عملي أو حتى أثناء التوجه نحو الجزيرة بواسطة (أتش. أتش. كرايزير) مع الأخذ في الاعتبار سهولة الإجراءات.

- ٣ وعند الانتهاء من مهمتك المشار إليها أعلاه سوف تتجه إلى بوشهر وتقدم هناك تقرير بإجراءاتك للمقيم وسوف ترسل لي نسخة من رسالتك إلى ذلك الموظف.
- ٤ تم توجيه وكيل الحكومة في ذلك المكان بأن يوفّر لك مرشد بحري ومترجم وقارب وطني لمساعدتكم.

لدي الشرف لأن أكون
سيدي،
خادمك المطيع
توقيع/ جيو روبنسون
قائد السرب في الخليج العربي
سلوب قلايف

طرق بوشهر

٤ تموز/ يوليو ١٨٥٤م

نسخة أصلية.

أليكس فولرتين

النقيب في البحرية

قائد المركب الشراعي «دجلة»

مرفق إلى خطابكم

من: النقيب في البحرية (أليكس فولرتين)

(قائد المركب الشراعي دجلة)

إلى: النقيب أرنولد كمبال (المقيم في الخليج العربي)

في تموز/ يوليو ١٨٥٤م

الإبحار إلى جزيرة «جنة»

الصفحة (١٠٤)

نص الرسالة:

من: النقيب البحري (الملازم) ليتنينت أ. فولرتين

(قائد المركب الشراعي «دجلة/ تايقرز»)

إلى: العميد جورج روبنسون (قائد السرب في الخليج العربي)

السيد المحترم...

١ ● عملاً بأوامرك في توقفت عشية اليوم الرابع أنزلت المرساة وتوقفت في الناحية الشمالية الغربية عابراً من خلال قناة تقود بشكل جزئي إلى الأسفل كما هو موضح في الخارطة، وبينما السفينة الحربية «**كليف**» راسية ظهر في الناحية الجنوبية الشرقية (١/ ٢ جنوب): وعلى بعد حوالي (١٢) ميلاً رأيت تل صغير تتجه ناحية الشمال الشرقي (عن طريق الشرق): على بعد (٢) ميل، وقيل إنها عبارة عن آثار «**جبل يارون**» (Jilla Yarron).

٢ ● عند الساعة ١١:٣٠ من ليلة ٥ تموز/ يوليو اجتمعت المياه بسرعة (من ٢ إلى ١٢) قامة، وبما يعادل طول حوالي (٤) سفن، وكانت الرياح في هذه المنطقة في وقتها؛ عندها أبحرت في اتجاه الريح، أرسل قارب أولاً بهدف تأمين مسار إبحار السفينة، وتبين أننا نرسو رسينا على حافة شعاب مرجانية صغيرة لم يتم وضع علامة لها على الخريطة. أثناء الليل ثبتت الرياح في اتجاه شمال غرب، في الصباح وجدت أنه كان لدينا (١) قامة على بعد (١٠٠) ياردة من مؤخرة السفينة. وانقطعت قاعدة الحبل التي يجر بها المركب من على قوس الميناء والسفن مدعومة بوضوح من الشعاب المرجانية كما أن المرساة

لن تصمد للإبحار بالسفينة. الشعب المرجانية كانت تمتد حوالي ميل وتتكوّن من الرمال والمرجان والحجارة الكبيرة. كانت على عمق يتراوح (من ٢ إلى ٥) قامة فوقها...

الغوص بالقرب من جزيرة «بوعلي» والبحث عن حطام السفينة الكويتية

الصفحة (١٠٥)

نص الرسالة:

باستثناء منطقة صغيرة بعمق (١) قامة في المركز عند خط العرض: (٢٧,٤") وخط الطول: (٤٩,٥٦) درجة طويلة شرق.

٣ • (الفقرة الثالثة): في السادس من تموز/ يوليو وعند الساعة (٠٠ : ٠٢) مساء انتقلنا للرسو بالقرب من منطقة مياه ضحلة أخرى. من المؤكد بأن عمقها لن يتجاوز أكثر من (١) قامة، وتقع عند خط العرض: (٢٧,٠,٧') وخط الطول: (٥٠ درجة ٠,٠.) جزيرة «**جرادة**» (Gerredal) أعتقد أن موقعها يبعد قرابة (٦) أميال ناحية غرباً.

وهذا الحاجز الصخري يسمى في الخريطة «**أبو سعفة**» (Abaa Saafa) وأعتد بأنه موقع الشعب المرجانية الأخرى التي تسمى «**بوسا ساسة**» (Boosaa Saah) هي نفس هذا الموقع، على الرغم من اختلاف هذا الموقع في خطوط الطول والعرض. رسونا في الساعة (٤٠ : ١١) من مساء ٦ تموز/ يوليو في منطقة عمقها (٦) قامة تقع ناحية الشمال الغربي من جزيرة «**هوهاري**» (Huharrie Island)، وكانت رمال قاع البحر قاسية، لذا كنت مضطراً للبقاء هناك طوال اليوم السابع الذي تهب فيه رياح قوية من الناحية الشمالية الغربية، وفي اليوم الثامن هدأت الرياح وعندها رفعنا المرساة في وضح النهار، وأبحرنا ناحية الشمال بهدف الرسوا أسفل منطقة «**رأس بوعلي**» حيث وصلنا عند الظهر، وفي طريقنا رسونا في منطقة عمقها (٤) قامات صالحة للرسو عند امتلاء رأس الياردة بشكل كامل، لذا فإن السفينة

تكون طافية بالكامل، الحاجز أمسك بعارضة السفينة في الاتجاه الذي تهب منه الرياح. لقد رأيتها لقد كانت قطعة كبيرة من المرجان الأبيض أثناء المرور بها كانت واضحة كجزء من سلسلة رئيسية، أرسلت الغواصين إلى أسفل منطقة **«أبو علي»** لفحص القاع، أحدهم أحضر قطعة حطام من النحاس من عارضة السفينة وأبلغ وجود عن قطعتين من عارضة السفينة سمك كل واحدة منها (٢) بوصة وطولهم يتراوح (بين ٤ إلى ٦) أقدام خاص بمؤخرة عمود الشراع الأمامي، السفينة لم تعلق أبداً، لقد كانت تبحر في الوقت مع رئيس...

الغوص بالقرب من جزيرة «بوعلي» والبحث عن حطام السفينة الكويتية

الصفحة (١٠٦)

نص الرسالة:

ياردة كاملة، قمة (Haeliards) سمحت بالذهاب، وشريحة سلسلة التطويل نزعت، ومن الواضح أن السفينة أخليت شيئاً فشيئاً بأقل من دقيقة، ولا شيء آخر غير ذراع قعر السفينة يمكن أن يكون قد لمس، وقد أبلغ الغواصون عن أن النحاس مبعثر بشكل كبير تحت الماء، وأنها تتواجد بكثرة عند حافة الماء، وبقينا في بوعلي حتى اليوم التاسع وكان الوضع مملاً فقد كنا لا نستطيع رؤية الساحل من على بعد ميل واحد فقط من الشاطئ، وفي الساعة الرابعة فجراً غادرنا، وفي صباح اليوم العاشر، وبينما كنا واقفين بمحاذات نهاية الحد الشمالي لبوعلي حيث تشير الخريطة إلى العمق كان يتراوح بين (٤ و٦) قامات، وأما أنا فوجدت أن العمق كان يتراوح (بين ١٠ إلى ١٣) قامة، وفي الساعة الثامنة والربع مساءً رسونا طوال الليل، وفي الصباح فكرنا ملياً تحركنا أبعد قليلاً، واقتربنا ٣ ونصف قامة، على بعد (٣) أميال من قلعة «**جنة**» تتبعت القناة المؤدية إلى «**جنة**» مرتين فوجدت عمق الماء بها أقل بمقدار (٢) قامة، القناة كانت ضيقة جداً ورأيت مجموعة قليلة من الصخور حولها في فترة ما بعد الظهر، والتي لم يكن بوسعي مشاهدتها عند الصباح، وعند العودة إلى السفينة ظهراً شاهدت مجموعة من الصخور تبعد قرابة (٢٥٠) ياردة عن مؤخرة السفينة، وعمق الماء فوقها قرابة (٤) أقدام فقط. لقد كانت دائرة مساحتها نحو (٢٠٠) ياردة، لا الربان ولا حتى الناخودة الكويتي كان باستطاعته اكتشاف هذه الصخور التي ارتطمت بها السفينة، ولا الشعاب المرجانية التي ذكرتها...

الوصول إلى منطقة الجبيل واستكشافها

الصفحة (١٠٧)

نص الرسالة:

شهادة في الخامس والسادس من تموز/ يوليو أثناء الاتجاه ناحية الشمال الغربي من «جنة» في طريقنا إلى بوشهر، شاهدت اثنين من الشعاب المرجانية واحدة كانت على بعد (١٠٠) ياردة عندما مررنا بها، وقد نكون مررنا بأكثر من تلك الاثنتين اللتين شاهدهما رجل الصارية حتى قمت بتنبيهه إلى الأخرى التي مررنا بها.

٤ • العدد الأكبر من طاقم السفينة (AB) والسفينة (A'S) والبالغ عددهم (١٢) شخص والذين كانوا من الأجانب الذين كانوا لا يستطيعون التعريف بأنفسهم باللغة الإنجليزية حتى الآن، الشيء نفسه كان ينطبق على البحارة ورجال الرصد والصبيان الذين كانت سنوات خبرتهم تتراوح بين (٢-٣) سنوات في البحر والذين لا أستطيع الثقة بهم أثناء القيام بعمل الرصد أو المراقبة، ولقد كانت العلامة الوحيدة المميزة في المنطقة المحصورة بين رأس (Alaby) ورأس أبو علي هي الجبل الرملي، ذلك المكان الصغير الجميل الموضّح على الخارطة والذي يبعد قرابة (١٢) ميلاً عن البحر. حتى الآن الشيء الوحيد الذي أقوله عنه، بأنه يبعد قرابة نصف ميل عن البحر وهو عبارة عن تل من الرمال كما هو مرسوم في الخارطة، ومنه وحتى رأس جبل حورية (Huharrie)، لا أستطيع أن أرى أي شيء على ذلك الساحل على الرغم من أنني نزلت على ذلك الساحل ورسوت على بعد (٢) ميل وبقيت هناك لمدة ثلاثة أيام، وباستثناء التلال التي من المتوقع أن تشاهدها في هذا الجزء من الساحل العربي المحصور بين رأس جبل حورية إلى رأس بوعلي، أنه شاطئ رملي أبيض منخفض ومغطاة بقليل من الشجيرات الصغيرة المنتشرة حوله. لقد وصلت إلى «أبو علي» ووجدتها نفس الشيء. . .

الغوص بالقرب من جزيرة «بوعلي» والبحث عن حطام السفينة الكويتية

الصفحة (١٠٨)

نص الرسالة:

. . . بناءً على إفادة السفينة (كليف) كما يظهر في الخريطة، لا أعتقد بأنه سيكون من الآمن أن تبقي المرساة في الليل، ولكن إذا تعرضت لرياح شمالية غربية سيكون من الضروري القيام بذلك، وإلى حد كبير ستكون معرضة للخطر ما لم تقترب من الشاطئ أو الشعاب المرجانية، إن جنة وأبو علي هي مآوي جيدة من رياح الشمال الغربي، حيث إنه وعندما كنت أرسوا في اليوم السابع لم تكن مآوي جيدة، وأرض قاع البحر رملية وضعيفة لا تمسك المرساة، والرياح قليلة بالقرب من الشاطئ، ربما قد دفعت السفينة للشاطئ قبل أن أتمكن من رفع المرساة، ولم نشعر في اليوم السابع عندما كانت السفينة تتحرك حتى وصلت إلى عمق (٥٣) قامة، جميع حبال السفينة انفكت ما عدا حبل واحد بقيت عالقة وهي والتي أبقيتها في قطع صغيرة مستعدة للانزلاق، في حال أنها لم تصمد.

٥ • في رسالتي إلى المقيم، مرفق منها صورة لك، سوف تلاحظ بأني ذكرت أن هذه السفينة بالإمكان الاقتراب بها حتى حوالي ميل من «جنة» وبكل تأكيد ينبغي أن يكون الماء ملائم، وربما كذلك كان هناك حاجة لاستخدام عوامة أو اثنتين في القناة، حيث أعتقد أنك قد تجد بعض الحواجز الرملية وسط القناة، كما أني وجدت مياه عميقة بالقرب من ساحل بوعلي وجنة على حد سواء، أعتقد على بعد (٤) أميال أقصى الغرب كما ما هو موضّح. . .

الغوص بالقرب من جزيرة «بوعلي» والبحث عن حطام السفينة الكويتية

الصفحة (١٠٩)

نص الرسالة:

... على الخارطة وذلك باستخدام خط طول كارلس من

بوشهر.

«دجلة»

الطرق بوشهر

في ١٦ تموز/ يوليو ١٨٥٤م

يشرفني أن أكون

سيدي،

خادمك المطيع

توقيع/ أليكس فولرتين

القائد في المركب الشراعي «دجلة»

نسخة صحيحة

من: الملازم (النقيب البحري) أليكس فولرتين

إلى: العميد روبنسون

مرفق مع رسالة من العميد روبنسون برقم (١١٨/ ٥٢) إلى المقيم في الخليج العربي، وحيث إن التقرير الذي أعدّه الملازم فولرتين دقيق، حيث إن الملاحظات التي أدلى بها كانت على مقربة من «جنة».

العميد روبنسون

قائد السرب في الخليج العربي

الموافقة على مقترح انتظار عودة حمد بن مجدل من نجد

الصفحة (١١٠)

نص الرسالة:

رسالة رقم (٤٢٤٧) لسنة ١٨٥٤م

من: هنري أندرسون (سكرتير الحكومة في بومباي)

إلى: النقيب أرنولد كمبال (المقيم في الخليج العربي - بوشهر)

مؤرخة في ٣٠ أيلول/ سبتمبر ١٨٥٤م

الإدارة السياسية

السيد المحترم...

١ • لقد وجهت من قبل معالي الحاكم في المجلس للإبلاغ باستلام رسالتكم رقم (٥٨)، المؤرخة في ٢٠ من تموز/ يوليو الماضي، مع مرفقاتها، وأود أبلغكم أن مقترحكم الذي يقضي بانتظار العودة المتوقعة لحمد بن مجدل، من بلاد نجد[١]، قد تمت الموافقة عليه.

٢ • مع مراعاة التعليمات المحالة لكم في رسالتي رقم (٣٤٠٧)، والمؤرخة في الثاني من الشهر الماضي، والتي أرغب في لفت انتباهكم، أن صاحب السيادة في المجلس يعتبر أن تدمير سفينة حمد بن مجدل، في ظل الظروف الحالية سوف يفي بالغرض بشريطة أن يحضر الناجين...

---

(١) زار الشيخ حمد بن مجدل نجد بهدف مقابلة الإمام فيصل بن تركي آل سعود.

الموافقة على مقترح انتظار عودة حمد بن مجدل من نجد

الصفحة (١١١)

... من الأشخاص الذين نُكّل بهم، أفرج عنهم كلهم.

٣ • نسخة من رسالة الملازم «ليويت فولرتين» والمؤرخة في ١٦ من تموز/ يوليو الماضي، والمرسلة إلى العميد روبنسون، قد تم إحالتها إلى القائد العام للقوات البحرية الهندية، لاطلاعه على المعلومات واتخاذ التدابير اللازمة، فلربما احتاجها لتصحيح المخططات الحالية.

قلعة مومباي

في ٣٠ أيلول/ سبتمبر ١٨٥٤م

لدي الشرف لأن أكون

سيدي،

خادمك المطيع

هنري أندرسون

سكرتير الحكومة

رسالة رقم (٤٢٤٧) للسنة ١٨٥٦م

من: سكرتير الحكومة في مومباي

مؤرخة في ٣٠ أيلول/ سبتمبر ١٨٥٤م

مستلمة في ٣٠/ ١٠/ ١٨٥٤م

الإقرار باستلام برسالتكم رقم (٥٨) المؤرخة في تموز/ يوليو الماضي مع مرفقاتها، والمصادقة على مقترح المقيم بخصوص انتظار العودة المتوقعة لحمد بن مجدل من بلاد ابن سعود.

في ظل الظروف الحالية فإنّ التعليمات الواردة في الرسالة رقم (٣٤٠١) من آب/ أغسطس الماضي، بخصوص تدمير سفينة حمد بن مجدل سوف تكون كافية بشرط أن يتم الإفراج عن جميع الناجين من الذين تم التنكيل بهم، المشار إليهم في نسخة رسالة الملازم «**فولرتين**» إلى العميد روبنسون قد أحيلت إلى القائد.

مغادرة السفينة الحربية الإنجليزية وعودة الاضطرابات بين أهل الدمام والبحرين

الصفحة (١١٢)

مكتب (٢٦٢)

سلبيات (٦١) لسنة ١٨٥٤م

من: النقيب أرنولد كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

إلى: هنري أندرسون (سكرتير الحكومة في بومباي)

(المقيم في الخليج العربي - بوشهر)

المؤرخة في ٢٠ تموز/ يوليو ١٨٥٤م

الدائرة السياسية

السيد المحترم...

بالإشارة إلى برقيتي رقم (٢٣٥/ ٥١ و٢٤٨/ ٥٦) ليوم ٢٧ من الشهر الماضي وليوم ٢٨ من الشهر الجاري يؤسفني الإبلاغ عن المعلومات المرسلة بواسطة الحكومة بخصوص عودة الأعمال العدائية غير المتوقعة في البحرين في ظل تفشي أجواء عدم الثقة والافتقار للحكمة أو نتيجة تقصير الوكيل البريطاني، وسوف يتبين من خلال الترجمة المرفقة للخطاب أنه ومنذ أن استلمت من ذلك الشخص أنه مباشرة تم إبلاغ العميد روبنسون بهدف تسوية الخلافات بين رئيس الجزيرة وأقاربه اللاجئين في الدمام، بالأسلوب الذي يرواه ذلك الضابط كطرف أخير، ويبدو أنه ولبعض الوقت حصل ذلك مع خطة السلطات السعودية بهدف مفاجأة خصمهم حيث انتظروا حتى رحيل السفينة الحربية للقيام بالإجراءات، التي...

الإنجليز يعترفون بأن الهجوم الفاشل على البحرين كان نتيجة سياستهم الخاطئة أثناء السماح لأسرة آل عبدالله بالعودة من جزيرة قيس إلى الدمام

الصفحة (١١٣)

. . . فشلت مع وقوع خسارة فادحة للمهاجمون الذين كانوا بالطبع على علاقة بالحادث إلّا أن الاستعدادات لحملة بهذا الحجم تشمل على (١٢٠) قارباً و(٢٠٠٠) من الرجال وتتمكن من الإفلات من مراقبة حاجي جاسم عندما كان متواجد بنفسه في الدمام والقطيف لمدّة يوماً فإن هذا يثير الاستغراب بشكل عام، لذلك فإن عدم شعورهم قد يكون دليلاً قوياً على مدى السرية المستخدمة، ومع ذلك، فلقد قيل لي، بأن هذا فتح الباب أمام وضعه في محل شك كبير من وجهة نظر شيوخ البحرين، لذا عقدت العزم على المضي قدماً بنفسي إلى المكان بغرض التحقيق في هذه المسألة.

وعلى أي حال أود وبطريقة محترمة اغتنام هذه المناسبة للفت انتباه الحكومة في المجلس إلى ما هو محرج نوعاً ما بخصوص إحدى السياسات تجاه بالبحرين والناتجة عن أحداث (١٥١)؛ عندما تم اتخاذ القرار بهدف صد الاعتداءات المستقبلية للحاكم السعودي على تلك الجزيرة وعن علاقته مع أبناء المتوفى الشيخ عبدالله بن أحمد والتي نتج عنها إشراكنا الكثير أو القليل وغير المباشر في النزاع بين أفراد عائلة العتبي، وسوف تتذكر أنه وعندما كان هؤلاء الزعماء منفيين في جزيرة قيس على الساحل الفارسي كانوا ممنوعين من قبل الحكومة البريطانية. . .

الإنجليز يعترفون بأن الهجوم الفاشل على البحرين كان نتيجة سياستهم الخاطئة أثناء السماح لأسرة آل عبدالله بالعودة من جزيرة قيس إلى الدمام

الصفحة (١١٤)

★ أوامر الحكومة:

١٤٢٦ بي دي، ٤ نيسان/ أبريل ١٨٤٩م

١٤٨٢ بي دي، ٣ آذار/ مارس ١٨٥٠م

رسالة من المقيم إلى الحكومة (٩٦/ ٢٥)، ٨ نيسان/ أبريل ١٨٥١م

رسالة من المقيم إلى الحكومة، ٢٩ آذار/ مارس ١٨٥١م

٢٢٦/١١ المرسوم العالي، ٧ تموز/ يوليو ١٨٥١م

٢٢٨/١٢ المرسوم العالي، ٩ تموز/ يوليو ١٨٥١م

٢٣٦/١٣ المرسوم العالي، ١٥ تموز/ يوليو ١٨٥١م

٢٥٢/١٤ المرسوم العالي، ٢ آب/ أغسطس ١٨٥١م

كان العقيد هينيل في نفس الوقت يسعى في طلبهم للتفاوض حول شروط المصالحة مع أقربائهم

... حتى الآن من ملاحقة الأعمال العدائية ضد حدود البحرين، ونجاحهم في تنفيذ هذه المؤامرات من تلك المنطقة كان نتيجة حصولهم على دعم الوهابيون، وتجاهلمهم للوساطة، حيث إنهم حشدو قواتهم في الطريق بين القطيف والبحرين وأغلقوه بسفن الأسطول، ولكن ومن خلال دورنا الحالي كوسيط وقوة فصل، يجب علينا حتماً التحرك وإبعاد المشايخ أو السيطرة عليهم، لذا فإن خرقهم الصريح للتعهدات السابقة ستكون ربما مبرر مناسب لإجبارهم على الابتعاد عن موقعهم الحالي ووضعهم تحت السيطرة التامة، ولكن عودتهم للسواحل العربية من الخليج والذي كان يعتبر دائماً شرط يحول دون السماح لهم في الاشتراك في الحرب مع أقاربهم،

والذي يظهر من رسالة العقيد هينيل إلى الحكومة رقم (١٦/٢٥٧) وتاريخ ٥ آب/ أغسطس ١٨٥١م أن الساحل السعودي وفّر لهم الملجأ المناسب لمثل هذا التأثير، من حيث إمكانية تشكيل هذه التحالفات خاصة مع المناطق الداخلية وبدون أي معارضة على إنشائها في الدمام تحت حماية الأمير فيصل، الذي كان يأخذ في اعتباره الحصول على زكاة سنوية تقدر بنحو (٤٠٠٠) قران من رؤساء البحرين، في مقابل منع أي عدوان من جانبه ضدهم، وبناءً على الرسالة، فإن هذا الاشتراك كان واحداً بالطبع....

الإنجليز يدرسون التكتيكات العسكرية المنفذة من قبل الإمام فيصل بهدف وضع حل نهائي للأزمة بين البحرين والدمام

الصفحة (١١٥)

... في ما لم يكن للحكومة أي مشاركة أو اهتمام على الإطلاق، وبالتالي كان الشيخ محمد بن خليفة دائماً يمتلك الحرية في المبادرة مع عدم الاعتماد علينا عن طريق اللجوء إلى القوة المتوفرة، وكما هي العادة فقد أعلن أولاً عن نيته في هذا التغيير، ومن جهة أخرى فإن استقلال الجزيرة كان بالتالي مهدداً بالخطر، لذا لم يكن هناك ما يثنيه عن اتخاذ أي إجراء متسرع يمكن أن يتم تفسيره على أنه استفزاز من قبل الأمير فيصل، وهذا ما يجعله منفتح على علاقات من شأنها أن تتسبب في إعادتنا مرّة أخرى للصدام مع جماعة الوهابية.

وعلى كل حال فإن الأحداث الأخيرة أثبتت بوضوح استحالة التمييز بين الإجراءات المستقلة والمنفصلة للدفاع والحماية، وأنه لا يمكن الركون إلى الثقة تجاه التسامح والتزام الحياد المعلن من قبل الأمير فيصل، مع ثبوت استفادة المُبعدين في الدمام من الدعم الذى يمنحه لهم، مع قليل من التبرء بتصوير تلك العمليات وفق أسس الحرب المفتوحة والمعلنة، والبقاء بعيداً والاكتفاء بتحريكهم كأدوات لدى الوهابيون يتم تحريكهم وفق وجهات نظرهم الخاصة، فمن المؤكد أن بعض اللاجئين في الدمام لا يمكنهم تنفيذ أعمالهم العدائية ضد البحرين من دون معرفة وموافقة من قبل المذكور آنفاً (الإمام فيصل)، ومحقق أيضاً أن رؤساء البحرين لا يمكنهم صد هذه الاعتداءات أو استباق عدوان أقاربهم دون العمل ضد الأراضي الوهابية.

بريطانيا تستغل القوانين الدولية بشكل جيد بهدف حماية مصالحها في جزيرة البحرين

الصفحة (١١٦)

نص الرسالة:

توصية الحكومة،

رسالة رقم (١٦٦) أس. دي.

المؤرخة في ١٣ أيار/ مايو ١٨٥٣م

البحث فقط عن فرصة في وقت السلام العام للقيام بهجوم مباغت على الجزيرة، ومن المؤكد أن العدوان الذي يرتكبه أتباع الشيخ محمد بن خليفة يجعله حتماً عرضة للثأر والانتقام، ولكن كلا الطرفين بعد أن أحالوا شكواهم لي، وقبلوا بالتسوية المقترحة، وبالتأكيد فإن هذا لا يبرر الهجوم الغادر الذي حدث بعد ذلك على أراضي بلاده.

وبصرف النظر عن الخداع الذي يمارسه الشيخ محمد بن عبدالله، فإن التعاون المباشر مع القوات الوهابية تحت أي ظرف من الظروف يجب أن يستوجب تدخلنا، والجزيرة بذاتها وحيث إنها منطقة مهددة لذا أعتقد أنني تصرفت بشكل صارم وفق أوامر الحكومة من خلال دعوة العميد روبنسون لإرسال المركب الشراعي «**ترجيرز**» فوراً بهدف المساعدة في الدفاع عنها أو استباق أي هجوم آخر من نفس الجانب.

بريطانيا تستغل القوانين الدولية بشكل جيد بهدف حماية مصالحها في جزيرة البحرين

الصفحة (١١٧)

نص الرسالة:

نسخة من طلبيَ المرسل إلى ذلك الضابط، أتشرف أن أرفقه هنا.

إنه أحد الأمور المقترحة لزيارة البحرين للتأكد من طبيعة خطط الشيخ محمد بن خليفة المستقبلية، وإنه الآن ربما قد أعلن الشروع في الحرب ضد الأمير فيصل بهدف إخراج أقاربه اللاجئين من مثل هذا الموقع الخطر القريب من أراضيه، وهذا أمر في اعتقادي لا يمكن الاختلاف حوله، وحتى الآن بإمكانه الاستفادة من احتجاجه هذا في رفع مقترحاته، وهل ينبغي عليَّ الحذر في توفير الدعم له، ولكن ستفشل هذه الوسائل وينجم عنها أعمال عدائية فعلية، ويشكل الموقف بالتالي واحداً من أكثر العوائق تعقيداً، وهل ستتكرر حوادث سنة ١٨٥١م ودورنا فيها سينحصر في الدفاع عن الجزيرة ومن المحتمل أن تنتهي على نتيجة غير مرضية، ومن أجل الحصول على حل نهائي لهذه التحديات علينا الاختيار بين أحد خيارين مطروحين أمامنا، إما أن نعود إلى سياستنا السابقة والانسحاب دون تحفظ من أي تدخل في خلافات...

بريطانيا تستغل القوانين الدولية بشكل جيد بهدف حماية مصالحها في جزيرة البحرين

الصفحة (١١٨)

... بين رؤساء البحرين وحاكم الوهابيين، أو لنقترح من ناحية أخرى لمرة واحدة دور الوساطة، وندعو الأخير[1] من الساحل بناء على وجوده في حدود حمايته أو يبعدهم من مناطق نفوذه تحت طائلة ارتكاب أعمال عدائية أدت إلى استياء الحكومة البريطانية، وفي حالة الرفض سيصبح من الضروري إجبارهم بالقوة على تنفيذ هذا الطلب من خلال فرض الحصار على السواحل الوهابية أو اتخاذ أي تدابير أخرى فعالة، ولكني أستطيع التنبؤ وبثقة أنه إذا ما نفذ ذلك الإجراء باسمنا سينتج عنه إذعان فوري، يبقى على كل حال قرار الحكومة على هذا الاستفسار العام، ولا أستطيع الشك في أن إعادة القوارب التي يبدو أنه قد تم الاستيلاء عليها في الحملة الأخيرة، هي النقطة التي يجب أن أصر عليها تماماً وفقاً لرأي الحكومة، وتبعاً لذلك يجب عليَّ أن أكون أكثر حذراً على عدم توريط نفسي في أي خط تماس مع المتعلقات الوهابية، ويجب أن أجعل من واجبي الحرص على الامتثال الفوري مع السلطات في القطيف.

آخر التقارير المستلمة من طهران لا تظهر أية عقبة أمام تقديم دعوى على..

(١) المقصود هنا الإمام فيصل بن تركي آل سعود.

بريطانيا تستغل القوانين الدولية بشكل جيد بهدف حماية مصالحها في جزيرة البحرين

الصفحة (١١٩)

نص الرسالة:

٢٦٢

المؤرخة في ٢٨ تموز/ يوليو ١٨٥٤م

الجولة السنوية في منطقة الخليج هي هدفي بعد مغادرتي للبحرين وسوف أزور الساحل العربي أيضاً بهدف متابعة هذه المهمة، أثناء غيابي سيقوم بأعمال المقيمية المحلية مساعدي **«لويت ديسبروي»**.

لدي الشرف
توقيع/ أرنولد كمبال
المقيم
سكرتير الحكومة

أثناء استعداده للرحلة المقصودة إلى البحرين ومن ثم في البدء في الجولة السنوية في منطقة الخليج، وصف الحالة الراهنة في المشهد أعلاه بخصوص الجزيرة، وما هي الخطوات التي اتخذها وما الشيء الآخر الذي سوف يتخذه لمعالجة الفساد الموجود.

شيخ البحرين يكتشف أمر الحملة البحرية السرية التي خطط لها الخوالد من القطيف وآل عبدالله من الدمام

الصفحة (١٢٠)

موجز ومقتطفات من ترجمة رسالة:

من: حاجي جاسم (الوكيل البريطاني في البحرين)

إلى: النقيب أرنولد كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

بتاريخ ٢٥ شوال/ ٦ تموز/ يوليو

استلم في ٢٥ تموز/ يوليو ١٨٥٤م

بعد أن ترك الكومودور البحرين بسفينته وكان الشيوخ ينتظرون فقط وصول بقية قواربهم من الدمام، تم إرسال الشيخ حمود إلى بوشهر للاستفسار منك عن ما إذا كان قد سُمح لهم بالقتال أو إذا كان على كلا الطرفين هم وأبناء عبدالله يجب عليهم البقاء بدون أي حراك، وعندما وجدوا أن السفن تأخرت كثيراً ولم تظهر، ثارت الشكوك في عقولهم بخصوص سلامة النية في عملية التسوية التي ذهبت من أجلها إلى الدمام، لذا أرسلوا بعض أتباعهم في سفينة «**بقارة**» بهدف التحقق من الأعمال التي كان أهل الدمام يقومون بها، وعاد الرجال إلى الشيوخ وقالوا «**احذروا**» فإن أهل الدمام لديهم قوات مستعدة ركبوا في سفينة بغلة ومعهم قوارب أخرى خاصة بهم إضافة إلى انضمام سفن أخرى لهم تابعة للقطيف ولقبيلة العماير وقصدهم...

أهل الدمام يفشلون في غزو جزيرة البحرين

الصفحة (١٢١)

. . . الاستيلاء على جزيرة البحرين.

في فترة ما بعد الظهر من اليوم الذي وصلت فيه هذه الأخبار المفاجأة، تجسس الشيوخ من خلال مناظيرهم أسطول أهل الدمام الذين بلغ عددهم في سفنهم نحو (٦٠) أو أكثر، وهذا أدخل الجزيرة في حالة من الذهول الشديد والذي استمر حتى صباح اليوم التالي، عندما شُوهدت سفن أهل الدمام تقترب من الشاطئ الغربي للجزيرة، وعندما نزل بعض من رجالهم إلى الماء بهدف الرسو بدأت المعركة بين أهل البحرين من على الشاطئ والأعداء من على قواربهم، وباختصار بعد تبادل وابل من الرصاص لم يتمكن أهل الدمام من النزول على الساحل لذا أجبروا على التراجع.

لقد كانت الخسائر والإصابات من جانب شيوخ البحرين اثنين من القتلى وعشرة من الجرحى إلى جانب زوجان من الخيول التي قتل منها واحد وأصيب الآخر، أما بخصوص خسائر أهل الدمام فلم أسمع عن إصابتهم بشيء، ولكن خمسة من قواربهم. . .

شيخ البحرين يحقق مع مجموعة من الأسرى ويتبين له بأن الحملة الفاشلة التي نفذها أهل الدمام كانت بتخطيط من الإمام فيصل

الصفحة (١٢٢)

نص الرسالة:

. . . تركوها وراءهم وأبحروا بعيداً من دونها، اعتبرها البحرينيون غنيمة ووجدوا على متنها نحو (٢٥) رجلاً ينتمون للأحساء قبض عليهم وتم نقلهم من مكانهم، ولكن لم يتم الاعتداء عليهم بأي شكل من الأشكال، وبعدها عرض السجناء على الشيوخ على أنهم رجال من الأحساء شاركوا في الحرب، وتبين بأن هناك ما لا يقل عن (٣٠٠) مقاتل جميعهم تلقوا الأوامر للانتقال إلى القطيف بدعوة حماية ذلك المكان، ولم يكن أحد منهم يعلم بأن الهدف الأساسي هو الهجوم على جزيرة البحرين، ولكن وعلى كل حال فإنهم وعندما وصلوا إلى القطيف أُمروا في الصعود على الفور في الزوارق، وما أصابهم وحل بهم قد فرضه الله.

ومن المعطيات المتجمعة أعلاه علم الشيوخ بصراحة ووضوح أن هذا العمل ارتكب بتدبير من قبل فيصل بن سعود، وبعد أن مني أهل الدمام بالهزيمة استولوا على (٦) سفن تابعة للبحرين، وإضافة إلى أخذهم لـ(٣) سفن تابعة لسنابس.

إنهم لم يكونوا صادقين في الأعمال التي قاموا بها (عندما كنت في الدمام) سألني محمد بن عبدالله عن ما إذا كان شعب البحرين قد ذهبوا إلى صيد (اللؤلؤ) قلت له: . . .

شيخ البحرين يحقق مع مجموعة من الأسرى ويتبين له بأن الحملة الفاشلة التي نفذها أهل الدمام كانت بتخطيط من الإمام فيصل

الصفحة (١٢٣)

. . . نعم ذهبوا، في الوقت الذي كان يسألني هذا السؤال لا شك في أنه كان يفكر بأفكار خبيثة في رأسه، وكان فقط ينتظر وصول القوات من الأحساء، وإلّا فليس في حديثه لي ولا في رسائله إلى العميد قد قال أو كتب أي شيء سيء ينم عن الإيذاء، فقد كانت كل كلماته عادلة، والآن أُنظر وشاهد فهذه هي أفعاله.

ترجمة صحيحة.

توقيع/ ديسبروي
مساعد المقيم

رقم (٢):

مقتطف من الرسالة

بتاريخ ٢٢ شوال ١٢٧٠هـ/ ١٨ تموز/ يوليو ١٨٥٤م

مستلمة في ٢٥ تموز/ يوليو ١٨٥٤م

في مقابلة أجريتها مع الشيخ علي حدثني الشيخ علي، وبالتالي أنا أحفظ لك شهادتك على أفعال أبناء المرحوم عبدالله بن أحمد منذ أن قال لنا العميد بأن لا نحدث أي اضطراب في البحر، وأنت على علم بأننا لم نقم بأي شيء مخالف للقواعد وكنا في حالة من الأمن عندما قام هؤلاء الأشخاص بعد الاتفاق معك، وأحاطوا بالسفن التي أخذوها، وفجأة انقلبوا علينا، ليس هذا ما ينبغي أن يحدث يجب أن نكتب ليس من أجل تظليل المقيم، ولا يجب علينا أن. . .

الشيخ علي بن خليفة يشرح وجهة نظره إلى الوكيل الإنجليزي في البحرين بخصوص عملية الغزو الفاشلة

الصفحة (١٢٤)

. . . ننيب عنه أي شخص، وأنت مطلع على ما حدث، ولا شك أنك ستزوده بجميع التفاصيل التي تفي بالغرض.

والآن صدق وإخلاص نية فيصل تجاهنا أصبحت واضحة، ولا يجب علينا فعل أي شيء في الوقت الحاضر سوى إرسال السفن الحربية، وإيقاف الاتصالات بين البحرين والمناطق التابعة لابن سعود، ولولا الإنجليز لما كان بوسع هؤلاء الوقوف ضدنا، فلقد كنا ننعم بالأمان، وأنت تعلم بأنه وبعد انهزام أهل الدمام كان في وسعنا الإمساك بهم ولكن امتنعت لئلا يقول (الإنجليز) لماذا فعلت ذلك؟ ومع ذلك يجب علينا في المستقبل أن نكون على أهبة الاستعداد.

وبخصوص سفننا، لماذا لا تزال في أيديهم؟ والآن قام أتباعه بالاستيلاء على سفن أخرى، وجعلوها في مقابل سفنهم التي لم يتمكنوا من أخذها «هذا هو رأيي في المسألة»، الشيوخ لديهم بعض الأفكار في رؤوسهم ولكن بالنسبة لي لم يفشوا عنها، ولكن سمعت من آخرين أنهم يقولون أن هذه هي المرّة الثانية. . .

الشيخ علي بن خليفة يشرح وجهة نظره إلى الوكيل الإنجليزي في البحرين بخصوص عملية الغزو الفاشلة

الصفحة (١٢٥)

نص الرسالة:

... التي يطلب منا الإنجليز أن لا نرتكب المخالفات في البحر، ويعدونا بأنه لن ينقلب علينا أي من هؤلاء، وفي المقابل كنا ساكنين في أمن والآخرين يعملون ضدنا.

ترجمة صحيحة.

توقيع/ ديسبروي
مساعد المقيم

رقم (٣):

مقتطف من الرسالة

بتاريخ ٢٣ شوال ١٢٧٠هـ/ ١٩ تموز/ يوليو ١٨٥٤م

مستلمة في ٢٥ تموز/ يوليو ١٨٥٤م

عدد من السجناء الذين أسرهم الشيوخ أثناء الهجوم على البحرين قالوا بأن أسطولاً يتألف من (١٢٠) سفينة ويحمل من الرجال قرابة (٢٠٠٠) رجل، مكونين من أهل القطيف والأماكن المجاورة والأحساء ومن قبائل الصبيح والعماير والمهاشير وبني خالد وأهل الدمام والبدو الذين من حولهم والذين يعيشون في الداخل.

وبعد قرابة ثلاثة أيام من المعركة جُرفت جثث أولئك الذين قتلوا على الشاطئ، ولكن وصل إلينا واحد من القطيف لجلب الأخبار عن أهل الدمام.

شيوخ البحرين لم يكونوا في وضعهم الطبيعي، لذا تسببوا في حدوث ضجة عارمة في السوق لذا تم طرد كل شخص ينتمي إلى أهل الأحساء أو القطيف من الجزيرة...

الوكيل الإنجليزي في البحرين «حاجي جاسم» يشتكي من تصرفات حمد بن مجدل

الصفحة (١٢٦)

ظهرت الكراهية بينهم وبين ابن سعود، لذا أفصحوا عن نيتهم على جعل الأماكن التي تحت سلطته تتكبد خسائر فادحة، وإنهم ينتظرون حلول فصل الربيع لإرسال قواربهم واستدعوا عدد من أتباعهم الذين كانوا يغوصون في الهيرات القريبة من السواحل الشمالية.

لقد كان حمد بن مجدل مؤذي بما فيه الكفاية حيث نشر خبر في القطيف مفاده: أني (عندما جئت إلى الدمام) كنتُ حاملاً رسالة من الإنجليز تُفوّض محمد بن عبدالله بمهاجمة البحرين، والآن كل الناس في الجزيرة لا هم لهم سوى الإساءة لي بناء على ذلك.

ترجمة صحيحة.

توقيع/ ديسبروي
مساعد المقيم

رقم (٤):

مقتطف من الرسالة

بتاريخ ٢٠ شوال ١٢٧٠هـ/ ٢٠ تموز/ يوليو ١٨٥٤م

مستلمة في ٢٦ تموز/ يوليو ١٨٥٤م

أوفد المشايخ هذا اليوم حمود بن محمد للتحرك إلى مسقط ومعه رسائل للإمام.

منذ الهجوم على البحرين لم تصل أي أخبار من القطيف أو الدمام، ولم يسمح لأحد أن يذهب من هنا إلى القطيف أو العجير، وسفينتي البقارة ومنذ ذلك اليوم الذي أُخذت فيه الرسائل إلى العميد. . .

سجين سعودي يدلي باعترافات مهمة أمام شيوخ البحرين

الصفحة (١٢٧)

إلى الدمام لم تَعُد إلى البحرين، بعدها قال السجناء الذين تم أسرهم عندما وصلت (البقارة) وسلمت الرسائل إلى الشيخ محمد بن عبدالله لم يسمح لها بالمغادرة نظراً لخوفهم من أن تنقل أخباراً إلى البحرين.

استجوب الشيوخ أحد السجناء بشأن الهجوم، وسألوه لماذا تصرف جماعتكم بهذا الشكل بعد أن وصل إليكم حاجي جاسم وكان بينكم وقدم لكم ضمانات مرضية وكتبتم إلى الإنجليز بخصوص إعادة القوارب؟ وبأي وجه أيضاً وكيف اجتمع جيشكم في غضون (٨) أيام؟

أجاب السجين: ولماذا هناك استعدادات لإرسال حملة منذ ثلاثة شهور ماضية، كما أن حاجي جاسم عندما كان بيننا، لم نعطه أي وعد ولم نؤكد له، لقد كنا نخاف فعل ذلك خشية أن يتم إفساد الخطة التي لدينا والتي عملنا عليها منذ وقت طويل وتذهب جهودنا أدراج الرياح.

أما فيما يخص الجيش الذي تم جمعه، لقد كان (٦٠٠) فرد من هذا العدد موجود أصلاً في القطيف والأماكن المجاورة، إضافة إلى العماير في عنك، ومن بني خالد الصبيح والمهاشير، وقبائل العماير كانوا. . .

متابعة مهمة التحقيق مع سجناء الدمام والقطيف

الصفحة (١٢٨)

نص الرسالة:

. . . (٩٠٠) رجلاً، وفي الدمام كان هناك نحو (٢٠٠) رجل من أهل الجزيرة (البحرين) أو أكثر، الجميع كانوا مستعدون كل في مكانه وفي انتظار وصول فرقة من الأحساء، والتي عندما وصلت كانت مكوّنة من (٢٠٠) فرد تم إركابهم على متن السفن مباشرة فور وصولهم وأبحر الجميع من الدمام.

سأل بعض الحضور السجين: «ألم تخشوا زيارة الإنجليز التي ستتبع عملكم؟». فأجاب: «لا» كنا نتوقع أن نستولي على البحرين وإذا سألنا الإنجليزي عن أي شيء، سنقول لهم بأن هذه بلادنا، وسيتعيّن عليهم بالتالي تركنا لوحدنا مع الشيوخ الذين حكموا مؤخراً.

وصل قارب من الكويت اليوم، وفي ذلك اليوم ذكر أن قارب اتجه إلى الكويت وسأل عن أخبار، وذكر الأشخاص الذين كانوا على متنها لقد كنا في وقت متأخر في القطيف وهناك وضعنا تحت الحصار، ولقد أعد أهل الدمام القوات بهدف غزو جزيرة البحرين وبعد هزيمتهم عادوا من حملتهم وأطلقوا سراحنا. . .

متابعة مهمة التحقيق
مع سجناء الدمام والقطيف

الصفحة (١٢٩)

نص الرسالة:

قبل مغادرتنا صدرت أوامر بهدف القبض على حمد بن مجدل، فكما يقولون بأنه لم يتعاون مع شيخ الدمام فعلى الرغم من أن شيخ الدمام طلب منه التوجه إلى البحرين في الليل والرسو في الجزيرة إلّا أنّه رفض القيام بذلك، ولأجل ذلك تم الاشتباه بأنه غير متعاون وينبغي معاقبته.

معظم غواصي اللؤلؤ عادوا إلى الهيرات ومعهم بعض المهام من الشيوخ الذين ينتظرون نتيجة للخطابات التي وجهتها إليكم للإبلاغ عن الحالة الراهنة.

ترجمة صحيحة.

توقيع/ ديسبروي
مساعد المقيم

المرفق ٢ إلى ٢٦٢

٦١

بتاريخ ٢٨ تموز/ يوليو ١٨٥٤م

رقم (٢٥٤) المؤرخ في ٢٥ تموز/ يوليو ١٨٥٤م

من: المقيم في الخليج العربي

إلى: القائد روبنسون

السيد المحترم...

يؤسفني أن أُبلغك بأننا استلمنا اليوم أخبار سرّية مرسلة من البحرين تفيد بعودة الأعمال العدائية بين الشيوخ المستولين على الجزيرة وأقاربهم اللاجئين

في الدمام، وحتى الآن الشيخ محمد بن عبدالله لا يزال ملتزم بالتسوية المقدمة من خلال وساطتكم، وأبدى إذعانه بشكل ظاهري في تلك المسألة لكي يستخدمها كغطاء فقط لتغطية مخططاته السرية، وبينما كانت سفن الأسطول التابعة ما تزال في ذلك المكان، يبدو بأنه كان قد قام بوضع خطة بالتنسيق مع السلطات الوهابية بهدف مفاجأة خصومه الذين قاموا بعد رحيلك بمحاولة الاعتداء ولكن لحسن الحظ لم ينجحوا في ذلك.

وفي ظل هذه الظروف مع الأخذ بالاعتبار قرار الحكومة في البحرين، لصد أي هجوم وهابي على البحرين وإضافة إلى التحقيق في الخداع الذي مارسه زعيم الدمام معكم، والذي علمت الآن بأنه فشل في نقل جميع الغنائم التي كسبها كما كان ينبغي منك، ويشرفني أن أقترح عليك تكليف قائد السفينة الحربية **«تريجيرز»** للمضي قدماً في أسرع وقت إلى الجزيرة بهدف توفير كل المساعدات الممكنة للشيخ محمد بن خليفة للدفاع عنه، وحتى الآن بالإمكان تنفيذ ذلك دون الانخراط في القتال على الأرض، حيث لا تزال هناك مخاوف من حدوث محاولة اعتداء ثانية ضد البحرين لذا أرى استمرار بقاء السفينة **«تريجيرز»** في تلك الجزيرة حتى أوامر أخرى أو حتى انضمام السفينة الحربية **«كليف»** إليها أن سمحت الظروف لتلك السفن في الإبحار إلى ذلك المكان عند وصول **«باكير»** المتوقّع حالياً من طهران، ولدي...

متابعة مهمة التحقيق
مع سجناء الدمام والقطيف

الصفحة (١٣٠)

رقم (٤٢٣٥) لسنة ١٨٥٤م

من: هنري أندرسون (سكرتير الحكومة في بومباي)

إلى: النقيب أرنولد كمبال (المقيم في الخليج العربي)

الدائرة السياسية

بتاريخ ٣٠ أيلول/ سبتمبر ١٨٥٤م

السيد المحترم...

١ • لقد وجهت من قبل معالي الحاكم في المجلس لتأكيد باستلام رسائلكم برقم (٥١، ٥٦) وكذلك (٦١) المؤرخين على التوالي في ١٨ و٢٧ حزيران/ يونيو و٢٧ تموز/ يوليو بخصوص الأوضاع في البحرين ولإبلاغكم بأن الإجراءات الخاصة بكم تم اعتمادها، وبأن تقريركم الإضافي سيتم النظر فيه من قبل الحكومة.

٢ • بعد التحقيق الشخصي في مسألة وصولكم إلى البحرين وفيما إذا كان هناك أي مسؤولية قد تلحق بالوكيل الوطني البريطاني والمتواجد في تلك الجزيرة، فلقد تركت الحكومة الأمر لكم لتحديد ما هو الإشعار الذي ينبغي أن يتخذه أثناء تعامله في هذه الحالة، وللتأكد فيما لو كان مذنباً بشأن الخداع أو تعمد التمويه في تقاريره المرسلة إليك. . .

تعليمات جديدة من حكومة الهند الإنجليزية بخصوص تصحيح طريقة كتابة وإرسال اليوميات الإخبارية

الصفحة (١٣١)

نص الرسالة:

... لقد وجهت مرة أخرى بأن ألفت انتباهكم بخصوص التعليمات الصادرة من الحكومة بتاريخ من ٣٠ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨١٥م و٢٧ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨٢٠م و٢٧ حزيران/ يونيو ١٨٣١م، بخصوص طريقة إعداد كافة الرسائل الرسمية إلى عنوان الحكومة، مرفق لكم نسخة إضافية مناسبة من هذه التعاميم.

لدي الشرف لأكون
السيد المحترم
خادمك المطيع
سكرتير الحكومة

رقم (٤٢٣٥) لسنة ١٨٥٤م
من: سكرتير الحكومة في بومباي
بتاريخ ٣٠ أيلول/ سبتمبر ١٨٥٤م
مستلمة في ١٨٥٤/١٠/٣٠م

الاعتراف بالرسالة رقم (٥١ و٥٦ و٦١) من حزيران/ يونيو وتموز/ يوليو الماضي بما يتعلق بالبحرين، صادق على هذه الإجراءات المقيم وبانتظار تقرير التحقيق مع حاجي جاسم، الذي عُقد بهدف التأكد فيما إذا كان مذنباً أو غير ذلك، والأمر متروك للمقيم بخصوص لفت الانتباه لهذه الخطوة بحيث إن جميع الخطابات الرسمية إلى عنوان الحكومة يجب أن تكون مجهزة ومُعدّة.

تعليمات جديدة من حكومة الهند الإنجليزية بخصوص تصحيح طريقة كتابة وإرسال اليوميات الإخبارية

الصفحة (١٣٢)

نص الرسالة:

تعميم

أنقل لكم توجيهات فخامة الحاكم في المجلس بأنه وفي مراسلاتكم المستقبلية مع الحكومة يجب أن تكونوا حريصين على عدم دمج موضوعين أو أكثر على نفس الإرسالية، والتعامل مع كل موضوع في خطاب واحد فقط.

١ • علاوة على ذلك، ينبغي أن يكون موضوع كل خطاب مشار إليه في الهامش، مثال: بارودا، كاتيوار، كوتش، بوريبونر، أوكاماندول، أو أياً كان موضوع أو مكان الخطاب.

٢ • الحاكم في المجلس أيضاً يوجه أن يتم ذكر جوهر كل فقرة من فقرات الخطاب في الدائرة السياسية في الهامش كبند موجز، وفي أقل عدد ممكن من الكلمات للمساعدة في تشكيل فهارس اليوميات.

٣ • إن هذه التعليمات تأسست بناء على أوامر وردت مؤخراً من المحكمة الموقرة، ووصف لتشكيل السجلات ليتم إحالتها في المستقبل ليستخدمها مجلس الراقبة. . .

المرفق في (٤٢٣٥) لسنة ١٨٥٤م

٣٠ أيلول/ سبتمبر لعنوان النقيب كمبال

مستلمة في ٣٠/ ١٠/ ١٨٥٤م

تعليمات جديدة من حكومة الهند الإنجليزية بخصوص تصحيح طريقة كتابة وإرسال اليوميات الإخبارية

الصفحة (١٣٣)

للضبط ينبغي عليك الاعتناء والانتباه لهذه الأوامر.

قلعة مومباي

في ٣٠ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨١٥م

يشرفني أن أكون

موقع من واردن

نسخة أصلية..

هنري أندرسون

سكرتير الحكومة

تعليمات جديدة من حكومة الهند الإنجليزية بخصوص تصحيح طريقة كتابة وإرسال اليوميات الإخبارية

الصفحة (١٣٤)

نص الرسالة:

رقم (١٤٤٩) لسنة ١٨٢٠م

إلى: المقيم في بوشهر

سيدي...

١ • لقد وجهت من قبل فخامة الحاكم في المجلس إلى لفت انتباهكم إلى رسالتي، المؤرخة في ٣٠ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨١٥م، والتي تستلزم مضمون كل حرف، على سبيل المثال باروداً، كاتيوار، كوتش، بوريبونر، أوكاماندول، أو أياً كان موضوع أو مكان الخطاب، وعلى وجه الخصوص ذكر جوهر كل فقرة من فقرات الخطاب في الهامش كبند موجز، وفي أقل عدد ممكن من الكلمات.

٢ • وسوف تقوم أيضاً بترقيم خطاباتك من تاريخ ١ كانون الثاني/ يناير ١٨٢١م في كل دائرة من دوائر الحكومة بشكل منفصل، ومن هوامشه مطبقاً لهذه العينة.

٣ • أيضاً يجب عليك الحرص بأن تدرج في الخطاب التواريخ الهندية والميلادية... كل ما أتيحت الفرصة.

استمارة رقم (٢)

المرفق في رسالة (٤٢٣٥) لسنة ١٨٥٤م

من: السكرتير أندرسون

إلى: النقيب أرنولد كمبال

تعليمات جديدة من حكومة الهند الإنجليزية بخصوص تصحيح طريقة كتابة وإرسال اليوميات الإخبارية

الصفحة (١٣٥)

كل ما أتيحت الفرصة للاقتباس من السابق.

قلعة مومباي

في ٢٧ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨٢٠م

مستلمة في ٣٠/ ١٠/ ١٨٥٤م

لي الشرف لأكون

توقيع/ فرانسيس واردن

رئيس السكرتارية

تعليمات جديدة من حكومة الهند الإنجليزية بخصوص تصحيح طريقة كتابة وإرسال اليوميات الإخبارية

الصفحة (١٣٦)

نص الرسالة:

رقم (٩١٢) لسنة ١٨٣١م

سيدي...

لقد وجهني معالي الحاكم في المجلس أن ألفت نظركم إلى تعليمات ٣٠ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨١٥م، والتي مرفق منها نسخة في هذه الرسالة، وإلى طلب اهتمامكم الجاد والخاص لهم في جميع المناسبات.

قلعة مومباي

في ٢٧ حزيران/ يونيو ١٨٣١م

لدي الشرف لأكون
توقيع/ نوريس
رئيس السكرتارية

نسخة أصلية.

هنري أندرسون
سكرتير الحكومة

استمارة رقم (٢)

المرفق في رسالة (٤٢٣٥) لسنة ١٨٥٤م

من: سكرتير الحكومة في مومباي

إلى: المقيم في الخليج

مستلمة في ٣٠/ ١٠/ ١٨٥٤م

تعليمات جديدة من حكومة الهند الإنجليزية
بخصوص تصحيح طريقة كتابة وإرسال اليوميات الإخبارية

الصفحة (١٣٧)

فارغة في الأصل

وصول السفينة الحربية «كليف» إلى جزيرة البحرين

الصفحة (١٣٨)

نص الرسالة:

من: النقيب أرنولد كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

إلى: هنري أندرسون (سكرتير الحكومة في بومباي)

الدائرة السياسية

على متن المركب الشراعي «دجلة»

مرفأ البحرين

المؤرخة في ٢١ آب/ أغسطس ١٨٥٤م

السيد المحترم...

يشرفني أن أرفع تقرير بالمعلومات إلى الحكومة باننا غادرنا بوشهر على متن السفينة الشراعية «**كليف**» في الأول من الشهر الجاري، وذلك فور استلام الأوامر المعلنة في الرسالة السابقة، ولقد وصلت إلى البحرين في اليوم التالي، ووجدت أن الهجوم الأخير على الجزيرة يستحيل أن يكون محاولة فردية وبجهود مستقلة من قبل الشيخ محمد بن عبدالله بهدف طرد الحكام الحاليين ولكنه كان جزء من تخطيط متفق عليه ذو طابع أكثر اتساعاً مما كان متصوراً في البداية، وبعيداً عن جهود الوهابيون بهدف إجبار قبيلة «**آل علي**»[1] والموجودة في جزيرة قيس...

(١) في جميع هذه المراسلات يكتب قبيلة «آل علي» في إشارة إلى قبيلة «آل بن علي».

توضيح سبب فشل أهل الدمام

الصفحة (١٣٩)

نص الرسالة:

. . . ويبدو أن فشله كان نتيجة لا تتعدى نتيجة عدم اكتراثه المدفوع في البداية بوفاة أحد القادة السابقين والذي اقترن بمقاومة غير متوقعة مما تسبب في إحباط المهاجمين، كما حدث في هذه الحادثة وأدى إلى تراجعهم السريع، والتفاصيل المذكورة أعلاه والمستخلصة من الرجال الإحسائيون الذين أخذوا كأسرى، والموقف منذ تاريخ وصولي والخطوات التي قام بها شيوخ البحرين بهدف توفير الحماية اللازمة لمنع أي مفاجأة أخرى تجدها بالتفصيل في تقرير قائد السفينة «دجلة» المرسل إلى العميد روبنسون مرفق نسخة منه.

أثناء جوارنا في اليوم التالي علَّق الشيخ محمد بن خليفة بشيء من الجدية على حجم الخطر الذي استطاع بصعوبة بالغة النجاة منه، وعبَّر عن مخاوفه المستقبلية والصعوبات التي واجهته، وأرجع كل ذلك بشكل غير مباشرة إلى السياسة البريطانية، وأشار إلى أن تفوقه في البحر جعله بكل تأكيد قادراً على التعامل مع أقاربة اللاجئين في الدمام، وكذلك قادر على منعهم ووقف دعم الوهابيون لهم وهذا يعني. . .

الشيخ محمد بن خليفة يشرح وجهة نظره للحكومة الإنجليزية

الصفحة (١٤٠)

نص الرسالة:

أن الهجوم اقتصر على مواردهم الخاصة، لكنه ذكر بأن القضية كانت بسبب تغيير جوهري عندما كانت تلك الأطراف تدخل بشكل مفاجئ وبكل بساطة بهدف النقل، وذلك أيضاً من المكان الذي لولا تدخلنا لربما استطاع هو الرد في أي وقت وبشكل سهل عن طريق تدمير مستوطنة «**آل علي**» في جزيرة قيس، لقد كان صحيحاً أنه أذعن إلى القيود المفروضة من قبل الحكومة البريطانية عن التدخل في شؤون البحرين، معلناً الكف الفوري عن ذلك، كما أن القبيلة المستجوبة يجب استبعادها إلى ساحل الخليج العربي، ولكنه وضعها عليَّ عما إذا كان ذلك يمكن وصفه بنية الاستبعاد الحسنة التي لم تشمل أموالهم وأسرهم، بل في الواقع هو عبارة عن استبعاد مؤقت لقواربهم دون إشعار مسبق للحد من خطورة أعدائه، وفي إشارة إلى الوهابيين أضاف بأنه يتوجب عليه الآن أن يقتنع بما هو معنى أن تمنح القليل من الثقة لعملهم أو وعودهم، وذكرني بإخلاصة ووفائه حتى هذه اللحظة في تعامله وتعاهده مع الأمير فيصل بخصوص دفع الزكاة السنوية، ولا يزال على الرغم من البراهين الموجودة بالفعل من تواطؤ أولئك الزعماء على السلطة. . .

العميد الإنجليزي يشرح وجهة نظر الحكومة الإنجليزية

الصفحة (١٤١)

نص الرسالة:

. . . استدعيت السلطات في القطيف لشرح تصرفهم، وعادوا للجواب الذي وضع من قبل رئيسهم بخصوص مسؤوليتهم عن محمد بن عبدالله، وأنه لم يكن في وسعهم السيطرة على تصرفاته، وهذه حقيقة قد لاحظتها وسابقاً وضحها لي الوكيل البريطاني، ورداً على تعليقاتي حول أصل نشوب الحرب، علّق الشيخ محمد بن خليفة على أنه إذا كان أتباعه هم أول من اعتدى، فقد كان على الأقل موافق على العمل وفق مقترحاتي وأن يقدم ما في وسعه لإصلاح الوضع، ولا يمكنه الآن الندم على ما حدث فقد كانت هذه الواقعة سبباً في فضح مخططات خصومه، حيث إنه وفي حالة حدوث أي صدام عارض سيؤدي إلى حشد القوات للقيام بهجوم عام، فلقد كان الأمر واضحاً بأنه لن يكون آمناً أبداً، وبشكل عاجل يجب وضع حل لهذا الصراع بشكل مرضي لجميع الأطراف.

تزامن مع ما فعلت سواء كان ذلك بالقوة أو الحجج بخصوص هذا الخلاف، فقد أبلغت الشيخ الآن بأنه على الرغم من أن زيارتي للبحرين كانت بشكل مباشر بهدف إعادة الطمأنينة، ومع ذلك فأنا مستعد في حالة حدوث أي أمر طارئ أن أقدم له المساعدة في الدفاع عن الجزيرة، وتلك الحالات الطارئة. . .

مساومات بخصوص إنهاء وجود آل عبدالله في الدمام

الصفحة (١٤٢)

نص الرسالة:

... في رأيي عرض يبقى فقط لتحديد الوضع الداخلي الذي يجب أن يكون أكثر اتساقاً مع تعليمات التي أحملها من الحكومة، وعلى كل حال سرعان ما وجدت أن زيارتي التفقدية تجاوزت كثيراً مهام عملي، لأنه اقترح بأنه ينبغي عليَّ بشكل نهائي إذا دعت الحاجة إجبار أقاربه اللاجئين على مغادرة موقع لجوئهم الحالي إلى أي مكان آخر بعيد من الخليج، وفي هذه الحالة وعدني بأن يضمن لهم تقديم تعويضاً سنوياً من إيرادات البحرين تتجاوز بكثير ما يقدم لهم حالياً من قبل حاكم الوهابية، ولكن في اعتقادي وبعيداً عن ذلك أنه حتى لو حدث إذعان طوعي من قبل محمد بن عبدالله لمثل ذلك العرض فإنه وفي المقابل لن يكن بوسعي الاعتراض، وسوف أصبح بدون سلطة تضمن هذه الحالة، وبعدها أبدى لي عن رغبته الجادة فيما لو كان بوسعي بأي شكل من الأشكال إجبار قبيلة «**آل علي**»[١] على التخلي عن التحالف معهم والعودة إلى ديارهم، بعد ذلك إذا شعرت بأنه في استطاعتي تقديم الدعم له ضد الوهابيين من خلال الإبقاء على سفينة حرب واحدة، وكما كان يتخيل بأن هذا سيكون كافياً إذا كان على شكل تعهد من فخامة الحكومة البريطانية لتثبيط أي محاولات أخرى من جانبهم...

---

(١) المقصود قبيلة آل بن علي ولكن في أصل جميع هذه المراسلات كتب «آل علي».

إبلاغ شيخ قبيلة البنعلي بضرورة مغادرة الدمام والعودة إلى «جزيرة قيس» فوراً

الصفحة (١٤٣)

نص الرسالة:

. . . قال: بالتأكيد على هذه النقطة الأخيرة، ولقد ذكرني أنّه إذا كان قد امتنع حتى الآن عن مهاجمة أقرباءه في الدمام، لكان قد فعل ذلك في الأغلب انطلاقاً من احترامه لنصيحتي لتجنب الإساءة إلى الوهابيين وإثارة العدوان الذي لديهم الآن بلا سبب.

وبناء على هذه المحادثة وجهت رسالة إلى العميد روبنسون، المرفق (٢) مصحوباً برسالة لرئيس قبيلة «آل علي» لإحالتها إلى الدمام في المركب «دجلة» ليدعو هذا الشخص إلى المغادرة فوراً دون تأخير مع سفنه وأتباعه دون الحاجة إلى إثارة غضب الحكومة البريطانية، وعلى كل حال سوف يفهم من النُسخ التي أرفقتها من المراسلات الإضافية مع الضابط المشار إليه أعلاه والتي لم تكن حتى أكثر من إشارة قطعية بأن علي بن سلطان وافق على الامتثال لطلبي، وقال بأن اثنين من قواربه تم الاستيلاء عليهم من قبل رئيس البحرين ويجب عليه إعادتهم أولاً، وعندئذ يصبح من الممكن مناقشة المسألة وما إذا كان يتعين عليه العودة إلى دياره (جزيرة قيس) أو توطين نفسه بشكل دائم على الساحل العربي. . .

- إلى كورت روبنسون رقم (١ ب) بتاريخ ٣ آب/ أغسطس.
- من كورت روبنسون رقم (١٢٥) بتاريخ ٨ آب/ أغسطس.
- إلى ديتو ديتو رقم (٢ ب) بتاريخ ٨ آب/ أغسطس.
- إلى ديتو ديتو رقم (٣ ب) بتاريخ ١٩ آب/ أغسطس.
- من ديتو ديتو رقم (١٣١) بتاريخ ١٢ آب/ أغسطس.

هذه السفن تم الاستيلاء عليها في البحر بعد مهاجمة الجزيرة.

شيخ قبيلة البنعلي يبرر سبب تواجد السفن التابعة له في ساحل الدمام

الصفحة (١٤٤)

يتبع...

... المناسبة كانت تستدعي سرعة البديهة والقرار، ولقد أُبلِغ بالرد عليه بأن أمامه (٢٤) ساعة فقط للرحيل ولا يمكنني استقبال أي طلبات ولو للحظة واحدة بخصوص الموضوع المشار إليه حتى أكون راضياً عن تخليه عن كل خطة عدائية ضد الجزيرة، من ناحية أخرى يسعدني أن أضيف بأنه وعند مجيئه لي بنفسه في وقت لاحق وعرضت دعواه بهدف إشعار الشيخ محمد بن خليفة، الأخير رحب مع درجة من الثناء بهذه الوساطة ووعد بإعادة السفن المتنازع عليها، وقبل مفارقة علي بن سلطان اجتهدت بأخباره بالمتاعب والمسؤولية الخطيرة التي سوف تصيبه في حالة إخلاله المتعمد بالتزاماته، والذي لاحظته بأنه لا يزال هناك احتمال بأن أطالب بتوجيه دعوى إلى الحكومة لمحاسبته، وبهدف تبرير موقفه اعترف بأن سفنه وعددها قرابة (٤٠) سفينة وأنها رست في ساحل الدمام بهدف استراحة البحارة ليس إلّا، ولكنه لا يستطيع أن ينكر أن الحقد الذي يحمله قد يدفعه للمشاركة في نقل الجنود إذ ألزم الأمر، ولا يمكنه تبرير تجاهله لاستدعائي الأول له، وأعتقد أنه من المستحسن اتخاذ الاحتياطات الأمنية بهدف منع وقوع حوادث مماثلة في المستقبل...

شيخ الدمام يبرر مشروعية غزو البحرين وأن هذا لا يعتبر خرق لاتفاقية السلم البحري

الصفحة (١٤٥)

نص الرسالة:

... تلح بدعوته للاعتراف خطياً بالتحذير الذي أبلغته به وبفحوى الوثيقة التي أعدت خصيصاً لأخذ توقيعه، لذا مرفق ترجمة منها والتي أثق بأنها ستلقى موافقة الحكومة. وفي نفس الوقت هو بدأ يتفهم بأن نقل قبيلته من ساحل إلى آخر الآن يجب أن تؤجل إلى حين تسوية عموم المسألة.

وأثناء إرسال السفينة الحربية «دجلة» إلى الدمام، اغتنمت الفرصة بتوجيه مذكرة إلى الشيخ محمد بن عبدالله أطلب منه تفسيراً عن آخر الإجراءات والمراسلات التي تلت ذلك، وبطريقة مماثلة أرسلت ترجمة أبلغ بها فخامة الحاكم في المجلس عن أسباب القضية وكيف بنى عليها مبرراته، وكذلك الأسباب التي دفعتني إلى أن أطلب منه الكف عن المزيد من الاعتداءات التي تحدث حالياً.

إن عذره يتمثل في أنه كان يتصور بأن وعده للغميد روبنسون كان فقط بهدف منع الصدام بين السفن في عرض البحر وليس بخصوص نقل القوات من نقطة إلى نقطة أخرى وهي بالكاد غير ذا جدوى وأن تعهده لا يزال قائم باعتبار أن البحر أرض محايدة لذا فإن موقفه سليم...

- من الشيخ محمد بن عبدالله بتاريخ ٧ آب/ أغسطس.
- من ديتو ديتو بتاريخ ٨ آب/ أغسطس.
- من ديتو ديتو بتاريخ ١١ آب/ أغسطس.
- إلى ديتو ديتو بتاريخ ١٩ آب/ أغسطس.

مناقشة مقترح انتقال قبيلة «آل علي» (البنعلي) من ساحل فارس إلى الساحل العربي

الصفحة (١٤٦)

نص الرسالة:

. . . ومن السهل حرمان معارضيه من مصدر دفاعهم الرئيسي في حين يجب عليه أن يكون حراً في جني أكبر قدر من الاستفادة من التفوق العددي لأتباعه وحلفاءه، ولكن هذا الزعيم في الأخير استجاب إلى مطالبي وأعاد جميع السفن التي استولى عليها أتباعه باستثناء ستة سفن سقطت في يد حمد بن مجدل وسوف تكون موضوع لخطاب منفصل، ويبقى للحكومة أن تقرر إلى أي مدى سيتم السيطرة على أفعاله فيما بعد، نتيجة مبعوثنا العربي «ميرزا» إلى الدمام والذي كان موجهاً إلى محمد بن عبدالله بهدف الاستماع إلى رأيه بخصوص الإجراءات المطروحة من قبل منافسه والمتعلقة بشروط إبعاده، وعليه إقناعي بعدم حدوث أي شيء قريباً في منطقتنا وإلّا فسوف نتدخل بشكل مباشر لإجباره على قطع علاقته مع الوهابيين، ولقد اعترف بفضل الأمير فيصل وبأنه كان مديناً له بالعديد من الأفضال، وعلى الرغم من استجابته لطلبي بأهمية الإيقاف المؤقت لأعماله العدائية التي يقوم بها بهدف المطالبة بحقه الوراثي بنصف البحرين والتي لطالما كان الأمل بأن تبقى مدعومة من الجانب نفسه، وفي ظل هذه الظروف من الواضح أن الإذن. . .

مخاوف بريطانية من سقوط البحرين في يد الحكومة المصرية

الصفحة (١٤٧)

نص الرسالة:

... منحه الضمانات للاستمرار في الحرب، وعودته إلى الساحل العربي تعد مخالفة للمنع المفروض عليه، وذلك منذ أن تعاون مع الأمير فيصل، ودخل تحت حمايته وأصبح يعيش معه، وهذه النقطة وغيرها من سياسة الحكومة بحاجة بالتالي إلى تعديل.

والأسباب التي تستند عليها معارضتنا تعود إلى نهج الوهابية في سنة ١٨٥٧م حين زعموا التبعية لنائب ملك مصر وبالتالي احتمال أن تقع الجزيرة بهذا المعنى تحت سيطرة الباب العالي (حكومة الدولة العثمانية)، ولكن من المجدي ملاحظة أن رؤساء البحرين يعزون العداء حالياً مع الأمير فيصل إلى غيرته بعد دخولهم في اتصال مباشر معلنة مع عباس باشا بهدف تخفيف تدخله في شؤونهم، وبالتالي فإن مخاوفنا سوف تكون راسخة بأنّ هناك خطر من الاستسلام الطوعي على استقلالهم على أيدي هذا الأخير أكبر من خطر صراعها لانتزاعها منهم بالطريقة الاعتيادية الموضحة في خطاب الحكومة السابق رقم (٢٤٢) والمؤرخ في ٢ كانون الأول/ ديسمبر ١٨٥٠م.

مناقشة خطر بقاء آل عبدالله في منطقة الدمام

الصفحة (١٤٨)

نص الرسالة:

... هناك قوتين يجب عليَّ ملاحظتهم، الخشية الحاضرة عادة من انفصال الطوائف الملتحقة سريعاً أو مؤخراً بسلطة الوهابيين وبالتالي عودة أعمال القرصنة، والحساسية الشديدة لموقع جزيرة مثل البحرين يجب أن تجعل مثل هكذا حالة أكثر قابلية للانقياد لسيطرتنا، وهذا ما تحقق بالفعل في حالة قبائل عُمان الساحلية والذين كانوا في فترة من الزمن الماضي خاضعة لنفوذ (الوهابية) بدرجة عالية أو منخفضة، ومن ناحية أخرى قد يكون هناك السؤال يجب أن يؤخذ في الاعتبار بشكل غير مباشر ألا وهو النظر فيما إذا كانت الدبلوماسية الأوروبية خلال الفترة (١٨٣٩-١٨٤٠م) لم تقدم الوسيلة الأفضل لكبح الطموح التركي، ولكن ومن خلال مراجعة هذا السؤال بكل احتمالاته مع التركيز بشكل أخص إلى صيانة الأثر الكبير في البحرين، فإن الحياد المطلق للأمير فيصل بخصوص النزاع على الحكم وسط عائلة العتوب لا يزال محدود، وبالتالي أود أن أقترح بكل احترام طرد المنافس الغير ناجح من الدمام وهذا يعد بمثابة نهاية عادلة لادعاءاته، ويجب إعطاء الأمل فقط لإنهاء هذه السياسة، إن أعداد أتباعه المقربون محدود للغاية وقد ثبت بالفعل أنه يعتمد اعتماداً كلياً على مواصلة عدوانه على دعم الوهابيون، لذا فإن وضعه أصبح ملاذ للشخصيات المتمردة من أمثال حمد بن مجدل وليس فقط السفن...

مناقشة مقترح إبعاد آل عبدالله عن الدمام

الصفحة (١٤٩)

نص الرسالة:

... سفن سرب البحرية الهندية في هذه البحار محدودة جداً في عددها وتستخدم في مهمات كثيرة وبعيدة بهدف توفير مراقبة مثالية لتحركات أتباعه، ولكن جميع أعمال القرصنة التي لا تتم المعاقبة عليها تحفظ تحت تصنيف دعم قضيته يجب أن تذهب بعيداً بحيث تعتبر كأعمالهم تربك التنظيمات القائمة عن طريق نشر روح الفوضى في جميع أنحاء الخليج. ووفقاً لهذا التصور لهذه القضية فعلى كل حال فإن معاناة الشيخ محمد بن عبدالله يبدو أنها وضعت حق المنافسة لكل واحد بمفرده، والتي تمت تسويتها بشكل متكرر بهدف طمأنة المجتمع والتي يجب أن تؤدي إلى اعتبار أن الأمن العام مطلب يجب تحقيقه على المدى الطويل وبالتالي يجب أن يتخلي عن النزاع بقبول عرض منافسه بأي شكل من الأشكال يرغب به.

وبعد الانتهاء من الترتيبات المشار إليها أعلاه، تواصلت مجدداً مع الشيخ محمد بن خليفة بهدف إقناعه إذا أمكن للتخفيف من صرامة عملياته ضد خصمه، وكان مسروراً لسماع ذلك وأبدى عدم ثقته في الأمير فيصل...

واقترح الكولونيل هينيل بأن تخصص عوائد عدد معين من القرى لتسيير أموره وأمور إخوته، واعتقد لتحصيلها ينبغي أن يقوما بتعيين وكيل لهم.

مناقشة خطة الاستمرار في إغلاق القطيف والعجير واستثناء الدمام من هذا الحصار

الصفحة (١٥٠)

نص الرسالة:

. . . إغلاق منافذ الوهابيين على الموانئ حتى إعطاء ضمانات مرضية فيما يتعلق بالمستقبل، وإنه لا يعارض في تعليق تطبيق هذا الإجراء ضد سكان الدمام الذين بالتالي ستكون سفنهم حرة في المرور مجيئاً وذهاباً بصفة مشروعة دون مضايقة.

وأما فيما يخص سلامته الخاصة فقد أفاد بأنها تتطلب بأن يسمح له بمنع وصول الإمدادات البحرية لأعدائه إلى القطيف حتى أضمن أنا سلامته بتعهد خطي من أي هجوم من هذه المنطقة، وعلى الرغم من ذلك فإنه أكد لي بأنه ينتظرا التوضيحات من الأمير فيصل بأن عملياته سوف تقتصر على الموقف الدفاعي، وبالإشارة إلى النوايا التي عبَّرت عنها في برقيتي الأخيرة المرسلة من بوشهر بتوفير الدعم مع تحفظي على الطلب الذي يتوقعه رئيس البحرين منا لإجبار رئيس الوهابيين على إبعاد أقرباءه من المنفى الذي يشكل خطورة على أراضيه، وبدى لي بعد تفكير طويل بأن اعتماد هذا الخيار سوف يدخلني في التزامات، لا يجب عليَّ تبريرها في تعاقد بدون حصولي على تخويل خاص إضافةً على تعذُّر منح عرض مفتوح، ولقد رفضت ذلك حتى انتهى من التواصل مع الأمير فيصل.

قبل إنهاء هذه الرسالة، أود الإشارة إلى مسؤولية متابعة دفع الضرائب السنوية الخاصة بالزعماء الذين عرضنا عليهم حمايتنا: . .

تبرئة حاجي جاسم
من التهم الموجهة إليه

الصفحة (١٥١)

نص الرسالة:

. . . يسعدني أن أضيف أن الشبوهات التي كانوا يعلقونها على وكيلنا بخصوص الإهمال المتعمد في عدم اكتشاف تخطيط الحلفاء قد ثبت أنه لا أساس لها من الصحة، وقد اعترف الشيخ محمد بن خليفة بأنه وفي لحظة الغضب والخوف قد ألمح بشكوك أنصاره في حاجي جاسم، ولكن يظهر باعتبار كيف كانت البعثة المعدة بشكل فعال ألغيت قبل وقف الاتصال مع الموانئ الوهابيين بهدف منع كشف أسرارهم، أيضاً يجب الأخذ في الاعتبار أن الزيارة التي قام بها الوكيل البريطاني لم تشمل الدمام، لذا قام بتبرأته من جميع التهمة المتعلقة هذه المسألة، ولا استثناء أنه كان على درجة من السذاجة في إعطاء الكثير من المصداقية لكلمة محمد بن عبدالله، ولو أنه استفسر من مصادر أخرى لتوصل إلى نتيجة أخرى مختلفة، ونظراً لخطئه في اقتراحه على العميد روبنسون بأن الأزمة انتهت، وأنه لا يوجد مانع من انسحابه من الميناء دون انتظار تنفيذ التزام الرؤساء، فقد وبخته بطريقة تجعله أكثر حذراً في المستقبل، وأنا على ثقة بأنه من غير الضروري للحكومة. . .

مناقشة مقترح إبعاد آل عبدالله
عن الدمام

الصفحة (١٥٢)

نص الرسالة:

. . . التعامل بجدية أكثر تجاه سلوكه.

مع الاعتذار عن عظم طول هذا التقرير ومرفقاته والتي أثق بأنها سوف تبرر قلقي وسوف تقدم كامل التفاصيل الخاصة بهذه المسألة المعقدة إلى الحكومة، وأتمنى منكم تزويدي بالإرشادات والتوجيهات المستقبلية في وقت مبكر.

توقيع/ كمبال
المقيم

٢٣ آب/ أغسطس ١٨٥٤م أتمنى إلحاق المرفق رقم (١٢) ونسخة أخرى مترجمة للرسالة رقم (١٢) المرسلة لي بواسطة محمد بن عبدالله بتاريخ الأمس.

مرفق مع الترجمة نسخة من ردي على رسالته بتاريخ هذا اليوم.

توقيع/ أرنولد كمبال

الصفحة (١٥٣)

فارغة في الأصل

تقرير عن تحرك السفينة الحربية دجلة من بوشهر متجهة إلى البحرين

الصفحة (١٥٤)

نص الرسالة:

رسالة رقم (١٢٣) لسنة ١٨٥٤م

من: العميد روبنسون (قائد السرب في الخليج العربي)

إلى: النقيب أرنولد كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

السفينة الشراعية «كليف»

طرق البحرين

مؤرخة في ٤ آب/ أغسطس ١٨٥٤م

السيد المحترم...

إشارة إلى خطابكم المرسل لي في يوم ٢٥ من الشهر الماضي برقم (٢٥٤)، يسعدني أن أرفق لكم نسخة من الفقرات رقم (٢، ٣، ٤، و٥) واحدة من الملازم أليكس فولرتين قائد المركب الشراعي دجلة بتاريخ الأول من الشهر الجاري يبلغ فيه عن الإجراءات التي قام بها منذ رحيله من طرق بوشهر في السادس والعشرين من الشهر الماضي.

لدي الشرف لأكون سيدي

خادمك المطيع

العميد روبنسون

قائد السرب في الخليج العربي

تقرير عن تحرك السفينة الحربية دجلة من بوشهر متجهة إلى البحرين

الصفحة (١٥٥)

نص الرسالة:

رسالة ١٢٣ - ٤ آب/ أغسطس ١٨٥٤م

أنا العميد روبنسون (قائد سرب الخليج العربي)

مرفق (١) لرقم (١ أ) من سنة ١٨٥٤م

أرفق لكم نسخة من رسالة عميد دجلة للإبلاغ عن إجراءاته منذ هذا الرحيل من بوشهر في ٢٦ آب/ أغسطس.

الشيخ علي بن خليفة يحاصر الدمام بأسطول مكوّن من (٤١٢) سفينة حربية وأكثر من (٥٠٠٠) مقاتل

الصفحة (١٥٦)

نص الرسالة:

من: الملازم أليكس فولرتين (قائد المركب الشراعي «دجلة»)

إلى: العميد جي روبنسون (قائد سرب الخليج العربي)

البحرين في ١ آب/ أغسطس ١٨٥٤م

السيد المحترم...

١ • أحيطكم علماً بأني وصلت إلى البحرين في يوم الأحد الموافق ٣٠ تموز/ يوليو بعد أن كان الهواء خفيفاً والطقس حار جداً، كنت مضطر لإبقاء تقريباً على نصف عمل الطاقم في القائمة بين العمل اليدوي أو على سطح السفينة ليلاً ونهاراً، لم يكن لدينا رجل لمشاهدة الدفة بأكملها وقيادة والمراقبة، ونصفهم تقريباً لا يعرف كيفية أخذ زمام المبادرة و(٣ أو ٤) منهم كانوا لا يمكنهم القيادة حتى الآن.

٢ • دعاني شيخ البحرين البارحة وقال لي إن أخاه علي بن خليفة كان يحصار الدمام بـ(١٢) بقارة كبيرة و(٤٠٠) بتيل، وعليهم قرابة (٥٠٠٠) رجلاً، هذا ما قد سمعت من قبل من الوكيل (H.C) وكذلك من بعض البانيان، لقد كان حريصاً على أن أقوم بالذهاب إلى أخيه «**علي**» والبقاء على مقربة منه، ولكن لم أكن أعتقد أن ما فعلته كان صحيحاً، كما أن وجودي هناك لربما يشجعه على شن هجوم على الدمام، ويبدو أن محمد بن خليفة كان يعتقد بأني سأفعل أي شيء يرغب فيه، ولم أكن أعتقد بأنه من المستحسن الذهاب من خلال...

انتقال «أهل جزيرة قيس» إلى القطيف

الصفحة (١٥٧)

نص الرسالة:

. . . الشعاب المرجانية بين هذا المكان والدمام، ولا توجد أوامر للقيام بذلك، كانت السفينة ضعيفة جداً نتيجة تسليمها لأولئك الذين كانوا على متنها والذين لم يكونوا بحارة وكان كثير منهم كانوا مرضى إضافة إلى حرارة الطقس الشديدة.

٣ • لقد وجدت بعد ذلك أنه يرغب في ذهابي إلى هناك، حيث إنه سوف يسمح لعدد من السفن التابعة والمشاركة في الحصار بالذهاب إلى مواقع صيد اللؤلؤ، ولقد أخبرته من الأفضل لو أنه أرسل إلى الصيادين في وقت وجودي هنا لمساعدته ضد أي هجوم للمكان، ورد على ذلك قائلاً بأنه سيستدعي عدداً منهم عندما أعطيه وعداً مكتوباً بالمساعدة، وهي ذات الرسالة التي قمت بنسخها وتوجيهها له وإرفاق نسخة مع هذا الخطاب.

٤ • خلال الهجوم الذي وقع في البحرين، اعتقل محمد بن خليفة (١٠٠) سجيناً سمح لهم بالعودة بأمان إلى الدمام.

٥ • اشتكى الشيخ كثيراً من أهل «جزيرة قيس» الذين أرسلوا (٣٥) سفينة «بتيل» (Batilles) ضده، وقد ذهبوا الآن إلى القطيف، وكان حريصاً جداً على معرفة ما يجب عمله مع سفن أهل «جزيرة قيس» التي صارت ضده، ولقد أبلغته بأنه لا يمكنني إتباعهم حتى الساحل، ولكن إذا سمع بأن أهل جزيرة قيس جلبوا أي قوة بالقرب من هنا، عندها فسوف أرسلهم بعيداً حيث لا يحق لهم الاقتراب من هنا بالأسلحة أو بأي قوة، واعتقد رغم كل شيء إن الشيخ يبدو بحال جيد. . .

قائد السفينة الحربية البريطانية «دجلة» يكتب خطاب استيضاح إلى حاكم الدمام وإلى رئيس «أهل جزيرة قيس» المتواجد في القطيف

الصفحة (١٥٨)

نص الرسالة:

كنت أنوي دعوته اليوم لمعرفة ما إذا كان لدي أي اعتراض على الكتابة إلى شيخ الدمام ورئيس أهل «جزيرة قيس» الذين ذهبوا إلى القطيف «أنا لا أعرف اسمه» حتى أبلغه الآن بسبب مجيئي إلى هنا، لقد قلت له سوف أفعل ذلك عندما يطلب مني، وأعتقد أن الجميع قريباً جداً سيقوموا بالتسوية بهدوء.

يشرفني أن أكون
سيدي المحترم
خادمك المطيع
توقيع/ أليكس فولرتين
الملازم وقائد المركب الشراعي «دجلة»

من: الملازم أليكس فولرتين (قائد المركب الشراعي «دجلة»)

إلى: محمد بن خليفة (شيخ البحرين)

البحرين في ٣٠ تموز/ يوليو ١٨٥٤م

السيد المحترم...

لقد وصلت إلى هنا ومعي تعليمات من العميد روبنسون قائد السرب في الخليج العربي لأقدم لكم أي مساعدة في استطاعتي «بدون إنزال رجالي» ضد أي قوة تأتي...

قائد السفينة الحربية البريطانية «دجلة» يكتب خطاب استيضاح إلى حاكم الدمام وإلى رئيس «أهل جزيرة قيس» المتواجد في القطيف

الصفحة (١٥٩)

نص الرسالة:

. . . . إلى البحرين بقصد مهاجمتكم، أنا هنا أعدكم بأن أفعل ذلك.

لدي الشرف لأكون
خادمك المطيع
توقيع/ أليكس فولرتين
قائد المركب الشراعي «دجلة»

نسخة أصلية.

توقيع/ الملازم أليكس فولرتين
قائد المركب الشراعي «دجلة»
نائب القائد
للمركب الشراعي «دجلة»

مؤرخة في ١ آب/ أغسطس

المرفق: في رسالة من العميد روبنسون

رقم (١٢٣) بتاريخ ٤ آب/ أغسطس

مستلمة في ٤ آب/ أغسطس

المقيم البريطاني يستدعي علي بن سلطان زعيم «أهل جزيرة قيس» ويبلغه بأن مشاركتهم تُعد خرق لاتفاقية الهدنة البحرية ويطلب منهم العودة إلى ساحل فارس

الصفحة (١٦٠)

نص الرسالة:

رقم (١ ب)

من: النقيب أرنولد كمبال (المقيم في الخليج العربي)

إلى: العميد روبنسون (قائد السرب في الخليج العربي)

السيد المحترم...

بعد الاطلاع على الفقرة الأخيرة من تقرير الملازم «**فولرتين**» المرسل لكم بتاريخ الأمس، بخصوص إنذار السفن المتمردة وعددها (٣٥) سفينة والتابعة لقبيلة آل علي والتي كانت تسكن في جزيرة قيس وقدمت إلى الدمام والقطيف بهدف تنفيذ الأعمال العدائية ضد البحرين، ويشرفني أن أبلغكم بأن أي تحرك من هذا النوع من الساحل الفارسي يتعارض تعارضاً مباشراً مع الأوامر والتعليمات المتكررة من الحكومة البريطانية، ولقد قررت دعوة رئيسهم علي بن سلطان بشكل قاطع لإجباره على العودة إلى ديارهم تحت طائلة تصنيفهم كأعداء من قبل الأسطول الخاضع لقيادتك، ويسعدني هنا أن أرفق طلبي له في هذا الشأن، والذي أرجو أن يحال إلى وجهته من. . .

محمد بن خليفة شيخ البحرين يصدر أوامره للشيخ علي قائد أسطول البحرين المحاصر للدمام بالسماح لسفن «أهل جزيرة قيس» بالانسحاب من القطيف

الصفحة (١٦١)

نص الرسالة:

. . . من قبل معالي القائد «برجنتين» (Brijantine) قائد السفينة «دجلة» (Tigris)، وبخصوص علي بن سلطان فقد اقترح أن يزورني في البحرين، سأكون ممنون إلى الملازم «ليوتنيت فونليرتون» (Lieutenant Fonlerton's) في منحه حق المرور لهذا الغرض، ولكن على خلاف ذلك، هل ينبغي أن تتأخر سفينته أثناء الرحيل من القطيف على نحو غير ملائم، أود أن أوصي ذلك الضابط بأن يضع نفسه في تواصل معك قبل العودة إلى الميناء.

لقد وجه حاجي جاسم على البقاء على أهبة الاستعداد لحمايته في السفينة «دجلة» (Tigris) أثناء جولتها الحالية، والعمل كمترجم وسيط بين القائد والسلطات المحلية، ولجمع المعلومات في المنطقة التي تحرك فيها الوهابيون مؤخراً.

يشرفني أن أكون...

مجلس اللوردات البريطاني

طرق البحرين

في ٣ آب/ أغسطس ١٨٥٤م

أعتقد بأنه من المهم أن أضيف أن الشيخ علي بن خليفة، والذي يبدو أنه في هذه الأثناء يُحاصر الدمام والقطيف، حصل على توجيهات من قبل «أخيه» شيخ البحرين، بعدم التعرض إلى سُفن «آل علي» أثناء خروجهم إشارة إلى. . .

متابعة انتقال «أهل جزيرة قيس» من القطيف إلى البحرين

الصفحة (١٦٢)

نص الرسالة:

١٢٥ لسنة ١٨٥٤م

من: العميد روبنسون (قائد سرب الخليج العربي)

إلى: النقيب أرنولد كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

المؤرخة في ٨ آب/ أغسطس ١٨٥٤م

السيد المحترم...

. . . إشارة إلى رسالتكم في ٣ آب/ أغسطس، والمتعلقة بإرسال معالي القائد «**برجنتين**» (Brijantine) قائد السفينة «**دجلة**» (Tigris) إلى القطيف، يشرفني إحالة نسخة للاطلاع من اتصالات قائدها الملازم «**ليوتنيت فونليرتون**» (Lieutenant Fonlerton's)، تلقيتها توّاً، والتي تحمل تاريخ يوم أمس.

يشرفني أن أكون
خادمك المطيع
«كليف» طرق البحرين
العميد روبنسون
قائد سرب الخليج العربي

متابعة انتقال «أهل جزيرة قيس» من القطيف إلى البحرين

الصفحة (١٦٣)

نص الرسالة:

من: العميد روبنسون

رسالة (١٢٥) بتاريخ ٨ آب/ أغسطس ١٨٥٤م

المرفق (٣) برقم (١ ب) لسنة ١٨٥٤م

بما في ذلك تقرير من قائد السفينة «**دجلة**» من القطيف بتاريخ يوم أمس.

أهل الدمام يرفضون إخلاء مواقعهم ويصرون على عزمهم في غزو البحرين

الصفحة (١٦٤)

نص الرسالة:

من: الملازم أليكس فولرتين (قائد السرية المبجلة)
(بريجانتين «**دجلة**»)

إلى: العميد روبنسون (قائد سرب الخليج العربي)
(بريجانتين «**دجلة**»)

طريق الدمام في ٧ آب/ أغسطس ١٨٥٤م

السيد المحترم...

١ • طاعةً للأوامر الواردة في رسالتكم رقم (١٢٢) من سنة ١٨٥٤م والمؤرخة في ٤ آب/ أغسطس ١٨٥٤م مع رسالة من المقيم البريطاني في الخليج العربي بتاريخ ٣ آب/ أغسطس ١٨٥٤م، غادرت البحرين في تمام الساعة (٤) ظهراً، ورسونا مساء يوم الخامس من آب/ أغسطس على بعد (٩) أميال من الدمام، وفي صباح اليوم السادس من آب/ أغسطس أرسلت حاجي جاسم إلى الدمام ومعه الرسالة الواردة إلى علي بن سلطان وإلى شيخ الدمام، في صباح ٦ قمت برفع المرساة ووقفت بالقرب من المكان الذي كان يتواجد فيه علي بن خليفة مع سفن البحرين، وفي هذا المساء عاد حاجي جاسم من الدمام وسلم الرسائل والتقارير التي تفيد بأن علي بن سلطان يرفض مغادرة المكان وأنه سيساعد محمد بن عبدالله في مهاجمة البحرين.

٢ • وأفاد الوكيل أيضاً بأن الأمير فيصل رئيس الوهابيين وعد محمد بن عبدالله بالمساعدة. . .

الإمام فيصل يخطط مرة أخرى إلى غزو البحرين بإرسال (٤٠٠٠) مقاتل إلى القطيف والدمام وحمد بن مجدل يشارك بقوة قوامها (٥٠٠) رجل

الصفحة (١٦٥)

نص الرسالة:

. . . بـ(٤) آلاف رجالاً من المتوقع وصولهم بشكل يومي، وحمد بن مجدل أيضاً جهز (٥٠٠) رجل لمساعدته في الهجوم على البحرين، ومحمد بن عبدالله لديه نحو (١٠٠) قارب جاهزة لنقلهم إلى الجهة الأخرى.

- ٣ وبما أن الوضع بهذا الشكل، لذا أرسلت الوكيل لكي يعبر إليكم، حيث إن لديه المقدرة على شرح طبيعة التحرك لكم بشكل كامل، مع الأخذ بعين الاعتبار ما جاء في رسالتكم رقم (١٢٢) ومرفقاتها، ورسالتكم الأخرى السابقة رقم (١١٣)، أعتقد بأنه من المستحسن أن أبقى هنا حتى أسمع منك توجيه بمنع قوارب علي بن سلطان أو حمد بن مجدل من إنزالهم إلى البحر، إضافة إلى وجوب رحيل القوات الوهابية من هنا، وسوف أقوم بمرافقتهم بكل عناية إلى مداخل فشت الجارم وصولاً إلى البحرين، وإذا صدر منهم أي معارضة فسوف أرد عليهم بإطلاق النار؟ وأثناء القيام بذلك سوف أضع في الاعتبار أني أحمل تعليماتكم الواردة في الرسالة رقم (١٢٠) لسنة ١٨٥٤م مع رسالة المقيم التي أرسلتها لي بهذه الخصوص.

- ٤ حمد بن مجدل لديه سفينة من نوع «بغلة» (Bugla) وعدد (١٠) سفن

من نوع «**بقارة**» (Buggarahs) وجميعها ترسو قريباً من «**عنك**»، ويقع الحصن الصغير على بعد قرابة (٣) أميال ناحية الشمال الغربي منها، والذي استطعت معرفته حتى الآن من خلال تواجدي هنا أن هذه السفينة بإمكانها العبور قريباً من الساحل في وقت ارتفاع مياه البحر عالية عند المد من خلال اتباع القناة حيث يوجد الكثير من الماء الذي يتراوح عمقه ما بين (٥٠٠ أو ٦٠٠) يارد في هذا المكان. . .

تزويد السفينة الحربية البريطانية المرابطة قبالة سواحل الدمام والقطيف بكمية كافية من الوقود (الأخشاب) والمؤنة اللازمة من اللحوم والماء

الصفحة (١٦٦)

نص الرسالة:

. . . الذي ترسو فيه سفنه.

٥ ● هل تريد مني البقاء هنا. . .؟ سأكون ممنوناً إذا أرسلت لي سفينة تحمل حطباً للوقود حيث إنه لم يبقَ معي سوى القليل من الحطب الذي لا يكاد يكفي إلّا لمدة (٦) أيام فقط، وفي نفس السفينة أمل أن ترسل لنا زوج من الثيران كمصدر للحوم الطازجة التي ستكون أفضل للرجال من المالح (القديد)، والماء الذي لدينا على متن السفينة لم يعد صالحاً للشرب، ولقد أُخبرت بأن باستطاعتنا الحصول على مياه صالحة للشرب من نبع عذب في البحر، على بعد نحو ميل من السفينة.

يشرفني أن أكون...

نسخة صحيحة.

توقيع/ أليكس فولرتين
الملازم والقائد
برجنتين «دجلة»،
العميد روبنسون
قائد سرب الخليج العربي

الإمام فيصل يعد بإرسال (٤٠٠٠) مقاتل من ساحل قطر وحكومة بريطانيا تصدر أوامرها بهدف منع هجوم حمد بن مجدل المتوقع على البحرين

الصفحة (١٦٧)

نص الرسالة:

العميد روبنسون

رقم (١٢٥) بتاريخ ٨ آب/ أغسطس ١٨٥٤م

علي بن سلطان رجع أخيراً إلى القطيف وقرر مساعدة محمد بن عبدالله في الهجوم على البحرين، وأما الأمير فيصل فقد وعد بإرسال (٤٠٠٠) مقاتل من ساحل قطر مع قبيلة آل بن علي، ولقد وجه الملازم فولرتين (Fonlerton) بمنع عبور حمد بن مجدل من القطيف والانضمام لهم أو أي من القبائل الوهابية، وسوف يتم إبعادهم عن التواجد في هذا المكان وسوف تمنع أي عملية مقاومة، وسوف نتجه صوب البحرين مباشرة بعد وصول حمد بن مجدل بهدف صد هجومه.

صدور التعليمات من قبل الحكومة البريطانية بالتدخل لدعم شيخ البحرين وصد أي هجوم محتمل من سواحل الدمام والقطيف

الصفحة (١٦٨)

نص الرسالة:

رقم (٢ ب) من سنة ١٨٥٤م

من: النقيب أرنولد كمبال (A. B. Kemball)

(المقيم في الخليج العربي)

إلى: العميد جيو روبنسون

قائد سرب البحرية الهندية في الخليج العربي

على متن السفينة الشراعية «كليف»

مرفأ البحرين في ٨ آب/ أغسطس ١٨٥٤م

السيد المحترم...

رسالة الملازم «**أليكس فولرتين**» (Lieutenant Fonlerton's) المحالة إليَّ مع رسالتكم بتاريخ هذا اليوم رقم (١٢٥) وضعت أساساً قوياً لاستدراك الهجوم الثاني على البحرين من قبل القوات الوهابية انطلاقاً من القطيف والدمام ويدعمهم في ذلك أسطولاً من السفن التي وصلت مؤخراً إلى هذه المنطقة قادمة من «**جزيرة قيس**»، ويشرفني أن أطلب منكم تأجيل قضية الاحتجاج والتي أنا على وشك توجيهها مرة أخرى للأطراف المعنية، ويسعدنا أن تنفذ مثل هذه الإجراءات بالتنسيق مع الشيخ محمد بن خليفة للدفاع عن الجزيرة بما في ذلك طبعاً منع أي حملة انطلاقاً من الموانئ الوهابية وفقاً للهدف المعلن.

إعطاء قبيلة البنعلي مهلة (٢٤) ساعة للانسحاب من الدمام والعودة إلى مقرهم السابق في «جزيرة قيس»

الصفحة (١٦٩)

نص الرسالة:

ذكر في رسالة نقلت الآن إلى الشيخ علي بن سلطان وأبلغ فيها بأنه وإذا لم يغادر مع سفنه من موقعه الحالي إلى بلاده في غضون (٢٤) ساعة من استلام الرسالة، فسوف تكون سفنه عرضة للمصادرة أو التدمير أينما وجدت بواسطة السفينة الحربية التي تحت قيادتك، وإذا ما تم تجاهل هذا الإنذار مرة أخرى فالأمر متروك لك للتصرف حتى إشعار آخر.

وفيما يتعلق بالفقرة الرابعة من رسالة **«فولرتين»** (Fonlerton's) الموضحة، أود التنبيه على أنه وبأي شكل ترغبون فيه يجب أن يجلب حمد بن مجدل للمحاسبة نظير الاعتداءات التي ارتكبها مؤخراً، وهذا الموضوع ليس بتلك الأهمية الملحة لتبرير الوقوع في أي خطر قد يترتب على تنفيذ هذه المهمة، ويجب أن يتم إبلاغ أي من سفنه المغامرة على التعليمات قبل صدورها من قبلكم بهدف القبض عليهم، ويجب بالطبع البدء في التنفيذ ولكن في حال استمروا في حدود الوهابيين أعتقد بأنه سيكون من المستحسن تأجيل. . .

إعطاء قبيلة البنعلي مهلة (٢٤) ساعة للانسحاب من الدمام والعودة إلى مقرهم السابق في «جزيرة قيس»

الصفحة (١٧٠)

نص الرسالة:

. . . بعض الإجراءات النشطة ضدهم، حتى فرصة مؤاتية أخرى، وحتى توجيه إشعار تمهيدي إلى السلطات الوهابية لتوضيح المسؤوليات المفروضة عليهم.

أرنولد كمبال

المقيم البريطاني في الخليج العربي

إعطاء قبيلة البنعلي مهلة (٢٤) ساعة للانسحاب من الدمام والعودة إلى مقرهم السابق في «جزيرة قيس»

الصفحة (١٧١)

نص الرسالة:

رقم (٢ ب)

المرفق (٤ ل) (١ أ) لسنة ١٨٥٤م

التوصل إلى تسوية مبدئية مع شيخ الدمام

الصفحة (١٧٢)

نص الرسالة:

رقم (٣ ب) لسنة ١٨٥٤م

من: النقيب أرنولد كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

إلى: العميد جيو روبنسون

قائد سرب البحرية الهندية في الخليج العربي

على متن السفينة الشراعية «كليف»

مرفأ البحرين

في ١٩ آب/ أغسطس ١٨٥٤م

سيدي المحترم...

إشارة إلى رسالتي رقم (٢ ب) في اليوم الثامن من الشهر الجاري يشرفني أن أبلغكم أن الشيخ محمد بن عبدالله أذعن لاقتراحي بالكف عن القيام بالمزيد من الأعمال العدائية ضد البحرين، وإلى أن يتم سحب سفن الحكومة وسفن علي بن سلطان من الدمام، أعتقد بأنه لا حاجة لاستمرار تواجد السفينة الحربية «**دجلة**» في هذه المنطقة، وأرى بأنه ومن خلال خبرتك في الأحداث الأخيرة ينبغي عليك وضع القليل من الثقة في وعود هذا الزعيم المشار إليه، ويجب أن تستمر سفننا الحربية في التردد على هذه الجزيرة لفترة من الزمن...

شيخ البحرين يرفع الحصار عن الدمام ويؤجّل موضوع القطيف إلى أن يستلم ضمانات كافية من الإمام فيصل

الصفحة (١٧٣)

نص الرسالة:

... لكي تحصل على تصور، وتراقب تحركاته وفيما لو كان لديه رغبة لتكرار خططه السابقة بالتنسيق مع الوهابيين، وسوف أكون شاكر ومسرور في حال أبلغتني بخصوص الإجراءات التي تقترح فعلها لهذا الغرض.

وبالنظر إلى التسوية المؤقتة المشار إليها أعلاه، وجه الشيخ محمد بن خليفة الآن قائد سفنه المحاصرة للموانئ الوهابيين بتعليق عملية الحصار عن الدمام، وسوف يسمح للسفن العاملة في الغوص بحثاً عن اللؤلؤ والسفن التجارية بالدخول والخروج دون معارضة، ولكن إلى أن يتم منحه تفسيرات مرضية وتأكيدات من قبل الأمير فيصل، حيث إنه يعتقد أن سلامته تتطلب حتماً عدم التراخي وبذل الجهد لقطع جميع الاتصالات البحرية مع القطيف.

رقم (٣ ب)

المرفق (٥) لرقم (١ أ) لسنة ١٨٥٤م

توقيع/ أرنولد كمبال

المقيم البريطاني في الخليج العربي

بريطانيا ترفع الحظر وتكتفي بمراقبة الدمام

الصفحة (١٧٤)

نص الرسالة:

صفحة ١٧٤

رسالة (١٣١) لسنة ١٨٣٤م

من: العميد جيو روبنسون (قائد سرب الخليج العربي)

إلى: النقيب أرنولد كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

السيد المحترم:..

يشرفني أن أبلغكم باستلام رسالتكم المؤرخة في التاسع عشر من آب/ أغسطس، برقم (٣ ب) لسنة ١٨٥٤م والذي بينتم فيه بأنه وعلى الرغم من التسوية المؤقتة بين البحرين والقطيف إلّا أنه قد تحدث اضطرابات جديدة، لذا فإنه من الضروري بالنسبة لناحية البحرين أن تتم زيارتها بشكل دوري لبعض الوقت بواسطة إحدى سفننا الحربية، بهدف مراقبة تحركات محمد بن عبدالله من الدمام وللتحقق من وجود أي رغبة لديه في تكرار خططه السابقة بالتنسيق مع الوهابيين، وطلب مني إشعاركم بالترتيبات التي اقترحتها لذلك الغرض.

وأكرر أود تذكيركم بأنني أقترح في الوقت الحاضر وضع هذه المهمة في يد قائد السفينة الحربية «**دجلة**»، وعلى رحيلنا إلى...

التوصل إلى تسوية مبدئية مع شيخ الدمام

الصفحة (١٧٥)

نص الرسالة:

. . . الحد الأدنى من الخليج، طلبت من الملازم «**فولرتين**» في الوقت الحاضر أن يبقى بشكل عام بجوار هذه المنطقة، وأن لا يذهب إلى بوشهر إلّا عند الضرورة القصوى، وفي حال طلب منه التواجد في أي مكان فيجب عليه عدم التأخر لأكثر من (٨ أو ١٠) أيام، هذا هي الترتيبات التي أقترح أن تستمر حتى عودتنا من الحد الأدنى من الخليج.

يشرفني أن أكون
سيدي،
العميد روبنسون
قائد السفينة الشراعية «كليف»
طرق البحرين
٢١ آب/ أغسطس ١٨٥٤م
قائد سرب الخليج العربي

تعهد شيخ قبيلة «آل علي» بالامتناع عن التدخل في الشؤون الداخلية للبحرين حال تواجده في الساحل العربي

الصفحة (١٧٦)

نص الرسالة:

المرفق رقم (٧) إلى رقم (١ أ) لسنة ٢١/٨/١٨٥٤م

تعهد علي بن سلطان رئيس قبيلة «**آل علي**» بالامتناع عن التدخل في الشؤون الداخلية للبحرين حال تواجده في الساحل العربي.

أطلعني المقيم البريطاني في الخليج العربي بالمسؤولية التي تم تحميلها علي مؤخراً نتيجة عبوري بالسفن التابعة لي من ساحل العربي من أجل المشاركة في الصراع القائم بين عائلة العتوب، وحيث إني أعلم بأن أوامر الحكومة البريطانية والتي أنا أصلاً محمي بها من هجمات شيخ البحرين طالما كنت مقيم في جزيرة قيس، ونفس هذه الأوامر حتماً في المقابل تمنعني من القيام بأي أعمال عدائية ضدهم، وعليه أتعهد أنا بعدم تكرار هذا الفعل، وأود الإضافة بأنه وفي حال رغبتي في نقل قبيلتي من جزيرة قيس إلى الساحل العربي من الخليج بهدف السكن، ينبغي علي في حينه تقديم إشعار أولي عن نيتي للإقامة مدّة ثلاثة أشهر قبل البدء في الانتقال، وحالياً سوف أعود إلى الساحل العربي دون أي نقاش، وأتعهد بأنه وفي حال فشلي في الالتزام بأي من الشروط الموضحة أعلاه، يكون من حق سفن الحكومة ودون سابق إنذار الاستيلاء على سفني أينما وجدت.

توقيع/ علي بن سلطان

٢٠ ذو القعدة ١٢٧٠هـ

١٥ آب/ أغسطس ١٨٥٤م

حاكم الدمام يؤكد بأنه مطلع على أوامر الحكومة الإنجليزية وحريص على الالتزام بها

الصفحة (١٧٧)

نص الرسالة:

★ **ملاحظة:** واضح أنه وعند عبوري من ساحل إلى آخر وفق الشروط المذكورة أعلاه، فإنه لن تتم مضايقتي بواسطة أعدائي.

المرفق إلى رقم (١ أ)

من: الشيخ محمد بن عبدالله (نجل شيخ البحرين السابق)

إلى: النقيب أرنولد كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

الدمام في ١٢ ذو القعدة ١٢٧٠هـ/ ٧ آب/ أغسطس ١٨٥٤م

في ساعة ميمونة كان لي شرف تلقي رسالتكم بيد حاجي جاسم وفهمت محتوياتها فيما يتعلق بالسلوك غير النظامي وغير اللائق الذي نسب لنا من قبلكم، حمانا الله من أي أعمال من هذا النوع نحو السركار، على العكس من ذلك لدينا رغبة جادة لنتوافق في كل شيء لرغباتها والسعي تحت كل الظروف للصداقة وحسن النية، ولكنك كنت على علم بأن البحرين كانت في القدم مكان سكن وملك أجدادنا حتى وقع ذلك. . .

تمت إضافة هذه الرسالة النصية بناءً على اقتراح علي بن سلطان وفقاً لنية العقيد هينيل لمناسبة السابقة في إرسال واحد أو اثنين من السفن لمرافقة اللاجئين إلى الساحل العربي.

رقم (٩٦/ ٢٥) المؤرخ في ٨ نيسان/ أبريل ١٨٥٤م.

انتقال آل عبدالله من جزيرة قيس إلى الدمام كان تنفيذاً لأحد بنود اتفاقية السلام البحري المعتمدة من قبل حكومة بريطانيا في تلك الفترة

الصفحة (١٧٨)

نص الرسالة:

. . . حدث الذي قدره الله تعالى بيننا وبين أبناء عمومتنا، وخلال تلك الفترة ترددنا كثيراً على جزيرة قيس، ومن هناك قدمنا طلبات متكررة للمقيم هينيل، للحصول على إذن شرعي بتنفيذ الأعمال العدائية ضد رؤساء البحرين ولكنه رفض منحنا هذا الإذن إلّا إذا انتقلنا من الشاطئ العربي ونزلنا في الساحل العربي، وامتثالاً لأوامر السركال تحولنا بالتالي من شاطئ إلى آخر بناء على التفاهم المشار إليه، وعلى كل حال فإنه وبعد استقرارنا على الساحل العربي تحوّلت الرسائل الكثيرة التي لدينا حول هذا الموضوع من المقيم هينيل وبلا سبب من وجهت نظرنا أو ولم نكن على كل حال نستبعد ارتكاب الاعتداءات في البحر، ولكن من ناحية أخرى فإن أوامر السركار هي دائماً واحدة وثابتة، الاتفاق الأول مع الآخر والآخر مع الأول من دون تغير، والآن وعلى الرغم من أن شعب البحرين ارتكبوا أعمال عدائية ضدنا بلا توقف، وهي الأعمال التي قدمنا لكم بها الأدلة المطلوبة حسب الأصول وامتنعنا نحن وجميع أتباعنا عن الانتقام، حتى يتكرر اعتدائهم فإننا في هذه الحالة نمتلك المقدرة على الرد. ثم جاءت أوامرك. . .

حاكم الدمام يؤكد على معرفته بشروط اتفاقية الهدنة البحرية وحرصه على عدم خرق أي من بنودها

الصفحة (١٧٩)

نص الرسالة:

... بواسطة العميد بهدف تبادل التعويضات عن أعمال النهب التي نحن مسؤولون عنها بشكل كامل والتي ارتكبت ضد السفن وإعادة الأملاك إلى أصحابها، ولكن يسمح للأطراف المعنية بقضاء بضعة أيام قبل مغادرتهم، وتتم مراقبة استعدادات رحيلهم المؤجلة إلى البحرين، ومن جهة أخرى يضمن براءتنا من أي أمر ماض أو لاحق تجاهلنا فيه أوامرك الخاصة، ومرة أخرى فإنه وفي اليوم الذي ذهبنا فيه إلى بوشهر لم يكن في خطتنا أي رغبة بارتكاب اعتداءات في عرض البحر، بل على العكس من ذلك فإننا وحين التقينا بالعديد من سفنهم لم نتعرض إلى أي واحد منها احتراماً لكم، وفي الواقع كانت أهدافنا تركز فقط على الأرض، ولهذا السبب امتنعنا، ونسأل الله أنك تعذرنا بعدها، ولكن عندما تحرك أهل البحرين في سفنهم ضدنا وألقوا مراسي سفنهم أمام منازلنا، ونحن كنّا نتصور بكل تأكيد أن يعاملونا بنفس الطريقة التي تصرفنا بها تجاههم، وقد حدث هذا في الشاطئ الذي يفترض أن يكون بمثابة البحر تحت وصاية السركار وتمنع فيه أي أعمال عدائية لكل...

حاكم الدمام يؤكد على معرفته بشروط اتفاقية الهدنة البحرية وحرصه على عدم خرق أي من بنودها

الصفحة (١٨٠)

نص الرسالة:

. . . منا، ولكن هذا ما لم يفعلوه وأنهم ترددوا في مهاجمتنا على الأرض، ونحن أدركنا الآن أن هدفهم هو إقامة حصار بهدف منع كل اتصال بيننا وبين أصدقائنا، ولحماية أنفسنا من ذلك اقترحنا إرسال بلاغ بذلك لك في بوشهر، وجهزنا أنفسنا في تلك الأثناء بهدف التصدي لأي عمليات في البحر وانتظرنا بصبر وصول جوابكم، ولكن ولحسن الحظ جئت بنفسك لهذا الناحية، ولآن اتضح لنا بشكل جيد أن أوامر السركال تقوم على العدالة وتثبتها التجربة، ولقد قدمت مجموعة من التنظيمات بواسطة العميد وطبقت في الوقت الحالي بشكل جيد، ومن ثم توجيهاتك كان لها تأثير واحترام لدى كلا الجانبين، وبعد ذلك لا يمكن أن نتقبل وجود سفنهم أمام موانئنا بهدف منع تواصلنا مع أصدقائنا، ولكن ورداً على ذلك سوف يكون من الضروري بالنسبة لنا معاملتهم بالمثل من خلال الاستيلاء على ممتلكاتهم ومنع اتصالاتهم من خلال استخدام كل الوسائل. . .

حاكم الدمام يؤكد على معرفته بشروط اتفاقية الهدنة البحرية وحرصه على عدم خرق أي من بنودها

الصفحة (١٨١)

نص الرسالة:

. . . استخدام كل الوسائل التي في وسعنا للإضرار بهم ما لم يعمل السركال على منع الأعمال العدائية من جانبهم، وبعد الله تبقى المسألة عندكم فأما تمنعنا وتمنعهم من القتال في البحر أو من أية اعتداءات أخرى ذات علاقة، أو تسمح لأي طرف راغب في موجهة خصمه البحث عنه على الأرض والهجوم عليه فيها، وأما البحر الذي هو تحت مراقبة السركال فإنه يبقى منطقة محايدة تمنع فيه الصراعات من أي نوع، أو حتى التخلي عن مراقبة كلا الطرفين حتى في البحر إذا كانت هذه الحالة في يدكم، ونقسم بالله أننا لا نريد طريق لفرض مطالبنا أو الاستسلام من ضعف، ولا نستعين بالقوة لكن نستعين بالله، وعلى كل حال يجب أن تفهم بأنه ينبغي عليك تحديد المسألة والتفكير السليم فيها، من خلال مراقبتنا ومراقبتهم في الأمور المتعلقة بالبحر فإن الجزء الأكبر من أتباعي غالباً من البدو، والبدو إذا كنت تجهل فدافعهم الوحيد هو الغنيمة (الكسب) وبعد مشاركتهم في الغزو فإنه لا يمكن منعهم من. . .

حاكم الدمام يؤكد على معرفته بشروط اتفاقية الهدنة البحرية وحرصه على عدم خرق أي من بنودها

الصفحة (١٨٢)

نص الرسالة:

. . . القيام بأعمال غير إنسانية، وبدون إدراك، لذا فمن المهم وضع هذا الأمر في الاعتبار من أجل إعفائي مستقبلاً من أي لوم.

ترجمة صحيحة.

توقيع/ أرنولد كمبال

المقيم البريطاني في الخليج العربي

المرفق (٩) لرقم (١ أ)

من: النقيب أرنولد كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

إلى: الشيخ محمد بن عبدالله (نجل رئيس البحرين السابق)

الدمام

البحرين في ١٣ ذو القعدة ١٢٧٠هـ/ ٨ آب/ أغسطس ١٨٥٤م

على أية حال الخطاب السابق من وجهة نظري يهدف إلى استباق الفوضى التي ستحدث، وإنه من غير الضروري بالنسبة لي أن أزعجكم من خلال إطالة الرد على رسالتكم المؤرخة في ١٢ من الشهر الجاري، فهناك بعض النقاط في تلك المسألة المشار إليها يبدو أنها تحمل إشارة خاصة، وفي المقام الأول فيما يتعلق بالاتفاق الذي تم من خلال وساطتي من أجل الاستعادة المتبادلة للغنائم، وكما أبلغتني. . .

بريطانيا تطلب من حاكم الدمام إثبات التزامه بشروط الهدنة عن طريق إطلاق سراح السفن المحتجزة لديه والتابعة للبحرين

الصفحة (١٨٣)

نص الرسالة:

. . . بالتالي فيما يتعلق باحتجاز السفن التي استوليت عليها نتيجة لتصرف أصحابها، فإن إطلاق سراحها الآن سيكون دليلاً على صدقك في هذا الموضوع وسوف تثبت لي في الوقت نفسه إلى أن الحظر المؤقت المفروض على سفينة حاجي جاسم سوف تعامل بالمثل في هذه الحادثة، ومرة أخرى وبالإشارة إلى التفاهم المتبادل بين الطرفين بالامتناع عن استلام النصائح مني، وبما أنك كنت أول من استفاد من رحيل العميد روبنسون في تحريك سفنك لمهاجمة البحرين، وكما أبلغت عن استيلائكم وللمرة الثانية على عدد من السفن التابعة لتلك الجهة، في حين أن رؤساء البحرين التزموا بالوفاء وبأمانة بتعهداتهم، وبالتالي كيف لي أن أمتثل لطلبك بمنعهم من استخدام سفنهم بهذه الطريقة مع اتخاذهم لبعض الخطوات التي يرونها ضرورية للدفاع عن أنفسهم، وليس فقط الإجراءات الواجبة، لذا يبقى القليل في يدك لإثبات أيضاً. . .

بريطانيا تبلغ حاكم الدمام بأنه أخلّ بأحد بنود الهدنة البحرية وهو التأخر في الإبلاغ بوجود نيّة لإعلان الحرب ضد البحرين

الصفحة (١٨٤)

نص الرسالة:

. . . الإكراه من الحكومة البريطانية إلى الاعتراف بقبول هذا الاقتراح، ولكن بالنظر أيضاً إلى أنك كنت مذنباً بانتهاك هذه المادة، بالمشاركة في مثل هذه الحادثة دون إعطاء إشعار في وقت كافي إلى السلطات البريطانية قبل الشروع في الأعمال الحربية في البحر، أضف إلى ذلك أنك الآن جندت لصالحك سفن قبيلة آل علي التي تسكن في جزيرة قيس، والذي تعلم بأنه وطالما أنهم كانوا يسكنون على الساحل الفارسي فإنهم ممنوعين بأوامر الحكومة البريطانية من مهاجمة البحرين أو التدخل في شؤونها، لذا لا خيار أمامي إلّا أن أقف موقف المعارض لك، ولا يجب أن تتوهم بأنه وفي ظل هذه الظروف بأنك سوف تحظى بالتأييد والدعم من أي طرف ثالث سيأتي ليبرر مؤامراتك، وسوف تتذكر كيف أن المقيم «هينيل» في وقت سابق أرسل سفن حربية للدفاع عن البحرين، وكما في الحالة السابقة ستكون مهمة ملاحقتك الآن في هذه المرة، لذا فإن من واجبي تحذيرك وفقاً لذلك، وأنا أطلب منك. . .

بريطانيا توضح لحاكم الدمام
بأن المبررات التي أرسلها بخصوص أن غالب أتباعه من البدو
وإن أعمالهم بالتالي لا يمكن السيطرة عليها مبررات مرفوضة

الصفحة (١٨٥)

نص الرسالة:

... الكف عن أية اعتداءات أخرى على هذه الجزيرة حتى تتم الإشارة بهذا الخصوص إلى **«السركال»**، ومضمون ردكم سوف يمكنني من تحديد ما إذا كان عليَّ اعتبار وجودك هنا بصفة الصديق أم العدو، مع الإشارة إلى ملاحظتك بأن معظم أتباعك من البدو الذين دافعهم الوحيد للتحرك هو الكسب (الغنيمة) والذين لا يحترمون الجوانب الإنسانية، وعليه أود تذكيركم بأن أي زعيم يعتبر مسؤول عن أفعال الأشخاص التابعين له لذا فإن الإنذار الحالي وفقاً لذلك يجب أخذه بعين الاعتبار حتى تنجوا من اللجوء الى الأعذار والتهرب من المسؤولية وقت الحساب، والشيء ذاته ينطبق على حالة حمد بن مجدل العميري، الذي لا يمكن تجاوز آخر الاعتداءات التي قام بها من قبل السركال، فهذا الشخص حالياً أعلم بأنه على ارتباط بكم، وسوف أرسل لك على نحو وافي كل فيما يخصه من الآن فصاعداً، والحاجي أحمد منشي (سكرتير) الحكومة حامل هذه الرسالة تم إبلاغه بشكل عام عن وجهة نظري التي سيناقشها معك وأي مسئلة تتطلب التفسير.

ترجمة صحيحة.

توقيع/ أرنولد كمبال

المقيم البريطاني في الخليج العربي

حاكم الدمام يؤكد على معرفته بشروط اتفاقية الهدنة البحرية وحرصه على عدم خرق أي من بنودها

الصفحة (١٨٦)

نص الرسالة:

المرفق (١٠ إلى ١ أ)

من: الشيخ محمد بن عبدالله (نجل الشيخ السابق للبحرين)

إلى: النقيب أرنولد كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

الدمام

بتاريخ ١٦ ذو القعدة ١٢٧٠هـ/ ١١ آب/ أغسطس ١٨٥٤م

في ساعة مباركة بتاريخ ١٣ ذو القعدة الموافق ٨ آب/ أغسطس وصلني ما أرسلت بيد حاجي أحمد منشي الحكومة وفهمت مضمونه وخصوصاً الاتصالات التي يود القيام بها، وتأكد بأني صديقكم، ولا أسعى في زعلكم بأي حال من الأحوال، غير أنني لم أرتكب أي فعل من الأفعال السيئة متعمداً كما يتضح لكم من خلال تعهدي إلى «روبنسون» عند مجيئه بهدف استعادة السفن ولم يدخل في ذهني أبداً أن أميل عن ذلك، وحتى ذهابي إلى البحرين كان ناتجاً عن الثقة في الوعود المقدمة لي من قبل المقيم «هينيل» والتي أعتقد بأنها لا تزال قائمة، وفي المقابل فإنه ووفقاً لما أنا متأكد منه فإني لم أتصرف أو أفعل شيء إلّا وفق ما اعتقدت بأني قد فهمت به وجهت نظركم بشكل صحيح، حتى وصول حاجي أحمد، وتأكد بأنني صديقكم. . .

حاكم الدمام يؤكد أن قدوم البنعلي إلى الدمام كان عن طريق الصدفة ولم يأتِ بهدف المشاركة في الدفاع عن الدمام

الصفحة (١٨٧)

نص الرسالة:

... وحريص على رضاكم في جميع الأمور، لقد اطلعت «أحمد» مباشرة على ما يدور في ذهني، بعد أن فهمت منه ملاحظاتك بوضوح، وهو بكل تأكيد سوف يبلغك بذلك، وأمل منكم التأكد من صدق إخلاصي وصداقتي لكم ونبذ أي شكوك قد تحوم ضدي، ويشهد الله بأني سوف ألتزم التزاماً صارماً بالاتفاق المقترح وأن أبقى هادئاً، إلى أن يصلنا الرد من السركال، ولن أحيد عن توجيهاتك بأي حال من الأحوال، ولكنني أطلب تحقيق العدالة بيدكم، وبخصوص السفن الجاهزة لقد عملت كل ما في وسعي، وأما بخصوص تلك التي تحتاج إصلاح فأمل السماح لأصحابها بالمجيء والقيام بذلك، وكل ما قدمناه هدفنا أرضاكم وتأكدوا بأني جاهز وفي الخدمة ومستعد لخدمة أصدقائكم أيضاً، وأما بخصوص «علي بن سلطان» فكما أخبرتكم سابقاً كان مجيئه إلى هنا عن طريق المصادفة وبشكل عفوي، وليس له علاقة بهذه الأعمال، ولكنه تورط بها رغماً عن نفسه.

ترجمة صحيحة.

توقيع/ أرنولد كمبال
المقيم البريطاني في الخليج العربي

التوصل إلى اتفاق بين الدمام والبحرين ورفع الحصار

الصفحة (١٨٨)

نص الرسالة:

ترجمة

المرفق (١١ إلى رقم ١)

من: النقيب أزنولد كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

إلى: الشيخ محمد بن عبدالله (نجل الرئيس السابق وقائد البحرين)

الدمام

الطرق إلى البحرين بتاريخ ١٩ آب/ أغسطس ١٨٥٤م

أفيدكم باستلام رسالتكم المحررة في ١٦ ذو القعدة الموافق ١١ آب/ أغسطس ويسرني أن أبلغكم أنه ونظراً لقبولكم الاقتراح الذي قدمته لكم بخصوص التوقف عن القيام بالمزيد من الأعمال العدائية ضد البحرين، ننتظر الإحالة إلى السركال، ولقد بدأ الشيخ محمد بن خليفة بعملية تعليق الحصار الذي تقوم به السفن التابعة له في المنطقة، وبالتالي فإن السفن الخاصة باتباعك سوف تكون حرة في بالذهب إلى مواقع صيد اللؤلؤ أو ممارسة التجارة بدون أي اعتراض، ولكن مع مراعات أن الأطراف الأخرى الذين بدأوا الحرب ضده بشكل غير مبرر، سبق وأن أبلغتكم أنه ليس في وسعي معارضة أي إجراءات يراها ضرورية لحماية نفسه من هجماتهم، وفيما يتعلق بالتواصل الثاني معكم. . .

تنفيذ عملية الإفراج عن السفن المحجوزة في كل من البحرين والدمام

الصفحة (١٨٩)

نص الرسالة:

... فيما يتعلق بالرسالة الثانية المستلمة بواسطة حاجي أحمد حول موضوع استرداد الخسائر التي تكبدت نتيجة أعمال أتباعك، فأنت تعلم بأن اقتراح العميد روبنسون فيه أشارة إلى تبادل مشترك للغنائم وهذه الترتيبات تم البدء في تنفيذها، وأما بخصوص المطالب الأخرى التي تقدمت بها والتي قوبلت بمطالبات أخرى مضادة أكبر من قبل خصومك فلا يمكن أن تكون مشروعة مطلقاً، وصحيح أنه وأثناء الهجوم الذي وقع على البحرين، واحدة من السفن التابعة لك علقت بالقرب من الشاطئ ومن ثم سقطت في أيديهم، ولكن من الواضح أيضاً أن خسارتها في ظل هذه الظروف يجب أن تحرمك من شرعية كل المطالبات ذات العلاقة.

ومن جهة أخرى فإن السفينتين التابعتين لقبيلة آل علي والتي تم القبض عليها في وقت لاحق في البحر من قبل الشيخ محمد بن خليفة في طريقها للتسليم لأصحابها، وهذا يدفعك للتصرف بالمثل ومباشرة إعادة السفن السبع التي أخذت من أتباعهم بواسطة جماعة حمد بن مجدل في نفس الحادثة، ولكن تكرّر الهجمات بواسطة هذا الشخص تجعل من الضروري على القيام بزيارة لتلك الناحية من أجل المطالبة بالمسؤولية التي تقع على عاتقه، وبعون من الله سوف أتابع هذه الرسالة.

ترجمة صحيحة.

توقيع/ أرنولد كمبال

المقيم البريطاني في الخليج العربي

متابعة سحب السفن البحرينية ورفع الحصار

الصفحة (١٩٠)

نص الرسالة:

ترجمة

من: الشيخ محمد بن عبدالله (نجل شيخ البحرين المتوفى)

إلى: النقيب أرنولد كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

٢٧ ذو القعدة ١٢٧٠هـ/ ٢٢ آب/ أغسطس ١٨٥٤م

لقد سررت كثيراً بتلقي رسالتكم وفهمت مضمونها، وإنني أعلم بأنه وخصوصاً وبعد عرضه على الإدارة مع الشيخ محمد بن خليفة، وحتى يتم تفعيل ذلك يجب عليه توجيه سفنه المستخدمة في الحصار لتعليق أعمالها ضد أتباعي الذين سوف تكون سفنهم حرة في الذهاب والعودة، وقت انشغالهم في صيد اللؤلؤ أو لأي غرض آخر مشروع، وفي نفس الوقت الذي ستبقى فيه السفن المحاصرة تحتل نفس مواقعها الحالية، ولكن هذا هو الترتيب الذي لا أستطيع أن أتجاهله أو أوافق عليه، مع الأخذ بعين الاعتبار ملاحظتك بأنه بإمكانك منع الشيخ محمد بن خليفة من العمل ضد الأشخاص الآخرين الذين هاجموه دون سبب، والذين تعاونوا مؤخراً مع حلفائي وأعواني حيث لا يمكن التمييز بينهم، والعقيد «هينيل» الذي متواجد لفترة طويلة في منطقتهم تراجع، نتيجة العديد من المراسلات السياسية التي مرت والتي موضوعها قضيتنا...

متابعة سحب السفن البحرينية ورفع الحصار

الصفحة (١٩١)

نص الرسالة:

. . . وبالفعل دخل في تفاهم معنا وأرسل لنا خطاب، وبدأنا بعد ذلك في كيفية تنفيذ ذلك، وهذا ما أرفقت لكم به نسخة إضافية للإحاطة، وأيضاً من رسالة من نفس الضابط حول قدومنا إلى هذه المنطقة، ويمكنك ملاحظة أن المقيم «هينيل» أرسل سفن الحكومة لحماية البحرين في وقت سابق، وفي ذلك الوقت الذي أقمنا فيه في الساحل الفارسي لم نستقر في مكان ثابت في تلك المنطقة، أما اليوم فقد اختلف الوضع عمّا كان عليه في السابق، كنا نقع خلف نهاية خط المنع في بلاد فارس ولكن الآن تحولنا إلى الساحل العربي وأصبحنا داخل حدود الخط المذكور، لذا أرجو منك النظر إليه بعناية، مع الإشارة إلى أن سفنهم الآن تطالها أيدينا، وكذلك الاستيطان سوف يكون سهل جداً بمجرد التوصل إلى تسوية مرضية.

أما بالنسبة لاعتراض الشيخ بن خليفة بهدف الحفاظ على الحصار في هذا الناحية بحجة أنها ضرورية للدفاع عن نفسه، فيجب أن تعرف يا صديقي أن المدعي على البحرين أنا شخصياً والآخرين هم حلفائي وإذا طلب مني المناقشة معك لمرة ثانية، فلا يوجد مبرر للإبقاء على دفاعاته.

ترجمة صحيحة.

توقيع/ أرنولد كمبال

المقيم البريطاني في الخليج العربي

إشارة إلى والده.

إشارة إلى أخيه مبارك الذي تم قتله في أحداث سنة ١٨٥١م بعد غياب أنصاره عن (makafizs) من الساحل العربي.

رسالة قديمة أرفقها حاكم الدمام تخص والده المتوفى

الصفحة (١٩٢)

نص الرسالة:

مرفق الإجراءات

ترجمة

من: العقيد هينيل (المقيم في الخليج العربي)

إلى: الشيخ عبدالله بن أحمد (الشيخ السابق للبحرين)

بتاريخ ١٧ شعبان ١٢٦٢هـ الموافق ١٠ آب/ أغسطس ١٨٤٦م

لقد وصلت رسالتكم المؤرخة في شعبان مؤخراً، ولقد فهمت مضمونها وخصوصاً عندما ذكرت بأنه وعند إقامتك في «**نابند**»[١] كنتُ ممنوعاً من الاعتداء على السفن التابعة للبحرين، ومرة أخرى أيضاً وأثناء مرورك بالكويت أيضاً منعت بطريقة مماثلة من القيام بأي اعتداءات ضد البحرين إلّا إذا تم السماح لك في الإقامة في مكان ما على الساحل العربي بخلاف الكويت، ولنفترض أنك ممنوع من قبل السركال في مهاجمة أتباع البحرين ما دمت مقيم في «**نابند**»، فأنت بالتأكيد فطن بما فيه الكفاية لتعلم بأن سركال لا يستطيع أبداً القبول لأي طرف بتنفيذ الأعمال العدائية على الساحل العربي، وهذا راجع إلى طلب الحصول على اللجوء في الساحل العربي، ولكن في حال التواجد في الكويت، فأنا لست على علم بأنك منعت من المحاولة بأي وسيلة، ومن خلال قوتك ومن موقعك إذا كان رئيس الكويت أو الأمير فيصل . . .

(١) نابند: ميناء على الساحل العربي في الناحية المقابلة للقطيف مباشرة وكانت في تلك الفترة إمارة عربية تحكمها قبيلة آل حرم العربية حلفاء القواسم حكام ساحل عُمان.

رسالة قديمة أرفقها حاكم الدمام تخص والده المتوفى

الصفحة (١٩٣)

نص الرسالة:

. . . يفكر وبشكل جيد في مساعدتك على استعادة سلطتك في بلادك عن طريق الحكومة، نتمنى عدم رفضهم، وإذا كان لدى الشيخ (جابر) رئيس الكويت نية في إبعاد الشيخ محمد بن خليفة رئيس البحرين نيابة عنك، ولكن في المقابل يرغب في الحفاظ على علاقة ودية مع رؤساء المناطق الداخلية، فكيف يمكن أن يعقل وفق تقديرك أن يتصرف حاكم مدينة الأحساء عند إقامتك معه طالما كنت تفكر في أعمال عدائية ضده لذا يستحيل أن تصنع تحالفات قوية، وأنا بكل تأكيد سوف أرفع رسالتكم إلى السركال، ولكنني لا أستطيع إجبار السركال إذا لم تكن لديه رغبة في التدخل لإعادتك إلى منصبك السابق، وعلى كل حال أنا لا أشك بأنه وحتى تنهي موضوع مقترحك قم بزيارة إلى بوشهر وسوف تعامل بشكل لائق مع مراعاة المصلحة الخاصة بك.

المرفق رقم (٢) لرسالة الشيخ محمد بن عبدالله، المؤرخة في ٢٧ ذو القعدة ١٢٧٠هـ/ ٢٢ آب/ أغسطس ١٨٥٤م.

من: العقيد هينيل (المقيم في الخليج العربي)

إلى: الشيخ مبارك بن عبدالله (نجل الرئيس السابق للبحرين)

بتاريخ ٨ ذو الحجة ١٢٦٦هـ/ ١٥ تشرين الأول/ أكتوبر ١٨٥٠م

مرفق لرسالة قديمة أيضاً
تخص الشيخ المقتول مبارك بن عبدالله

الصفحة (١٩٤)

نص الرسالة:

توجد بعض التحركات ضد البحرين، ولقد قررت أنا إرسال سفن الحكومة لتلك الناحية، وأكتب لك هذه السطور القليلة لأذكرك بأني قدمت لك النصح مراراً وتكراراً بأنه وما دام أنك مستمر في الإقامة في جزيرة (قيس) فإنك ممنوع من قبل السركال من الاعتداء على أراضي البحرين، ولن يسمح لك بتنفيذ مخططاتك، وإذا كنت مصمم على تنفيذ ذلك ينبغي عليك أولاً مغادرت جزيرة (قيس) بشكل نهائي والانتقال إلى الساحل العربي والاستقرار هناك حتى تكون حراً في مثل هذا التصرف، وإلّا تأكد بأن السركال لن يسمح لك بالقيام بأي تحرك ضد البحرين طالما كنت موجوداً في جزيرة (قيس)، وفي حال إصرارك على تنفيذ أهدافك، فعندها سوف تكون مطلوب للمحاسبة من قبل السركال لمخالفتك الأوامر.

نسخة أصلية.

توقيع/ أرنولد كمبال

المقيم البريطاني في الخليج العربي

أمير الدمام يكشف سياسات بريطانيا الفاسدة

الصفحة (١٩٥)

نص الرسالة:

ترجمة

من: الشيخ محمد بن عبدالله (نجل الرئيس الراحل وقائد البحرين)

إلى: المقيم البريطاني في الخليج العربي

رقم المرفق

في رسالة إلى سكرتير للحكومة

تم الاستلام

اعتراض على التمييز لصالحه مع تبرير عملية الحصار مع استثناء حلفائه وأصدقائه، إضافة إلى نسخ لرسالتين من المقيم السابق أرنولد كمبال تمنع الأعمال العدائية ضد البحرين بينما نتواجد على الساحل العربي.

الرد المقيم على اعتراض حاكم الدمام واتهامه للإنجليز بعدم العدل

الصفحة (١٩٦)

نص الرسالة:

أعلم، ولقد تشرفت بتلقي رسالتكم المؤرخة بتاريخ الأمس مع مرفقاتها، على الرغم من أن الخط المانع والذي في سنة ١٢٦٢هـ اعتبر العقيد هينيل أنك كنت متسرعاً في حرية بدء العدوان ضد البحرين عند استقرارك على الساحل العربي وبالتأكيد كانت الإجابة بديهية بأنه كان من الواجب عليك أن تبدأ العمليات كما هو معتاد في مثل هذه الحالات، معلناً عن نيتك بهدف أخبار العامة، ومن ناحية أخرى كان من المفترض عند التحالف مع أولئك الذين قرر شيوخ قبائلهم التزام الإقامة في جزيرة (قيس)، أن تأخذ في الحسبان وأن تعي بأنه وقبل سنة عندما أبديت رغبتك بمنع مهاجمة الجزيرة كما هو الحال مع أولئك الذين يشبهون في وضعهم قبيلة آل علي عندما كانوا يتواجدون على الساحل الفارسي كان يحظر مشاركتهم في النزاعات، لذا فإنه واستناداً إلى السبب الموضح أعلاه طلبت منك إيقاف الأعمال العدائية في انتظار التوجيه، وأنا على ثقة من أن القائد والسفن الحربية سوف تتمركز في المنطقة ولن يكون هناك مناسبة للشكوى من أن الترتيبات الحالية تم الإخلال بها.

رد المقيم على اعتراض حاكم الدمام واتهامه للإنجليز بعدم العدل

الصفحة (١٩٧)

نص الرسالة:

ترجمة

من: المقيم في الخليج العربي

إلى: الشيخ محمد بن عبدالله (نجل الرئيس السابق وقائد البحرين)

مرفق:

في رسالة إلى سكرتير الحكومة

مستلم:

مبيناً أسباب دعوته لإيقاف الأعمال العدائية ضد البحرين.

إشارة إلى الحكومة.

توضيح من العميد روبنسون بخصوص اعتراض حاكم الدمام واتهامه للإنجليز بعدم العدل

الصفحة (١٩٨)

نص الرسالة:

من: العميد أندرسون (سكرتير الحكومة في بومباي)

إلى: النقيب أرنولد كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

بوشهر

مؤرخة في ٢٠ نوفمبر ١٨٥٤م

١ ● لقد وجهت بالعدل من قبل فخامة الحاكم في المجلس للاعتراف باستلام رسالتكم رقم (١ أ) والمؤرخة في ٢١ آب/ أغسطس مخبراً عن الوضع في البحرين.

٢ ● عند الرد، أرغب في التوضيح بأن ذاك كان هدف الحكومة البريطانية بالامتناع عن التدخل في المنازعات المتعلقة بتوارث الزعامة في البحرين طالما اقتصرت تلك النزاعات إلى الأطراف المعنية مباشرة، وطالما أن الأمن العام لم يتعرض لأي تهديد، من ناحية أخرى فإن الحكومة البريطانية عند امتناعها عن هذا التدخل. . .

توضيح من العميد أندرسون
يشرح وجهة النظر الإنجليزية

الصفحة (١٩٩)

نص الرسالة:

... وكان معها الحق للمطالبة بتطبيق نفس السياسة مع كل القبائل على الساحل العربي.

٣ • السياسة التي طبقت هنا تقوم على مبادئ تلقى اعترافاً عاماً، ولا يحق لأي قوة أجنبية أن تبر أي ولاية في تعيين أي شخص كحاكم لها، لذا يترك أمر اتخاذ القرار لهذه الولاية بذاتها، ولكن يبقى لها الحق في المطالبة بأن تراعى المصالح الأجنبية بنفس المستوى من التسامح، ولها كامل الحق في المطالبة بذلك، عندما يكون لديها الأسباب للاعتقاد بأن تدخل القوة الأجنبية سيكون ضاراً بأمن كافة المصالح المرتبطة بشكل أو بآخر وعن بعد بكلا الطرفين المتنازعين.

٤ • الحقيقة التي تظهر من خلال مراستلك تكشف بشكل واضح أن الشيخ محمد بن عبدالله لديه قرابة (١١) شخص من الذين حاولوا معي عبثاً لإثبات دعواه في الزعامة على قبائل البحرين، وذلك أثناء فترة...

توضيح من العميد أندرسون يشرح وجهة النظر الإنجليزية

الصفحة (٢٠٠)

نص الرسالة:

. . . التي تلقي فيها المساعدة من القبائل الأخرى، وأنه في الآونة الأخيرة تم تنظيم مجموعة أكبر وكان هدفها تدمير الزعيم الحالي الشيخ محمد بن خليفة.

والنتيجة التي يمكن استخلاصها من هذه الحقائق هو أن هناك متسع من الوقت بالإمكان استغلاله لاسترداد حقوقه الثابتة، وأن سكان البحرين لم يظهروا أي تأيد في صالحه، لذا لا يمكن أبداً تأييد دعواه في الزعامة إلّا بواسطة قوة من القبائل الأخرى، ومن المؤكد أيضاً أن التفوق البحري للزعيم الحالي سوف يمكنه من الحفاظ على سلامته ضد تحركات القبائل المتحافة ضده، في حين أنه من الطبيعي أن نفترض أن الوهابيين والقبائل الأخرى تحركهم دوافع أخرى تجعلهم يتحالفون مع نجل الشيخ عبدالله المعزول، وتم إنهاء العبارة بواسطتك بأن هيمنة الوهابية قد تسمح بإحياء أعمال القرصنة.

بريطانيا تطلب من الإمام فيصل التوقف عن التدخل في شؤون البحرين، وتعلن عن رغبتها في إجبار آل عبدالله على مغادرة الدمام

الصفحة (٢٠١)

نص الرسالة:

والسؤال في هذا هو للنظر أياً كان الصراع الحالي مع كل شروطه الحالية الطارئة وينبغي السماح باستمرارها أو ما إذا كانت الحكومة البريطانية تصر على التخلي عن المطالبة المقدمة من قبل الشيخ محمد بن عبدالله وقبوله الحكم بصيانة من خبرته البحرية قد أظهرت ما كان مسموحاً به، مطالبة الشيخ محمد وما ادعى به بنفسه لا يمكن المضي به قدماً في ظل غياب ما كان محظوراً، التدخل من القبائل الأخرى. لقد ثبت تماماً أن ادعاء الشيخ محمد بن عبدالله يمكن أن يكون مدعوماً فقط من خلال التضحية بهدوء وسكون جزء كبير من الخليج العربي، في حين أن سلطة الرئيس الحالي حتى ولو تم التغلب عليها في نهاية المطاف، سيكون كافياً لإرجاع ذلك الهدوء للقادمين لفترات طويلة بعد أن يتم التغلب.

بريطانيا تطلب من الإمام فيصل التوقف عن التدخل في شؤون البحرين، وتعلن عن رغبتها في إجبار آل عبدالله على مغادرة الدمام

الصفحة (٢٠٢)

نص الرسالة:

لا يمكن التغلب على الوسائل التي تستخدم الآن من قبل منافسه، قد تُعتمد من قبله.

وهذه الاعتبارات، حقوق الحاكم والمستشار يخولوك بإنذار رئيس الوهابيين في القطيف الأمير فيصل أن الحكومة البريطانية لن تتسامح مع مزيد من تدخله بشؤون البحرين في حالة التهرب أو عدم الامتثال، لقد تم تمكينك من أجل إجبار الرئيس، وكذلك الآخرين، بقوة السلاح، إذا لزم الأمر، إلى الكف عن جميع الأعمال العدائية، على أي اعتراض ضد البحرين.

حق الشرفاء في الحكومة والمجلس قد طلبوا أن تقوم أيضاً بالتلميح إلى الشيخ محمد بن عبدالله أن ادعاءاته على البحرين يجب التخلي عنها الآن، وأنه لا بد من مغادرته الدمام،

بريطانيا تطلب من الإمام فيصل التوقف عن التدخل في شؤون البحرين، وتعلن عن رغبتها في إجبار آل عبدالله على مغادرة الدمام

الصفحة (٢٠٣)

نص الرسالة:

واصل في المحافظة باستمرار على إثارة الاضطرابات.

وأخيراً أرغب في أن أطلب منك تقريراً يتضمن الترتيبات التي يجب في رأيك استنتاجها في المستقبل بخصوص الشيخ محمد بن عبدالله وفي أي مكان يجب أن يقيم به بشكل دائم.

يشرفني أن أكون
سيدي المحترم،
خادمك المطيع
أندرسون
سكرتير الحكومة
قلعة مومباي
٢٠ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨٥٤م

بريطانيا تطلب من الإمام فيصل التوقف عن التدخل في شؤون البحرين، وتعلن عن رغبتها في إجبار آل عبدالله على مغادرة الدمام

الصفحة (٢٠٥)

نص الرسالة:

رقم (٢٨٨) لسنة ١٨٥٤م

الإدارة السرية

سكرتير تجمع الحصن

مؤرخة في ٢٠ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨٥٤م

السجل ٥٥: ٢٢ مساءً

الصفحة (٢٠٦)

نص الرسالة:

رقم (١٦) لسنة ١٨٥٥م

من: هنري أندرسون (سكرتير الحكومة في بومباي)

إلى: النقيب أرنولد كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

بوشهر

الإدارة السرية

سيدي،

بتاريخ ٢٠ كانون الثاني/ يناير ١٨٥٥م

بالإشارة إلى رسالتي رقم (٢٨٨)، المؤرخة في ٢٠ تشرين الثاني/ نوفمبر الأخير، لقد وجهت من قبل الشرفاء ومعالي الحاكم في المجلس، لأرسل من أجل حصولكم على المعلومات، نسخة من رسالة من سكرتير حكومة الهند بوزارة الخارجية والمؤرخة في ٢٢ الحالي رقم (٥٤٦٤)، أبلغ موافقة الحكومة المرجعي للأوامر التي صدرت في جميع رسائلك المستشهدة أعلاه.

لدي الشرف لأكون

سيدي،

خادمك المطيع

هنري أندرسون

سكرتير الحكومة

قلعة مومباي

الصفحة (٢٠٨)

نص الرسالة:

رقم (٥٤٦٤)

من: إيدمونستون (سكرتير حكومة الهند)

إلى: هنري أندرسون (سكرتير الحكومة في بومباي)

وزارة الخارجية

فورت ويليامز

بتاريخ ٢٢ كانون الأول/ ديسمبر ١٨٥٤م

سيدي،

يشرفني أن أعترف باستلام رسالتكم رقم (١١٧) والمؤرخة في يوم ٢٠ من الشهر الماضي، تسليم نسخة من المراسلات مع المقيم البريطاني في الخليج العربي مع عينة من الإجراءات السابقة لحكومة بومباي والمتعلقة بـ(باربريس).

ورداً على ذلك أعلن بأنه قد بدا إلى الحاكم العام في المجلس بعد قراءة هذه الأوراق أن سياسة حكومة بومباي تأسست على المبادئ المتوترة وأصبح بشكل كامل موافقاً على الأوامر التي صدرت إلى الضابط.

يشرفني أن أكون

الموقع/ إيدمونستون

سكرتير حكومة الهند

نسخة أصلية.

هنري أندرسون

سكرتير الحكومة

الصفحة (٢٠٩)

رقم (١ ب)، لسنة ١٨٥٥م

من: هنري أندرسون

رسالة (٧) لحكومة بومباي

إلى: النقيب أرنولد كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

الإدارة السرية

مؤرخة في ٢٠ كانون الثاني/ يناير ١٨٥٥م

مستلمة في ٢٨ أيار/ مايو ١٨٥٥م

الصفحة (٢١٠)

رقم (٣٣) لسنة ١٨٥٥م

من: هنري أندرسون (سكرتير الحكومة في بومباي)

إلى: النقيب أرنولد كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

بوشهر

الإدارة السرية

مؤرخة في شباط/ فبراير ١٨٥٥م

سيدي،

بالإشارة إلى رسائلي (٧ و٨) إلى عنوانك والمؤرخة في ٢٠ تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي. رقم (٢٨٨) من سنة ١٨٥٤م، لقد وُجهت من قبل الشرفاء والحاكم في المجلس إلى أن أشير لك من أجل معلوماتك والإرشادات في برقية مؤرخة في ٣ من الشهر الماضي، أن شرفاء اللجنة السرية قد أبلغوا الحكومة، بأنهم متخوفين أن التعليمات التي تمنحك هذه السلطة غير المحدودة لاستخدام الأسلحة، قد تدفعك على المشاركة في الأعمال العدائية التي ستشمل الحكومة على المدى الكبير الذي ينبغي أن لا يكونوا راضين عليه.

كما أن اللجنة السرية أضافت بأنها لا يمكن أن تعاقب، لغرض التفكير بأية تدابير حربية والتي من شأنها أن تؤدي إلى مشاركة القوات البريطانية على الشاطئ وتوجيه أن أوامر الحكومة يمكن تعديلها بما يتفق مع هذا الرأي.

الصفحة (٢١١)

قلعة مومباي

مؤرخة في ١٦ شباط/ فبراير ١٨٥٥م

لدي الشرف لأكون

سيدي،

خادمك المطيع

هنري أندرسون

سكرتير الحكومة

قسم السكرتارية

رقم (٣٣) لسنة ١٨٥٥م

من: مجلسه

إلى مجلس الحكومة

إلى: النقيب كمبال

مؤرخة في ١٤ شباط/ فبراير ١٨٥٥م

الحكومة البريطانية ترسل سفينة حربية من البحرين إلى الدمام بهدف إطلاق السفن المحتجزة وفقاً لبنود الاتفاق

الصفحة (٢١٢)

نص الرسالة:

صفحة ٢١٢

رقم (٢ أ) لسنة ١٨٥٤م

من: النقيب أرنولد كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

إلى: العميد هنري أندرسون (سكرتير الحكومة في بومباي)

الدائرة السياسية، على متن السفينة الشراعية «كليف»

مؤرخة في ٢٨ آب/ أغسطس ١٨٥٤م

سيدي،

بعد عودة الأجوبة المراوغة لطلباتي الموجهة إلى الشيخ محمد بن عبدالله والشيخ حمد بن مجدل لإعادة القوارب المشار إليها في الفقرة (٥) من خطابي (١ أ) بتاريخ ٢١ الشهر الجاري.

لقد طلبت من العميد روبنسون إلى الانطلاق من البحرين إلى الدمام مع السفن الحربية التي تحت قيادته لغرض إعطاء الاعتبار لاحتجاجاتي على هذه المبادرة، وبعد أن علمت من ذلك الضابط أن موقع حمد في عنك كان سهل المنال للقوات في التخلص منه، كنت مستحثاً لأضم هنا الطلب على استسلام (البغلة) نفسها التي أصبح فيها هذا الفرد في العادة من ارتكاب...

الحكومة البريطانية تخطط للتخلص من حمد بن مجدل أثناء تواجده في «عنك»

الصفحة (٢١٣)

نص الرسالة:

. . . الاعتداءات كتعهد بالرضا المطلوب منه في الحالات الأخرى. إن مراسلاتي لم تكن أياً كان بالتأثير المطلوب، تجهيزات أدلى بها العميد لفرض الامتثال لغرض المعونة من الشيخ علي بن خليفة.

داخل المياه العميقة يعتبر ضروري لا غنى عنه ولكن فقدان مدّ المياه الجارية بعد أن سببته التحركات المخففة من سفن البحرين التي كانت قد فاقت قوارب السفن في القناة التي تؤدي إلى «**عنك**» ولم يسمح بمغادرة رئيس السفينة، مسافة (٥ أو ٦) أميال من الشاطئ والإجراءات المقصودة تم تأجيلها بالضرورة حتى الغد. في الفترة الفاصلة هبّت الرياح من الجهة الشمالية الغربية بشكل قوي لتحبط الرياح الخطة بطول مدة سريانها، لجعل أي عملية مستحيلة قبل فرصة الربيع المقبل في حين شغل وقت الفراغ وبالتالي ستتيح لحمد بن مجدل فرصة حمل قواربه إلى القطيف أو إلى أي بقعة حيث لا يرغب أحد في الهجوم عليها، ولم يبقَ لي سوى الانضمام إلى التماس محمد بن عبدالله أن المطالبات يجب أن تحال إلى السلطات الوهابية وفي قيادة سرب الحصار البحرينية قبالة الدمام. وأثبت فيما بعد أنه فعل ذلك.

الحكومة البريطانية ترى أن معاقبة حمد بن مجدل هو أفضل رد يمكن توجيه إلى الإمام فيصل نظراً لمراوغته من الحكومة البريطانية

الصفحة (٢١٤)

نص الرسالة:

وإلحاقاً لذلك يسعدني أن أرفق لكم ترجمة من الاتصالات التي تمت بهذا الشأن مع الأمير فيصل والتي أنا أثق بأنها تتوافق مع اعتماد الحكومة.

وحتى يتسنى لي إنهاء المهمة المتعلقة بموضوع حمد بن مجدل وتوضيح طبيعة علاقة تعاونه مع محمد بن عبدالله والذي من المؤكد بأن الأخير ليس له أي سيطرة فعلية على الأول حيث إن الأول يعيش بشكل عام في جزيرة جنة وهو مستقل فيها ولكنه يقر بأنه موالي لحاكم نجد، ولكن واضح بأنه وفي نفس الوقت يتمتع بنوع من الاستقلالية التي يفسرها هو بنفسه ويحددها وفقاً لظروفه الخاصة، وأنا لا أرغب في تجاهل فتح موضوع إحضاره وإخضاعه للمحاسبة حيث إنه قادر على عمل الكثير من الأمور التي من شأنها إشاعة الفوضى والاضطرابات في البحر، لذا لا يمكن تركه بدون عقاب رادع على أرض الواقع، ولكني أرى أيضاً بأن الأمير فيصل يجب عليه أخذ موقف باعتبار سلوكه هذا متعارض مع أنظمتنا.

وفيما يتعلق بالشأن البحريني وحتى تتضح وجهة نظر الحكومة أرى أنه من الواجب عليَّ تبرير اتباع الحزم حتى لا يتحول الأمر إلى صدام قد يفسر على أنه غزو لحدود منطقة أخرى في النهاية.

الحكومة البريطانية تقترح مطالبة الإمام فيصل رفع حمايته عن حمد بن مجدل أو مطالبته بدفعه غرامات مالية

الصفحة (٢١٥)

نص الرسالة:

بخصوص أعمال الاعتداءات التي قام بها حمد بن مجدل في وقت سابق متحدياً كل التحذيرات المتكررة التي قدمت له من أجل حثه على أتباع أوامر الحكومة (الإنجليزية) والآن أصبنا باليأس من تصرفاته لذا أصبح من الضروري التحرك ضده وعدم إضاعة الوقت حتى لا تتفاقم المشكلة بشكل أكبر، وأنا أرغب هنا في تقديم مقترح جاد بأن يطلب من الأمير فيصل إبداء رفضه الواضح أو تقدم له البدائل الأخرى المقترحة، وأعني بذلك مطالبته بسحب دعمه وحمايته عن هذا المعتدي أو أن يتحمل هو كامل المسؤولية عن تصرفاته أسوة ببقية الزعماء الذين يتحملون تبعات تصرفات الأشخاص الذين يقيمون ضمن حدودهم الإدارية، لذا فإن عليه الالتزام بدفع كامل التعويضات التي قدرتها أنا حتى يتسنى للحكومة إقامة العدل كما ينبغي، وأن أطلب من النقيب روبنسون إبداء رأيه المكتوب في هذا الموضوع، وتجدون مع هذا الخطاب نسخة مرفقة من ذلك.

الموقع/ كمبال

المقيم البريطاني في الخليج العربي

المفاوضات بين الحكومة البريطانية والإمام فيصل بن تركي بخصوص حمد بن مجدل

الصفحة (٢١٦)

نص الرسالة:

من: النقيب أرنولد كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

إلى: الأمير فيصل (حاكم نجد)

مؤرخة في ٢٦ آب/ أغسطس ١٨٥٤م

يسعدني أن أبلغ سموكم بهذه الرسالة المختصرة بخصوص المطالبات المترتبة على تصرفات حمد بن مجدل العميري والمتعلقة بالاعتداءات التي قام بها أهل الدمام (وقعة الدولاب) والتي تجعل منه شخص مذنب، ولكننا وجدنا أنه اتخذ لنفسه مكاناً في بلدة عنك (بالقطيف) لذا فإن أي تحرك سيتم من قبلنا ضده سيعتبر هجوماً موجه ضدكم شخصياً، لذا فكرت في تأجيل هذه العملية حتى إيصال هذا السؤال إليكم.

ووفقاً لتقديري الشخصي، فإن سموكم سوف يتفهم وبشكل مرن أن هذا العمل تم إيقافه منذ وقت طويل، ولكن هذا الأمر لا يمكن تأخيره لفترة إضافية وبالتالي تحمل عمليات عدائية جديدة، وحيث إننا متأكدون بأنه لن يتخلى عن أسلوبه القاسي في التعامل مع خصومه، لذا، فأنا كلي ثقة بأن سموكم مصمّم على التعاون مع الحكومة البريطانية من أجل الحفاظ على السلام في هذه البحار وحرمانه من كل أمانيه المتعبقة بحصوله على مكان آمن يحتمي به داخل حدود الأراضي التابعة لكم (عنك) بما يحول دون معاقبته على كل أعماله التي قام بها.

لقد مضى ثلاث سنوات منذ إقامة السلام بينكم وبين الشيخ محمد بن خليفة...

الحكومة البريطانية ترسل إلى الإمام فيصل قائمة بالمستندات التي تعتقد بأن فيها إدانة توجب معاقبته

الصفحة (٢١٧)

نص الرسالة:

. . . شيخ البحرين، والذي يظهر أن الشخص المشار إليه أعلاه كان مسؤول عن الاعتداءات القديمة التي تعرضت لها سفينة تابعة للقطيف عندما تم سحبها إلى جزيرة جنة وهناك تم قتل أربعة من بحارتها وأما البقية فقد تم نقلهم كأسرى إلى جزيرة البحرين، ثم لاحقاً في شهر حزيران/ يونيو ساهم في مضاعفة الأضرار التي تعرضت لها السفينة الكويتية الجانحة والتي كانت تطلب المساعدة، وبعد ذلك ظهر بالسفن التابعة له من (جزيرة جنة) وعبر الساحل وترك تلك السفن بالقرب من الساحل ومؤخراً شارك بنفسه في الاضطرابات التي حدثت في البحرين، لقد قام بإعلان الحرب وهو غير مخوّل له، ولا يمتلك أي منصب رسمي (عثماني) يتيح له القيام بمثل هذا العمل، وفي هذه الأثناء استولى على سبع سفن تابعة للبحرين كانت تمارس التجارة متخذاً من دعمه لمطالب محمد بن عبدالله كذريعة لتنفيذ تلك الاعتداءات وبذلك يكون قد خرق كل الأعراف والقوانين الواضحة التي تمنع تهديد الأمن والسلام البحري، وكل ذلك موضح لسموكم في الخطاب المرفق، ونظراً لهذا أرى أن يتم إدراج أسماء الأشخاص الذين تعرضت سفنهم للاعتداء، وذلك أسوة بما تم مع الشيخ محمد بن عبدالله (أمير الدمام) الذي تعهد بإعادة السفن التي تم الاستيلاء عليها في عرض البحر أثناء عبوره وجماعته إلى البحرين، لقد سجلت بأنه من غير الممكن الاستمرار. . .

وصف التحالفات التي دخل فيها حمد بن مجدل وأهمية الانفصال عنها وتطبيق العقوبة

الصفحة (٢١٨)

نص الرسالة:

. . . بالمشاركة في الإخلال بالأمن العام كما فعل حمد بن مجدل ولذلك نرفع بهذا لسموكم وحيث إنه لا يزال يحظى بحمايتكم، لذا أعتقد بأنه يتطلب منكم الآن مطالبته بالتوقف عن تنفيذ أي اعتداءات ومحاسبته على كل ما بدر منه في وقت سابق، وإلّا يجب أن تطلبون منه مغادرة الأراضي الواقعة ضمن حدود بلادكم (القطيف وعنك) ليتسنى لنا بالتالي اتخاذ أي إجراءات نرى أنها مناسبة ضده، ويجب أن تدرك بأن الحكومة لن تتسامح أو تتغاضى عن مثل هذه الأوضاع أو عن أي تصرفات يكون من شأنها التسبب في الإخلال بالأمن بواسطة سفنه، أنه واجب لتحقيق الرضا.

الصفحة (٢١٩)

ترجمة

من: النقيب أرنولد كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

إلى: الأمير فيصل (رئيس الوهابيين)

مؤرخة في ٢٠ آب/ أغسطس ١٨٥٤م

المرفق رقم (١)

في رسالة موجهة إلى سكرتير الحكومة

رقم (٢ أ) بتاريخ ٢٨ آب/ أغسطس

تم الاستلام

التخطيط لفرض حصار على المنطقة بين الدمام ورأس تنورة ومهاجمة حمد في عنك

الصفحة (٢٢٠)

نص الرسالة:

رسالة ١٣٣ لسنة ١٨٥٤م

من: العميد جورج روبنسون (قائد أسطول الخليج العربي)

إلى: النقيب أرنولد كمبال (المقيم البريطاني الخليج العربي)

سيدي...

بالإشارة إلى استفساراتكم حول مدى ووصف القوة التي ستكون ضرورية لإجبار حمد بن مجدل على الطاعة، المفترض وجوده في «**عنك**» أو بالقرب منها وربما يكون مدعوماً من قبل الوهابيين، ويسعدني أن أقدم لكم رأيي بهذا الخصوص فإما أن تتم مهاجمته مباشرة في موقعه الحالي أو محاصرته من بإغلاق المنطقة المحصورة بين الدمام ورأس تنورة بواسطة سفن الأسطول الحربي.

ولتنفيذ الشق الأول من الخطة أعتقد بأنه من غير المستحسن أو على الأقل ينبغي الأخذ بعين الاعتبار الخطر الذي قد يؤثر على إمكانية تنفيذ هذه العملية والمتمثل في المسافة التي تستطيع سفن الأسطول الوصول إليها ومكان رسو السفن على الساحل...

خطة الهجوم على بلدة «عنك»

الصفحة (٢٢١)

نص الرسالة:

... وسوف يكون أمر عظيم أن تتمكن السفن من الوصول إلى مسافة تتراوح (من ٧ إلى ٨) أميال، وإلّا فإن السفن سوف تكون عرضة لوقع أي حادث، (مثل الوصول إلى قرابة AC/VC) وبالتالي لن يكون هناك أي دعم فجميع السفن التي يتكون منها الأسطول تحتاج إلى مياه عميقة حتى تتمكن من الحركة وتقديم المساعدة أو الهجوم، (في حين أن السفن الأخرى الصغيرة الشراعية يمكنها الحركة في مياه ضحلة يصل عمقها إلى قرابة ٦ أقدام) كما شرحنا وهذه السفت تشبه السفن من نوع (Ariadne) أو (Medusa) التي يتكوّن منها الأسطول.

يظهر لي بأن الأمور سوف تسير على ما يرام إذا تم تنفيذ الهجوم في وقت ارتفاع مياه البحر وخصوصاً خلال أشهر الربيع وذلك حتى تتمكن السفن من الوصول بشكل نسبي إلى حيث يتواجد حمد بن مجدل ويتم أسره أو تدمير سفنه ومن ثم الانسحاب إذا تطلب الأمر ذلك قبل انخفاض مستوى مياه البحر وأعتقد بأن الموسم المناسب لتنفيذ ذلك يجب أن يكون خلال الفترة من شهر نيسان/ أبريل إلى شهر تشرين الأول/ أكتوبر كما وأعتقد بأنه يجب عدم تنفيذ هذه المهمة خلال أشهر الشتاء.

خطة حصار الموانئ...

خطة الهجوم على بلدة «عنك»

الصفحة (٢٢٢)

... نص الرسالة:

هذا الجزء من المهمة، من المؤكد سيكون الأكثر مشقة، وسوف تبقى الأمور سهلة بما فيه الكفاية بحيث لا يحتاج أي تعليق، ولكن لدي رأي لجعل هذا الإجراء أكثر تأثيراً، سوف نحتاج إلى ثلاث سفن وربما نحتاج إلى زيادة قوة الأسطول في بعض الأحيان إذا استمر أمد الحصار، ووفقاً لتقديري فإن تأثير مثل هذا الإجراء سوف يكون أكثر تأثيراً إذا ما تم خلال موسم الغوص على اللؤلؤ حيث سيكون هذا التوقيت أفضل فرصة لممارسة مزيد من الضغط عليه.

يشرفني أن أكون

سيدي،

خادمك الأكثر طاعة

العميد روبنسون

قائد الأسطول في الخليج العربي

«السفينة كليف»

٢٨ آب/ أغسطس ١٨٥٤م

خطة الهجوم على بلدة «عنك»

الصفحة (٢٢٣)

العميد جورج روبنسون

رقم (١٣٣)/ ٢٨ آب/ أغسطس

المرفق (٢) في رقم (٢ أ) لسنة ١٨٥٤م

لكم كامل الحرية بهدف إجبار حمد بن مجدل على الاستسلام وفي حالة حماية الوهابيين له فعليكم محاصرة موانئهم.

خطة الهجوم على بلدة «عنك»

الصفحة (٢٢٤)

رقم (٣٢٤١) لسنة ١٨٥٤م

من: هنري أندرسون (سكرتير الحكومة في بومباي)

إلى: النقيب أرنولد كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

الإدارة السياسية

مؤرخة في ٢٠ كانون الأول/ ديسمبر ١٨٥٤م

سيدي المحترم...

أتوجه من قبل مجلس الحاكم المحترم بالاعتراف باستلام رسالتكم مع المرفقات رقم (٢ أ) بتاريخ آب/ أغسطس الماضي في ما يتعلق بالاعتداءات التي ارتكبها حمد بن مجدل رئيس العماير.

ورداً على ذلك أود أن أحيطكم علماً بأن الرؤساء في المجلس يوافقون على فحوى رسائلكم الموجهة إلى الأمير فيصل الحاكم الوهابي، بخصوص التوجيهات المتعلقة بالقوى التي سيتم اعتمادها ضد حمد بن مجدل نظير اعتداءاته المشار إليها في رسائلي رقم (٣٤٠٠ و٤٢٤٧) بتاريخ ٢٠ آب/ أغسطس و٣٠ أيلول/ سبتمبر الماضي.

في ما يتعلق بخطط السياسة التي ستعتمدها مع الإشارة إلى البحرينيين، أطلب أن أحيل إليكم رسالتي إليكم رقم (٢٨٨)، بتاريخ ٢٠ كانون الأول/ ديسمبر ١٨٥٤م...

خطة الهجوم على بلدة «عنك»

الصفحة (٢٢٥)

نص الرسالة:

. . . إلى الأمير فيصل والتي تفيد بأن الحكومة الإنجليزية لن تتسامح مع أي أعمال من شأنها التدخل في الشؤون الخاصة بجزيرة البحرين وأما فيما يخص موضوع التهرب من دفع التعويضات أو عدم التعاون هذا الزعيم أسوة بالزعماء الآخرين، سيتم إجبارة بقوة السلاح إذا استعدت الأمور ذلك بهدف وقف اعتداءاته بأي طريقة من أجل حماية شيخ البحرين.
فأنا مطلوب مني أن أنقل رغبة الحكومة في تحذير الأمير وأي زعيم آخر لديه الرغبة في توفير الحماية للشيخ حمد بن مجدل بهدف إعاقة العملية المزمع تنفيذها ضده بهدف معاقبته على كل أعمال العدائية.

لدي الشرف لأكون
سيدي،
خادمك المطيع
هنري أندرسون
سكرتير الحكومة في بومباي
قلعة مومباي
٢٠ كانون الأول/ ديسمبر ١٨٥٤م

خطة الهجوم على بلدة «عنك»

الصفحة (٢٢٦)

رقم (٥٢٤١)

من: هنري أندرسون

في ٢٠ كانون الأول/ ديسمبر ١٨٥٤م

الإدارة السياسية

مؤرخة في ٢٨ أيار/ مايو ١٨٥٥م.

تجدون رسالة التوضيح مع المرفق رقم (A2) بتاريخ آب/ أغسطس والمتعلقة بالاعتداءات الأخيرة التي قام بها حمد بن مجدل (شيخ العماير) وأسباب ضعف التعامل مع هذا الزعيم ارجع إلى الخطاب الرابع برقم (٣٤٠٠ و٤٢٤٧) المؤرخ في آب/ أغسطس ١٨٥٤م وشهر أيلول/ سبتمبر ١٨٥٤م وكما يظهر أيضاً في رسالة الأمير فيصل المتعلق بموضوع البحرين، أيضاً بالرجوع إلى الرسالة رقم (٢٨٨) والمؤرخة في نهاية تشرين الثاني/ نوفمبر والذي يتضمن تحذير الأمير فيصل وأي زعيم آخر يرغب في توفير الدعم أو الحماية لشيخ العماير أثناء تنفيذ العملية ضده فإن هذا سوف يعتبر عمل عدائي وسوف يتم تصنيفه على أنه قرصنة وبالتالي ستحمل المسؤولية الكاملة عليه.

الصفحة (٢٢٧)

فارغة في الأصل

خطة الهجوم على بلدة «عنك»

الصفحة (٢٢٨)

رقم (٤١٨) لسنة ١٨٥٥م

من: هنري أندرسون (سكرتير الحكومة في بومباي)

إلى: النقيب أرنولد كمبال (المقيم البريطاني في بوشهر)

الإدارة السياسية

مؤرخة في ٢٩ كانون الثاني/ يناير ١٨٥٥م

سيدي المحترم...

بالإشارة إلى رسالتكم رقم (٢ أ) بتاريخ ٢٨ آب/ أغسطس الماضي وردي رقم (٥٢٤١)، المؤرخ ٢٠ الماضي، بالنسبة للاعتداءات التي ارتكبها الرئيس حمد بن مجدل رئيس **«العماير»** لقد تم توجيهي من قبل شرفاء الحاكم في المجلس أن أُحيل لمعلوماتك نسخة من رسالة سكرتير حكومة الهند في وزارة الخارجية، بتاريخ ١٢ الحالي، رقم (١٥٥).

أتشرف بأن أكون،

سيدي،

خادمك الأكثر طاعة

هنري أندرسون

سكرتير الحكومة في بومباي

قلعة مومباي

٢٩ كانون الثاني/ يناير ١٨٥٥م

خطة الهجوم على بلدة «عنك»

الصفحة (٢٢٩)

رقم (٤١٨) لسنة ١٨٥٥م

من: هنري أندرسون (سكرتير الحكومة في بومباي)

الإدارة السياسية

مؤرخة في ٢٩ كانون الثاني/ يناير ١٨٥٥م

بالإشارة إلى الرسالة الأخيرة رقم (٢ أ) في آب/ أغسطس الماضي فيما يتعلق بالاعتداءات التي ارتكبها رئيس العمايسر، أنقل نسخة من التعليقات رقم (١٥٥) بتاريخ ١٢ آب/ أغسطس من سجل حكومة الهند في وزارة الخارجية.

مستلمة في ٢٨ أيار/ مايو ١٨٥٥م

خطة الهجوم على بلدة «عنك»

الصفحة (٢٣٠)

رقم (١٥٥) لسنة ١٨٥٥م

من: حضرة جناب إيدمونستون (سكرتير حكومة الهند)

إلى: هنري أندرسون (سكرتير الحكومة في بومباي)

وزارة الخارجية

حصن ويليام

بتاريخ ١٢ كانون الثاني/ يناير ١٨٥٥م

سيدي...

إنني موجه للاعتراف باستلام خطابكم رقم (١٥٨)، المؤرخ في ٢٠ الحالي/ وإحالة نسخة من المراسلات مع المقيم البريطاني في الخليج العربي فيما يتعلق بالتدابير التي اتخذت من أجل إيقاف الاعتداءات التي ارتكبها حمد بن مجدل رئيس العماير، وأن أعلن أن الحاكم العام النبيل في المجلس يوافق على مضمون تعليمات حكومة بومباي إلى النقيب أرنولد كمبال في المناسبات.

يشرفني أن أكون

الموقع/ إيدمونستون

سكرتير حكومة الهند

قلعة/ حصن ويليام

١٢ كانون الثاني/ يناير ١٨٥٥م

نسخة أصلية.

هنري أندرسون

سكرتير الحكومة

الصفحة (٢٣١)

فارغة في الأصل

خطة الهجوم على بلدة «عنك»

الصفحة (٢٣٢)

رقم (١٣ أ) لسنة ١٨٥٤م

من: النقيب أرنولد كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

إلى: حضرة جناب أندرسون (سكرتير الحكومة في بومباي)

الإدارة السياسية

سيدي...

يسرني أن أرفق لكم بهدف إبلاغ الحكومة ترجمه من الرد الذي أرسله لي الأمير فيصل رداً على خطابي المرسل له بخصوص أعمل الاعتداءات التي نفذت بواسطة حمد بن مجدل والذي تواصلت معكم بخصوصه في رسالتي رقم (٢ أ) المؤرخة في ٢٨ آب/ أغسطس الماضي، وبشكل عام الرد لم يكن مرضياً ولكني أتمنى أن يتعاون اثنين من الثلاثة ضد المشار إليه أعلاه، وبشكل شخصي ربما أستلم تسوية سريعة بخصوص إعادة السلام بين الحاكم الوهابي وشيخ البحرين وتسليم السفن التابعة للجزيرة علماً بأن الأخرى في الحقيقة بدأت بالفعل لذا فإني أمتلك المبررات الكافية للاعتقاد بالتوصل إلى تسوية سريعة ولكن سوف تبقى مسألة المطالبات الكويتية وقضية السفينة القطيفينة سبب في فشل التسوية وبالتالي سوف تكون سبب حقيقي في استمرار مطالبته.

مرفق ترجمة عن التقرير غير المرضي المرسل من الأمير فيصل والمتعلق بالاعتداءات التي نفذها حمد بن مجدل، والنقيب روبنسون لديه ما يستدعي إبداء رأيه بخصوص هذه الحادثة، وتحديداً فيما يخص الخطورة التي قد تترتب على تدمير سفن العماير حيث سيبقى موضوع التخلص منه والمرسل إلى الأمير فيصل والمعتمد وفق توصيات الحكومة للمتابعة لاحقاً، رداً على...

خطة الهجوم على بلدة «عنك»

الصفحة (٢٣٣)

. . . احتمال إنهاء الموضوع إلّا باتخاذ إجراء قسري وخطير.

وفيما يتعلق بإفادته التي اعتبر فيها حمد بن مجدل كأحد رعاياه ومن خلال محاولة تبرير أفعاله، ولقد قدم الأمير فيصل بشكل واضح الحماية له على أرض الواقع من خلال السماح له بالإقامة ضمن حدوده والأمر الذي يثير الاستغراب كذلك تحمل المصاريف والحرج الذي قد يترتب على حفظ العلاقة مع الحكومة، لقد كنت مستعداً لتحمل المسؤولية الشخصية والقيام بتدمير سفنه نتيجة نفس الأعمال التي قام بها السنة الماضية، وبأمر من حاكم نجد ضد الموانئ البحرينية وفي ظل ظروف أقل خطورة. مثل هذه الأسباب يجب منقاشة جدواها بواسطة القوة البحرية ومن خلال هذا المنطلق يسرني أن أرفق إلى العقيد روبنسون بصورة هنا من رد المكتب وأتمنى له التوفيف الكبير في المهمة المزمع تنفيذها بما يحقق التوجيهات المقترحة في خطابه، مقدم في ذلك طلب الحكومة، وأنا قدمت البدائل فقط التي لدي. . .

خطة الهجوم على بلدة «عنك»

الصفحة (٢٣٤)

... رسالة الاحتجاج الثانية، الحاكم الوهابي في الفقرة الرابعة وفي نفس الوقت ألمح له في نص تقرير النقيب كما وتم إضافة نقطة إلى المقترحات عن الرغبة في إحضار حمد بن مجدل رئيس قبيلة العماير أما من خلال القبض عليه أو تدميره بواسطة السفن الحربية في أي مكان تم الاجتماع به. وأودّ أن أستغل هذه الفرصة للإبلاغ عن استلام الرسالة رقم (٣٤٠٠) والمحررة في الثاني من آب/ أغسطس الماضي والتي تتضمن الإشاره إلى الرقم (٣٠) ويسعدني أن أكتب بعد النقيب هذه الترجمة الحرفية للرسالة العربية وأتمنى أن لا يكون ذلك سبب في إزعاجكم، وأما فيما يخص تلك الفقرة المتعلقة بضبط الأمن والتي ينظر إليها بمزيد من الاهتمام فإنها سوف توضح بشكل جيد الإجراءات المطلوبة ولهذا تم أخذ الموافقة بشكل مباشر برفع اسمه. وأما الشيخ محمد بن خليفة فقد تم تحذيره بواسطتي وتم تحميله كامل المسؤولية عن دفع التعويضات المالية وذلك خلال زيارتي الأخيرة للجزيرة وهناك أخذت منه وعد بأن يقوم بدفع التعويضات متى طلبت منه، وأنا أقترح وبشدة أن تضاف قيمة الأشياء الأخرى التي أخذت في الحادثة الأخيرة إلى نفس القائمة التي لدي.

حسب القائمة التي تحمل الرقم (١٨٤/ ٥٠) بتاريخ ١٦ حزيران/ يونيو ١٨٥٣م، (٢٧) بقيمة (٨٩) دولار (٢٤) أي ما يعادل (٧٤/ ٤٧٤ R) وهي القيمة الإجمالية للأشياء التي حسبت بما يعادل (٢١٢٥) وبالتالي فإن المجموع يكون (٢٥٩٩) أي ما يعادل (١٢٤٣ و٨٤٨).

خطة الهجوم على بلدة «عنك»

الصفحة (٢٣٥)

المشار إليها في الفقرة الخامسة من رسالتي رقم (١٨٤/ ٥٠) بتاريخ ١٦ حزيران/ يونيو ١٨٥٣م، ولكن لتجنب مخاوف البحار الغير مناسبة، من رأي أن مطالبهم يجب تأجيلها حتى يتم تنفيذ المسؤولية من قبل حمد بن مجدل للدم البارد والذي أستغربه من سجينه في (**جُنَّة**).

وقبل أن أختتم هذه الرسالة أتوسل بأن يسمح بالتعديل في نفس الوقت عن الرأي الذي أعربت عنه في السابق عن أنسب إجراء للعمليات في جُنَّة على أساس الائتمان العام في ذلك الربع، على حد تعبير العميد روبنسون من سفن الإبحار التي استخدمها في نيسان/ أبريل تاركاً غونشا لتصبح الأكثر ملاءمة بسلاسة، ولكن إذا كان البند يعني أن يطلب من هذا العام سيكون اتخاذها ازدهاراً في الحل.

الإمام فيصل يرد على اتهام الإنجليز ويعبّر عن احترامه لشخص حمد بن مجدل ويعتبر التهم الموجهة إليه من خصومه محاولة تشويه سمعته

الصفحة (٢٣٦)

نص الرسالة:

ترجمة

من: صاحب السمو الأمير فيصل (رئيس الوهابيين)

إلى: النقيب أرنولد كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

بتاريخ ٤ محرم ١٢٧١هـ/ ٢٧ أيلول/ سبتمبر ١٨٥٤م

إنه ووفقاً للتوضيح الوارد في رسالتكم بتاريخ (٢ ذو الحجة ١٢٧٠هـ / ٢٦ آب/ أغسطس ١٨٥٤م)، لقد فهمت وجهة نظركم بخصوص خطورة التهم المقدمة ضد حمد بن مجدل وأودّ إبلاغكم بأن ما سمعته عنه ما هو إلّا محاولة تشويه سمعة مبنيّة على الأوهام، ومن غير اللائق الاستماع فقط إلى أقوال خصومه، وبغض النظر عن أهداف أعدائه، فأنا راضي تماماً عن شخص حمد بن مجدل، إذ أنه سيكون مذنباً ومن دون أي سبب، وإذا كان قد ارتكب شيء خاطئ فهذه تظل وجهة نظر الشيخ محمد بن خليفة بن سلمان الذي يستحق هو المحاسبة، ويجب أن تفهموا أنه باستطاعتي ضبط الأمن في الأراضي الخاضعة لسيطرتي ومن دون القيام بأي أعمال عدائية، وأودّ أن أستنكر من أي سوء تصرف يحتمل حدوثه هناك، وأتمنى أن تستمر حالة المودّة والصداقة معكم كما كانت في السابق.

الإمام فيصل يرد على اتهام الإنجليز ويعبّر عن احترامه لشخص حمد بن مجدل ويعتبر التهم الموجهة إليه من خصومه محاولة تشويه سمعته

الصفحة (٢٣٧)

كانت السفينة الكويتية التي استولى عليها حمد بن مجدل تلامس الساحل، ومعروف لي ولكم بأنها كانت غارقة في الخور وما سقط في يد جماعة حمد بن مجدل أُعيدَ في حينه إلى أصحابها الذين جاءوا إلى موقعها بهدف إخراج متعلقاتها [أن يكونوا قد امتلكوا أي شيء آخر] وبقوا بالقرب من الجزيرة لفترة كافية، وما تم إبلاغك به هو «خزان»، وشراع واثنين من المراسي وتم حصولك عليهم، ولقد أخذت أيضاً منه اثنين من الخزانات التابعة لسفينة **(الغنجة)** التابعة له، أما بالنسبة للقوارب التي استولى عليها من البحرين، فإنه وعندما تركتها ترسو بالقرب منهم، أعدوا أنفسهم بعدد كبير من القوارب التابعة لرعايانا وأبحروا واستولوا عليها وأنا متأكد بأنه بالإمكان استعادتها كاملة منه. وهذا سيكون أمراً منصفاً إذ إن حمد حالياً أنقذ عدد من أتباعي وأنا متفائل بأن لا شيء (غير لائق) سوف يحدث من قبله في البحر.

ترجمته

أن أيه بي كي

النقيب كمبال يرسل إلى قائد أسطول بحرية الهند يبلغه بأن رد الإمام فيصل بخصوص حمد كان مخيب للآمال وصادم

الصفحة (٢٣٨)

نص الرسالة:

من: النقيب أرنولد كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

إلى: العميد روبنسون

(القائد العام لسرب البحرية الهندية في الخليج العربي)

على متن السفينة «**كليف**» - ميناء البحرين

بتاريخ ١٧ تشرين الأول/ أكتوبر ١٨٥٤م

سيدي المحترم...

لقد خابت آمالي نتيجة الرد الذي استلم من الأمير فيصل بخصوص الاعتداءات التي صدرت عن حمد بن مجدل وذلك من طريقة رده على الرسالة التي وجهتها إلى حاكم نجد حول هذا الموضوع في المرّة الأخيرة في البحرين والذي اتصف بعدم التعاون، الآن ومرّة أخرى أقترح عليك أن تتخذ تدبيراً رادعاً ضد هذا الشخص بهدف تدمير سفينة (**الغنجة**) الراسية حالياً على شاطئ عنك شريطة أن يتم ذلك دون تنفيذ أي عمليات على الأرض.

أرى أنه من الحكمة أن يكون تنفيذ هذه التدابير المقترحة بأدنى حد ممكن من المخاطر، ولكن عندما ندرك أن الموسم الحالي في هذا الربع والذي نستطيع خلاله تنفيذ هذه العملية يمر بسرعة...

النقيب كمبال يرسل إلى قائد أسطول بحرية الهند يبلغه بأن رد الإمام فيصل بخصوص حمد كان مخيب للآمال وصادم

الصفحة (٢٣٩)

. . . هذا التراخي يؤدي إلى تشجيع الآخرين على ارتكاب جرائم أخرى، فعلى سبيل المثال إن لم يتم تنفيذ العقوبة بسرعة سوف تقع أعمال أخرى غير منضبطة، وهذا سيقود مؤخراً إلى فقد ثقة حلفائنا بنا بسبب أعماله عدوانية، وسوف يبقى عليك أن تحدد ما إذا كنت ستقوم بعمل عظيم مختلف لا يمكن قياسه عما حققته طول فترة خدمتك السابقة أم ستبقى بدون إنجازات تذكر بما يتناسب مع أهمية المهمة التي يتعين تحقيقها، ومن ناحية أخرى فإنه وفي حالة الفشل فإن هذا من شأنه أن يؤدي بالطبع إلى تفاقم المشاكل التي نواجهها، لذا وبهذا القدر يجب عليك السعي وبذل الجهد.

مع الاطلاع أيضاً إلى رسالتك رقم (١٣٣) بتاريخ ٢٨ آب/ أغسطس الماضي وآمل منك إدراك الحاجة الملحة للعمل على إحضار حمد بن مجدل للمحاسبة هذا سيكون بلا أدنى شك أفضل بكثير من الاستمرار في إمداد مهمة الهجوم المقترحة في تلك الرسالة، لم أكن على علم بأن السفينة بالحجم والوصف اللذين حددتهما أنت وليس من المحتمل أن تكون متاحة لهذا الغرض.

توجيهات ونصائح المقيم البريطاني «كمبال»
إلى قائد الأسطول الحربي الإنجليزي
المرسل ضد رئيس «العماير» في بلدة «عنك»

الصفحة (٢٤٠)

نص الرسالة:

وكما يبدو أيضاً من المراسلات السابقة بين الحاكم والقائد الأعلى للقوات الوطنية بخصوص هذا الموضوع والذي زودتكم بنسخة منه، فإنه حتى تعزيز الأسطول الحربي في منطقة الخليج العربي بسفن من أي قوة أخرى لا يمكن اعتمادها على الفور.

جميع سفن الحرب الخاضعة لقيادتك يجري حالياً تجميعها في هذه المنطقة، وأنا كلّي أمل أن تكون القوة التي وضعت تحت تصرفكم كافية لتنفيذ المهمة المشار إليها، وأنا في وضع يسمح لي أن أبلغكم من واقع مصادر موثقة أنه وخلال زيارتنا الاعتيادية إلى القطيف فإن الجنود الوهابية تم سحبها من عنك ولم يبقى سوى عدد قليل، ولم يبقَ سوى البدء بتنفيذ الحملة بشيء من الحذر والتنسيق، خصوصاً عند وجود مخاطر معينة.

إنني إذ أتوجه إليكم بهذه التوجيهات، فإنني لا أرغب في تغيير إجراءاتكم بأي قيود من شأنها أن تعرقل نجاح مهمتكم، ولكن أعتقد أنني أستطيع أن أقترح عليكم بأن الهدف الوحيد لنا هو. . .

توجيهات ونصائح المقيم البريطاني «كمبال»
إلى قائد الأسطول الحربي الإنجليزي
المرسل ضد رئيس «العماير» في بلدة «عنك»

الصفحة (٢٤١)

رقم (١٢ ب)

المرفق (٢) إلى رقم (١٣ أ) لسنة ١٨٥٤م

. . . تدمير سفينة حمد بن مجدل (**الغنجة**)، ويجب أن يقتصر عملك على ذلك، ويجب أن لا تستخدم قوة أكبر من تلك الضرورية للتغلب على المقاومة.

توقيع/ أرنولد كمبال
المقيم البريطاني في الخليج العربي

القائد روبنسون يرسل ملاحظاته على خطة مهاجمة حمد بن مجدل ويقترح إجراء بعض التعديلات

الصفحة (٢٤٢)

نص الرسالة:

رسالة (١٥٧) لسنة ١٨٣٤م

من: العميد روبنسون (قائد سرب الخليج العربي)

إلى: النقيب أرنولد كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

سيدي...

١ ● يشرفني أن أبلغكم باستلام رسالتكم بالأمس برقم (١٢ ب)، واقتراح (للأسباب الواردة فيه) باستخدام القوة ضد حمد بن مجدل الموجود حالياً في عنك بالقرب من القطيف وذلك بهدف تدمير سفينته «**الغنجة**»، المسحوبة حالياً على ذلك الشاطئ.

٢ ● رداً على ذلك، ألتمس إلى القول بأنني ووفقاً للظروف الحالية واعتبارات حركتي لا أعتقد بأن الخطة المقترحة سابقاً بالإمكان تطبيقها نظراً للاعتبارات التالية:

٣ ● الموقع الحالي لحمد بن مجدل أولاً (أنه ومن خلال تصور أعماق المياه) لا يمكن في هذا الوقت لأي سفينة تابعة للأسطول الاقتراب لأكثر (من ٦ إلى ٨) أميال، وبالتالي لا يمكن الوصول إليه ومهاجمته من هذه المواقع.

القائد روبنسون يرسل ملاحظاته على خطة مهاجمة حمد بن مجدل ويقترح إجراء بعض التعديلات

الصفحة (٢٤٣)

٤ • لذا فإن السبيل الوحيد لمهاجمة حمد بن مجدل في ظل الظروف الحالية، أن باستطاعتي تهيئة قوارب من ميناء القطيف مجهزة بالرجال والسلاح وإرسالهم لهذا الغرض، ولكن مع ذلك أنا اشك أنه و(بدون الرسو) يكون بالإمكان تدمير سفينة «**الغنجة**» ربما نتمكن فقط من إيقاع بعض الضرر المادي بها.

٥ • إن إرسال القوارب بعيداً إلى مسافة كبيرة عن موقع الرسو الأمن على بعد (٦ أو ٨) أميال إلى مكان مثل «**عنك**»، هو بالطبع قرار لا أستطيع الأخذ به دون أخذ موافقة عليه وتأييد من قبل الحكومة، حيث إنه وفي حالة حدوث أي كارثة لهم أثناء أداء هذه المهمة (فإنه وفي مثل هذه الحالة لن يكون باستطاعتي تقديم أي مساعدة لهم) وربما يصبح السرب كله غير ذي جدوى أو حتى غير صالح للخدمة تماماً، وفي حالة حدوث أمور طارئة (في المرحلة الحالية على وجه الخصوص) قد تؤدي إلى عواقب وخيمة أو على الأقل إلى إفشال هذه المهمة وبالتالي تأجيل تطبيق العقوبة المقترحة ضد حمد بن مجدل.

القائد روبنسون يرسل ملاحظاته على خطة مهاجمة حمد بن مجدل ويقترح إجراء بعض التعديلات

الصفحة (٢٤٤)

نص الرسالة:

٦ • يشرفني أن أحيلكم إلى رسالتي رقم (١٣٣) والمؤرخة في ٢٨ آب/ أغسطس الماضي، ومرّة أخرى أعرض لكم المقترح الممنوح لنا بخصوص الطريقة المناسبة للهجوم على الزعيم المشار إليه أعلاه.

يشرفني أن أكون

سيدي المحترم

خادمك الأكثر طاعة

روبنسون

العميد

قائد أسطول الخليج العربي

«كليف»

طرق البحرين

١٨ تشرين الأول/ أكتوبر ١٨٣٤م

كما أن الوقت سوف يمضي سريعاً قبل أن تصل الحكومة إلى قرار بخصوص الخطة المقترحة (ما لم يصدر هذا القرار بشكل آخر من خلالكم) لتوجيه قادة سفن الأسطول التابع لي لحصار أو تدمير أي قوارب تابعة لحمد بن مجدل أو لقبيلة (العماير) التي يمكن العثور عليها أو رصدها في أعالي البحار.

الصفحة (٢٤٥)

العميد روبنسون

رسالة رقم (١٥٧)

بتاريخ ١٨ تشرين الأول/ أكتوبر ١٨٥٤م

مستلمة في ١٨ تشرين الأول/ أكتوبر ١٨٥٤م

المرفق (٣) إلى رقم (١٣ أ)

يقدم اعتراض ورفض لتدابير الإجراءات المقرّر اتخاذها ضد حمد بن مجدل مع قليل من الموافقة على طرحه المقدم.

المقيم الإنجليزي «كمبال» يرد على رسالة الإمام «فيصل» ويبلغه رسمياً باستيائه من تأييد أعمال حمد بن مجدل العدائية

الصفحة (٢٤٦)

نص الرسالة:

ترجمة

من: النقيب أرنولد كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

إلى: صاحب السمو الأمير فيصل (رئيس الوهابيين)

بتاريخ ١٨ تشرين الأول/ أكتوبر ١٨٥٤م

لقد استلمت رسالة سموكم[١] المؤرخة في ٤ محرم (٢٧ أيلول/ سبتمبر) وعلمت منها مع الأسف رضاكم بالاعتداءات التي ارتكبها حمد بن مجدل، وتمسكت بالأمل في الموافقة على الطلب المقدم في رسالتي السابقة، يجب على كل رئيس بالضرورة أن يكون مسؤولاً عن أفعال الأشخاص الذين يقيمون في حدود سيطرته، آمل من سموكم الإحاطة بأن الاستمرار في دعم هذه الأعمال الفوضوية قد يتسبب في توتر العلاقات الودية القائمة حالياً بين سموكم وبين الحكومة البريطانية، وسوف نقوم بالإجبار والإكراه بتهذيب هذا السلوك بهدف الحفاظ على السلام والأمن في هذه البحار، وحتى الآن وكما تصور الشيخ محمد بن خليفة تصرف بخصوص عمل حمد بن مجدل فيما يتعلق بالقاربين التابعين للقطيف من خلال السماح بالتنكيل بطواقمهم في البحرين، فإنه سيتطلب منه بكل تأكيد أن يدفع مبالغ كبيرة من المال، حتى يدرك عاقبة قتله عدد منهم بدم بارد ولكي يتحمل لوحده مسؤولية ذلك، إذا كان حمد بن مجدل في حالة حادثة شاطئ الكويت حقاً...

---

(١) استخدم في الرسالة (YH'S) اختصاراً لعبارة (Your Highness) بمعنى سموكم.

المقيم الإنجليزي «كمبال» يرد على رسالة الإمام «فيصل» ويبلغه رسمياً باستيائه من تأييد أعمال حمد بن مجدل العدائية

الصفحة (٢٤٧)

كما ذكر بأنه أعاد الممتلكات التي سقطت في يده، إلى ملاكها علاوة على ذلك بالطبع سوف يعيد كل شيء كما كان، ولكنه لا ينكر أيضاً أنه استولى على بعض المواد المتعلقة بتلك السفينة والتي كانت مخزنة فيها، ومهما تكن التنازلات التي قدمها إلّا أن أفعاله لا يمكن التغاضي عنها، وأخيراً فإنه لا جدوى من دعواه وهو يستمر في احتجاز السبعة سفن التي استولى عليها في البحر أثناء حادثة مهاجمة البحرين، ستكون الأمور واضحة لسموكم بما فيه الكفاية من خلال الاطلاع على حقيقة أن هذه التسويات رفضت من قبل الشيخ محمد بن عبدالله كونها جميعها بعيدة عن اهتمامه، وفي حين أن السفينتين التابعتين إلى «**آل علي**» (**البنعلي**) تم الاستيلاء عليهما بطريقة مماثلة من طرف الشيخ محمد بن خليفة وقد سلمت وينتظر أن يتم استعادتها من قبل مالكيها، في مقابل أن تلك (السفن) التي يشار إليها بأنها تابعة إلى الدمام والقطيف لم يقبض عليهم في البحر ولكن تمّ ذلك بعد أن تمّ التخلي عنهم من قبل المهاجمين، الآن وبعد أن أوضحت لسموكم حقيقة القضية إذ بقي لي أمل وحيد وهو امتثالك السريع لطلبي في معاقبة الجاني واستعادة مهمته (واستعادته منه) أو إبعاده عن أراضيكم بدلاً من خطر فقدان صداقتنا المقدرة مع الحكومة الإنجليزية، من أجل هذا الشخص، خصوصاً في هذه الأثناء الذي تلقت فيه السفن الشرقية الأوامر بالاستيلاء على سفن حمد بن مجدل وقبيلة العماير أو تدميرها أينما وجدت.

المقيم الإنجليزي «كمبال» يرد على رسالة الإمام فيصل ويبلغه رسمياً باستيائه من تأييد أعمال حمد بن مجدل

الصفحة (٢٤٨)

نص الرسالة:

وبالنسبة للبقية سأقوم بتقديم رسالة سموكم إلى الحكومة، وأنتظر تعليماتها الإضافية.

أما بخصوص إعادة السفن المشار إليها أسوة بتلك التي تمّ التخلي عنها، لدي سبب للاعتقاد بأنه لا يوجد أي عقبة ستحدث لتعويضهم في أقرب وقت بما أن العلاقات الودية عادت بين سموكم ورئيس البحرين.

ترجمة صحيحة.

A. B. K.

الصفحة (٢٤٩)

المرفق (٤) إلى رقم (١٣ أ)

الصفحة (٢٥٠)

غير واضحة في الأصل لذا لم يتم ترجمتها

الصفحة (٢٥١)

غير واضحة في الأصل لذا لم يتم ترجمتها

الصفحة (٢٥٢)

غير واضحة في الأصل لذا لم يتم ترجمتها

الصفحة (٢٥٣)

غير واضحة في الأصل لذا لم يتم ترجمتها

الصفحة (٢٥٤)

رسالة رقم (٢٦٠) لسنة ١٨٥٥م

من: هنري أندرسون إسكوير (سكرتير الحكومة في بومباي)

إلى: النقيب أرنولد كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

الإدارة السياسية

بتاريخ ٢ كانون الثاني/ يناير ١٨٥٥م

سيدي...

إنني موجه بواسطة الحاكم في المجلس إلى الاعتراف باستلام رسالتكم مع مرفقاتها رقم (١٣) بتاريخ ١٩ تشرين الأول/ أكتوبر ١٨٥٤م والمتعلقة بحمد بن مجدل وأن أبلغكم بأن الحكومة توافق تماماً على إجراءاتكم الواردة فيها.

يشرفني أن أكون

سيدي،

خادمك المطيع

هنري أندرسون

سكرتير الحكومة

قلعة مومباي

٢ كانون الثاني/ يناير ١٨٥٥م

الصفحة (٢٥٥)

رسالة رقم (٢٦٠) لسنة ١٨٥٥م

بتاريخ ٢ كانون الثاني/ يناير ١٨٥٥م

الإدارة السياسية

من: هنري أندرسون إسكوير (سكرتير الحكومة في بومباي)

إجراءات رد الحقوق، كما ورد في رسالته مع المرفق رقم (١٣ أ) من شهر تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، فيما يتعلق بحمد بن مجدل، التي وافقت عليها الحكومة بالكامل.

الإمام فيصل بن تركي يرسل رسالة إلى النقيب «كمبال» يشرح له فيها ملابسات هجوم أهل الدمام على البحرين (وقعة الدولاب) ويطالب برفع الحصار المفروض على الدمام والقطيف

الصفحة (٢٥٦)

نص الرسالة:

ترجمة

رسالة رقم (١٤ أ) لسنة ١٨٥٤م

من: النقيب أرنولد كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

إلى: هنري أندرسون إسكوير (سكرتير الحكومة في بومباي)

الإدارة السياسية

المقيمية السياسية في الخليج العربي

بوشهر في ٢٣ تشرين الأول/ أكتوبر ١٨٥٤م

سيدي المحترم...

إشارة إلى رسالتي رقم (١ أ) بتاريخ ٢١ آب/ أغسطس الماضي، يشرفني أن أضيف إلى معلومات الحكومة، أنني تلقيت دعوة في البحرين عند عودتي إلى هذه المحطة من جولة لي في الخليج، ووجدت في انتظاري هناك عند وصولي رسالة من الأمير فيصل حاكم الوهابيين، حيث فتح فيها موضوع شؤون تلك الجزيرة، وبعد المطالبة بولاء رئيسها ومحاولة تبرير الهجمات التي ارتكبت ضدهم مؤخراً، وطلب مني إجبارهم على رفع الحصار الذي أقاموه على الساحل المحصور بين القطيف والدمام حيث إن الهجوم نفذ بدون تنسيق، ونتيجة المطالبات في ظل الظروف الفعلية للقضية، وعلى الرغم من ذلك، نأمل في تعزيز الترتيبات بسرعة أكثر...

الإمام فيصل بن تركي يرسل رسالة إلى النقيب «كمبال» يشرح له فيها ملابسات هجوم أهل الدمام على البحرين (وقعة الدولاب) ويطالب برفع الحصار المفروض على الدمام والقطيف

الصفحة (٢٥٧)

... اقترحت مرة أخرى على الشيخ محمد بن خليفة تعليق هذه الإجراءات، على الأقل حتى يتضح لنا مسار المفاوضات، ولكن وجدته كما توقعت عازماً على الموافقة بشرط أن لا تتضمن التسوية السماح لأقاربه المنفيين في الدمام الاستمرار بها، إلّا إذا كانت التسوية تتضمن تعهد خطي يضمن له تأمين بقائه مستقبلاً في موقعه الحالي، أنا لا أمتلك أي صلاحيات ولكن حتى ألزم نفسي باقتراحه الذي أعرب عنه، ينبغي عليه أن يبدأ هو أولاً بطلب السلام من حاكم الوهابيين مباشرةً أو عن طريق رسالة يرسلها له عبر وساطتي. وأعتقد أنه صائب في تخوفه حيث إنه إذا ما وافق الآن على وقف الأعمال العدائية فإنه لن يكون بوسعه استئناف ذلك مستقبلاً دون أن يضع نفسه في المكان الخطأ، في حين أن التخلي عن الميزة التي اكتسبها قد تعرضه لتكرار الخطر الذي قد نجا منه بأعجوبة إضافة إلى فتح المجال مستقبلاً لاستمرار وقوع مثل هذه الحوادث.

النقيب «كمبال» يشرح العرض الذي تقدم به شيخ البحرين إلى أقاربه (آل عبدالله) بهدف إخلاء الدمام من سكانها مقابل مبلغ سنوي

الصفحة (٢٥٨)

نص الرسالة:

وأكد لنا بأن عملياتنا لا تزال مقيدة فيما عدا القيام بالعمليات الدفاعية، ولكن هناك تأثير يجب عمله لتأمين الموانئ الوهابية بما يكفل تفريق القوة المجتمعة لدى الطرف الآخر، وهو يشك أنه وحتى في حالة تمديد الحصار لمدة شهر إضافي فلن يدفع ذلك الأمير فيصل إلى النظر بشكل أكثر إيجابية إلى المقترحات المقدمة إليه ولكن ستجعله يعمل على التخلص منها.

لا أشعر بأنني مخول للتأثير على خطط أو نوايا رئيس البحرين بطريقة أحمّل بها الحكومة بأي التزامات حقيقية أو ضمنية، لقد أبديت موافقتي على الآراء المذكورة أعلاه، وبناءً على ذلك وجهت رداً إلى حاكم الوهابيين مرفق نسخة من الترجمة إضافةً إلى رسالة الأمير فيصل التي استلمتم، أتشرف بأن أقدم طيه هذه الرسالة من أجل إبلاغ صاحب الشرف معالي حاكم المجلس، وفي هذا الرد، سردت بإسهاب الأسباب التي أدت إلى التعقيدات القائمة واقترحت في رأيي أن يتم استعادة الثقة لجميع الأطراف...

النقيب «كمبال» يشرح العرض الذي تقدم به شيخ البحرين إلى أقاربه (آل عبدالله) بهدف إخلاء الدمام من سكانها مقابل مبلغ سنوي

الصفحة (٢٥٩)

... نتيجة لإعادة التأكيد على سياسة الحكومة التي سبق وأن تكرر الإعلان عنها، لذا فأنا حذرٌ جداً من إقحام نفسي بأي نوع من التماس، وبالتالي فإنني واثق من أن ذلك سيكون مرضياً، في الوقت الذي أعرب فيه الشيخ عن نيته في تقديم عرض مناسب لأقاربه في حال انسحابهم من الدمام، وكان في اعتقادي أنه من المستحسن بهدف منع المزيد من سوء الفهم أن يصلني عرضه متضمناً جميع الشروط بشكل مكتوب، وهذا ما زودني به فعلياً بإرسال مذكرة تفيد بأنه سيدفع مبلغ (٦٠٠٠) قران سنوياً لأقاربه إذا ابتعدوا عن الأحساء وسيزداد المبلغ إلى (١٠,٠٠٠) قران شريطة أن يستوطنوا في أي مكان خارج الحدود التابعة للوهابيين.

وهذا إذا تتذكرون هو المبلغ الذي عرض عليهم عندما كانوا يسكنون في جزيرة قيس.

أكتب لكم بعد عودتي البارحة إلى بوشهر.

توقيع/ أرنولد كمبال

المقيم البريطاني في الخليج العربي

رقم (١٤ أ)

النقيب كمبال يرسل إلى قائد أسطول بحرية الهند يبلغه بأن رد الإمام فيصل بخصوص حمد كان مخيباً للآمال وصادم

الصفحة (٢٦٠)

نص الرسالة:

ترجمة

من: صاحب السمو الأمير فيصل (رئيس الوهابيين)

إلى: النقيب أرنولد كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

بتاريخ ٦ محرم ١٢٧١هـ/ ٢٩ أيلول/ سبتمبر ١٨٥٤م

بخصوص القادم نسأل الله أن يعطيك نعمة التصرف واللين، ولا أستطيع أن أفهم مسار الأمور التي قمت بها بشأن الاتفاق القديم بيني وبين الحكومة الإنجليزية، فيما يتعلق حدودنا الممتدة من عمان إلى الكويت والتي تدرك بأنه ليس لكم فيها أي سيطرة ولا يجب أن تتدخل في شؤونها بأي شكل من الأشكال، إن العلاقات المتبادلة ومصلحة كلا الطرفين يجب أن تعزز الأمن ومصالح الناس وتضمن لهم سبل العيش في أمان، فهذه هي النقاط التي اتفقنا عليها والتي حرصنا على توحيد وجهات النظر بخصوصها، وبناءً على هذا الأساس بنينا أسس الصداقة فيما بيننا، وإذا ما حدث شيء وعكر صفو هذا الفهم أبلغني بالتفاصيل، ولكن ومن خلال دعمك لرئيس البحرين أصبح هذا سبب في مخالفة شروط العدالة، ولا يمكن أن أرضى فيها إلّا بما يتوافق مع المتعارف عليه من مبدأ صلاحيات الشيوخ ومنع الاضطراب في البحر، الآن يتم محاسبة آل خليفة...

النقيب كمبال يرسل إلى قائد أسطول بحرية الهند يبلغه بأن رد الإمام فيصل بخصوص حمد كان مخيباً للآمال وصادم

الصفحة (٢٦١)

. . . وأي تابعين لهم أو منتسبين إليهم سواء كانوا مذنبين أو قاموا بأي أعمال غير منضبطة، لقد سمحوا لفيصل[١] وأتباعه من آل بو فلاسة بالعمل ضد شعبي في البحر حيث استولوا على قوارب تتبع إلى الأحساء، وللمطالبة كتب حاكم القطيف إلى أولاد خليفة يطالب بكبح جماح المعتدين واستعادة ما تم أخذه ولكنه فشل في الحصول على أي استجابة أو امتثال لمطالبه، وبعدها تقدموا بالشكوى لي وكتبت بدوري للشيخ محمد والشيخ علي موضحاً الاعتداءات التي ارتكبها فيصل المقبوض عليه.

لقد كانت السفن ترجع لهم وتتوسل إليهم لوقف حدوث المزيد من التعديات واستعادة ما تم نهبه، ولكن مع أمثال هؤلاء هل سيتم معاقبة الجناة ومنع تعدياتهم، عندما يسمح باستعمال أصحاب السفن التي تم الاستيلاء عليها كرهائن هم وسفنهم المحتجزة من قبل محتجزيهم للمساومه بهم، إضافة إلى كل الأمور الأخرى التي وقفت عليها بنفسك، وإلى جانب ذلك فعلوا أكثر من ذلك بكثير ولكن الشيخ علي كونه أطاع أهل البحرين في ارتكاب الخطأ لذا أرى إحضارهم لي لمحاسبتهم على أعمالهم السيئة ومنعهم من الدخول هم وأتباعهم مستقبلاً بأعمال أخرى على مرأى البصر.

كيف أولاد خليفة (حكام البحرين) يخلقون اضطرابات في البحر ويعيقون تواصلي مع أتباعي..

---

(١) المقصود الشيخ فيصل بن زعل زعيم قبيلة آل بوفلاسة في البحرين.

النقيب كمبال يرسل إلى قائد أسطول بحرية الهند يبلغه بأن رد الإمام فيصل بخصوص حمد كان مخيباً للآمال وصادم

الصفحة (٢٦٢)

... من خلال حصار القطيف وقطع سبل الملاحة الآمنة في البحر، إن مثل هذه الإجراءات لا شك من شأنها إرباك طرق الملاحة البحرية، أنا في الماضي منعت جماعتي من الرد عليهم بالمثل، في حين كان بوسعنا إعطائهم مطلق الحرية في اعتراضهم في البحر ومنع حركة الملاحة من باب معاملتهم بالمثل، وأما فيما يتعلق بالبر فإنه وإذا ما قرر أحد الأطراف مواجهة الطرف الآخر، فليهاجم خصمه على البر (في موقعه الخاص به) وهل يستدعي ذلك أن تحاصر القطيف علماً بأنه من الواجب عليهم إحالة الموضوع لنا فهذا هو المطلوب من قبل الأطراف لتحقيق العدالة، ولكن يجب إزالة الحصار عن القطيف وفي حال استمرار قطع طرق الملاحة فإنني بالتأكيد سوف أسمح لجماعتي بمهاجمتهم وأسر سفنهم وقطع سبل الملاحة في تلك المنطقة، أنتظر الجواب منكم.

ترجمة صحيحة.

إن هذا الجدال يبين بوضوح في مراسلات الشيخ محمد بن عبدالله.

الصفحة (٢٦٣)

فارغة في الأصل

مفاوضات بين المقيم البريطاني والإمام فيصل بن تركي من أجل إنهاء الخلافات السعودية - البحرينية

الصفحة (٢٦٤)

ترجمة

من: النقيب أرنولد كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

إلى: صاحب السمو الأمير فيصل (رئيس الوهابيين)

بتاريخ ١٩ تشرين الأول/ أكتوبر ١٨٥٤م

سيدي...

كان لي شرف استلام رسالتكم المؤرخة في ٦ محرم/ ٢٩ سبتمبر و(hastento) ويسعدني معاملتكم بالمثل على الشعور الودي الذي تنقله الرسالة، وكلنا أمل أن يتم معالجة العلاقة ودياً بينكم وبين حكومة البحرين، وعلى كل حال بخصوص الإشارة إلى مطالبكم الخاصة بالسيادة الملاحية لبلادكم، أقرّ بأنه من واجبي أن أعلن وبكل وضوح أن البحرين أخيرا لا يمكن (scioquizo) أي سلطة بذاتها أو بين شخص رئيسها حيث إنها كانت منذ فترة طويلة تعتبر مستقلة أسوةً مع الشيوخ الآخرين الذين دخلوا في التعهدات التي أقيمت منذ أكثر من (٣٠) سنة، فإن مصدر هذه التعاليم التي تمّ نقلها إليكم من قبل سلفي سابقاً، والمنشأة بشكل خاص في سنة ١٨٥٧م، بغض النظر عن الأحداث في ذلك العام، مع الحث على القبول بالقرارات السبعة الرئيسية التي أُعدت من قبلك مع المطلوب إلى البحرين.

إنكم تزعمون ببساطة أن شعب تلك الجزيرة كان أول من قام بالاعتداء على أتباعكم من خلال القبض على مركبين تابعين لهم وذلك وفقاً لإفادة أهل الدمام، ومن أجل ذلك تمّ الاستيلاء على (١٢) قارباً في المقابل.

مفاوضات بين المقيم البريطاني
والإمام فيصل بن تركي
من أجل إنهاء الخلافات السعودية - البحرينية

الصفحة (٢٦٥)

بخصوص اجتماع البحرين خلال ربع السنة الماضي الخاص باستعادة الممتلكات، علمتم بشكل صحيح بتفاصيل تلك التسوية، وإنكم حريصون على أن تتخذ نفس وجهات النظر تحديداً من قبلي، لقد تمّ المطالبة بتعديات فيصل وقبيلة آل بو فلاسة، لذا فإن سمو الشيخ محمد بن خليفة مسؤول أمامي من أجل المطالبة وضمان دفع الثمن، ولكن كذلك يجب إضافة **«جزيرة جنة»** ضمن تسوية استعادة الممتلكات وقد أبلغت على هذا النحو الشيخ محمد بن عبدالله مقترَناً باقتراح من العميد روبنسون أنه يجب أن يعتمد أمراً شبيهاً، هذا الترتيب الذي تمّ الاتفاق عليه دون اعتبار الطرفين في نهايته ولسوء الحظ فشل الشيخ محمد بن عبدالله في الحفاظ على كلمته ولم يُفرج عن السفن البحرينية التي تمّ الاستيلاء عليها ولكن بالتأكيد سفن الحكومة الحربية تركت المكان، دون أي إعلان عن الأعمال القتالية، ولقد تمّ تطويق الجزيرة بشكل مناسب بواسطة القوة المرسلة من قبلكم والمكوّنة من (٢٠٠٠) رجل في (١٢٠) قارباً، ومن أجل ذلك جئت إلى البحرين مع السفن لنقل الغرض من القضاء على سياسة الحكومة وأعلنها لكم بوضوح قبل ثلاث سنوات، ومن المحتمل أنه أُخفي عنكم أمر تخوّف الشيخ محمد بن خليفة من المخططات الغادرة لأقاربه الموجودين في الدمام أثناء المقابلة التي أجراها.

مفاوضات بين المقيم البريطاني
والإمام فيصل بن تركي
من أجل إنهاء الخلافات السعودية - البحرينية

الصفحة (٢٦٦)

تحت حمايتكم والرغبة السريعة في التعجيل بإرسال قوة تضمن لي كالعادة ردعهم، مع اهتمامنا باعتبارٍ وحيد وهو عدم الإساءة لكم، وتقديم ضمان شامل له بأنه وفي حال وفى بالتزامه تجاهك، فإنه يحتاج خطة لمنع محاصرة البلاد في تلك الجهة، وحتى أستجيب لطلبكم الآن، يتوجب علي منعه من القيام بالعديد من التدابير التي يراها ضرورية للدفاع عن نفسه ومنع عمله ضد خصومه ما لم نضمن توفير الأمان له في المستقبل، ومن جهة أخرى فإنه من المنطقي جداً النأي جانباً عن اضطرابهم الحالي في شاطئ البحر وخاصة مع الإشارة إلى حالة القلق والخطورة الناجمة عن ذلك، لذا فإن أطراف الموضوع وافقت بسهولة على مقترحات المصالحة المنقولة لكم التي تجدونها في الرسالة المرفقة إليكم من الشيخ محمد بن خليفة، إن أفضل أمر يمكنني أن أقترحه عليك هو تنحية عبدالله بن أحمد من منصبه الحالي في الدمام، وأبلغهم كذلك بأنهم يملكون حق اللجوء إلى أراضيكم في حال امتناعهم عن العدوان على جيرانهم وأصدقائكم، والهدف من وساطة البحرين هو النظر في الماضي لمصلحة جميع الأطراف، يمكنك أن تطمئن بأن أي اقتراح قد يكون من دواعي السرور أن تقوم به.

مفاوضات بين المقيم البريطاني
والإمام فيصل بن تركي
من أجل إنهاء الخلافات السعودية - البحرينية

الصفحة (٢٦٧)

إقامة السلام تتطلب وقفة انتباه وفي الوقت نفسه يبقى القرار إليك في حال قبل أحد الأطراف بالنصيحة وتزمت الطرف الآخر ورفضها عندها فقط يجب أن أحقق المصالحة وضمان سلامة النية واعتبر الرفض معارضة موجهة إلى السلطة ذاتها.

وفيما يتعلق بملاحظاتك حول موضوع العمليات عن طريق البر فمن الواضح إن مثل هذا هو في الواقع منطقي حيث إن البحرين كونها جزيرة فإن المقاتلين لا يمكن أن يصلوا إلى بعضهم البعض لا عن طريق البحر وليس من المتوقع أن يصبر أحد الأطراف وينتظر حتى يتم الهجوم عليه من الساحل الآخر، وهذا يعني التحمل وصد الهجوم.

على أمل أن أكون قد استطعت المفاضلة على الرد السابق وفي هذه الرسالة لقد أمرت قائد السفينة الموجودة في البحرين لنقلها إلى بوشهر في أقرب وقت وحتى يتم استلامها أمل أن تفكر بشكل جيد وترسل وكيل بهدف التواصل معي بخصوص مرائياتكم لإعطائه وإرسالها لي في نفس الوجهة.

ترجمة صحيحة.

شروط المصالحة السعودية - البحرينية

الصفحة (٢٦٨)

من: الشيخ محمد بن خليفة (رئيس البحرين)

إلى: صاحب السمو الأمير فيصل (رئيس الوهابيين)

بتاريخ ٢٧ محرم ١٢٧١هـ/ ٢٠ تشرين الأول/ أكتوبر ١٨٥٤م

السيد المحترم...

بخصوص ما تبقى يسعدني إبلاغكم مع الإشارة إلى شروط الصلح والتفاهم والعلاقات الودية التي بدرت مني لكم، أنا وبدون أسباب رفضت حدوث أي أمر من شأنه زعزعت الأمور ولكن ما حدث هو أمر الله ولذلك حدث، والآن وعند وصول البقية، أرى أن هناك خطورة في إنهاء حالة الفوضى واستعادة العلاقات الودية بيننا كما كانت في السابق، باعتبار أن هناك وجهات نظر منحرفة بحاجة الى إصلاح، لذا أوعزت له بالقوة لما فيه صالح الطرفين، ولكني أرى أن استمرارية أبناء عبدالله بن أحمد في الدمام يعارض مصلحة كل منا، وكذلك لجوئهم إلى هناك يعتبر تهديد لرعاياي الذين نرسلهم إلى هناك أثناء حدوث الفوضى، يجب أن يصدر منكم قرار بهذا الشأن، وعلى كل حال ما إذا تم إبعادهم عن الدمام، فإني أرجو الله أن لا . . .

شروط المصالحة السعودية - البحرينية

الصفحة (٢٦٩)

. . . وإن لم يكن يريد موافقتنا لما نقصده من المصلحة له وتحسين العلاقة وإصلاحها فيما بيننا، نأمل أن تقوموا بمنع أعماله غير المنضبطة، أما فيما يخص القوارب التي سقطت في يديهم ندعو الله أن يتم استعادتها فوراً حسب الاتفاق مع المقيم وأياً كانت الترتيبات التي قد يتخذها ستكون نتائجها جيدة.

ترجمة مطابقة للأصل.

أيه. بي. كي

الصفحة (٢٧٠)

رسالة رقم (١٤٤) لسنة ١٨٥٥م

من: هنري أندرسون إسكوير (سكرتير الحكومة في بومباي)

إلى: النقيب أرنولد كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

بتاريخ ١٥ كانون الثاني/ يناير ١٨٥٥م

الإدارة السياسية

سيدي...

أتوجه إليكم من قبل معالي الحاكم الموقر في المجلس، بأن أعترف باستلام رسالتكم، مع مرفقاتها رقم (١٤ أ) بتاريخ ٢٣ تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، وأن أقوم بالإبلاغ عن الإجراءات التي اعتمدتها لكم بمناسبة زيارتكم الأخيرة إلى البحرين، والإحالة إليك في رسالتي لكم رقم (٢٨٨) بتاريخ ٢٠ تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، والتي تحتوي على تعليمات لإرشادك في هذه القضية.

ومع ذلك، فإنني أود التأكيد على صحة عدم محاولة تنفيذ أي شيء تعتقد بأنه غير مجدي...

الصفحة (٢٧١)

... القيام به، وحتى نقدم طلب، فإن القوة الموجودة حالياً في الخليج غير كافية، وهذه الحقيقة ينبغي عليك أن تبلّغ بها الحكومة، حتى يتسنى التعامل مع مثل هذه القضية.

سيدي،
يشرفني أن أكون،
خادمك الأكثر طاعة
هنري أندرسون
سكرتير الحكومة

قلعة مومباي
في ١٨ كانون الثاني/ يناير ١٨٥٥م
«كليف» - ١٤ غونا
«أرض الشوكة» ١٢
«دجلة» ٥
رسالة رقم (١٤٤) لسنة ١٨٥٥م
في ١٨ كانون الثاني/ يناير ١٨٥٥م
رسالة رقم (٧) إلى حكومة بومباي
الإدارة السياسية

استلمت بواسطة الرسالة رقم (١٤ أ) ومرفقاتها المحررة في تشرين الأول/ أكتوبر الماضي والتي أبلغ فيها عن وصوله إلى البحرين، وتضمن ذلك الرد على رسالته (رقم ٧) و(رقم ٢٨٨ المحررة في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي).

حالياً لا شيء بالإمكان القيام به، ولا نفتقد بأن هناك عمل ناجح بالإمكان تنفيذه، إذا كانت القوة الموجودة حالياً في الخليج غير كافية لتنفيذ المطلوب منا، وهذا ما تم الكتابة به إلى الحكومة.

نتظر الرد

البحرين (١٤ أ)

البحرين ظهور حمد بن مجدل

سيدي المحترم،

(١٤ أ) تتعلق بشؤون البحرين

سجل مؤرخ في ٢٨ أيار/ مايو ١٨٥٥م.

المقيم البريطاني يرسل خطاب إلى حمد بن مجدل

الصفحة (٢٧٢)

رقم المكتب (٣٨٦)

المراسلات رقم (٨٢) لسنة ١٨٥٤م

من: النقيب أرنولد كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

إلى: هنري أندرسون إسكوير (سكرتير الحكومة في بومباي)

(المقيم في الخليج العربي)

بوشهر في ١٧ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨٥٤م

الإدارة السياسية

سيدي...

يشرفني أن أبلغكم بالمعلومات الواردة من الحكومة والتي تفيد بأن وصول السفينة الشراعية «فوك لاند» إلى بندر بوشهر صدرت بخصوصها تعليمات إلى قائد السفينة (H.L) بواسطة القائد الأعلى للبحرية في البحرين وبهذا الخصوص أرفقت لكم طيه نسخة من المراسلات التي وصلتني من العميد روبنسون، وبشكل موازي قام ضباط الخفر مؤخراً وبشكل غير رسمي بعمل بعض التدابير اللازمة بواسطة القوة المتاحة لهم حالياً تمهيداً لمعاقبة حمد بن مجدل، كما وأعطيت الأوامر إلى سفن نقل الرجال ووضعت في الخدمة وفقاً للخطة وغادرت بندر بوشهر في ١٦ آب/ أغسطس بعد يومين بقيادة (H.L. Byzantine) يقود السفينة (Tigris) ومعه رسائل إلي رئيس العماير وحكومة القطيف معلناً عن قرب وصول السفن الحربية:

★ **«كليف».**

★ **«فوك لاند».**

★ **«سي أنستنس».**

المقيم البريطاني يرسل خطاب إلى حمد بن مجدل

الصفحة (٢٧٣)

الأسطول، للإبحار وكما هو واضح في أي من الطلبات الموجهة سابقاً بواسطة العميد روبنسون والتي سبق لي وإن أرسلت نسخة منها لا يبدو لي أن فرضية قتل حمد بن مجدل المقترحة في تقرير حزيران/ يونيو سيكون لها أي مقدار من التأثير على المسؤولية المستحقة على قبيلة العماير والتي هي بالأصل متساوية مع مسؤوليات رئيسهم بخصوص الاعتداءات التي ارتكبت تحت قيادته، وكما هو مبين في المقترح الذي أعددته سابقاً بخصوص العملية الموجهة ضده والتي كانت معززة بحقيقة إرسال السفينة الحربية «فوك لاند» بأمر القيادة، والتي تأخذ مكانها مباشرة بعد استلامه برسالة مني تبلغه بأن عليه مغادرة «**عنك**»، ولي كامل الحق بأن أحظى بموافقة فخامة الحكومة المحترمة على جميع تحركاتي دون أي تأخير إضافي ليتسنى لي إنهاء هذه القضية التي طال أمدها، خصوصاً وأن السفينة المشار إليها أعلاه وضعت تحت تصرفي لفترة محدودة، مع العلم بأن أي تردد كما حدث في السابق قد يترتب عليه مزيد من المشاكل وارتفاع تكلفة النفقات.

لي الحق...

المقيم البريطاني يرسل خطاب إلى حمد بن مجدل

الصفحة (٢٧٤)

رسالة رقم (١٦٦) لسنة ١٨٥٤م

من: العميد جورج روبنسون (قائد سرب الخليج العربي)

إلى: النقيب أرنولد كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

سيدي...

... في تقارير الوصول يوم أمس، وأثناء وجود السفينة (فوك لاند -.H L.) في طريقها، أود أن أرفق لكم نسخة من رسالة القائد «**هيويت**» لي، والتي تتضمن تعليمات الإبحار للضباط من قبل القائد الرئيس (I.N) أثناء مغادرة مومباي.

سيدي،
يشرفني أن أكون
خادمك المطيع
جورج روبنسون
قائد سرب الخليج العربي
طريق بوشهر
٣١ تشرين الأول/ أكتوبر ١٨٥٤م

الصفحة (٢٧٥)

بواسطة الأدميرال

السيد/ سيرسيك V.H.R.N.

القائد العام (I. N)

عند استلامكم لهذه الرسالة، فإنني أوجهكم بأن تنزلوا السفينة (**فوك لاند**) إلى البحر تحت قيادتكم، والتقدم بها نحو الخليج العربي بهدف تقديم الدعم للحملة التي على وشك أن تتم ضد حمد بن مجدل، رئيس قبيلة العماير، الذين يتواجدون في جزيرة «**جُنة**»، حيث تقرر معاقبته نظراً لوقوع العديد من الاعتداءات المتنوعة بواسطة أشخاص يعملون بموجب أوامره.

لذا فإنكم عند دخولكم ضمن حدود الخليج العربي، احرصوا وفي أقرب فرصة على التواصل مع المقيم السياسي في بوشهر، وأبلغوه بهدف زيارتكم، وعند استلامكم على المساندة من ذلك المسؤول، فإنكم سوف تلتزمون بها في حدود مهمتكم.

كما وأنك وبنفس الطريقة سوف تكتب بنفسك للعميد قائد الأسطول في الخليج العربي، وعليك أن تمتثل وتطيع لأي طلب قد يطلبه.

القائد هيويت

قائد (فالك لاند)

الصفحة (٢٧٦)

وعليك أن تمتثل وتطيع لأي طلب قد يطلبه منك القائد لما فيه المصلحة الخدمة العامة.

سوف تضع في ذهنك أن الغاية والهدف هو أن تجعل من هذا الزعيم وأتباعه وأي أحد مثالاً تردع به أولئك الفوضويين من مواصلة الاعتداءات وأعمال والتخريب بهذه الطريقة الجبانة، ولهذا الغرض ستجد قواربك مجهزة ومزودة بالسلاح بشكل جيد، وعليها ضباط قد تلقوا الأوامر للعمل بشكل دقيق وحذر لمنع حدوث أي أمر مباغت، وحيث إنه يتعذر عليَّ الدخول في مزيد من التفاصيل، ولكن تقديرك وعقلك سوف يرشدك، ضع في ذهنك عدم محاولة فعل أي شيء بواسطة قوة صغير، حيث إن الحكومة ترغب في أن يكون النجاح الكامل حليفاً لهذه الحملة، إن طلبي بطبيعة الحال سوف يعرض للمقيم في الخليج العربي، وكذلك العميد، الذي سوف يقدم لك كل المساعدات مع مراكب صغيرة من السرب وكذلك مع جميع قواربه.

بعد إنجاز هذه المهمة التي أنتم بها الآن، سوف تعود مباشرة إلى الرئاسة دون إهدار الوقت، حيث إن خدمة السفينة الحربية فوك لاند مطلوبة.

حرر بمعرفتي في بومباي في هذا اليوم العاشر من تشرين الأول/ أكتوبر ١٨٥٤م.

توقيع/ هنري ليكي
أميرال الخلفي للقائد العام

الصفحة (٢٧٧)

رسالة رقم (١٦٦) لسنة ١٨٥٤م

من: العميد جورج روبنسون (قائد سرب الخليج العربي)

بتاريخ ٣١ تشرين الأول/ أكتوبر ١٨٥٤م

سجل في ١ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨٥٤م

إعلان وصول (فولكلاند) ونسخة نهائية من رسالة قائدها إلى عنوانه تتضمن أمر الإبحار رواها القائد العام.

الصفحة (٢٧٨)

من: القائد هيويت

قائد سفينة الحرب (H. L) (فوك لاند)

إلى: العميد جورج روبنسون (قائد أسطول الخليج العربي)

مؤرخة في ٣٠ تشرين الأول/ أكتوبر ١٨٥٤م

سيدي المحترم...

يشرفني الإبلاغ عن وصول السفينة «فوك لاند» بقيادتي قادمة من بومباي والسفينة «بابيدور» المرسلة إليكم وإلى المقيم السياسي في بوشهر والتي وضعت الآن تحت قيادة السيد «ويلسون» ضابط خفر هذه السفينة. لقد غادرنا بومباي في مساء يوم ١٢ تشرين الأول/ أكتوبر ووصلنا إلى (بوسعيد) ظهر يوم ٢٦، ورسونا في هذا الميناء عند غروب شمس هذا اليوم، وفي الـ٣٠ كانت السفن جاهزة للإبحار باستثناء «**فوك لاند**» نتيجة لحالة مياه البحر، ويشرفني أن أرفق لكم نسخة من أوامر الإبحار الخاصة بي والتي تم التكتم عليها بشكل خاص، ويسعدني البقاء عندكم حتى صباح الغد.

توقيع/ هنري هويت

القائد

طرق بوشهر

٣٠ تشرين الأول/ أكتوبر ١٨٥٤م

الصفحة (٢٧٩)

فارغة في الأصل

المقيم البريطاني لا يمانع من قتل حمد بن مجدل أثناء تنفيذ عملية الهجوم عليه في بلدة «عنك»

الصفحة (٢٨٠)

رسالة رقم (٣٧٩) لسنة ١٨٥٤م

من: النقيب أرنولد كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

إلى: العميد جورج روبنسون

(قائد أسطول القوات البحرية في الخليج العربي)

(المقيم البريطاني في الخليج العربي - بوشهر)

المؤرخة في ١٤ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨٥٤م

سيدي...

أثناء كتبة ذلك التقرير، كنت أنت وهو تخططون للمضي قدماً بواسطة السفن الحربية الخاضعة لقيادتكم لتنفيذ لعقوبة ضد الاسم المقترح الزعيم حمد بن مجدل رئيس قبيلة العماير، بما يتوافق مع رغبتكم الموضح في رسالتكم رقم (١٧٠). يشرفني أن أبلغكم بتلقي معلوماتكم استخباراتية وصلت أمس من البحرين تفيد بأن مقتل هذا الشخص بذاته أثناء هذه العملية سوف يسهل مهمتك إلى حد كبير، لذا من الضروري أن تضع في اعتبارك توجيه العمليات لتحقيق ذلك، وعلى كل حال فإن تدمير سفينة حمد بن مجدل تعتبر بمثابة عقاب على الاعتداءات التي شارك فيها العماير تحت قيادة رئيسهم.

الصفحة (٢٨١)

وكان المقصود منه أن يكون بمثابة تحذير عام، وثق بأني أرى أنه وعلى سبيل المثال سيكون التأثير عليه محدوداً إن لم يتأثر بإبعاده عن موقعه الحالي، في حين أن العامل الذي يعول عليه وينسجم مع حالة الخليج الذي التجئ إليه وبالتالي فإن هذا قد يحميه من عواقب الاعتداءات، وأنا لست هنا بهدف توضيح الفائدة التي قد تعود على الجميع من خلال مضمون الرسالة التي سبق وأن وجهتها إلى رئيس القطيف قبل استلام المعلومات الاستخباراتية أعلاه الموضحة في ترجمة الوثيقة المرفقة هنا.

ولكن إذا كانت الظروف التي لا علم لي بها قد ضعت السفينة المشار إليها بعيداً عن متناول يديك، أود أن أقترح وأبلغكم إلى أهمية استغلال بداية الموسم وإلى أن فترة ظهور السفينة الحربية فوك لأنك في الخليج الذي تقرر فيه قتل حمد بن مجدل محدودة، بسبب صدور أمر تعليق طلب استسلامه الذي كان من الواجب أن يستدرج إليه...

الصفحة (٢٨٢)

ميزة القوة التي وضعت تحت تصرفك للعمل ضد ميناء «**جنة**» النائي، إن بإمكانها تدمير الميناء هناك إضافة إلى تدمير أي مخازن ساحلية، ولقد كان متحمس تجاه المنطقة التي تم تحديدها لما في ذلك من تأثير على العملية التي سُمح لك القيام بها ضد قبيلة العماير.

عند الانتهاء من المهمة المشار إليها أعلاه أو قبل التوجه إلى «جنة» المحددة في الرسالة، يشرفني أن أطلب منك أن تنحدر إلى البحرين وتطلب من الشيخ محمد بن خليفة تزويدك بقيمة الممتلكات التي استولى عليها حمد بن مجدل من السفينتين اللتين استولى عليهم وفقاً للتقييم الذي قدره أحد أفراد طاقم السفينة الذين باعهم في تلك الجزيرة في نفس الحادثة التي قتل فيها أربعة أشخاص آخرين بدم بارد، لهذه السبب فإن تدمير سفينته في النهاية أمر يجب أن يتم.

إن تفاصيل هذا الكسب موضح بشكل جيد في مرفقات الرسالة التحذيرية المرفقة هنا.

الصفحة (٢٨٣)

بموجب شروطها ستلاحظ بأنه من المسموح لك اللجوء إذا لزم الأمر لتنفيذ تدابير متطرفة، وأرجو أن تكون جاهز بما فيه الكفاية لتنفيذ الأوامر المعطاة لك، العلاقة الحميمية مع رئيس البحرين بأي شكل من الأشكال تجبرك على الإخلاص ولاجتهاد في تنفيذ الأوامر، فإنه من المتوقع أن يتم إدارة تحصيل الجزء الأكبر من قيمة الممتلكات المشار إليها أعلاه بواسطة، يجب أن يتم إبلاغه بأنه في حال وجود اعتراضات عليها في الوقت الحاضر، فإنه اعترف بمسؤوليته في هذا التقرير، وقد أُحيل أخيراً إلى الحكومة، حتى يتم استلام ردها. . .

العميد روبنسون

١٤ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨٥٤م

٣٧٩

تقرير وفاة (قتل) حمد بن مجدل وطلب مرافقته لسفن الحرب جعل مراسلاته مرضية بشكل دقيق بخصوص قبيلة العماير، وكذلك الإبلاغ بدفع شيخ البحرين لقيمة الممتلكات التي كسبها حمد بن مجدل سابقاً وإضافة إلى قطعة سلاح ناري استولى عليه من أحد الأسرى المباعين في جزيرة البحرين، إن قارب حمد بن مجدل إذا كان ممكناً الاستيلاء عليه وحرقه في مكان اختبائه، كذلك «جنة» ينبغي تدميرها كنوع من العقوبة على جريمة القتل بدم بارد لـ(٤) أسرى من قبل حمد بن مجدل.

المقيم البريطاني يحذر شيخ البحرين من التعاون مع حمد بن مجدل

الصفحة (٢٨٤)

ترجمة

من: النقيب أ. كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

إلى: الشيخ محمد بن علي العجاجي (حكومة القطيف)

بتاريخ ١٣ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨٥٤م

إنّ الاعتداءات المتكررة التي يرتكبها حمد بن مجدل قد جعلت من الضروري محاسبة ذلك الشخص نتيجة تحريضه على ارتكاب الأعمال الشريرة، وأن الحكومة البريطانية قد وجهت بأنه لم يعد مسموحاً بعد الآن تركه يفلت من العقوبة نظير جرائمه، وللعلم فإن السفن الحربية تتقدم الآن إلى تلك الجهة من أجل مطالبته بتسليم القوارب التي كانت دليلاً على إدانته، ومعي رسالة موجهة له بهذا الخصوص مرفقه هنا بهذا الخطاب وسوف تسلم بيده، وأنا على ثقة بأن منصبك ونفوذك سوف يكون كافي لمنع أي عواقب قد يترتب عليها أية مخالفات أخرى في الموانئ التابعة له، يجب التأكيد على ذلك.

ولكن إذا ثبت بأنه يجهل مصلحته ورفض الامتثال لهذا المطالب. . .

المقيم البريطاني يحذر شيخ البحرين من التعاون مع حمد بن مجدل

الصفحة (٢٨٥)

... وعن نفسي فإنني أعتقد بأنه لن يكون هناك اعتراض من جانبكم للتدابير اللازمة لتصحيح أوضاعه، والتي لن تتأخر كثيراً، والتي يجري اتخاذها فقط من أجل الغرض المذكور أعلاه، ونتمنى أن لا ينتج عن ذلك إفساد العلاقة الودية القائمة حالياً بين الأمير فيصل والحكومة البريطانية.

ترجمة صحيحة.

أن. بي. كمبال

الصفحة (٢٨٦)

ترجمة

من: النقيب أرنولد كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

إلى: الشيخ محمد بن خليفة (رئيس البحرين)

بتاريخ ١٤ تشرين الثاني/ نوفمبر

السيد المحترم (Sir) . . .

بعد أن أخبرتك بشكل متكرر مشافهة وخطياً، عن المسؤولية المرفقة لك بخصوص الاعتداءات التي ارتكبها حمد بن مجدل المستمرة حتى الآن، والذي كانت تحركاته خاضعة لسيطرتكم، وبغض النظر عن الوقت الذي مضى على اعترافه عندما كان متعاون معك، أود أن أخبرك بأن سفن السرب على وشك الوصول إلى الميناء التابع لك من أجل استعادة قيمة التي تم تحصيلها في مقابل بيع أسراهم وكذلك قيمة الممتلكات التي كسبها في تلك الحادثة التي تم الاتفاق عليها وفق القوائم المرفقة هنا والمقدرة بحوالي (٢٥٩٩) ريال .

وبقدر الجريمة التي ارتكبها حمد بن مجدل عند إقدامه على قتل (٤) أشخاص من طواقم السفن التي سقطت تحت يديه، فإن عقوبة ستكون بنفس مقدار الجريمة وسوف تصل إلى كل الأطراف المتورطة، وبما أنك تعتبر متواطئ في هذه القضية من حيث. . .

الصفحة (٢٨٧)

منحه التسهيلاك الكاملة في إحضار الأسرى إلى حدودكم وبيعهم في الجزيرة، وهذا التراخي والحرية تم تأكيدها بواسطة تصريح رئيس العماير نفسه، إضافة إلى تصريحات الأمير فيصل لذا سيكون من الواضح لك بأن مسؤوليتك على المدى البعيد ستكون غير واضحة.

وأنا أكتب لك بهذا الخصوص، أرى بأنه ومن واجبي أن أحيطكم علماً بأن «**السيركال**» عازم على مزيد من التأخير وقد أذن للعميد روبنسون وفقاً لذلك بأن لديه الصلاحية في تأمين نفسه من خلال اتخاذ أي تدابير إضافية إذا لزم الأمر من أجل تحقيق المهمة. ولكني واثق بأنك سوف تدعمه بأي قوة، كما كنت في السابق مطيع وتتصرف وفقاً لتعليماته.

ترجمة أصلية.

أن. بي. كمبال
مرفق ٢ إلى ٣٧٩
- ٣٧٩ -

الصفحة (٢٨٨)

غير واضحة في الأصل لذا لم يتم ترجمتها

الصفحة (٢٨٩)

غير واضحة في الأصل لذا لم يتم ترجمتها

الصفحة (٢٨٩)

غير واضحة في الأصل لذا لم يتم ترجمتها

الصفحة (٢٩٠)

غير واضحة في الأصل لذا لم يتم ترجمتها

الصفحة (٢٩١)

غير واضحة في الأصل لذا لم يتم ترجمتها

الأسطول الحربي البريطاني
يغادر البحرين متجهاً إلى القطيف «عنك»

الصفحة (٢٩٢)

مكتب رقم (٤٠٣) من سنة ١٨٥٤م

المراسلات رقم (٨٦)

من: النقيب أرنولد كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

إلى: السيد أندرسون الأمين التنفيذي (سكرتير الحكومة في بومباي)

(المقيم في الخليج العربي)

بوشهر في ١٢ كانون الأول/ ديسمبر ١٨٥٤م

القسم السياسي

سيدي المحترم...

تفصيل قصة الخطاب رقم (٣٨٦)

٨٢

في يوم ١٧ من الشهر الماضي، تم رفض مغادرة الأسطول تحت قيادة العميد روبنسون إلى «**عنك**» من البحرين بهدف وضع حد للاعتداءات المفتعلة بواسطة حمد بن مجدل في سنة ١٨٥١م، ويشرفني الآن أن أرفع إلى علم سعادة الحكومة الموقرة نسخ من رسالتين كما هو موضح في المرفقات من عند الضباط يبلغ فيها عن نتائج الحملة، وفي الوقت ذاته يشرفني أن أرفق نسخة لكم من رسالة السكرتير التنفيذي التي أوجهها لكم بأمر القائد البحري بخصوص هذه المسألة كلي أمل بأن أحظى بشرف موافقة مجلس الحكومة.

إن العقوبة التي فرضت على رئيس العماير، كانت أكثر. . .

- رسالة (١٧٧) من يوم ٢٥ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨٥٤م.
- رسالة (١٨٣) من يوم ٤ كانون الأول/ ديسمبر ١٨٥٤م.

الأسطول الحربي البريطاني
يغادر البحرين متجهاً إلى القطيف «عنك»

الصفحة (٢٩٣)

. . . حدّة، ووجد أنه أدرك بما فيه الكفاية رغبات رئاسة مجلس القضاء كما هو مبين في رسالتهم رقم (١٣) المقدمة في تاريخ ٢٧ نيسان/ أبريل الماضي، ومن ناحية أخرى إشعار تدمير السفينة «**الغنجة**» الخاصة به سوف يسبب له خيبة أمل وشعور بسوء المعاملة التي ستدفعه على ارتكاب مزيد من الاعتداءات والثأر هذا ما أعتقده، ولكن الاستسلام والتعهد بعدم العودة إلى الأعمال السابقة لا يجعلنا بحاجة إلى ضرورة استخدام المزيد من الإكراه، وإذا افترضنا أنه استبسل في التضحية، وأنا هنا أصر على أن يتم إجراء تعديل سريع للوضع بأن تتم إعادة النظر في بطلب الرحمة من الحكومة، مرفق للتعديل (٤) والتواصل.

لم يتوقع الشيخ محمد بن خليفة من أثناء حديثه، بأنه طلبه إلى العميد روبنسون بخصوص المبلغ المحدد للتعويض عن الأضرار التي تسبب بها حمد بن مجدل في الموضوع قيد المناقشة قد تم رفضه.

ملف رسائل الحكومة
في P.D
W 3400

مؤرخ في ٢ آب/ أغسطس ١٨٥٤م

الصفحة (٢٩٤)

بخصوص طلبي الموضح في فقرات رسالتي المرسلة سابقاً بواسطة الضابط الذي أرفقت مع هذه الرسالة. ولكن مع الاعتقاد بأن الحجج التي عرضت في ردي (والتي تمتلكها بالمثل) سوف تساعد في إنشاء قدرته وهذا في اعتقادي يعود لهم، إنني لا أستطيع أن أقترح ظهوره بشكل ملائم بواسطة السفينة الحربية «فوك لاند» المرسلة خصيصاً لمنطقة الخليج، بعد انتهائه من هذه الرسالة، فإن نية القائد هي العودة مع سفنه إلى مقر الرئاسة دون تأخير.

أنا

أن. بي. كمبال

الصفحة (٢٩٥)

إلى: هنري أندرسون (السكرتير التنفيذي)

بتاريخ ٢ كانون الأول/ ديسمبر ١٨٥٤م

مرسل لكم نسخة عبارة عن رسالتين من العميد روبنسون معلناً بها عن نتائج مهمته في عنك والبحرين، إضافة إلى الرد الموجه لذلك الضابط بالعواقب، تضم ترجمة لرسالة موجهة إلى العجاجي وإلى رئيس العماير، وبالمثل نسختين من رسالة شيخ البحرين الذي احتج على الظلم في جعله يدفع قيمة الأضرار التي تسبب بها حمد بن مجدل، ومرسل لكم أيضاً ترجمة لرسالتين تتضمنان الرد إلى الشيخ.

بدء عملية الهجوم الإنجليزي ضد العماير ورئيسهم حمد بن مجدل في «عنك» قرب القطيف

الصفحة (٢٩٦)

رسالة (١٧٧) لسنة ١٨٥٤م

من: العميد جيو روبنسون (قائد أسطول الخليج العربي)

إلى: النقيب أرنولد كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

بوشهر

سيدي...

١ • إشارة إلى رسالتكم بتاريخ ١٤ آب/ أغسطس ورقم (٣٧٩)، فإنني أطلب منكم الآن تزويدي بالإجراءات المطلوب مني تنفيذها بناء على طلبكم لمعاقبة حمد بن مجدل، رئيس قبيلة العماير، نظير ارتكابه الاعتداءات في هذه البحار، علماً بأن تقرير مغادرتي بوشهر لا أساس له من الصحة.

٢ • سبق وأن أرسلت «ج. سي بريجنتين» قائد السفينة «Tigris» إلى القطيف ومعه رسالتكم التي تطلبون فيها استسلام سفينة «**الغنجة**» التابعة لحمد بن مجدل، الموجودة حالياً في عنك، لقد أبحرت من بوشهرفي يوم (١٦) مع السفن المشار إليها أدناه ووصلت إلى هذا المرسى في مساء يوم ١٨ الحالي.

٣ • في صباح يوم ٢٠ الحالي، أرسل حمد بن مجدل إجابة على رسالتكم التي تطلبون فيها تسليم سفينة «**الغنجة**» الخاصة به، واستلمت الخطاب وكان مضمونه يتصف بعدم الرغبة في التعاون، لقد عقدت العزم في آن واحد إلى اعتماد تدابير قسرية ضده.

فوك لاند

سشونر كوستين

بدء عملية الهجوم الإنجليزي ضد العماير ورئيسهم حمد بن مجدل في «عنك» قرب القطيف

الصفحة (٢٩٧)

٤ • لهذا الغرض قمت بتجهيز جميع قوارب الأسطول وتسليحها وكان عددها (١٢) سفينة، زودت بالقوة والسلاح، وفي صباح يوم ٢١ وضعت جميعاً تحت أمر القائد «**هيويت**» ونظرت إلى السفينة الحربية «**فوك لاند**» أمرت الضابط بالتوجه نحو «**عنك**» لغرض مهاجمة حمد بن مجدل في موقعه هناك من أجل الاستسلام وتسليم السفينة «**الغنجة**» المشار إليها.

٥ • يسرني أن أرفق لكم نسخة من تقرير القائد هويت لي، والذي يخبر فيه عن تقدمه إلى موقع الحادثة وسوف تعلمون من خلاله أنه في البداية حدثت مقاومة من قبل رئيس «**العماير**» وأتباعه وهذا تسبب في خسارة بعض الأرواح من جانبهم وفي النهاية استسلمت السفينة «**الغنجة**».

٦ • سوف تلاحظ من تقرير القائد «**هيويت**» أنه وخلال هذه العمليات أطلق النار على قواربنا دون إحداث أي تأثير من خلال حصن **(أبا الليف)** الوقع بين جزيرة تاروت والبر الرئيسي وذلك بعد آنذارك لمحمد بن علي العجاجي شيخ القطيف تلك العمليات التي حدثت ضده كانت مقصودة.

بدء عملية الهجوم الإنجليزي ضد العماير ورئيسهم حمد بن مجدل في «عنك» قرب القطيف

الصفحة (٢٩٨)

بدى أنه ليس هناك مبرر يدفع إلى الحركة في المنطقة التابعة له، لذلك اعتقد بأنه من الضروري استدعائه لتفسير ذلك، استلمت خطابه وأنا أُحوِّل الرسالة لكم الآن، ليس لدي أي أسباب للشك في صحة حديثه بأنه كان غائباً في الدمام في الوقت الذي قام فيه رجاله بهذه الأعمال التي تسببت في معاقبتهم، فقد قُتِل أحدهم وجرح الآخر بواسطة قطعة من شظايا القوارب، وليس لدي ملاحظات إضافية بهذا الخصوص.

● ٧ وفي صباح ذلك اليوم أرسلت مرة أخرى قوارب السرب إلى **«عنك»** تحت قيادة هيويت، وأطلق النار على سفينة **«الغنجة»** وأُحرقت على الفور في المنطقة المتفق عليها في ذيل رسالتكم رقم (٣٧٩) المشار إليه أعلاه، بعد أن تم إبلاغ جميع الأطراف المعنية بأن غرضي وهدفي من ذلك هو معاقبة حمد بن مجدل وقبيلته على الاعتداءات التي يرتكبونها في أعالي البحار وحتى يكونوا مثالاً وعبرة من أجل ردع الآخرين عن ارتكاب أعمال مماثلة.

● ٨ في اليوم إبلاغك عن هذه الإجراءات، أشعر بالكثير من الارتياح للتعبيرعن رأيي...

بدء عملية الهجوم الإنجليزي ضد العماير ورئيسهم حمد بن مجدل في «عنك» قرب القطيف

الصفحة (٢٩٩)

في أن مهمة معاقبة رئيس «**العماير**» كان لها تأثير كبير، حيث إن قيمة سفينة «**البغلة**» التي تدمرت، أعتقد بأنها قد تجاوزت الـ(١٠٠٠) دولار وأن فقد ان مثل هذا الشيء القيِّم جداً من السفن هو في حد ذاته عقاب شديد لمالكها، ناهيك عن الأثر الاجتماعي في إحراقها أمام الجميع، أضاف إلى الأثر الذي سيقع على من هم في نفس مكانته في المناطق الأخرى المجاورة ولقد كانت عملية ناجحة في إعطاء مثالاً قوياً ودليلاً مقنعاً أن العقاب سيلحق عاجلاً أم آجلاً لأولئك الذين يرتكبون القرصنة في أعالي البحار، وهذا ما قد تكبدت عليه مشاقاً كبيرة من أجل إقناع جميع الأطراف في هذه المنطقة، كما يؤسفني خسارة الكثير من الأرواح التي حدثت، نتيجة المقاومة التي تعرضت لها قواربنا أثناء تنفيذ الملاحقة القضائية بخصوص القضية المشار إليها أعلاه والتي كانت مفيدة إلى حد كبير، وعلينا (التغلب عليهم) يجب أن نضيف إلى قناعتهم بعدم إمكانية لجوء أياً كان لمثل هذه الأعمال وفي الوقت ذاته يمكنه أن يأمن عواقب أعماله.

- ٩ من خلال كافة المعلومات التي استطعت الحصول عليها، أعتقد بأن الخسارة التي لحقت بقبيلة العماير نتيجة العمليات المذكورة أعلاه تتلخص في التالي:

بدء عملية الهجوم الإنجليزي ضد العماير ورئيسهم حمد بن مجدل في «عنك» قرب القطيف

الصفحة (٣٠٠)

مقتل (٤) رجال وجرح (٨) آخرين، وكان من المؤكد أن تكون نتيجة الخسائر أكبر من ذلك بكثير ولكن كل الاحتياطات التي اتخذها القائد «هيويت» والضباط في قوارب الأسطول أدت إلى تجنب بقدر الإمكان إطلاق النار على الناس في الشاطئ، وكان تركيز إطلاق النار من القوارب موجهة بشكل أساسي ضد سفينة **«الغنجة»**.

١٠ ● وفي الختام يسعدني أن أزفق لكم رسالة استلمتها من حمد بن مجدل والتي يعبر فيها عن أمله في عدم وقوع هذا العقاب الذي وقع عليه، وأن تكون إساءته السابقة منسية واعداً بمستقبل أفضل في أعالي البحار.

يشرفني أن أكون
سيدي،
خادمك المطيع
العميد
قائد الأسطول في الخليج العربي
أ. بي. شوبي (بوشهر)
نسخة من خطاب رئيس للقطيف
٢٥ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨٥٤م

الصفحة (٣٠١)

رسالة رقم (١٧٧) لسنة ١٨٥٤م

من: العميد روبنسون (حكومة القطيف)

بتاريخ ٢٥ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨٥٤م

الإبلاغ عن الخطوات التي اتخذها القائد «**هيويت**» وقوارب الأسطول التي وضعت تحت قيادته بهدف معاقبة حمد بن مجدل نتيجة قيامة بتنفيد العديد من الاعتداءات، وطريقة استسلامه وحرق سفينته، وأسلوب مقاومة هذا الزعيم المتمرد كاملة منذ بداية المقاومة مرفقاً بها نسخة من تقرير القائد «**هيويت**» بخصوص تفاصيل أحداث هذه الواقعة، كذلك رسالتين أصليتين واحدة من شيخ القطيف والأخرى من حمد ابن مجدل.

تقرير بتفاصيل الهجوم
على الشيخ حمد بن مجدل

الصفحة (٣٠٢)

من: القائد اتش. اتش. هيويت (قائد السفينة الحربية فوك لاند)

إلى: العميد جورج روبنسون (قائد الأسطول البحري الهندي)

الخليج العربي

السفينة «فوك لاند» مرسى القطيف

بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨٥٤م

= فوك لاند =

سيدي المحترم...

١ • تنفيذاً لأوامرك توجهت مع قوارب الأسطول وفقاً لما هو مذكور (في الهامش) مع البعثة المشار إليها في رسالتك، ويسعدني إعلامكم بالنتائج.

٢ • في تمام الساعة الثالثة والنصف من صباح يوم ٢١ تم جمع كل السفن، وتوجهنا مباشرة إلى سفينة «**الغنجة**» التابعة لـ (حمد بن مجدل) والتي وجدناها بعد ساعتين من الإبحار، وفي فجر هذا اليوم سحبت إلى خارج المياه العميقة، أدنى القرية مباشرة، على أحد أطراف «**عنك**» ونصب أمامها متاريس حصينة معدة بشكل جيد كانت عبارة عن قطع من الحجارة وأكياس معبئة بالرمل، لقد كان رئيس قبيلة العماير يتوقع هجومنا لذا كان مستعداً بشكل جيد، ولقد كانت «**الغنجة**» مليئة بالرجال ومغطاة بالكامل بالجريد ومحاطة برجال مسلحين بالبنادق.

بينانس	١٢ ساعة
الهجوم الأول	٣ ساعات
الهجوم الثاني	٣ ساعات
حماقة، صاروخ القارب	
كليف	١٢ ساعة
الهجوم الأول	٣ ساعات
دجلة	
الهجوم الأول	٣ ساعات
الهجوم الثاني	٣ ساعات
كوستانسس (المواد)	
الهجوم الأول	
الهجوم الثاني	

تقرير بتفاصيل الهجوم
على الشيخ حمد بن مجدل

الصفحة (٣٠٣)

. . . ورجال مسلحين لتغطية سفينة «**الغنجة**» ومنع نزولنا، وبينما أنا منشغل بتفقد مواقع مختلفة في القناة الخاص بي بمرافقة الملازم «**غرانو**» والزورق «**كنستانس**»، وعندما كنا على بعد قرابة (١٠٠) ياردة استقبلنا وابل من رصاص البنادق، وهذا ما دفعني فوراً إلى قصف مواقعهم السابقة بهدف إحراق سفينة «**الغنجة**»، وهذا ما تم فعلياً، ولكن مع حدوث جزر مياه البحر علقت بعض قواربنا بالأرض، لذا أبحرت مباشرة إلى المياه العميقة وبدأت في أمطار سفينة «**الغنجة**» بقذائف كروية، استمر إطلاق النار لمدة (١٢) ساعة وتخلل ذلك إطلاق الصواريخ باتجاه السفينة، وبعد ذلك تم تطهير سواتر الحماية بالقذائف الكروية، وبعد ذلك انحسرت مياه البحر فجأة بحيث أصبحت أكثر صعوبة، لذا قمنا بسحب القوارب بعيداً في وقت واحد بحيث ابتعدنا قليلاً عنهم، وأثناء قيامنا بهذا حاول الملازم جيمس الوصول إلى السفينة «**فوك لاند**» حيث إن السفينة «**بينانس**» علقت بالأرض لذا فقد كان مضطراً إلى ترك قاربه على الأرض، وفي دقائق قليلة أصبح القارب عالق تماماً على أرض جافة في موقف محرج جداً، عندها قام العرب بمحاولة يائسة لأخذ السفينة، ولكن عندما قبلوا بإطلاق نار موجه جيداً من الزورق (**بينيس**) وفواهات المدافع من الزوارق الأخرى، تفرق الرجال في كل الاتجاهات، ان جميع «**المدفعية**» من السفينة «**فوك لاند**» ورجال المارينز من «**بليف**» مع كل ما يمكن ادخاره . . .

تقرير بتفاصيل الهجوم
على الشيخ حمد بن مجدل

الصفحة (٣٠٤)

. . . كان من المحتمل نجاة من في القوارب الأخرى، وفي هذا الوقت خاضوا الماء الذي كان يصل حتى الركبة طلباً للمساعدة، وعنده أبحر الملازم جيمس ومساعديه حوالي نصف ميل إلى حيث علقت القوارب الأخرى، والتي شكلتها أنا على هيئة خطوط لتغطية جميع النقاط في الموقع وهذا ما تسبب في علق كل تلك القوارب، كان من المتوقع عودتهم بأعداد كبيرة ومهاجمتنا ولكن ظهورنا الهائل كان كافياً لردعهم عن القيام بذلك، وبقي إطلاق النار مستمراً من البرج الصغير (أبا الليف) الواقع في منتصف المسافة بين «**القطيف وتاروت**» ولم يتوقف حتى قمت بإسقاط زوجين من القذائف عيار (١٢) وصاروخ من نوع «**بوغري فوقهم**»، وقرابة الساعة (٣٠: ١٠) صباحاً كانت جميع القوارب عالقة وجافة فوق حواجز رملية تمتد على طول امتداد النظر وفي هذه الأثناء اختفى العرب وسط بساتين النخيل، وهذا أتاح لي فرصة إعطاء رجالنا فترة راحة قصيرة وتناول بعض الإفطار، وهذا كل ما يمكن القيام به أثناء انتظار عودة مد مياه البحر، وبدء العمليات ضد سفينة «**الغنجة**» مرة أخرى، ولقد كان بالإمكان تعجيل مهمة إطلاق النار عن طريق تجهيز مجموعة من الضباط والرجال، ولكن بما أن هذا الإجراء من شأنه إضعاف قوة القوارب في حالة وقوع هجوم، وحيث إن الآراء الخاصة كانت ضد هذا الإجراء لذا لم أتجاوز رغبتهم في ذلك، على اعتبار أن من الحكمة مواصلة الهجوم بالقوارب. . .

تقرير بتفاصيل الهجوم
على الشيخ حمد بن مجدل

الصفحة (٣٠٥)

. . . بعد مضي قرابة (٣) ساعات جردت السفينة «**الغنجة**» من أسطوانات التدعيم وغُطيت مؤخرتها، وأُنزِل علم العماير ورُفِع علم أبيض يشير للهدنة وتم إرسال رسول ومعه الخطاب الذي كان لدي شرف إرساله لكم في الليلة الماضية، لم تتم ترجمته بعد، ولا يزال العلم الأبيض مرفوع فوق سفينة «**الغنجة**» وعند ارتفاع مد البحر تحركت ناحية السفينة بهدف مهاجمتها مرة أخرى، ولكني اعتبرت أن استغلال هذه الفرصة يد عملاً غير منصف وفقاً للقانون الدولي، طالما أنهم قاموا بسحب رجالهم، ومع ارتفاع المد عدت وعادت جميع القوارب وكل منها التحق بالسفينة التابع لها، كان ذلك قرابة الساعة التاسعة، ويسعدني جداً إخباركم بأن الحوادث كانت قليلة جداً والخسائر لا تكاد تذكر فيما عدا رجل واحد من السفينة «**تقرز**» أُصيب برصاصة عابرة في الفخذ. إضافة إلى مجموعة أخرى من الرجال أُصيبوا بطلقات خفيفة، نتيجة قذيفة الملازم فوكستين قائد السفينة «**تقرز**» وأنا مدين له نظير مساعداته فقد كان نشطاً بشكل خاص في قطاعه، وقد تصدى لقذيفة وشظاياها كانت موجهة بشكل جيد علينا، وفي الحقيقة كل سفن «**الغنجة**» وكل من اعتمدنا عليه، ولكن يؤسفني أن أقول بأن الضروف التي وضعنا فيها أجبرتنا بمعنى آخر: أن القرية والقلعة الملاصقة للسفينة «**الغنجة**» أخشى وبالغ الحزن والأسى أن تكون قذائفنا وصواريخنا قد طالت المنازل لأن المسافة بين سفينة «**الغنجة**» والقرية كانت لا تتعدى (٢ إلى ٣٠٠) ياردة، لا شك بأن الخسائر في الجانب العربي كانت كبيرة، حيث إن القذائف والصواريخ أصابتهم بشكل جيد. . .

تقرير بتفاصيل الهجوم
على الشيخ حمد بن مجدل

الصفحة (٣٠٦)

... لم يكن لدي فرصة للتحقق من قوتهم، ولكني أتصور بأنهم حوالي (٣٠٠) رجل مقاتل، كان هناك الكثير من الرجال في بساتين النخيل ولكن لا أعلم إن كانوا أعداء أم أصدقاء، وفي وقت متأخر من بعد الظهيرة شاهدنا عدد كبير من الفرسان ولكنهم اتجهوا إلى القطيف عند عودتنا وقت غروب الشمس.

٤ • لا أستطيع أن أختتم هذه الرسالة دون أن أذكر الصعوبات التي واجهتنا في مهاجمة سفينة «**الغنجة**» نتيجة تواجدها في مثل هذا المكان الذي يتواجد فيه رئيس العماير، والذي يعتبر غريباً نتيجة طبيعته حيث تواجد الكثير من الحواجز الترابية الضحلة مما ينتج عنها صعوبة تقدم الرجال بواسطة سفنهم إلّا في وقت المد وهذا الوقت محدود جداً وغير كافي حيث ما إن تبدأ بالقيام بشيء حتى تصبح مضطراً إلى العودة كما أنه ومن دون النزول يكون من الصعب أخذ سفينة «**الغنجة**» وحرقها، وعلى كل حال فإن السفينة أصيبت بأضرار جسمة جداً وبناء على إفادة «**المرشد المحلي**» فإنها لا تصلح لشيء الآن سوى أن تستخدم كخشب للوقود. ولكن إن كنت ترغب في حرقها وسمحت لي بالنزول إلى اليابسة فإنه بإمكاني العودة بالقوارب والقيام بذلك. ولكن يجب عليَّ التنبيه إلى أنه وفي حالة حدوث أي مقاومة يحب علينا التحضير جيداً لصده علماً بأن الموقع يوفر تغطية ممتازة للعدو، حيث إن حملة البنادق يدفعون من أماكن مهيئة لذلك في حين أننا مجبرين على الدفاع وسط رمال مكشوفة...

تقرير بتفاصيل الهجوم
على الشيخ حمد بن مجدل

الصفحة (٣٠٧)

. . . عن طريق رسول (الشيخ حمد) الذي جلب الرسالة أمس، بعثت برسالة إلى سكان «عنك» أخبرهم بأن هدفنا الوحيد كان تدمير سفينة «الغنجة» وأنهم ليسوا في حاجة لمزيد من الخوف حيث إننا نميل نحوهم بطريقة سلمية، ولن نزعجهم أو نتطفل عليهم.

وأنا على ثقة بأن ما تم القيام به سوف يلقى استحسانك، وأنه إذا سمحتم لي بالعودة «للغنجة» إذا ما رأيتم أنه من الضروري القيام بذلك.

فإن زوارق السرب، سوف تتطلب بعض الإصلاحات الصغيرة، وبالإشارة لذلك يجب أن أذكر أن لا شيء يمكن أن يؤثر على رباطة جأش الضباط والرجال أو يثبط من عزيمتهم أثناء تواجدهم بعيداً عن زوارقهم الخاصة وسوف يتصف سلوكهم بالنظام والانضباط.

يشرفني أن أكون

سيدي،

خادمك المطيع

توقيع/ هاري أتش هيويت

القائد

نسخة أصلية.

العميد روبنسون

سرب الخليج العربي

الصفحة (٣٠٨)

قائمة الجرحى (١٤٨).

«**تقرز**» (و. م. ليلي)، ربع سيد مرة واحدة بشدة.

«**بي ليف**» (و. م. رايتكولكر).

(بيتر دو لينغ).

«**فوك لاند**» (الخادم جون بالمر).

الصفحة (٣٠٩)

مرفق في رسالة

من: العميد روبنسون

إلى: النقيب أن. بي كمبال

و

اجلب نسخة واحدة منها

من: القائد هيويت

و

إلى: العميد روبنسون

الصفحة (٣١٠)

صورة رسالة العجاجي.. النص العربي

المحترم رئيس كمدر الافخم المكرم

من محمد بن علي العجاجي الى جناب ذي المودة والصفو وذي المروة والوفا صاحبنا المكرم

لا زال محروسا من طوارق الزمان مساعدا حيث ما كان ثم في ابرك الساعات واشرف الاوقات ورد علينا
كتابك المشرف وما ذكرت كان لدى المحب معلوم والتمسنا كما ذكر جنابك انه لم يحدث بيننا وبينكم
نزاع ونرجو انه لم يحدث ما ينافي الصحبة والصداقة حاضرا وان تم يحيط به شريف
سمعكم وجه الاعتذار بحقيقة الخبر وراي الابصار من كون المدفع الذي ثور من برج
ابا الليف فلا يخفى على جنابك ان صاحبك قد كان في الدمام آخر تلك الليلة لبعض الحوائج
فلما حصل الوصول للبلاد اخبرنا بالحادثة بلغنا ان ابا الليف قد ثار منه مدفع وقد جرت
على الاساءة من اجل ذلك الحد حتى ارسلت اليه رجالا يدعوه ولم اقبل له عذرا اذ
كانت منه الاعتذار بحقيقة عذره انه عتيم لا يعلم ما قد تأكد وتصحح بين الامام وبين
السركار الافخم من الصحبة القديمة وقد جاء من الصعوبة ما قدمناه منا ومما وافق لرمي
المواشي بمقتضى تنويرهم على البرج اذ قتل رجل ممن فيه وجرح رجلنا الذي في الخاتم
والمؤمل ان لا يكون في نفس الصاحب حرج من ذلك فقد جرى على غير الاختيار والمسامحة
مرجوة من جنابك مع انسانا بخالص الوداد ووصفنا الاتحاد وكفى به ختم
ودم سالما محروسا والسلام في ... ربيع ... ١٢٧١

الصفحة (٣١١)

هوامش بسيطة جداً

خلف رسالة العجاجي لم تترجم

الصفحة (٣١٢-٣١٣)

ترجمة

من: الشيخ محمد علي العجاجي (حكومة القطيف)

إلى: العميد جورج روبنسون (قائد سرب البحرية في الخليج العربي)

بتاريخ ٢ ربيع الأول/ ٢٣ تشرين الثاني/ نوفمبر

إلى جناب ذي المودة والصفى وذي المروة والوفى صاحبنا المكرم الأحشم **«كمندر ربنسن»** المحترم...

لا زال محروساً من طوراف الزمان مساعداً حيث ما كان ثم في أبرك الساعات وأشرف الأوقات ورد علينا كتابك المشرف وما ذكرت كان لدى المحب معلوم والثواب كما ذكر جنابك أنه لم يحدث بيننا وبينكم نزاع ونرجو أنه لم يحدث ما يناقض الصحبة والصداقة حاضراً واني ثم ليحيط به شريف سمعك من وجه الاعتذار بحقيقة الخبر ورأي الإبصار من كون المدفع الذي ثور من برج **«أبا الليف»** فلا يخفى على جنابك أن صاحبك قد كان في الدمام آخر تلك الليلة لبعض الواجب فلما حصل الوصول للبلاد آخر نهار الحادثة بلغني أن «أبا الليف» قد ثار منه مدفع وقد حلت عليَّ الإساءة من أجل ذلك جداً حتى أرسلت إليه رجال أردعوه ولم أقبل له عذر كثرت من الأعذار وحقيقة عذره أنه غشيم لا يعلم ما قد تأكد وتصحح بين الإمام وبين السركال الأفخم من الصحبة القديمة وقد جاه من العقوبة ما قد كفاه منا ومما وافق له من المواشي بمقتضا تثويرهم على البرج أنه قتل رجل ممن فيه وصوب رجل فالذي في الخاطر والمؤمل أن لا يكون في نفس الصاحب حرج من أمر قد جرا على غير الاختيار والتسامح ودم سالم محروس والسلام حرر في ١ ربيع سنة ١٢٧١هـ.

الصفحة (٣١٤)

صورة رسالة حمد بن مجدل.. النص العربي

من حمد بن مجدل الى جناب عالي الجناب المكرم الافخم كنل رابنسن صاحب بهادر سلمه الله

في جميع الأوقات والمحذور امين الموجب لتحرير هذه الأحرف هو السلام

والسؤال عن صحة حالك لا زلت بخير وعافية ثم في ابرك الساعات واشرف

الأوقات تشرفنا بكتابك العزيز المرسول بصحبة الحاج قاسم واشرنا

خطابك بما ذكرت فيه صار معلوم سيما يقبل الفاتحة

انشانا هذا بيد الحاج قاسم على حسب الامر سلمنا وبتصرف

ما شرحتم على محكم فيما بين هذا الامر جرا على غير ختيار بسبب الأمر

جاني في والرجو من جنابك المسامحة فيما جرا منا انشاء الله تعالى

في حال انا نجعلو الحال واحد فلا يجري منا [illegible] شي في

حكم حضرت السركال الافخم ولا يجري منا شي في البحر

الرجوا منكم المسامحة فيما جرا منا سابق وتعرفونا لاجل طيبة

الخاطر ونكون على بصيرة لا زلتم محروسين ودم سالم والسلام

الصفحة (٣١٥)

من: حمد بن مجدل

إلى: العميد جورج روبنسون

مؤرخة في ربيع الأول/ ٢٢ تشرين الثاني/ نوفمبر

مرفق:

رسالة من العميد روبنسون رقم (١٧٧)

بتاريخ ٢٥ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨٥٤م

الصفحة (٣١٦)

ترجمة

من: حمد بن مجدل (زعيم قبيلة «العماير»)

إلى: العميد البحري جورج روبنسون

(قائد الأسطول البحري في الخليج العربي)

مؤرخة في ١ ربيع الأول/ ٢٢ تشرين الثاني/ نوفمبر

من حمد بن مجدل إلى جناب علي الجناب المكرم الأحشم كمندر رابنسن صاحب حرسه الله تعالى في جميع الأوقات والمحذورات، الموجب لتحرير هذه الأحرف هو أولاً السؤال عن صحة حالك لا زلت بخير وعافية ثم في أبرك الساعات وأشرف الأوقات تشرفنا بكتاب العزيز المرسول بصحبة الحاج قاسم وأسرنا خطابك بما ذكرت فيه صار معلوم عند محبك سيما من قبل «**الغنجة**» أننا نسلمها بيد الحاج قاسم فعلى حسب الأمر سلمينها ومن طرف ما شرهتم على محبكم فيما جرى فهذا أمر جرا على غير خيار سبب الأمر جاء فيه والمرجو من جنابك المسامحة فيما جرا منا إن شاء الله تعالى من حال التاريخ تجعلوا الحال واحد فلا يجري من محبك شيء ينافي حكم حضرت السركال الأفخم ولا يجري منا شيء في البحر المرجو منكم المسامحة فيما جرا منا سابق وتعرفونا لأجل طمأنان الخاطر ونكون على بصيرة لا زلتم محروسين ودم سالم والسلام، حُرِّر في ربيع الأول سنة ١٢٧١هـ.

الصفحة (٣١٨)

رسالة رقم (١٨٣) لسنة ١٨٣٤م

من: العميد جورج روبنسون (قائد الأسطول الخليج العربي)

إلى: النقيب أن. بي. كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

بوشهر

سيدي المحترم...

١ • استمرار الإجراءات التي تم إبلاغك بها في رسالتي المؤرخة في ٢٥ تشرين الأول/ (١٧٧) يسعدني أن أبلغكم بأن السرب قد أبحر تحت قيادتي من القطيف في (٢٧)، ووصلنا إلى البحرين في (٢٨).

٢ • وعندما كنت في القطيف كتبت إلى الشيخ محمد بن خليفة لإخباره بهدف زيارتي، وعند وصولي إلى البحرين وجدت بأنه لا توجد لديه معارضة لدفع ثمن المال المطلوب في رسالتك لي بتاريخ ١٤ الحالي ورقم (٣٧٩)، أي مبلغ (٢٥٩٩) محمد شاه روبية، وتم استلام المبلغ وفقاً لذلك عن طريق الاتصال بي في مساء اليوم الثالث.

٣ • وأثناء زيارة الشيخ لي بخصوص استمرار المهمة التي أبلغ عنها في الرسالة الموجه له برقم (١٧٧) وتاريخ ٢٥ فإن شيخ البحرين دفع المبلغ (٢٥٩٩) محمد شاه روبية المطلوبة منه والمحدد مسبقاً بواسطتي كما هو مبين في رسالته برقم (٣٧٩) وتاريخ ١٤ الحالي، ولكن الشيخ احتج بخصوص شروط تسوية النزاع الملائمة بحيث يدفع له أهل الدمام مبلغ وقدره (٢١٢٥) محمد شاه روبية، قيمة الممتلكات التي استولى عليها حمد بن مجدل، ولقد أبلغ بأنه قد تم تعليق استلام المبلغ إلى حين استلام الأوامرالنهائية للحكومة بخصوص الذين ادعوا مسؤوليته ورفضوا أن يتم إيداع الأموال له.

الصفحة (٣١٩)

الشيخ في منزل الوكيل في البحرين على كل حال اعترف بأنه كان مسؤولاً فقط عن مبلغ وقدره (٤٧٤ ونصف) شاه روبية، وهو سعر الرجال المباعين في الجزيرة، في الوقت ذاته عارض بشده دفع مبلغ كبير مقداره (٢,١٢٥) شاه روبية في مقابل قيمة الممتلكات التي استولى عليها حمد بن مجدل في تلك الحادثة، وبرر ذلك بأن هذه الأعمال وقعت في وقت متأخر بعد أن ترك التعاون معه، ووافق على مضمون رسالتكم رقم (٣٧٩)، ولذلك أخبرته بأنني لن أستطيع قبول اعتراضه الآن، حيث إن الموضوع المتعلق بتحديد المسؤولية عن ذلك الحدث أُحيل مؤخراً إلى الحكومة وسوف يتم دفع الأموال عند استلام الإجابة منها.

لدي الشرف

سيدي المحترم،

خادمك المطيع

جورج روبنسون

العميد

قائد سرب الخليج العربي

السفينة سلوب «بليف» في البحر

٤ كانون الأول/ ديسمبر ١٨٥٤م

المقيم البريطاني يشكر العميد روبنسون على نجاحه في الهجوم

الصفحة (٣٢٠)

رسالة رقم (٤٠٢) لسنة ١٨٥٤م

من: النقيب أن. بي. كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

إلى: العميد جورج روبنسون (قائد الأسطول البحري في الخليج العربي)

(المقيم في الخليج العربي)

طرق بوشهر

بوشهر في ١١ كانون الأول/ ديسمبر ١٨٥٤م

سيدي...

١ • يشرفني أن أبلغكم باستلام رسائلكم رقم (١١٧) ورقم (١٨٣) بتاريخ ٢٥ الحالي، عن النقطة رقم (٤)، والتي تخبر فيها عن التدابير التي اتخذتها لمعاقبة حمد بن مجدل وكذلك تفاصيل زيارتك إلى البحرين وفقاً لشروط طلبي برقم (٣٧٩) وتاريخ ١٤ الحالي، يسرني أن أنقل لكم رضاي الكامل بنتائج حملتكم البحرية، ويسعدني أن أفصح لكم عن اعتقادي بأن إجراءاتك في هذه المناسبات ستكون عظيمة بعد موافقة الحكومة.

٢ • بالطريقة الشجاعة والحكيمة التي ظهرت بها أوامرك التي نفذت من قبل القائد...

المقيم البريطاني يشكر العميد روبنسون على نجاحه في الهجوم

الصفحة (٣٢١)

... «هيويت» والضباط والرجال الذين تم وضعهم تحت إشرافكم، الزعيم الذي كان مذنباً ومتورط في العديد من اعتداءات القرصنة والذي كان يثق حتى تلك اللحظة في عدم إمكانية الوصول إلى مواقعه، وكانت التهم والاحتجاجات المقدمة من قبل السلطات البريطانية مقنعة على نحو جيد، وكافية لعدم إضاعة الوقت وعدم السماح بتعريض أمن البحر للتهديد نتيجة سوء أفعاله، كم هو مؤسف الخسائر في الأرواح التي تسبب فيها حمد بن مجدل وقبيلته، أن ما يثلج الصدر للغاية بأن لا أحد تضرر سوى الأطراف المعادية والذين تركوا لوحدهم يتحملون عواقب بدأهم بإطلاف الرصاص على قوارب السرب، ونتيجة لما حدث من مقاومة من جانبهم تم إيقاف عملياتهم بعدها، وقد يكون من الصعب إنكار استيلائهم على مركبين في أعالي البحار، وقتل (٤) من طواقمها بدم بارد بعد أن تم نقلهم إلى القراصنة وبيع الباقين في ظل ظروف فظيعة غريبة في البحرين تليها حالتين إضافيتين...

المقيم البريطاني يشكر العميد روبنسون على نجاحه في الهجوم

الصفحة (٣٢٢)

. . . من العدوان البحري والنهب وكانت جرائم تستدعي قسوة أكثر.

٣ • نتيجة التدميرالذي لحق بسفينة حمد بن مجدل أصبحت الآن غير صالحة للاستخدام، في حين أن تطبيق العدالة المبررة وبشكل رسمي حال دون ظهور أي عمل يتصف بنزعة انتقامية عن طريق تنفيذ أي عقوبات أخرى إضافية، لذا لا يمكن أن تفشل، كما وأعتقد بأن هذه العملية ستوجد انطباع ملائم لدى القبائل الأخرى المحيطة وتكون لهم بمثابة المثل والعبرة الدائمة التي من شأنها منع حدوث أي أعمال شريره مشابهه.

٤ • لا أستطيع إنهاء هذا الخطاب دون أن أعلن عن تأييدي لكافة الاحتياطات التي اتخذتها بهدف منع تنفيذ أي أعمال حربية على البر الرئيسي، كجزء من الاعتبارات الأخرى التي كان ينبغي أن تراعى لمنع وقوع خسائر كبيرة من كلا الجانبين، وهذا من شأنه أن يعارض مباشرة الأوامر الدائمة للحكومة.

لي الشرف

توقيع/ أن. بي. كمبال

المقيم البريطاني في الخليج العربي

الصفحة (٣٢٣)

من:

إلى: العميد جورج روبنسون

بتاريخ ١١ كانون الأول/ ديسمبر ١٨٥٤م

رسالة تعريفية رقم (١٧٧ و١٨٣/ ٥٤) للإعلان عن نتائج الحملة التي تمت ضد حمد بن مجدل في عنك، وعن زيارته للبحرين، وأعرب عن موافقته الخاصة واتباع الحكومة. وسيوافق أيضاً على كامل إجراءاته ولكن بخصوص السجناء فإن القيود التي يفرضها على النزول إلى اليابسة...

رسالة من المقيم البريطاني
إلى حمد بن مجدل شيخ العماير

الصفحة (٣٢٤)

ترجمة

من: النقيب أرنولد كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

إلى: حمد بن مجدل (رئيس قبيلة «العماير»)

بتاريخ ٢١ ربيع الأول/ ١٢ كانون الأول/ ديسمبر

لقد أبلغني العميد روبنسون على النحو الواجب عن رسالتكم المؤرخة في ١ ربيع الأول/ ٢٢ تشرين الثاني/ نوفمبر، عن طلبكم إسقاط وتجاهل الإساءات السابقة التي قمتم بها، وعن تعهدكم له بالامتناع عن القيام بأي أعمال قرصنة في المستقبل، كنت محظوظ إذ قدمت تعهدك في الوقت المناسب، فقد كان العميد عازماً على إلحاق المزيد من الأعمال التأديبية التي تستحقها نظير الأعمال البحرية، ومن جانب آخر فقد كان العميد يرى نفسه يمتلك الإذن بالتوجه نحو جزيرة «**جنة**» بعد الانتهاء من أعمال الاعتداء على سفينة «**الغنجة**» التابعة لك بغرض مشاهدة قلعتك بالجزيرة وقد سويت بالأرض إضافة إلى تدمير أي مباني يجدها على ذلك الساحل بهدف إنهاء الخطر الذي تشكله القوارب التابعة لك ولقبيلتك في البحر. . .

رسالة من المقيم البريطاني
إلى حمد بن مجدل شيخ العماير

الصفحة (٣٢٥)

. . والإمساك بها بواسطة سفن الحكومة الحربية، ولكن تفكيره الصائب بإحالة المسألة لي، لذا فقد وافقت على تأجيل أي عمليات إضافية حتى نسعد بعلم من السيركار، أعتقد بأنه من الملائم أيضاً أن أذكرك بأن قضية علي بن فرج الكويتي والسفن السبعة التابعة للبحرين والتي استوليت عليها والتي لا تزال بحوزتك، وأنه بإمكانك الحصول على توصية بالعفو العام، وذلك بعد إعلان توبتك واتخاذ التدابير الفورية لإنهاء تلك المسائل وإرضاء رؤساء تلك الأماكن وأن تراسلني بعدها بالنتيجة، ويجب عليك أن تكون مدرك أنه وفي ظل أي ظرف من الظروف ومهما كانت هذه الأفعال التي كنت مذنباً بها فإن الحكومة البحرينية سوف تتحملها، ولكن عاجلاً أو آجلاً العقوبة سوف تطالك.

ترجمة طبق الأصل.

أن. بي. كمبال

رسالة من شيخ البحرين
إلى المقيم البريطاني بخصوص
الشيخ حمد بن مجدل

الصفحة (٣٢٦)

ترجمة

من: الشيخ محمد بن خليفة (رئيس البحرين)

إلى: النقيب أرنولد كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

بتاريخ ١٢ ربيع الأول/ ٣ كانون الأول/ ديسمبر

تلقيت على النحو الواجب رسالتكم المؤرخة في ٢١ صفر/ ١٣ تشرين الثاني/ نوفمبر بيد العميد، وفهمت محتوياتها بشكل جيد خصوصاً قائمة المبالغ المشكوك فيها المرفقة والمطلوبة مني بخصوص حساب الأشخاص الذين نُكّل بهم في البحرين، وقيمة الأضرار التي تسبب بها حمد بن مجدل لأهل القطيف، ولقد طلبت مني تسليم هذه المبالغ إلى العميد على حد سواء قيمة الأشخاص الذين نكل بهم وقيمة الممتلكات التي يبلغ مجموعها (٢٥٩٩) روبية، لقد فعلت ذلك علماً باني كانت كاره في الدخول في أي مناقشة بيني وبينه، تقديراً لحضوركم إلى هنا والاجتماع بك...

رسالة من شيخ البحرين إلى المقيم البريطاني بخصوص الشيخ حمد بن مجدل

الصفحة (٣٢٧)

... وما فهمته منك أنك كنت رافضاً الدخول في موضوع الأشخاص المباعين في أراضينا بقيمة (٤٠٠) روبية تقريباً ولكن بالنسبة للممتلكات التي استولى عليها حمد العميري من أتباعي، إضافة دفعي للمبلغ المطلوب نتيجة أعمال حمد فأنا لما فهم ذلك حتى استلام رسالتكم التي تدعوني فيها إلى دفع هذا المبلغ وهذا أمر غير عادي أن ينهب (الأشخاص) وأنا من يدفع عنهم، ولقد عبرت عن إخباري إلى العميد عندما طُلبت للتواصل معه، وختاماً أفيدك إذا كان هذا الأمر من قبل السركار، فإني لا شك سأكون ممتثل لأوامره ولكن إذا تسنى لك الاجتماع به لاحقاً فأنت الآن على بينة من حقائق القضية لذا أتوسل إليك أن تشرح لهم.

ترجمة صحيحة.

أن. بي. كمبال

رسالة من المقيم البريطاني إلى شيخ البحرين بخصوص الشيخ حمد بن مجدل

الصفحة (٣٢٨)

ترجمة

من: النقيب أرنولد كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

إلى: الشيخ محمد بن خليفة (رئيس البحرين)

بتاريخ ٢١ ربيع الأول/ ١٢ كانون الأول/ ديسمبر

السيد المحترم...

كان لدي الشرف أن أتسلم رسالتكم المؤرخة في ٢ ربيع الأول/ ٢٣ تشرين الثاني/ نوفمبر احتجاجاً على المطالبة بقيمة الممتلكات التي استولى عليها حمد بن مجدل في حادثة فصل الخريف، وبناء على رغبتك تم إحالة استفساركم بخصوص مسؤوليتكم عن الحادثة إلى السيركار بواسطة العميد روبنسون، إلى حيث المكان الذي ترغب فيه بتحويل رسائلك الحالية إليه، ولكن بإمكاني التفائل بأمل ضعيف بخصوص طلب الاستئناف الخاص بك والذي تلقيناه رسمياً، فمن المؤكد أن موقع الممتلكات المشار إليها في الاستفسار تتعلق ببعض أتباعك، لكن سوف يتبادر في الأذهان أن الشيء ذاته قد تم إرساله لهم للامتثال للسلام المبرم بينك وبين الأمير فيصل من أجل السلام، وبعدها كان تحرك حمد بن مجدل في أطرافك ضروري كطرف...

رسالة من المقيم البريطاني إلى شيخ البحرين بخصوص الشيخ حمد بن مجدل

الصفحة (٣٢٩)

... لقد كانت سفن الحرب البحرينية أداة أساسية لمنع هجوم رئيس الوهابيين على البحرين في تلك الحادثة، وفي تضمينه في شروط الإقامة، ونجد أن السيركار شخصياً قبل بتسوية مؤكدة تمنع أي أعمال اعتداءات لاحقة وعلى هذا الاعتبار تم دعوتك لتعويض الخاسرين. وإذا كان الأمر كما ذكرت للعميد روبنسون ان حمد بن مجدل ارتكب الأعمال المشار إليها بعد ذلك، وقبل أن يغادر بلادكم إذاً كيف تسمح له في يوم كامل يبيع أسراه في البحرين وعلى رقابهم حبال المشنقة وفي حلوقهم السيوف؟ ثم بعد هذا الدليل الفاضح على تواطئك، فهل هناك بعد ذلك ما يدعو للشك أن حكومة البحرين بررت ذلك بتحميلك أنت فقط المسؤولية عن أعمال شريكك وفقا للمادة رقم (٨) من المعاهدة العامة لسنة ١٨٢٠م، وهذا ما دعاك للقيام بإعادة اللاجئ إلى وطنه، في حين كان من الواجب أن ينال الممثل الرئيسي العقوبة المستحقة على جريمته الخطير، عند استلام جواب الحكومة سيتم إرسالها إليك حسب الأصول...

ترجمة صحيحة.

أن. بي. كمبال

رسالة من سكرتير الحكومة البريطاني إلى المقيم بخصوص الشيخ حمد بن مجدل

الصفحة (٣٣٠)

رسالة رقم (١٨٢) لسنة ١٨٥٥م

من: هنري أندرسون إسكوير (سكرتير الحكومة في بومباي)

إلى: النقيب أرنولد كمبال (المقيم البريطاني في الخليج العربي)

الإدارة السياسية

بتاريخ ١٩ كانون الثاني/ يناير ١٨٥٥م

السيد المحترم...

١ • يشرفني أن أبلغكم باستلام رسالتكم رقم (٨٢ و٨٦)، المؤرخة في ١٧ تشرين الثاني/ نوفمبر و١٢ كانون الأول/ ديسمبر ١٨٥٤م، والمتعلقة بقضية حمد بن مجدل، وأحيطكم علماً بأن سعادته يجب أن يوافق تماماً في المجلس على إجراءاتكم الواردة فيها.

٢ • وأنا في الوقت ذاته، وكُلفت لإبلاغكم برضا الحكومة عن التدابير المتخذة لمعاقبة حمد بن مجدل نظير الاعتداءات الأخيرة، وإنجاز هذه الإجراءات بنجاح.

٣ • والحاكم الموقر في المجلس يطلب منكم إبلاغ الشيخ محمد بن خليفة بأن تواطئه في بيع أسرى حمد بن مجدل في البحرين قد تم توضيحه بالأدلة وبما يرضي الحكومة، وأما بخصوص طلبه من أجل تبرئته من مسؤوليته الاعتداءات التي ارتكبها رئيس العماير لا يمكن النظر فيه.

رسالة من سكرتير الحكومة البريطاني إلى المقيم بخصوص الشيخ حمد بن مجدل

الصفحة (٣٣١)

- ٤ أود أن أنقل إليكم تخويل الحكومة لكم لتوزيع الأموال التي تم استردادها من الشيخ محمد بن خليفة نظير الممتلكات التي استولى عليها حمد بن مجدل على الأشخاص المستحقين لها، ويجب أن لا تواجه أي اعتراض، فأنت مخول بتقسيمها بنسب قابلة للتعديل بين ورثة الأسرى الأربعة المتوفين (ثلاثة منهم تم إعدامهم وتوفي أحدهم وهو مقيد)، ومجموع هذه الأموال (٤٧٤) **«قران شاه محمدي»** تم استلامها من الشيخ محمد بن خليفة، ثمن بيع أسرى حمد بن مجدل في البحرين.
- ٥ لقد طلب القائد الأعلى للبحرية الهندية إصدار **«أمر سرب»**، للتواصل مع العميد روبنسون قائد الأسطول في الخليج العربي.

رسالة من سكرتير الحكومة البريطاني
إلى المقيم بخصوص الشيخ حمد بن مجدل

الصفحة (٣٣٢)

... إلى العميد البحري «**هيويت**» البحرية الهندية، وإلى الضباط والبحارة ورجال المدفعية وقوات مشاة البحرية العاملين تحت قيادته، بمناسبة نجاح هذه الحملة، تقدم لكم الحكومة الثناء والشكر على الطريقة الشجاعة والناجحة، لإنجاز مهمة معاقبة حمد بن مجدل نظير ارتكابه الاعتداءات.

يشرفني أن أكون
سيدي المحترم،
خادمك الأكثر طاعة
هنري أندرسون
سكرتير الحكومة
قلعة مومباي
١٩ كانون الثاني/ يناير ١٨٥٥م

الصفحة (٣٣٣)

رسالة رقم (١٨٢) لسنة ١٨٥٥م

القائد «هيويت» والضباط والبحارة ورجال المدفعية والبحرية تحت قيادته، ثناء وشكر مقدم من قبل الحكومة نظير خدماتهم.

من: هنري أندرسون (سكرتيرالحكومة في بومباي)

الإدارة السياسية

بتاريخ ١٩ كانون الثاني/ يناير ١٨٥٥م

مستلم في ٢٨ أيار/ مايو ١٨٥٥م

الإبلاغ بالموافقة الكاملة عن الإجراءات الواردة في الرسائل (٨٢ و٨٦) من تشرين الثاني/ نوفمبر وكانون الأول/ ديسمبر الماضي المتعلقة بقضية حمد بن مجدل، ما أرسل كان مرضياً للحكومة، أن التدابير المتخذة لمعقابته أنجزت بنجاح، ويجب أن لا تتم تبرئة الشيخ محمد بن خليفة من المسؤولية المترتبة على الاعتداءات التي ارتكبها رئيس العماير، كما أن الأموال المستردة من الشيخ محمد بن خليفة مقابل الممتلكات التي استولى عليها حمد بن مجدل ينبغي توزيعها على الأشخاص المستحقين، وأن المبلغ المستلم من نفس الرئيس مقابل التنكيل بالأسرى في البحرين من قبل حمد بن مجدل يقوم المقيم بتقسيمه بين الورثة المباشرين للأسرى الأربعة المتوفين.

ولقد طلب القائد العام للبحرية الهندية إبلاغ العميد في الخليج العربي، وفقاً للقانون. . .

النهاية

المصادر والمراجع

١ ● **آل خليفة، مي بنت محمد**

□ **عبدالله بن أحمد محارب لم يهدأ، ربع قرن من تاريخ البحرين السياسي**، إصدار المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠٠٢م/ ١٤٢٣هـ).

□ **محمد بن خليفة الأسطورة والتاريخ الموازي**، إصدار شركة دار الجديد، بيروت، الطبعة الأولى، (١٩٩٦م/ ١٤١٧هـ).

٢ ● **إبراهيم، عبد العزيز عبد الغني**

□ **قطر الحديثة**، إصدارات دار الساقي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠١٣م/ ١٤٣٤هـ).

٣ ● **ابن بشر، الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر النجدي**

□ **عنوان المجد في تاريخ نجد**، الجزءين الأول والثاني، تحقيق عبد الرحمن ابن عبد اللطيف آل الشيخ، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، الطبعة الرابعة، (١٩٨٢م/ ١٤٠٢هـ).

٤ ● **ابن عفيصان، حمود بن متعب**

□ **وجود ما قبل الحدود**، إصدار دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى، (٢٠٠٨م/ ١٤٢٩هـ).

٥ ● **البنعلي، راشد بن فاضل**

□ **مجموع الفضائل في فن النسب وتاريخ القبائل**، تحقيق الدكتور حسن بن محمد بن علي آل ثاني، الدوحة قطر، الطبعة الثانية، (٢٠٠٧م/١٤٢٨هـ).

٦ ● **التاجر، الشيخ محمد علي**

□ **عقد اللآل في تاريخ أوال**، إعداد وتقديم إبراهيم بشمي، إصدار مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، مملكة البحرين، الطبعة الأولى، (١٩٩٤م/١٤١٥هـ).

٧ ● **الحادي، بشار يوسف**

□ **أعيان البحرين في القرن الرابع عشر الهجري**، الجزءين الثالث والرابع، إصدارات بيت البحرين للدراسات والتوثيق، مملكة البحرين، الطبعة الأولى، (٢٠١٠م/١٤٣١هـ).

٨ ● **الخترش، الدكتور فتوح عبد المحسن**

□ **تاريخ البحرين السياسي دراسة وثائقية**، إصدار ذات السلاسل، دولة الكويت، الطبعة الأولى، (١٩٩٢م/١٤١٢هـ).

٩ ● **الخيري، ناصر**

□ **قلائد النحرين في تاريخ البحرين**، دراسة وتحقيق الدكتور بشير زين العابدين، إصدار مركز البحرين للدراسات الاستراتيجية والدولية والطاقة، مملكة البحرين، الطبعة الأولى، (٢٠١٣م/١٤٣٤هـ).

١٠ ● **سادلير، الكابتن ج. فورستر**

□ **رحلة عبر الجزيرة العربية خلال سنة ١٨١٩م**، تحقيق سعود بن غانم الجمران العجمي، دولة الكويت، الطبعة الثانية، (٢٠٠٥م/١٤٢٦هـ).

١١ ● **شبر، ماجد**

□ **القبائل والصراعات السياسية والقبيلة في تقارير الضباط والمعتمدين البريطانيين**، إصدارات بيت الوراق، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠١٠م/١٤٣١هـ).

١٢ • **الشيباني، محمد شريف،** (مؤرخ الأسرة الحاكمة في قطر)

□ **إمارة قطر العربية بين الماضي والحاضر،** الجزء الأول، الدوحة قطر، الطبعة الأولى، (١٩٦١م/ ١٣٨١هـ).

١٣ • **طبوب، الدكتور فائق حمدي**

□ **تاريخ البحرين السياسي،** إصدرات ذات السلاسل، الكويت، الطبعة الأولى، (١٩٨٣م/ ١٤٠٣هـ).

١٤ • **عبد الرحيم، د. عبد الرحيم عبد الرحمن**

□ **من وثائق شبه الجزيرة العربية في عصر محمد علي،** إصدارات دار المتنبي للنشر والتوزيع، الدوحة - قطر، الطبعة الأولى، سنة (١٩٨٢م/ ١٤٠٢هـ).

١٥ • **عبدالله، د. محمد أحمد**

□ **القائد المقاتل الشيخ علي بن خليفة بن سلمان آل خليفة،** إصدار مركز الدراسات التاريخية، جامعة البحرين، الطبعة الأولى، (٢٠١٠م/ ١٤٣١هـ).

١٦ • **العماري، مبارك بن عمرو**

□ **ديوان الشيخ محمد بن خالد آل خليفة جمع وإعداد،** مملكة البحرين، الطبعة الأولى، (٢٠٠١م/ ١٤٢٢هـ).

١٧ • **العوامي، عدنان محمد**

□ **يوميات رحلة عبر الجزيرة العربية خلال سنة ١٨١٩م،** النقيب جورج فوستر سادلير، إصدار مؤسسة الانتشار العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، (٢٠١٦م/ ١٤٣٧هـ).

١٨ • **الغانم، عبدالله خليفة عبدالله**

□ **مولد القواسم وتاريخ بسط نفوذهم السياسي،** الطبعة الأولى، (٢٠٠٣م/ ١٤٢٤هـ).

١٩ • **القبيسي، سعيد بن أحمد بن حامد**

□ **رسائل الملّا حسين الوكيل المحلي للمصالح البريطانية في منطقة الإمارات العربية المتحدة خلال الفترة بين (١٨٢٦-١٨٥١م)،** كتاب غير منشور.

٢٠ ● **لوريمر، ج. ج.**

□ **دليل الخليج**، إصدار قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر، القسم التاريخي، الجزءين الأول والثالث.

□ **دليل الخليج**، إصدار قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو أمير دولة قطر، القسم الجغرافي، الجزء السابع.

٢١ ● **المسلم، محمد سعيد**

□ **القطيف واحة على ضفاف الخليج.**

٢٢ ● **المغلوث، خالد بن أحمد**

□ **شاعر بني خالد ولسانهم الفصيح مهنا أبو عنقا الخالدي حياته وشعره المتوفى سنة (١٨٤٩م/ ١٢٦٥هـ)، السعودية - الأحساء**، الطبعة الأولى، (١٩٩٨م/ ١٤١٩هـ).

٢٣ ● **النبهاني، الشيخ محمد بن خليفة**

□ **التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية**، إصدار دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة الثانية، (١٩٩٩م/ ١٤٢٠هـ).

٢٤ ● **نخلة، الدكتور محمد عرابي**

□ **تاريخ الأحساء السياسي**، منشورات ذات السلاسل، الكويت، الطبعة الأولى، (١٩٨٠م/ ١٤٠٠هـ).

٢٥ ● **نوار، الدكتور عبد العزيز سليمان**

□ **داود باشا والي بغداد**، إصدار وزارة الثقافة المصرية ودار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، (١٩٦٧م/ ١٣٨٧هـ).

٢٦ ● **الوائلي، عثمان بن سند**

□ **مخطوطة مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود.**

فهرس المحتويات

تاريخ القطيف السياسي



ولد السير أرنولد كمبال
Arnold Burrowes Kemball
في (١٨ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٨٢٠م) في بومباي، والده فيرو شو كمبال، الجراح العام في بومباي، وكان واحداً من خمسة أشقاء وتوفي في لندن سنة ١٩٠٨م.

تلقى تعليمه في أديسكومب العسكرية في ساري - إنجلترا في كانون الأول/ ديسمبر ١٨٣٧م.

كان ضابطا في الجيش البريطاني وشارك في الحروب الأفغانية الأولى، الفارسية، الصربية - العثمانية والروسية - التركية. وفي شباط/ فبراير ١٨٥١م تمت ترقيته إلى رتبة نقيب.

كان الوكيل السياسي البريطاني لتركيا العربية ما بين سنتي (١٨٤٩و١٨٥١م). وفي سنة ١٨٥٥م توسط لتوقيع معاهدة السلام الدائم بين زعماء الساحل العربي.

وكان كمبال هو المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي ما بين سنوات (١٨٥٢-١٨٥٦م)، وقد تناول في مذكراته من خلال كتابه رسائل ووثائق من الأرشيف البريطاني تاريخ منطقة القطيف في سنة ١٨٥٤م.

يُسلط هذا الكتاب الوثائقي الضوء على فترة مهمة من تاريخ القطيف السياسي وهي (٦٠) سنة من الزمان، وتحديداً الفترة (١٨٠٠-١٨٦٠م /١٢١٥-١٢٧٦هـ) وهي فترتين، الأولى، فترة السيطرة المصرية على القطيف في عهد الوالي محمد علي باشا (حاكم مصر)، والثانية، فترة الدولة السعودية الثانية خلال حكم الإمامين تركي بن عبدالله آل سعود وولده فيصل بن تركي آل سعود، والتي اصطلح على تسميتها بفترة الدولة السعودية الثانية. وذلك من خلال مذكرات المقيم السياسي البريطاني في الخليج العربي «أن. بي. كمبال»
Arnold Burrowes Kemball ووثائق ورسائل الأرشيف الوطني البريطاني.

الناشر


ISBN 978-614-424-326-8